الدكتور فاضل البراك

المدارس اليهودية والإيرانية في العراق

دراسة مقارنة



الدكتور فاضل البراك

المدارس اليهودية والايرانية في العراق

دراسة مقارنة

بغـــداد ١٩٨٤

المدارس اليهوديّة والإيرانية
في العراق

الموضوعات

مقدمة

يعيش القطر العراقي والوطن العربي في هذه الفترة بالذات حالة فريدة من اليقظة القومية والتنبه الوطني والاحساس بالاصالة التاريخية بشكل يكاد يتميز فيختلف عن الفترات السابقة من تاريخنا المعاصر .

ان هذا الوعي المتطلع بأخلاص وحماسة الى معرفة الماضي والافادة من تراثه وقيمه ومآثره، جاء نتيجة حتمية للفهم العلمي والادراك التام بحركة التاريخ وفلسفته، ذلك الفهم الشامل والعميق الذي أبان عنه ووضحه السيد الرئيس القائد صدام حسين، والذي كان من ثمراته وأُكله دعوته المتجددة الى اعادة كتابة التاريخ العربي بأسلوب جديد وفهم متطور وحس قومي يهدف الى النفاذ الى جوهر حياتنا الماضية والتماس حقائقها الثابتة، والوقوف على تقاليدها وأعرافها، وماسادها من وشائج وصلات نظمت حياة الأمة، وماتعرضت له مسيرتها من نكسات وخيبة أمل احياناً، بهدف خلق صلة تاريخية حية وفاعلة بين حلقات الماضي والحاضر والمستقبل من جهة، ورغبة في وضع معادلة موزونة ومتكاملة بين الثابت والمتحرك، أو بين التراث والمعاصرة، من الجهة الأخرى .

وفي اجواء هذه الدعوة المخلصة الرائدة الى اعادة كتابة التاريخ، برزت الى الوجود مسألة على جانب خطير من الأهمية وذات علاقة مباشرة بمصير الأمة ومسارها المستقبلي، تلك هي : صورة العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين ماضي الأمة الماجد وحاضرها المحفوف بالاخطار ومستقبلها الذي يأمل المخلصون أن يكون في مستوى الطموح والارادة .

لقد أثارت دعوة السيد الرئيس القائد اهتمام قاعدة عريضة وواسعة من حملة الفكر ورجال القلم وأهل الرأي والاختصاص، ممن تميزوا بشعورهم القومي واحساسهم الوطني وارتباطهم المخلص والمتين بتراث الأمة وتاريخها، وتحققت للدعوة ما ارادت من فعل وتأثير .

الا أننا نعتقد باخلاص لايشوبه ريب أو رياء بأن مسؤولية كتابة تاريخنا من منطلق قومي وفهم علمي شامل يستجيب لدعوة السيد الرئيس القائد، ويلبي حاجة الأمة في فهم ماضيها، والتعلق بها، وادامة حيويتها، والافادة من الدروس والعبر، مسؤولية جليلة، ذات ابعاد خطيرة، بخاصة في هذه المرحلة من حياتنا المعاصرة، وهي مسؤولية تاريخية يقع عبء القيام بها على عاتق الأساتذة الفضلاء وقادة الفكر من امناء الأمة، شرط ان يكونوا على فهم ووعي وصلة بالابعاد الفلسفية، والغاية النهائية لدعوة السيد الرئيس القائد الى : قراءة نقدية معاصرة لتاريخنا، وبعد ذلك كله، بل قبل ذلك كله، ان يكونوا ممن ارتبطوا بهذه الأمة فكراً وعقيدة ووجداناً، ويجمعهم قدر من الفهم العام والمشترك يحفظ لهم وحدة الهدف ووضوح الرأي وسلامة المنطلق، وان تباينت بهم طرائق البحث ومناهج الدراسة، وان يضعوا نصب اعينهم، اولاً وآخراً، حب الامة وتاريخها، لا ان يتصيدوا ـ كما يفعل بعض العابثين ـ من هذا السفر الانساني العظيم بضع صفحات ذات مسارات سلبية مما لايخلو منها تاريخ امة من البشر قاطبة، كل ذلك في خيانة واضحة لروح الأمة وتواصلها، وتحت ستار وهمي ومصطنع من التظاهر بالموضوعية والحياد العلمي والنزاهة في كتابة التاريخ، وكأن الموضوعية في كتابة التاريخ لاتعني في عرف هؤلاء العابثين من أحبار اليهود وكهنة المجوس الاّ معاداة الأمة والتنكر لأصالتها، وهدم منجزاتها المادية والفكرية سواء بسواء، ان حالة النهوض التي تعيشها الأمة تستدعي منا جميعاً مواجهة تاريخنا بصلابة وايمان واخلاص، وهي تطالبنا اكثر من اي وقت مضى ـ بخلق تصور شامل وفهم عميق للمشاكل التي تواجهها الأمة، والمخاطر التاريخية التي تعرضت لها، وتفرض علينا : تحديد المفاصل والمنطلقات الأساسية للقوى المضادة لحركة التحرير القومي وضمير الأمة ووجودها، ورصد

الاتجاهات الهدامة وبيان مساراتها وطرائقها ومناهجها في العمل، والتحقق من أصولها وفروعها وتعيين منابت السوء التي نشأت عنها، بغية الكشف عن برامجها الأجرامية وذلك صونا للأمة والتاريخ من الضياع والتشتت .

ولعل من أخطر الآفات التي تعرضت وتتعرض لها امتنا المجاهدة، هي محاولة الاعداء على اختلاف ألسنتهم وألوانهم، وتباين مذاهبهم ومعتقداتهم خلق حالات من الفوضى والاضطراب بين ابناء الأمة الواحدة، وتغذية روح التنافر والعداء بين افرادها، وتكريس التفرقة والخلاف الديني في صفوفها، كل ذلك من اجل شل حالة النهوض واليقظة التي بلغت ذروتها ومداها في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ امتنا .

ان اخطر الدروس المستفادة من قراءة تاريخنا وحركته هو: ثبات المرتكزات والمحاور التي اعتمدتها حركات الهدم وشبكات التخريب، ماضياً وحاضراً، حتى ليصدق عليها القول بأن جميعها تبدو متماثلة متحدة في اصولها وجذورها وبرامج عملها، وان اختلفت في الصور والاشكال الخارجية وفي مفردات مواقفها الجزئية. . انها جميعاً تنبع من مستنقع واحد، وهي جميعاً تقع ضمن نموذج كلي شامل اراد له المتربصون بالأمة ان يشكل في صورته النهائية: تياراً عاماً وعارماً يتصدى في جحود ولؤم، لأماني الأمة وطموحاتها .

والملاحظ للباحث وهو يرصد حركات الهدم وشبكات التخريب في تاريخنا ان الفرس اختصوا من بين غيرهم من الأمم التي حمل العرب اليها رسالة الاسلام بمعاداتهم للعروبة والاسلام معاً، في تداخل وترابط يعز فصله، لأنهما حزمة واحدة في وجود الأمة وكيانها، ولأن اية محاولة لضرب احدهما ينتهي لامحالة الى هدم الآخر، ولهذا ايضاً توافقت الحركات الشعوبية والزنادقة في التاريخ، تحركت الاولى على مستوى الادب والتاريخ واللغة والشعور القومي، وتوجهت الثانية الى اصول الاسلام الكبرى ومعتقداته تريد تشويهها بالزيف والبطلان.

لقد علمنا السيد الرئيس القائد حب الشعب وخدمته وضرب المثل في العمل من اجله والتفاني في سبيل مصالحه العليا، وفي اشارة لسيادته في اجتماع لمجلس الاعلام ضم الكادر المتقدم للحزب والدولة عام ١٩٧٩، شدّد على وجوب الانتباه لوسائل التخريب الاجتماعي والسياسي التي مارستها القوى الشريرة صاحبة الاطماع التوسعية في العراق، وخصّ منها المناهج والوسائل التعليمية التي تستخدمها قوى الهدم والتخريب في حرف الشباب وتلقينهم بالافكار والمبادىء التي يقصد بها: استعبادهم عقلياً وروحياً من اجل ان يتحولوا الى ادوات صماء لاارادة لها، تنفذ لتلك القوى اهدافها الأجرامية وتمهد لتسلطها، واكد سيادته على الدور الخطير الذي لعبته المدارس الايرانية واليهودية في هذا المجال، وعلى مدى فترات متصلة وطويلة من تاريخنا الحديث.

لقد كانت لهذه الاشارة الرائدة وقعها العميق في نفسي، وزاد من اهميتها، انني احد اولئك الذين قدّر لهم ان يتحملوا جانباً متواضعاً من المسؤولية في المجتمع، وممن تهيأت لهم فرصة الالتقاء بسيادة الرئيس القائد والافادة من توجيهاته السديدة في مجال العمل الذي حملت أمانة القيام به وفاءً للوطن وللامة.

وهكذا استقر بي الرأي بعد طوال فكر وعناء على ان اتصدى لتسجيل الدور الهدمي الذي قامت به تلك المدارس الأجنبية في عراقنا الشامخ، فبدأت البحث عن المصادر والمراجع التي لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بتلك المدارس الأجنبية، وزيادة في الحرص ووفاءً لمطاليب الدراسة العلمية ومستلزماتها، اكثرت من الاجتماع بأهل الرأي والمشورة من المختصين، من ابناء هذا البلد الأمين، ممن لهم دراية ومعرفة بتاريخ مجتمعنا العراقي، فأفدت منهم الشيء الكثير ولقيت منهم كريم العون وأبانوا بدورهم عن حرصهم الأكيد على اتمام هذا العمل. وقد اكتشفت من خلال البحث والاستقصاء عن المصادر ان هناك ـ حقاً ـ حاجة ملحة الى هذا الذي نويت عليه وعزمت على اخراجه، وذلك لندرة المعلومات الموثقة عنه، فقد جاءت

تلك المعلومات على ندرتها: متفرقة مشتتة لايجمعها كتاب بعينه، خاصة ماتعلق منها بحالة المدارس الأجنبية في العهود القديمة، وتحقق عندي ان اخطر تلك المدارس في تاريخنا الحديث واشدها أذى وسوء قصد هي المدارس الأيرانية واليهودية التي لعبت دوراً هدمياً بارزاً وخطيراً في حياتنا المعاصرة، كما اوضح السيد الرئيس القائد عن ذلك في حديثه الانف الذكر عن دراية وفهم شامل وعميق.

وعلى الرغم من وجود مدارس أجنبية اخرى لعبت دوراً خبيثاً في مجتمعنا، كمدارس الامريكان وجامعة الحكمة وسواهما من المدارس والمعاهد، التي جهدت من اجل خلق حالة من الاغتراب، والانفصام بين العراقي وذاته، قصد اضعاف الروح المعنوية لامتنا والتي سنفرد لها ولمؤسساتها دراسة مستقلة قائمة بذاتها مستقبلاً، فانني حصرت بالغ جهدي واهتمامي في المدارس الايرانية واليهودية، معتمداً في توضيح دورها الهدمي الخبيث على الوثائق والسجلات الرسمية بخاصة وثائق وزارة الداخلية وسجلات التحقيقات القانونية التي اجرتها الشعبة الخاصة مع مسؤولي المدارس اليهودية والقائمين على شؤون ادارتها آنذاك، ممن ثبت تواطؤهم في العمليات الأجرامية التي سبقت ورافقت هجرة اليهود الجماعية الى اسرائيل، بغية خلق الاجواء النفسية والمادية التي تعينهم على تحقيق مآربهم الخبيثة، كذلك افدت من تجربتي الشخصية والخبرة العلمية التي تهيأت لي بحكم المسؤولية التي اتشرف بحملها، ومن خلال التعامل مع العناصر المأجورة من افراد التبعية الايرانية الذين اساءوا الى هذا البلد الكريم، على الرغم من وجودهم على ترابه منعمون بخيراته لعقود طويلة من الزمن.

واخيراً، فان هذا البحث الذي استغرق أمر انجازه مايقارب الاربع سنوات، ماكان له ان يتكامل ويظهر في صورته التي هو عليه، لولا الجهود الكريمة والتعاون المخلص الذي لقيته من الاساتذة الاعزاء من مختلف الاختصاصات فلهم مني جزيل الشكر وعظيم التقدير، ويبقى البحث في جملته من صنعي وتقديري الشخصي، فان جاء محققاً لبعض الذي وددت

تحقيقه فذلك مبلغ أملي ورجائي ، وان بدا فيه نقص او تقصير فهو مني وانا اتحمل مسؤوليته ، وختاماً ارحب بكل نقد او توجيه اتلقاه من القراء ، مادام هدف الجميع خدمة الأمة والحفاظ على منجزاتها ، وحراسة عقيدتها من كيد الخاسرين .

والله الموفق ، وهو من وراء القصد

المؤلف

البــــاب الاول

المــــدارس اليهــوديــــة

الفصـــل الاول

تأسيس المـــدارس اليهوديـــةوتطـورهـا

الأقلية اليهوديـة :ـ

ان اقدم وجود لليهود في العراق يعود الى القرن السابع قبل الميلاد، أي الفترة التي كان الحكم فيها للدولة الآشورية. وقد اخذت اعدادهم بالازدياد بشكل كبير في العصر البابلي على أثر الحملة التي قادها نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ قبل الميلاد الى فلسطين وقضائه على مملكة يهوذا. حيث نقـل معه الى بـابل آلافـاً من اليهود اسكنهم في جـوار المدن والقـرى البابليـة مما سـاعدهم عـلى التجمع في المنفى والأستمرار في ممارسة تقاليدهم وطقوسهم الدينية وتكوين مجتمعهم الخاص بهم، وتعتـرف المصادر اليهـودية بـأن اليهود في بـابل أصبحـوا في مدة وجيـزة أغنى سكانها[1].

لقد انصرف يهود العراق منذ آلاف السنين الى جمع المال وتسخيـره لتأمـين سيطرتهم وبناء نفوذهم في المجتمع الذي يعيشون فيه، اذ نستقريء من «الدلائل التي وصلت الينا من خلال التحريات الأثرية مايثبت ان الجالية اليهودية في بابل استطاعت ان تنشيء بيتاً مالياً كبيراً، كانت له فروع في بلدان العالم القديم، وقد اتجه اصحاب هذا البيت وهم اسرة يهودية الى الاقراض بالربا والبيع بالنسيئـة وعقد القروض مع الشخصيات المتنفذة في بابل. ومن الملاحظ ان هذا التوجه

---

(١) سوسة احمد «اليهود العراقيون ـ لمحات تاريخية»، بحث مقدم الى ندوة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٧، ص ١٠٤ ـ ١٠٦، وانظر للمؤلف نفسه «مـلامح من التـاريخ القـديم ليهود العـراق»، مركـز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٨ ـ ص ٣٣.

التجاري قد حث عليه منذ البداية زعماء اليهود الدينيين من القائمين على شرح التوراة والتلمود» حيث يجد من يقرأ هذه الشروح الحاحاً مستمراً ودائباً على ضرورة اهتمام اليهود بجمع المال[٢] .

وبتقادم آلاف السنين اصبح اليهود أقلية مهمة في العراق وتولوا مناصب خطيرة في أجهزة الدولة حتى اصبحت لهم ابان العصر العباسي مستوطنة في بغداد ظلت مزدهرة حتى سقوط بغداد على يد المغول سنة ١٢٥٨م[٣] .

وقد قدر عدد اليهود في مطلع القرن التاسع عشر في بغداد بحوالي ٢٥٠٠ أسرة يهودية، كما ان هناك تقديرات لعددهم في بعض المدن الأخرى، حيث تذكر المصادر وجود حوالي ١٨٠٠ نسمة منهم في السليمانية وحوالي الألف في الموصل، كما كانت لهم جالية وكنيس في كفري[٤] .

وكانت الأقلية اليهودية تشتغل بأخطر الاعمال التجارية والمصرفية وتميزت بالتلاعب فيها، وهي تسعى دائماً الى حماية اجنبية وتاريخها الطويل يؤكد هذه الحقيقة. ولها في العصر الحديث ادواراً خطيرة في مشكلات العراق الكبرى. وقد عرفت بتعاونها الواسع مع بريطانيا، ولعل في الاحصاءات المهمة التي قدمتها عن اقتصاديات المدن الى المقيم البريطاني في بغداد كلوديوس جيمس ريج في مطلع القرن التاسع عشر، مايؤكد ذلك، وتؤكد براشاجس[*]: ان في كل فترة عاش فيها اليهود في العراق كان الحنين الى صهيون هو القوة الرئيسية التي تعتمل في نفوس التجار والحرفيين والباعة اليهود الذين كانوا يعملون من اجل اليوم الذي

---

(٢) السامر (د. فيصل): «اليهود العراقيون ـ لمحات تاريخية»، ندوة مركز الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ايار حزيران ١٩٧٧ ص ١٠٨ .

(٣) فيليب حتي: «تاريخ العرب»، ج٢، القاهرة ١٩٤٩، ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠ .

(٤) انظر: «عبد العزيز نوار» داود باشا والي بغداد، القاهرة ١٩٦٧، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(*) كاتبة صهيونية من اصل ليتواني شاركت في عدد من المؤتمرات الصهيونية العالمية وكتبت سيرة حياة ديفيد بن غوريون اول رئيس للكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ .

سيأتي فيه الماشح (Messiah)(**) ليعيدهم الى ارضهم(٥)، كذلك تقرب عدد من اليهود الاثرياء الى رجال الحكم المتنفذين لاحلالهم مراكز مرموقة في الدولة العثمانية وبالفعل تولى بعضهم امر الشؤون المالية في العاصمة نفسها(٦). وبعد اعلان الحكم الدستوري عام ١٨٧٦، منح حق تمثيل الاعضاء في البرلمان العثماني «مجلس المبعوثان» لاصحاب الثروات في المجالس المحلية والاقليمية والتشريعية، فكان مناحيم دانيال احد الممثلين الاثنين من بغداد، ثم انتخب ساسون افندي حسقيل من بغداد لعضوية المجلس المذكور ولدورات عديدة، ثم تقلب في مناصب الحكومة قبل عام ١٩٠٨، حيث كان مستشاراً لوزارة التجارة في الحكومة العثمانية وعضواً في جمعية الاتحاد والترقي(٧).

وحينما احتل البريطانيون بغداد سنة ١٩١٧، كان اليهود فيها يشكلون عنصراً مهماً من حيث العدد والثروة، وقد اقامت مدرسة «الاليانس» الاسرائيلية في مساء ١٤ تشرين الثاني ١٩١٧ حفل تكريم للجنرال مود «فاتح بغداد» وكان بين الحاضرين الصحفية الاميريكية «اليانورايفان» التي سجلت ذكرياتها عن الحفل في كتابها «الحرب في مهد العالم» جاء فيها :-

«كانت ساحة المدرسة مزينة بأبهى زينة، وهي محتشدة بالناس من مختلف الاقوام والطوائف يدل على ذلك مايلبسونه على رؤوسهم من طرابيش وكوفيات وعمائم وكلاوات فارسية، ولقد لفت نظرها وجود جمع من النساء في وسط

(**) وهو المسيح المخلص المنتظر الذي يعتقد اليهود انه سيظهر في نهاية العالم ليقضي على دولة الظلم والفساد والطغيان ويعيد الى الارض العدل والرفاه والسلام ويمكن اليهود من العودة الى ارض الميعاد لاقامة دولتهم المنتظرة .
كولد زيهر (اجنتس): «العقيدة والشريعة في الاسلام» الترجمة العربية ص ١١٥ .
فلهوزن (يوليوس): «احزاب المعارضة الدينية، السياسية في الاسلام»، الترجمة العربية للدكتور عبد الرحمن بدوي، ص ٩١ .

(٥) Habes, Brasha, "The Gate Breakers: A Dramatic Chronicle of Jewish Immigration into palastine, " Moral press, New York, 1963 pp. 237 - 8 . محطموا البوابة، عرض درامي لهجرة اليهود الى فلسطين .

(٦) نوار، المصدر السابق ص ١٣٩ .

(٧) الاعظمي علي ظريف، «مختصر تاريخ بغداد» بغداد ١٩٢٤، ص ١٧٩ .

الساحة، وقد لبسن العباءات الحريرية البراقة واسفرن عن وجوههن، فقال رجل في تفسير هذه الظاهرة الاجتماعية: نساؤنا لسن في حاجة الى حجاب ابداً تحت الحكم البريطاني» .

(وبدأت الحفلة بظهور فتاة يهودية صغيرة على المسرح حيث القت خطاباً مكتوباً في مدح مود والبريطانيين جميعاً، وكيف ان بغداد حالفها التوفيق اخيراً لأنها صارت تحت هذا الحكم «النزيه والشريف»)(٨) .

وقد اوصى المندوب السامي البريطاني السيربرسي كوكس، نقيب اشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني في رسالة بعث بها اليه في ٢٥ تشرين اول ١٩٢٠ باختيار اعضاء الحكومة، فأختير ساسون حسقيل وزيراً للمالية. وكان ساسون افندي من بين الاعضاء المشتركين في مؤتمر القاهرة الذي عقد في اذار ١٩٢١ وحضره المستر تشرشل، وزير المستعمرات البريطانية آنذاك ومستشاره لورنس، فدعى لحضوره السيربرسي كوكس، (المندوب السامي البريطاني في العراق) الذي غادر بغداد الى القاهرة وبصحبته جعفر العسكري وساسون افندي حسقيل والمس بيل وآخرون بريطانيون، عسكريون ومدنيون وفي ذلك المؤتمر تم الاتفاق على انشاء حكومة عربية في العراق يرأسها ملك عربي هو فيصل(٩) .

وفي عام ١٩٢٣ انعم البريطانيون على ساسون افندي بوسام، واصبح يدعى بـ «السير حسقيل». وبعد تبوء فيصل الاول العرش رأت الدولة الجديدة ان تشرع دستوراً لها «قانون اساس» فتألفت لجنة لوضع مسودة الدستور، وكان ساسون حسقيل وزير المالية، ثالث اعضاء اللجنة المذكورة. كما كان له دور كبير في قضية امتياز النفط، حيث خولته الحكومة وقتذاك ـ مفاوضة شركة النفط التركية في شروط الامتياز(١٠). وبقي ساسون حسقيل يشغل وزارة المالية في خمس حكومات متعاقبة خلال المدة «١٩٢٠ ـ ١٩٢٤»(١١). اما مناحيم دانيال فقد اختير عيناً

---

(٨) الوردي (الدكتور علي): «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث»، ج٤، بغداد ١٩٦٨، ص ٣٠٠ .

(٩) البصير محمد مهدي: «تاريخ القضية العراقية»، ج٢، بغداد ١٩٢٤ ـ ص ٣٣٣ .

(١٠) معروف، خلدون ناجي: «الاقلية اليهودية في العراق» بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢ ج١ بغداد ١٩٧٥، ص ١١١ مطبعة دار الكتب ١٩٧٤ .

(١١) انظر الحسني: عبد الرزاق «تاريخ الوزارات العراقية» الجزء الاول ص ١١، ٥٨، ١٠٥، ١٣٦، ٢٢٦ .

ضمن عشرين عضواً تشكل منهم اول مجلس للاعيان في العراق، كما اختير ابنه عزرا من بعد لعضوية المجلس المذكور[١٢] .

ولاغرابة في ان يرحب يهود العراق بتأسيس حكومة جديدة تحت الانتداب البريطاني، وقد استفادوا من حاجة الادارة الجديدة الملحة للموظفين في دوائر الدولة، حيث اتاح لهم المستوى التعليمي الذي كانوا عليه ومعرفتهم اللغات الأجنبية، احتلال كثير من الوظائف العامة في الجهاز الاداري. والحق فان الاقلية اليهودية لم تقف عند حدود الترحيب بسلطة الانتداب بل ذهبت الى تأييد بقاء العراق تحت الحكم البريطاني وقد التمس ممثلوها من المندوب السامي البريطاني في بغداد اعتبارهم رعايا بريطانيين لأنهم لايجدون امكانية قيام حكومة وطنية[١٣] .

ولم يكن اليهود في العراق بمنأى عن توجهات ومؤثرات الدعاية الصهيونية، فقد توجهت الحركة الصهيونية الى العراق في وقت مبكر، فمن ناحية سعت الصهيونية العالمية للحصول على موافقات من السلطة العثمانية لتوطين يهود اجانب في العراق. وهنالك رسالة من هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية، مؤرخة في ٤ / ٦ / ١٩٠٣ تشير الى ذلك. الا ان هذه المحاولة فشلت ولم يكتب لها النجاح[١٤]. ولم تكن الصهيونية تبغي توطين يهود اوربيين في العراق فقط، بل سعت ايضاً الى كسب اليهود العراقيين الى جانب الفكرة الصهيونية. وقد كشفت رسالة بعث بها «اهرون ساسون الياهوناحوم» الذي زار فلسطين في اواخر ١٩١٨ الى مسؤول صهيوني في يافا في نيسان ١٩١٩، ان الفكرة الصهيونية ترسخت جذورها في قلب كل واحد من ابناء الطائفة اليهودية، على حد قوله، وان عدداً من زملائه قد أقروا تأسيس جمعية صهيونية كان من مهماتها الاساسية تزويد الاعضاء بالمعلومات الكافية عن الحركة الصهيونية ومساعدة الراغبين في الهجرة الى فلسطين بهدف الاستيطان واحياء اللغة العبرية في اوساط الشباب اليهود في العراق. في عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ قام عدد من اليهود الاثرياء في العراق بشراء أراض في فلسطين، ثم اسس اليهود والصهاينة في تموز ١٩٢٠ «الجمعية الادبية

---

(١٢) الحسني، نفس المصدر، الجزء الثاني، ص ٦ .

(١٣) معروف، المصدر السابق، ص ٨٢ .

(١٤) Encyclopedia of the Social Sciences, 'Zionism', Vol. Xv, N. Y. 1954.

العبرية»، تـرأسها ضـابط شرطـة يهودي اسمـه شلومو روبـين حيا، وأصبـح سكرتيرها سلمان شينا، والحقت بالجمعية مكتبة تحتوي على الكتب والادبيات والصحف اليهودية، واصبحت الجمعية مركـزاً للنشاط الصهيـوني وتحت ستار العمل من اجل الأدب العبري وتطويره .

وفي اوائل عام ١٩٢١، وبعد ان توقفت الجمعية عن اعمالها، اجتمع عدد من الصهاينة في مقر الجمعية وانتخبوا هيئة ادارية جديدة لجمعيتهم، وتقدمـوا الى المندوب السامي البريطاني في ٢٢ شباط ١٩٢١ بطلب الترخيص لتأسيس اول جمعية صهيونية في العراق. وتمت الموافقة على الطلب في ٥ آذار ١٩٢١، واصبح «اهرون ساسون الياهو ناحوم رئيسا لها»[١٥]. وقد اكد حاييم كوهين انه كانت لليهود في هذه الفترة منظمة صهيونية نشطة اعترف بها رسميا في ٥ آب ١٩٢١[١٦]. وبعد اعتلاء فيصل الاول عرش العـراق في آب ١٩٢١ بوقت قصـير، ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني، رفضت الحكومة العراقية تجديد رخصة المنظمة الصهيونية في تموز ١٩٢٢[١٧] ونعتقد ان تعطيل المنظمة الصهيونية هذه، والذي تحدى اسمها ونشاطها الصهيوني مشاعر ابناء الشعب العراقي، جاء نتيجة لتعاظم الوعي القومي في صفوف العراقيين بخاصة بعد صدور وعد بلفور في ٢ تشرين ثـاني ١٩١٧، مما اجبـر الحكم في العراق عـلى رفض تجديـد رخصة المـنظمـة الصهيونية. غير ان الحركة الصهيونية العالمية وحليفتها الماسونية قد وجدت في رجال بريطانيا المهيمنين على شؤون العراق آنذاك خير عون لها لأقامة منظمات ومحـافل في العـراق تعمل في الخفـاء، مع علم السلطات الحـاكمة بـوجودهـا ونشاطها. ان زعماء الحركة الصهيونيـة العالميـة هم في الوقت نفسـه من انشط العاملين في المحافل الماسونية، وان رجال بريطانيا في العراق، في عهدي الاحتلال والانتداب، كانوا يحرصون اشد الحرص على سرية النشاط الماسوني في العراق، كما جاء في الكتاب الذي بعث به المستشار القضائي لوزارة العدل «ديفيدس» الى مستشار وزارة الداخلية حيث اشار في كتـابه السـري المرقم ٤٩٤ والمؤرخ في

---

(١٥) السوداني، صادق حسن: «النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ ـ ١٩٥٢»، بغداد ص ٣٤ ـ ٣٦.

(١٦) كوهين حاييم، النشاط الصهيوني في العراق ص ٣٠، مركز الدراسات الفلسطينية ترجمة خاصة مطبوعة بالرونيو، بغداد.

(١٧) كوهين، المصدر السابق.

٢٧ / ٩ / ١٩٢٢: الى انه قد اكد في حوار مع ساسون افندي - الذي تؤكد شواهد ووقائع عديدة انه ساسون افندي حسقيل - ان الحكومة التركية قد استثنت في قانون الجمعيات الذي كان مشابهاً للقانون البريطاني، المحافل الماسونية من الترخيص الرسمي واكد ان محفلاً جديداً في طريق التشكيل في الاسبوع المقبل، كما كشفت الرسالة المؤرخة في ٢٩ / ٥ / ١٩١٠ التي بعث بها السفير البريطاني في القسطنطينية الى وزير خارجية بريطانيا آنذاك، بالوقائع والشواهد، دور اليهود الماسونيين في التخطيط للانقلاب على السلطان العثماني عبد الحميد، ووقع الانقلاب لتحقيق اهدافهم في فلسطين والبلاد العربية وخاصة العراق[١٨].

وكان عدد من اليهود في العراق ومن بينهم ساسون افندي حسقيل، من اوائل الماسونيين الصهاينة الذين كانت لهم مكانتهم في المحافل الماسونية التي اقيمت في العراق، حيث تأسس اول محفل ماسوني في البصرة عام ١٩١٨ بمبادرة من الحكام والضباط الانكليز تبعه انشاء محفل ثان في بغداد[١٩].

لقد ادركت الحركة الماسونية ومنذ البدء بأن التأثير العائلي في الاطفال والاحداث والشباب يحول دون تأثير هذه الحركة فيهم، لذا وجدت طريقة اخرى لأيقاع الأحداث في حبائلها، فأخذت، منذ الثورة الفرنسية، تسعى لأحتكار التعليم واخضاع جميع المدارس لهيمنتها وتوجيهاتها كي تؤثر في نفوس الناشئة وعقولهم وسلوكهم، ولهذا فقد اعتبرت «تهذيبهم» على ايديها حجر الزاوية في بناء الحركة الماسونية[٢٠].

وبقناعة تامة نقول ان جمعية «الاتحاد» الاسرائيلية «الاليانس» التي تأسست سنة ١٨٦٠ في باريس وفرعها في لندن، كان من مؤسسيها يهود ماسونيين تربطهم بعدد من يهود اقطار العالم ومن بينها اقطار الشرق الاوسط، روابط العمل السري

---

(١٨) حسين الدكتور محمد توفيق: «دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨» آفاق عربية العدد ٩ آيار ١٩٧٨ ص ٥٦، ٦٣.
وقارن: الجنرال جواد رفعت اتيلخان: «اسرار الماسونية» ترجمة: نور الدين الواعظ المحامي وسليمان القابلي، ففيه تفصيل لهذا.

(١٩) لويس شيخو: اسرار الماسونية، منشورات دار البصري، بغداد ص ١٢٦.

(٢٠) شيخو، المصدر السابق، ١٢٦.

في المحافل الماسونية التي ينتمون اليها[٢١]. وقد اصبحت هذه الصلات، التي وثقت عراها روابط الدين والتوراة والتعامل الاقتصادي - التجاري، الاساس لاقامة تنظيمات صهيونية بعد سبع وثلاثين سنة «من عام ١٨٦٠ تأسيس جمعية الاليانس - ١٨٩٧ انعقاد المؤتمر الاول للحركة الصهيونية العالمية» اذ كان «ممثلو صهيون» الذين وقعوا على البروتوكولات الصهيونية الاربعة والعشرين التي اقرها مؤتمر بازل، في سويسرا، هم انفسهم ممثلو الماسونية ممن بلغوا في مراتبها السرية الدرجة الثالثة والثلاثين[٢٢]، وعلى رأسهم تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية العالمية[٢٣].

وكان النفوذ الماسوني الصهيوني قد تزايد في جمعية الاتحاد الاسرائيلية بعد تأسيس اول محفل ماسوني في باريس عام ١٧٢٥ وقد استهدفت الجمعية من مدارسها التي اسستها في العراق منذ عام ١٨٨٤[٢٤]، ايجاد مرتكز اجتماعي وثقافي للحركة الصهيونية، بهدف اقامة الكيان الصهيوني. ويمكن القول ان الماسونية منذ نشأتها تحركت بدفع ايجاد مرتكز اجتماعي وثقافي للحركة الصهيونية، للمساعدة على اقامة الكيان الصهيوني. وأنها منذ نشأتها في العراق تحركت بدافع من يهود يقودون محافلها في لندن وباريس، لتأسيس مدارس يهودية في العراق وكانت اولى هذه المدارس في العهد العثماني، وهي «مدراش تلمود وتوراة» ذات طابع ديني في

---

(٢١) انظر: شريف يوسف، مدارس الاتحاد الاسرائيلي «الاليانس» في العراق وارتباطاتها بالحركة الصهيونية العالمية، مجلة (آفاق عربية) السنة السادسة العدد (٥) كانون الثاني ١٩٨١، ص ٥٠.

(٢٢) وللماسونية درجات منها الماسونية الرمزية التي تقسم الى الزرقاء والحمراء والسوداء والبيضاء أما الدرجة الثالثة والثلاثون فهي تدعى بدرجة المفتش العام الاكبر الاعظم. ويستفاد من النصوص التاريخية المتوفرة، ان نظام العمل السري والتدرج في الانتساب والتلقين الرمزي مما افادتها الماسونية واستعارتها من الحركات الباطنية. انظر: بروكلمان «كارل»: تاريخ الشعوب الاسلامية ٢ / ٧٣.
- حتي «فيليب»: «تاريخ العرب» ص / ٥٣٤.
- جوزي «بندلي»: «من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام» ص ١٢٥.

(٢٣) صرحت البروتوكولات في اكثر من بروتوكول بماهية الماسونية بنوعيها تفصيلاً مشبعاً لايدع للشك، واخص ماورد هذا في البروتوكولات، الاول والثالث والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر والخامس عشر. انظر: عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، منشورات فلسطين المحتلة، المجلد الاول ١٩٨٠، ص ٩٨، ٢٩٢.

(٢٤) فتحت اول مدرسة في بغداد بتاريخ ١٠ / ١٢ / ١٨٦٤، وفي ٥ / ١ / ١٨٦٥ كانت تضم ٤٣ تلميذاً، وفي آذار اصبحت تضم ٦٥ تلميذاً ووصل العدد الى ٧٥ في حزيران ١٨٦٥ انظر: ن. ليفي «خمسون عاماً من التاريخ» الاتحاد الاسرائيلي - العالمي. ١٨٦٠ - ١٩١٠.

Leven, N.: (Inquante ans d'Histoire, L'Alliance Israilite Universelle, 1860 - 1910, Paris - 1911 - 1920; P.54)

بادىء الأمر، ثم تتابعت عملية تأسيس المدارس في بغداد وغيرها من المدن العراقية.

المدارس اليهودية وطلبتها:ـ

ان ظهور المدارس اليهودية في العراق كان نتيجة للنشاط الصهيوني ووسيلة لتحقيق اهدافه البعيدة. وقد تعاظم دور ذلك النشاط مع بداية هذا القرن، اذ بدأ عدد تلك المدارس يرتفع بصورة مضطردة وكان بعضها اجنبياً وبعضها انشيء وصار يدار بأموال اليهود العراقيين واوقافهم وتبرعاتهم.

ويشير تاريخ المدارس اليهودية في العراق الى انها اسست في ثلاثة عهود متعاقبة هي: العهد العثماني وعهد الانتداب البريطاني ثم العهد الملكي.

اولاً ـ العهد العثماني: لقد شهد هذا العهد تأسيس العديد من المدارس اليهودية في بغداد وغيرها مما يمكن اجمالها فيما يأتي:ـ

١ ـ مدرسة «الاليانس» الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد:ـ

اسستها جمعية «الاتحاد الاسرائيلي» «الاليانس» الفرنسية عام ١٨٦٤ وعهدت رئاستها الى المستر ماكس بمشاركة اثنين من الحرفيين اليهود الاوربيين وهما، اسحق لورين ساعاتي وهيرمان روز نفيلد خياط، ثم جرى فيها تعليم الفرنسية والانكليزية والعبرية والعربية والتركية[٢٥].

وكانت المدرسة تتألف من ثلاثة اقسام: ـ يدرس في القسم الاول «التلمود» والآخرون من غير اليهود لايدرسون سوى اللغة الفرنسية واعمارهم تتراوح بين ١٣ ـ ٢٠ عاماً، اما القسم الثاني فيتعلم التلاميذ فيه التوراة، اما القسم الثالث فكان يضم المبتدئين في تعلم اللغة العبرية.

---

(٢٥) يوسف رزق الله غنيمه، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، مطبعة الفرات، بغداد ١٩٢٤، ص ١١٧.

وفي عام ١٨٧٤ اهدى السير البرت داود ساسون، بناية للمدرسة فأطلق اسمه عليه. وفي عام ١٩٠٢ اهدى مناحييم دانيال بناية الحقت بالمدرسة بهدف توسيعها، ثم شيد جناح آخر عن طريق التبرعات سنة ١٩٠٦. وتضم المدرسة كنيساً سمي بأسم «كنيس البرت ساسون»، وتطبق المدرسة بالاضافة الى المنهج الدراسي الرسمي المقرر، منهجاً خاصاً في تعليم اللغة الفرنسية يحصل الطالب بموجبه في نهاية السنة الاولى المتوسطة على شهادتين دراسيتين خاصتين بالدراسة في الاعداديات الفرنسية. وكان في المدرسة في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ (٩٨٠) تلميذاً منهم (٧٤٧) في القسم الابتدائي و (٢٣٣) في القسم المتوسط، وتخرج في هذه المدرسة معظم رجال اليهود في بغداد.

٢ ـ مدرسة مدراش تلمود وتوراة(*)

تعد هذه اول مدرسة يهودية في بغداد وتم تأسيسها عام ١٨٣٢ من قبل «الربائي موشي لاوى» احد اجداد الحاخام «الربائي حسقيل الوكيل» الذي كان مديرها في الربع الاخير من القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين وعلى وجه التحديد حتى وفاته عام ١٩٣٠[٢٦]. وكانت تعنى كثيراً بالتعليم الديني، اذ خصصت نصف الساعات الاسبوعية للدروس الدينية التي كانت تشتمل على تعليم التوراة والتلمود وفقرات مختارة من دواوين الشعر بالعبرية. ويؤكد «حاييم كوهين» ان «الربائي موشي قنطوره» الذي وصل الى بغداد كضابط في الجيش التركي كان يدرس اللغة العبرية في هذه

(*) التوراة: اسم يطلق على القسم الاول من العهد القديم (تناخ) والذي يتكون بدوره من اقسام ثلاثة هي: التوراة ويتألف من خمسة اسفار: «البنتاتوخ» وهي: التكوين ـ الخروج ـ اللآويين ـ العدد ـ ثم التثنية.
ـ ويعرف القسم الثاني باسفار الانبياء ومجموعه واحد وعشرون سفراً. اما القسم الثالث فيعرف بالكتب او الصحف ويعني بالحكم والامثال والمزامير والاخبار التاريخية ومجموع اسفار التوراة اربعة وعشرون سفراً.
اما التلمود: فعبارة عن مجموعة الشرائع المدنية والاجتماعية اليهودية المتوارثة وهو يتألف من: المشنا والجيماره، : انظر: فؤاد حسنين علي: «اليهودية واليهودية المسيحية» معهد البحوث والدراسات العربية ـ ١٩٦٨ ص ١٠٣ ومابعدها.

(٢٦) انور شاؤ ول، قصة حياتي في وادي الرافدين منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس «اورشليم»، ١٩٨٠، ص ٥٠ و ٥١.

المدرسة وللفترة ١٩١٧ ـ ١٩١٩. وقد وضع كتاباً لتدريس اللغة العبرية ايضاً[٢٧].

وكان يعهد الى لجنة المدارس اليهودية اختيار المتفوقين من طلاب الصف المنتهي لتعليمهم في العطلة الصيفية اللغة الفرنسية، ليلتحقوا مجاناً، بعد ذلك بمدرستي «البيرساسون» و «مسعوده شنطوب» اللتين كانتا تـدرسان منهجاً فرنسياً. وقد بلغ عـدد طلابهـا في العام الـدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ (١٣٠٠) طالباً يدرسون بالمجان.

٣ ـ مدرسة لورا خضوري الابتَدائية والمتوسطة للبنات :ـ

اسست عـام ١٨٩٣، وهي اول مـدرسـة اسست لتعليم البنـات اليهوديات، وقد تكون اول مدرسة للبنات في العراق، وفي سنة ١٩١١ قام السير ايلي «ايليا» خضوري بتشييد بناية لها، تخليداً لذكرى زوجته «لورا» فأطلق عليها اسمها. وقد بلغ عدد طلبة المدرسة في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ (١٣٨٨) تلميذاً وتلميذة وطفلاً في الروضة الملحقة بها، كان منهم (٩٣٠) تلميذة و (٤٥) تلميذاً في القسم الابتدائي و (٢٧١) طالباً في القسم المتوسط و (١٨٠) طفلاً في الروضة منهم (٥٥) من الذكور و (١٢٥) من الأناث.

٤ ـ مدرسة رفقة نورائيل الابتدائية للبنات :ـ

اسست عام ١٩٠٢، وكانت حتى عـام ١٩٤١ تابعـة ادارياً لمـدرسة البيرت ساسون، وبعد ذلك ارتؤ ى ان تكون للمدرسة ادارة مستقلة على ان يجري تنظيم الميزانية السنوية للمدرسة من قبل المدير وبمعرفة المتولي على المدرسة البيرت ساسـون، وبلغ عدد تـلاميذهـا في عام ١٩٢٠ (٣٣٩)

---

(٢٧) حاييم كوهين، المصدر السابق، ص ٧٧. وانظر للمؤلف نفسه: كتاب باللغة الانكليزية عنوانه «ملاحظة حول التحولات الاجتماعية لليهود في العراق ١٩١٧ ـ ١٩٥١».

Cohen,H. "A note on Social Change among Iraqi Jews, 1917 - 1951," "The Jewish Joarnal of Sociology, Vol.7, London, 1965.

تلميذاً، وارتفع عددهم في عام ٤٩ / ١٩٥٠ الى (٣٥٤) تلميذاً، من بينهم (٢٧) طفلاً في الروضة.

٥ ـ مدرسة مدراش مندالي للبنين :ـ

بعد خمس وسبعين عاماً وعلى التحديد سنة ١٩٠٧، اسست مدرسة دينية يهودية اخرى على نمط مدرسة مدراش تلمود وتوراة آنفة الذكر وذلك من قبل ابراهيم عبد الله تخليداً لذكرى اخته «مندالي»، وكان نظامها الداخلي يقضي بأنتقال كل طالب ينهي دراسته في هذه المدرسة الى مدرسة مدراش تلمود وتوراة لمواصلة تحصيله الديني. وقد بلغ عدد طلابها في عام ٤٩ / ١٩٥٠ «٨٧٠» طالباً.

٦ ـ مدرسة راحيل شحمون الابتدائية للبنين :ـ

اسستها جمعية «التعاون» سنة ١٩٠٩ بأسم مدرسة التعاون وعين لادارتها شخص يدعى «شمعون معلم نسيم». وفي عام ١٩٢٢ شيد اليهودي الثري «ايليا شحمون» بناية خصص طابقها الاسفل للكنيس وطابقها الاعلى للمدرسة واطلق عليها اسم ابنته راحيل، وكان عدد طلابها في سنة ١٩٠٩ «١٨٠» طالباً، وفي العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «٦٦٩» تلميذاً.

وبعد ان اثبتت الدراسة في المدارس الآنفة الذكر نجاحها وعلى مدى ثمان وثلاثين سنة، قامت جمعية «الاليانس» بتأسيس مدارسها الآتية في المدن العراقية الاخرى وعلى الوجه الآتي[٢٨] :ـ

٧ ـ فرع مدرسة الاليانس في البصرة الذي انشيء عام ١٩٠٣ وقد بلغ عدد طلابها عام ١٩١٠ (٢٨٥) طالباً.

---

(٢٨) هناك العديد من المدارس اليهودية التي لم يرد ذكرها في السجلات الرسمية كمدرسة اقيمت في مدينة كركوك مؤلفة من بنايتين عظيمتين، تحولت بعد ١٩٤٩ الى مدرسة رسمية وطنية للصناعة ثم تحولت الى المتوسطة الشرقية لفترة من الزمن.

٨ - فرع مدرسة الاليانس في الموصل الذي افتتح عام ١٩٠٧ وبلغ عدد طلابها عام ١٩١٠ (٢٠٤) طالباً.

٩ - فرع مدرسة الاليانس في الحلة الذي انشيء عام ١٩٠٧ ايضاً وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩١٠، (١٧٥) طالباً.

١٠ - فرع الاليانس الذي افتتح في العمارة عام ١٩١٠ وبلغ عدد من سجلوا فيها في نفس السنة (١٧٨) طالباً.

١١ - فرع الاليانس بمدينة خانقين الذي افتتح عـام ١٩١٣ وكان اجمـالي عدد طلابها (٧٠) طالباً[٢٩].

عهد الانتداب البريطاني:-

ان الثمار التي جناها اليهود في العراق من المدارس التي قامت بتأسيسها جمعية «الاتحاد» الاسرائيلية تتمثل في تهيئة كادر تعليمي وثقافي يهودي مما شجع اثريائهم وبدعم من الجمعيات والمؤسسات اليهودية الصهيونية في الخارج على تأسيس المزيد من المدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في بغداد والبصرة، خاصة بعد ان اتم الانكليز احتلال العراق عام ١٩١٨، فقد جرى عبر التعاون السياسي والاقتصادي اليهودي - البريطاني في العـراق، وضع جميـع مناهـج التعليم في المدارس اليهودية في خدمة الاهداف التي وضعتها الحركة الصهيونية العالمية منذ مؤتمرها الاول عام ١٨٩٧[٣٠].

هكذا اسست مدارس يهودية في عهد الانتداب البريطاني، لتضاف الى تلك

---

(٢٩) معروف خلدون ناجي: «جوانب من التعليم اليهودي ببغداد»، مجلة الدراسات الفلسطينية، تشرين اول - ثاني ١٩٧٦، ص ٧٦، وعن نشرة مدرسة الاتحاد الاسرائيلي عام ١٩١٠ «يوسف رزق الله غنيمه»، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٣٠) خلدون، ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق. ص ١٠٣.

المدارس التي شهدها العهد العثماني والتي يمكن حصرها فيما يلي[٣١] :-

١ - المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين :-

تأسست عام ١٩٢٣ وشهدت توسعاً خلال الفترة ١٩٤٠ و ١٩٤٩ حيث الحقت بها روضة للاطفال، وقد بلغ عدد طلابها للعام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «٥٤٨» منهم «٦٠» طفلاً، وكان مديرها الكاتب اليهودي «عزرا حداد» .

٢ - مدرسة نؤم وطوبة نورائيل الابتدائية للبنان للبنات :-

تأسست عام ١٩٢٤ وكانت حتى عام ١٩٤٦ مرتبطة بادارة مدرسة البيرت ساسون، الا انها استقلت عنها ادارياً في العام المذكور مع بقاء ميزانيتها بعهدة مدير مدرسة البيرت ساسون. وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «٣٦٦» طالباً وكانت تضم ايضاً على صفين للروضة فيهما «١٠٥» طفلاً .

٣ - مدرسة برديس هيلديم «فردوس الاولاد» الابتدائية :-

تأسست، من غير ترخيص رسمي، عام ١٩٢٤، وكان يدير شؤونها الصهيوني «اهرون ساسون» الذي كان معلماً في مدرسة «راحيل شمحون» وطلب منه الاستقالة من المدرسة لترويجه الافكار الصهيونية علناً .

لقد ركز «حاييم كوهين» اهتمامه بهذه المدرسة اذ قال : «كانت مدرسة، برديس هيلديم، - فردوس الاولاد - التي اسسها المعلم اهرون ساسون عام ١٩٢٤ محاولة جدية وفريدة من نوعها في العراق، فقد انشئت مدرسة عبرية

---

(٣١) المعلومات الواردة آنفا عن المدارس اليهودية وطلبتها مأخوذة عن: تقرير المدارس الأهلية الاسرائيلية، قدمه المجلس الجسماني الاسرائيلي ببغداد «لجنة المدارس»، طبعة شركة التجارة والطباعة المحدودة، بغداد ١٩٥٠، والتقرير السنوي عن سير المعارف للسنوات ٤٤ - ١٩٥١، اضافة الى المصادر المؤشرة آزاء بعضها.

صهيونية تلقى فيها مئات الطلاب المبتدئين تربية صهيونية باللغة العبرية، وعلى مر السنين توسعت هذه المؤسسة وزيد عدد الصفوف الابتدائية فيها .

ففي عام ١٩٣١ بلغ عدد الصفوف سبعة «٥ روضة، ٢ أبتدائي» كان يدرس فيها «٣١٦» طالباً وطالبة . وكانت الدراسة باللغة العبرية فيها جيدة حتى ان الطلاب انفسهم قد تمكنوا من اعداد تمثيليات بهذه اللغة عرضوها بمناسبة الاعياد، وكانت في المدرسة مكتبة عبرية. وكان اهرون ساسون ـ المعلم يلقي محاضراته بالعبرية امام تلاميذه، وكذلك كان يلقي المحاضرات على البالغين في النادي الصهيوني[٣٢] .

٤ ـ مدرسة شماش الاعدادية للبنين :ـ

اسست عام ١٩٢٨ بعد رسوخ النفوذ البريطاني في العراق وكانت تابعة، من حيث مناهجها وتمويلها، الى الجمعية اليهودية ـ البريطانية ـ الفرع البريطاني للاتحاد الاسرائيلي «الاليانس» وتركز الاهتمام فيها على تعليم اللغة الانكليزية، واوقف «يعقوب شلومو شماش» بنايتها مع سبعة عشر حانوتاً وصيدلية وفندقاً على ان تسمى مدرسة «بنيامين شماش الثانوية» وان تدرس فيها التوراة واللغة العبرية وبعض اللغات الأجنبية والعلوم والفنون، وكانت تحتوي على قسم ابتدائي الغي بالتدريج حتى اصبحت في العام الدراسي ٤١ / ١٩٤٢ ثانوية كاملة بقسميها المتوسط والاعدادي. وفي صيف ١٩٤٩ تقرر نقل القسم المتوسط فيها الى مدرسة «فرنك عيني»، وتمّ دمج الاعدادية الأهلية بالقسم الاعدادي لمدرسة شماش وجعلها مدرسة اعدادية فقط. وفي المدرسة شعب خاصة يطبق فيها منهاج اداء الامتحان للقبول في جامعة لندن «المتريكوليشن» 'Metriculation'

وفي العام الدراسي ٤٤ / ١٩٤٥ افتتحت المدرسة صفوفاً مسائية لدراسة المعلومات التجارية لمدة سنتين، وافتتح فيها في السنة ذاتها فرع تجاري كان يلتحق به خريجوا الاعدادية وكانت الدراسة فيه باللغة الانكليزية ولمدة سنتين

---

(٣٢) حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، ص ٧٧ ـ ٧٩ .

ايضاً. وبلغ عدد طلاب هذا الفرع «٣٥» طالباً جميعهم في الصف الاول، وقد اغلق هذا الفرع عام ١٩٤٧، بعد انشاء كلية الاقتصاد والتجارة الرسمية.

اما عدد طلاب المدرسة في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ فبلغ «٤٤٧» طالباً موزعين على عشرة صفوف بضمنهم «٢٠» طالبة، وانخفض عدد طلابها عام ٥٠ / ١٩٥١ الى «٣٥٣» طالباً.

٥ ـ مدرسة مسعودة سلمان الابتدائية للبنين :ـ

اسستها اليهودية الثرية مسعودة سلمان عام ١٩٣٠، وخصصت غرفة من غرف المدرسة لتتخذ كنيساً باسمها للصلاة. وكان عدد طلابها سنة ٤٩ / ١٩٥٠ «٣٩٣» طالباً

ثانياً : العهد الملكي وقد اسست فيه المدارس الآتية :ـ

١ ـ مدرسة منشي صالح الابتدائية للبنين :ـ

اسسها منشي صالح شلومو داود عام ١٩٣٥ للطلاب اليهود «الفقراء» وفيها كنيس للصلاة، حيث اشترط مؤسسها تعليم الدين اليهودي، لتكون هذه المدرسة على غرار مدرسة «مدراش تلمود توراة» ولكن بطابع عصري[٣٣].

وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «١١٧٧» طالباً

٢ ـ الثانوية الاهلية المسائية للبنات :ـ

اسست في العام الدراسي ٤١ / ١٩٤٢ لقبول خريجات الدراسة

---

(٣٣) تأسست كذلك مدارس يهودية من هذا الطراز في عدد من مدن العراق «البصرة، الحلة، الموصل» بقيت تمارس اعمالها حتى اواخر الاربعينات.

الابتدائية من مدرستي مناحيم دانيال ونؤم وطوبة نورائيل للبنان وغيرهما. وفي العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ تحولت الى ثانوية كاملة بعد ان كانت الدراسة فيها مقتصرة على المرحلة المتوسطة، وكان عدد طلابها في العام الدراسي المذكور «٣٠٩» طالبة .

٣ ـ مدرسة فرنك عيني المتوسطة :ـ

اسست في العام الدراسي ٤١ / ١٩٤٢ على يد الثرى اليهودي فرنك عيني، وفي العام الدراسي ٤٤ / ١٩٤٥ افتتح القسم المسائي فيها، وكان عدد طلابها في عام ٤٩ / ١٩٥٠ «٥٣٢» طالباً ثم انخفض عددهم في العام الدراسي ٥١ / ١٩٥٢ الى «٧١ طالباً و ٤٨ طالبة» وكانت تطبق منهاج اداء الامتحان للقبول في جامعة لندن، على غرار اعدادية شماش .

٤ ـ المدرسة الاعدادية الاهلية المسائية للبنين :ـ

اسست في العام الدراسي ٤٤ / ١٩٤٥ واتخذت بناية المدرسة الثانوية الاهلية مقراً لها تحت ادارة القسم النهاري للمدرسة. وبعد دمج المدرسة الاعدادية النهارية بأعدادية شماش نقلت المدرسة الاعدادية الاهلية المسائية الى مدرسة نورائيل الإبتدائية في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠. وقد بلغ عدد طلابها في العام المذكور «١١٥» طالباً .

٥ ـ مدرسة مسعودة يوسف شمطوب الابتدائية للبنين :ـ

تولى شؤون المدرسة وكنيسها حسقيل داود شمطوب ثم تسلمتها منه لجنة المدارس اليهودية في ٢٤ حزيران ١٩٤٦ على ان يطلق اسم مسعودة يوسف شمطوب التي قامت بتأسيسها وكذلك الكنيس الملحق بها، وأن تحتوي المدرسة على صفوف للروضة للبنين وللبنات وصفوف ابتدائية للبنين وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ٤٩/١٩٥٠ «٤٥٢» منهم «٢٠٧» تلميذاً و«٨٩» تلميذة و«١٥٦» طفلاً في الروضة.

٦ ـ مدرسة مئير ابراهيم طويق للبنات :ـ

تسلمت لجنة المدارس اليهودية هذه المدرسة في صيف ١٩٤٦، من متولي مدرسة مئير ابراهيم طويق على ان تسمى بهذا الاسم، وبدأت الدراسة فيها من الروضة على ان تتوسع تدريجياً وتفتح لها صفوف ابتدائية ومتوسطة اذا سمحت الظروف لها بذلك. وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ٤٩/١٩٥٠ «٤٣٥» منهم «١٥٣» تلميذة و«١٠٣» تلميذاً و«١٧٩» طفلا في الروضة

٧ ـ المدرسة المتوسطة الاهلية للبنين :ـ

افتتحت في العام الدراسي ٤٨ / ١٩٤٩ وكانت تطبق المنهاج في القسم المتوسط من مدرسة شماش، وقد بلغ عدد طلابها في عام ٤٩ / ١٩٥٠ «٢٢٨» طالباً .

٨ ـ المدرسة المتوسطة الاهلية المسائية للبنين :ـ

قامت لجنة المدارس اليهودية بأفتتاح متوسطة مسائية في مدرسة نورائيل في العام الدراسي ٤٨ / ١٩٤٩ وسميت باسم متوسطة نورائيل المسائية، وفي العطلة الصيفية لعام ١٩٤٩ تقرر نقل هذه المدرسة الى المدرسة الاهلية على ان تكون الدراسة فيها مسائية. وقد بلغ عدد طلابها في عام ٤٩ / ١٩٥٠ «٢٠٤» طالباً .

٩ ـ مدرسة مناحيم صالح دانيال الابتدائية للبنات :ـ

اسسها مناحيم دانيال، الثري اليهودي المعروف، واوقف قسماً من املاكه لتصرف وارداتها على امور المدرسة المالية، وكانت تدرس فيها اللغة الفرنسية الى جانب اللغة الانكليزية التي اولتها عناية خاصة. وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «٤٦٠» تلميذة بضمنها صف وروضة، و«٤٢» تلميذاً .

١٠ ـ مدرسة حسقيل مناحيم المهنية للبنات :ـ

اسسها سنة ١٩٤٧ عزرا مناحيم دانيال، وجعلها وقفاً، مع جملة املاك اخرى لتصرف وارداتها على المدرسة، وقد اطلق عليها اسم اخيه «حسقيل» وكانت تدرس المهن والصنائع والحرف للاناث «الفقيرات» وتوجد فيها صفوف مسائية لتعليم دروس الخياطة. وقد بلغ عدد طالباتها للعام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «١٢١» طالبة .

مما تقدم يتبين ان عدد الاطفال، من الذكور والاناث، في ست رياض اطفال من مجموع سبع ملحقة بالمدارس اليهودية، بلغ في العام الدراسي ٤٩ / ١٩٥٠ «٧٣٧» وبلغ عدد طلاب سبع عشرة مدرسة ابتدائية للبنين والبنات في العام الدراسي آنف الذكر «٨٥٩٨» يضاف اليهم طلاب مدرسة «فردوس الاولاد» وعددهم «٣١٦» طالباً .

ان الاهتمام المتزايد بتربية الاطفال اليهود، في مرحلتي رياض الاطفال والمدارس الابتدائية انما يدخل في نطاق الاهتمام الصهيوني بتعليم الاطفال في الكيان الصهيوني تنفيذاً لقرارات سابقة صدرت عن مؤتمرات الحركة الصهيونية العالمية[٣٤] . يضاف الى ذلك ان عدد طلبة المدارس اليهودية الست والعشرين الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، بلغ عام ٤٩ / ١٩٥٠ «١٠٤٠٥» طالباً وطالبة، وان «٣٣٣٢» من طلبة المدارس اليهودية من البنين والبنات كانوا لايدفعون الأجور الدراسية باعتبارهم من ابناء الطبقة الفقيرة، هذا من جهة، ومن جهة اخرى فأن سبع مدارس الحقت بها سبعة معابد لتلاوة التوراة والتلمود والتعليم الديني باللغة العبرية . وقد سميت هذه المعابد باسماء المدارس الملحقة بها

---

(٣٤) ان قوانين التعليم الرسمي للمدارس غير الرسمية الذي اصدرته «السلطات الاسرائيلية» عام ١٩٥١ وباشرت بتنفيذه عام ١٩٥٣ قد جعلت الروضة ضمن التعليم الالزامي اذ يبدأ الالزام فيها منذ سن الخامسة وليس السادسة . وتشتد الدعوة الآن لتخفيض سن الالزام ليبدأ من الرابعة . وحين تنتهي مرحلة الروضة يأخذ الطفل طريقه الى المدرسة يجد المناهج والنشاطات المدرسية تعمل على تعميق المشاعر التي اكتسبها في المرحلة السابقة وعلى زيادة وعيه باسرائيليته، انظر : «عارف توفيق عطاوي ـ المدرسة الاسرائيلية ـ مجلة فلسطين ـ مركز الدراسات الفلسطينية ،جامعة بغداد، تموز ـ آب ١٩٧٨، ص ٤٤، ٤٥ .

«عدا واحدة»: وهذه المعابد هي: كنيس مسعودة شمطوب[٣٥]، كنيس راحيل شحمون، كنيس مسعودة سلمان، كنيس منشي صالح، كنيس مندالي، كنيس شماش وكنيس عبد الله داود ساسون في مدرسة البيرت ساسون.

ورغم ان هناك مدارس اهلية قد تأسست في العراق الى جانب المدارس اليهودية لايخلو بعضها من طابع ديني أو مذهبي، فأن المدارس اليهودية كانت لاهتمام المشرفين عليها من يهود العراق الاثرياء وعبر صلاتهم بيهود اقطار العالم تربة خصبة للدعاية الصهيونية ولجذب اليهود العراقيين وشدهم الى «ارض الميعاد» ـ فلسطين حتى اولئك الذين لاصلة لهم مباشرة بالحركة الصهيونية العالمية وبالكيان الصهيوني بعد قيامه عام ١٩٤٨. كما كانت المدارس اليهودية اكثر انغلاقاً على نفسها من المدارس الأهلية غير اليهودية قصد عزل اليهود العراقيون عن ابناء الشعب العراقي، مثلما اعتزلوا في احيائهم السكنية الخاصة بهم «الكيتو Ghetto» التي اوجدوها في بغداد وفي المدن العراقية الأخرى، كل ذلك من اجل ان يسهل على دعاة الصهيونية التبشير بآرائهم وافكارهم الصهيونية واقامة تنظيماتهم الصهيونية متعددة الاسماء واقامة معسكرات التدريب العسكري التابعة لها، ولتزداد صلاتهم وثوقاً بيهود العالم وبخاصة يهود فلسطين.

ان اغلب بنايات المدارس اليهودية قد شيدها يهود اثرياءمعروفون*، اوقفوا املاكهم لتصرف وارداتها على شؤ ون المدارس التي شيدوها، وهم: السير البيرت داود ساسون الذي شيد مدرسة باسمه للدراستين الابتدائية والمتوسطة للبنين، والسيرايلي خضوري الذي شيد مدرسة باسم زوجته «لورا خضوري» وايليا

---

(٣٥) اظهر التحقيق في قضية التجسس والتخريب الذي قامت به مديرية شرطة بغداد عامي ١٩٥٠ ـ ١٩٥١، ان افراد المنظمات الصهيونية قد خبأوا في كنيس مسعودة شمطوب الاسلحة والمتفجرات والنشرات الصهيونية، اضابير مديرية شرطة بغداد الشعبة الخاصة ونشرتها الصحف المحلية في وقتها انظر: صحيفة الاخبار البغدادية في ١٨ / ١١ / ١٩٥١.

(*) اليهودية ديانة قومية مغلقة على ذاتها لاتؤمن بالتبشير، وتأتى هذا الأمر من قومية الاله «يهوه» وقومية عقيدته وقومية الدولة اليهودية: فالعدالة قومية اسرائيلية والفضائل، والرذائل قومية اسرائيلية والحقوق قومية اسرائيلية، ومن هنا نفهم سر التفاوت العظيم بين نظرة الشريعة الاسرائيلية (سواء كانت مكتوبة ـ كما جاءتنا في العهد القديم او مروية شفوية كما هو الحال في التلمود) الى غير الاسرائيلي نظرة شاذة، فكل مايتصل بالمعاملات والاحوال الشخصية يبيح للاسرائيلي الحيف والجور مع غير الاسرائيلي: انظر: التوراة ـ سفر التثنية، الاصحاح ٢٣، الفقرة (١٩) اذ تقول، لاتقرض اخاك بربا: ربا فضة أو ربا شيء مما يقرض برباه للاجنبي تقرض بربا ولكن لاخيك لاتقرض بربا.

شحمون الذي شيد مدرسة باسم ابنته «راحيل شحمون» واوقف يعقوب شلومو شماش بناية المدرسة التي عرفت باسم شماش، الاعدادية للبنين،كذلك اوقف سبعة عشر حانوتاً وصيدلية وفندقاً عليها واسست مسعودة يوسف اسحق مدرسة باسم «مسعودة سلمان» واسس منشي صالح شلومو داود مدرسة باسمه، وكذلك فعل فرنك عيني بالنسبة للمتوسطة التي اسسها بـاسمه، وسلم حسقيـل داود شمطوب مدرسة «مسعودة يوسف شمطوب» الى لجنة المدارس اليهودية وكذلك فعل مئير طويق بالمدرسة التي كانت باسمه وكان متولياً عليها، واسس مناحيم دانيال وابنه عزرا مناحيم دانيال مدرستين الاولى باسم مناحيم والأخرى باسم حسقيل، أخ عزرا .

ان الدافع الديني المؤثر في نفوس العوائل اليهوديـة وانتظام سـير الدراسـة وتدريس اللغات الأجنبية الحية ودروس المحاسبة ومسك الدفـاتر وتعليم المهن والحرف والمساعدات المالية التي تتلقاهـا هذه المـدارس اليهوديـة من الأثريـاء والاوقاف ووزارة المعارف، هذه العوامل جميعاً قد خلقت وضعاً متميزاً للمدارس اليهودية وبصورة خاصة في بغداد، حيث هيأت للطائفة اليهودية مجالات التعلم والتعليم واتقان اللغات الأجنبية «الانكليزية والفرنسية» ودخول الكليات العراقية والجامعات الاوربية والامريكية فقضت على نسبـة كبيرة من الأميـة في صفوف اليهود .

ومن الجدير بالذكـر ان تطوراً كبيـراً حدث، في اواخـر الثلاثينـات، حيث توجهت الفتيات اليهوديات لمواصلة دراستهن العليا، اذ تخرجت الدفعة الاولى من الفتيـات اليهـوديـات من كلية الحقـوق عـام ١٩٤١، وفي الفتـرة من ١٩٤١ ـ ١٩٥٠ تخـرجت «٦٠» فتـاة يهـوديـة من كليـات الهنـدسـة والـطب والحقوق[٣٦]. كذلك فتحت مدارس «الاليانس» اليهودية ابوابها لغير اليهود من المسلمين والمسيحيين من اجـل التأثـير في نفوسهـم، اذ اعتبـر هؤلاء المسلمون والمسيحيون انفسهم مدينين لهذه المدرسة اليهودية او تلك التي «انعمت» عليهم بالتعليم الحديث، وكان بعض الايرانيين المقيمين في العراق يفضلون الدراسة في

(٣٦) حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، المصدر السابق، ص ١١ .

المدارس اليهودية بتأثير من نزعتهم الفارسية المعادية للعرب، لذا توجه بعضهم الى مدارس الاليانس للدراسة فيها[٣٧] .

ان عدداً من الايرانيين المقيمين في بغداد وخارجها، ومن المسلمين والمسيحيين العراقيين قد تلقوا تعليمهم في مدارس الاليانس، وكانت لكل منهم تجربته الخاصة، فالذين اعتبروا ماقدمته هذه المدارس من فرص للتعليم لهم اصبحت علاقاتهم حسنة «واحياناً وثيقة» باليهود في العراق، ومن ثم لم يجدوا بأساً في التعامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي مع اليهود حتى وان انتهى بهم ذلك الى خدمة المصالح الصهيونية، اما الذين ادركوا واقع المدارس اليهودية في العراق، وبخاصة مدارس «الاليانس» باعتبارها أداة مسخرة وظفت لخدمة الحركة الصهيونية، فانهم لم يترددوا بدافع من وطنيتهم عن كشف الدور المرسوم لهذه المدارس، كما فعل السيد شريف يوسف، على سبيل المثال[٣٨] .

وعلى الرغم من ان مدارس «الاليانس» المرتبطة بالاتحاد الاسرائيلي في باريس ولندن كانت تدار وتمول من قبل اليهود في باريس وهو مايتجلى بالنسبة لمدرستي «البرت ساسون ولورا خضوري» ومدارس «الاليانس» في البصرة والعمارة والموصل. ومدرسة شماش التي تدار من قبل اليهود البريطانيين في لندن، ورغم ماكان يبدو ظاهرياً من تنافس بريطاني فرنسي من اجل النفوذ الثقافي بين اليهود العراقيين فأن هذا لم يكن يعني انتقال الصراع بين اليهود الفرنسيين واليهود البريطانيين الى صفوف يهود العراق، من خلال مدارسهم التي اسسوها، على اساس الولاء لهذه الدولة او تلك، وانما كان الهدف منه تعدد القنوات التي تمر بها الحركة الصهيونية في العراق عبر هذه المدارس. ومما يؤكد قولنا هذا ان المقيم السياسي والقنصل العام البريطاني في بغداد قد كتب الى حكومة الهند تقريراً عن

---

(٣٧) على سبيل المثال درس «محمد جواد جهانلي»، ايراني الجنسية، من مواليد بغداد ١٩٠٣، في مدرسة «الاليانس» في بغداد، وتخرج في دار المعلمين، ثم استخدم في متوسطة واعدادية الشرافة الايرانية في بغداد «عن مذكرة المفتش» المشرف الاختصاص السيد فخرالدين العبيدي المرقمة ٢٨ في ١٤ / ٤ / ١٩٥٧ الى مفتشيةالمعارف العامة. ملف مدرسة الشرافة الايرانية في وزارة التربية المرقم «٢٠١». والمعروف الثابت عن محمد جواد جهانلي انه لعب دوراً تخريبياً تجسسياً ومزدوجاً لصالح ايران واليهود معاً وفي آن واحد .

(٣٨) شريف يوسف، المصدر السابق

احوال بغداد في سنة ١٩٠٨ جاء فيه عن مدرسة «الاليانس» الاسرائيلية: «ان تأسيس مدرسة جيدة تديرها الاليانس الاسرائيلية التي مقرها باريس، كان له اثر كبير في رفع المستوى الاجتماعي لليهود نسبياً ولااعتقد ان لديهم مايشكون منه»[٣٩]. وهكذا:

فأن ستاً وعشرين مدرسة يهودية مما تم تأسيسها في العراق، قد استطاعت في مجموعها، وبما تهيأت لها من فرص معنوية وامكانات مادية ان تمكن ابناء الطائفة اليهودية من الاطفال والاحداث والشباب من التعرف على تراثهم الديني التقليدي، والتوفر على دراسة التوراة وشروحها، وفيهما معاً دعوة صريحة وقوية للعودة الى ارض الميعاد (فلسطين)، أضافة الى ان هذه المدارس ومن خلال ملاكاتها التدريسية قد هيأت لهؤلاء فرصة الالمام بالخبرات العلمية الحديثة من فرنسا وبريطانيا.

---

(٣٩) الكولونيل «رامزي» الى المستر بتلر في ١٩ تشرين الاول ١٩٠٨ وثائق وزارة الخارجية البريطانية (F. O. 371 / 560 '42965')

الفصـــل الثانـــي

المـدارس اليهوديـة : الوسائــل والغــايـات

اولاً : مناهج الدراسة ومفرداتها :ـ

على الرغم من ان انظمة وزارة المعارف وتعليماتها آنذاك كانت تقضي على المدارس الأهلية ـ ومنها اليهودية ـ الالتزام بمناهج الدراسة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية الـرسمية، فـان المشرفـين على المـدارس اليهوديـة والقيمين على شؤونها وموجهي فعالياتها ممن كانوا يستوحون اوامرهم من الخارج استطاعوا خرق تلك الانظمة والتعليمات وتجاهلها الى درجة تمكنوا معها العمل على: احياء اللغة العبرية ودراسة التوراة والتلمود والدروس الدينية الاخرى، وقد تبدو هذه الأمور في ظاهرها، انها التزام بالنـاحية الدينية للطائفة اليهودية وفق القانون الخاص الذي ينظم شؤونها والانظمة الصادرة بشأنه، الا ان التدقيق في منهـاج الدراسـة الدينيـة في المدارس اليهودية يؤكد ان الاهتمام بهذه الدراسة كان يهدف بشكل او بآخر، تأييد الحركة الصهيونية العالمية التي حرصت، منذ نشأتها، عـلى احياء اللغـة العبرية ودراسة التوراة والتلمود لتحقيق حلمها في العودة الى فلسطين او مايسمونه «ارض الميعاد». ففي الكلمة التي القاها «اربيه، ل. دولتسن» ـ امين صندوق المنظمة الصهيونية العـالمية والـوكالـة اليهوديـة ـ في المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين المنعقد في القدس في الفترة مابين ١٨ ـ ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٢ قال حول التعليم اليهودي في المنفى : «تتصدر توسيع الثقافة العبرية في المنفى اهتمامات القيـادة الصهيونيـة طوال السنـين»، وحول النشاط بين الشبيبة، قال «دولتسن» بضرورة: (تنشيط دائرة الشبيبة

والرواد بين الفتيان الشباب البالغين والطلبة وذلك كجزء من برنامج الشبيبة العام والدائرة ملتزمة بمكافحة الافكار الغريبة التي تظهر بأستمرار بين الفتيان، وهي ملزمة بتنمية مواهبهم اليهودية، واعادتهم الى معدنهم الاصلي[٤٠].

وتساءل «اهرون بدلين» ـ نائب وزير المعارف في الكيان الصهيوني، رئيس المجلس الصهيوني في اسرائيل، في كلمته التي القاها في المؤتمر الصهيوني المذكور (هل سيعود اليهود الى صهيون «القدس»؟) فأجاب:

«من المؤكد ان جمع المنفيين عملية طويلة. وفي هذه الاثناء تجب المحافظة على الحياة اليهودية، والروابط اليهودية والوعي اليهودي في كل مكان، ومن هنا تنبع الأهمية الكبرى لجدوى التعليم اليهودي، وعندما يكون شعب معرضاً لخطر وهن روحي، فأن التعليم يصبح قضية انقاذ شعب»[٤١].

ان ماقاله هاذان الصهيونيان يعبر، بشكل واضح، عما خططت له الحركة الصهيونية منذ تأسيسها وعملت من اجل تنفيذه عن طريق التعليم اليهودي خارج فلسطين. اما الحاخام الدكتور برود، فقد اوضح اهمية دراسة التوراة والتلمود في المقدمة التي كتبها للطبعة الجديدة للتلمود، اذ قال: «ان الكتب المقدسة وآثار الربائيين (علماء العقيدة والشريعة المعتمدون ـ RABBI) والتلمود والمشنا[٤٢]. كل ذلك هو مجالي حضارة لها بالغ التأثير في أنفسنا، تأثيراً شمل مظاهر وجودنا اليهودي، وفسر معاني حياتنا، فالمصادر والينابيع التي كان منها كل هذا، يجب علينا ان نستوعبها استيعاباً صحيحاً، وهذاماينبغي ان يكون المهمة الاولى لدينا لاتعلوها

---

(٤٠) المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، ١٩٧٢، مترجم عن العبرية والانجليزية بأشراف الدكتور الياس شوفاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، القاهرة، الطبعة الاولى، بيروت ١٩٧٧، ص ٤٣٢.

(٤١) المؤتمر الصهيوني.. المصدر نفسه، ص ٤٣٢.

(٤٢) المشنا (Mishnah)، شريعة شفوية معزوة الى موسى ومنها ومن الجيماره ـ (Gemare) يتكون التلمود.

مهمة اخرى، عند المعلمين والطلاب والدارسين في كل مكان»[٤٣].

ان ماقتبس من اقوال يهود صهاينة معروفين ليس جديداً من حيث الاهتمام المتزايد بدراسة التوراة والتلمود واللغة العبرية في المدارس اليهودية منذ تأسيسها في العراق. ومما يؤكد قولنا ان سبع مدارس يهودية للبنين قد الحقت بها سبعة معابد[٤٤].

وكان التعليم الديني ودراسة التوراة والتلمود مقصورة على البنين، ذلك لأن الشباب من الذكور، هم عماد الحركة الصهيونية العالمية في تحقيق اهدافها. وقد انفردت مدرسة «تلمود وتوراة»، التي تعتبر من اقدم المدارس اليهودية في بغداد، بالتعليم الديني بشكل مكثف بحيث خصصت نصف مجموع عدد الساعات الاسبوعية للدروس الدينية التي تشمل دراسة الكتب الدينية وفقرات مختارة من دواوين الشعر باللغة العبرية، تغذي حنين اليهود الى «ارض الميعاد» وتشجع على الهجرة الى فلسطين. وفيما يأتي نماذج من هذه القصائد:ـ

«يا أبنة بابل
لاتتركي لغة الآباء
تعلمي لغة العبرية
ولاتكوني هزأة للشعوب»

وفي قصيدة «الانقاذ» قال صاحبها:

«جرحي هذا لايندمل
وليس له ضماد في المهجر
خذني الى الوطن «الى اسرائيل»
فهناك تجد الضماد»[٤٥].

---

(٤٣) عجاج نويهض، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ١٦٠.

(٤٤) المدارس التي الحقت بها معابد في بغداد هي: مدرسة مسعوده شمطوب الابتدائية للبنين، مدرسة راحيل شحمون الابتدائية للبنين، مدرسة البير ساسون الابتدائية والمتوسطة للبنين، واعدادية شماش للبنين ومدرسة منشي صالح الابتدائية للبنين ومدرسة مسعوده سلمان للبنين ومدرسة مدراش مندالي.

(٤٥) السوداني، المصدر السابق، ص ٥٩، ٦٠.

وطبيعي، ان تعنى، هذه الدراسة الدينية المكثفة التي كانت التوراة والتلمود محورها الأساسي بدراسات تاريخية موازية لها، والتي صارت تشكل موضوعات أساسية في مناهج المدارس اليهودية، اذ كانت تعنى هـذه الدراسـات بصياغـة التاريخ اليهودي وفق اغراض الصهيونية، وبما يخدم مصالحها وتوجه افكار الطلبة بطريقة مقصودة وهادفة الى «ارض الميعاد» وشدهم الى الماضي.

وكانت الكتب المقررة لدراسة التاريخ تركز على موضوعات معينة ذات دلالات خاصة مثل: «اورشليم» وعلى مايسمى بالسبي «البابلي» لليهود، ومواقف العرب من اليهـود قبل الاسـلام وبعده، وكيف هب ملوك الفـرس لمسـاعـدة اليهـود واعانوهم في العودة الى فلسطين وبناء الهيكل من جديد. وفي جميع الدراسات التاريخية تشويه مقصود للتاريخ العربي - الاسلامي واثارة الحقد والضغينة على العرب والمسلمين وتراثهم الحضاري واظهار التاريخ اليهودي بمـظهر الفـاعلية والطاقة السياسية والاجتماعية مما يغرس في نفوس الطلاب منذ نعومة اظفارهم افكار معاداة العرب ورفض التعايش معهم ومبادىء الدعاية الصهيونية ويعدهم فكرياً وسياسياً لخدمة اهدافها.

وكـانت مدارس الاليـانس اولى من إدخلت تدريس التـاريخ اليهـودي في المدارس اليهودية فقد جاء في احدى نشرات جمعية «الاليانس» الاسرائيلية في عام ١٩٢٠ مايأتي:

«نحن نرغب في ان يكرس المدرسون كل عنايتهم واهتمامهم لتدريس التاريخ اليهودي، اذ لم يكن اليهود احوج من اليوم الى معرفة ماضيهم، الى معرفة ذلك السجل الطويل الحافل بالالم والعذاب الذي لقيـه اجدادهم، واخيـراً، وبعد صعوبات هائلة وعودة العنف الدموي في اغلب الاحيان، استقر اليهود في البلاد المختلفة التي تبنتهم»[٤٦].

وفي الوقت الذي كانت جميع المدارس اليهودية في العراق تدرس وبلا استثناء،

---

(٤٦) «Leven., op. cit. P. 34».

اللغـة العبريـة، وهي في مناهجهـا ليست لغـة دين فقط ولا هي مجـرد وسيلة للتخاطب اليومي وانما اداة لتحقيق الوحدة بين يهـود العراق واليهـود في العالم ووسيلة لتعميق الشعور بالمصير اليهودي الواحد، واستعانت من اجل تحقيق ذلك بكثير من المعلمين الذين استقدمتهم من فلسطين، فأنها اولت اهتماماً متزايداً بتدريس اللغات الأجنبية ايضاً، وبخاصة اللغتين الفرنسية والانكليزية، وكان يقوم بعبء تدريسهما في الاساس جمع من اليهود الذين يجيدون هاتين اللغتين، بالاضافة الى تعلم بعضهم أصول المحاسبة ومسك الدفاتر التجـارية، ليكـون هؤلاء جميعا المفضلين على غيرهم في العراق في شؤون الترجمة التجارية وفي الميناء والسكك الحديد والنفط التي كانت تحت اشراف وادارة الانكليز، وفي الاسواق والشركات التجارية، وبخاصة في سوق الشورجـة وسوق القمـاش وفي دوائر الدولة التي لها علاقة بالمالية والاقتصاد. فقد كان في وزارة الاقتصاد، في وسط الثلاثينات، عدد كبير من اليهود الموظفين فيها، كانوا الساعد الأيمن للتجار في العراق في تسهيل امورهم التجارية وفق مايشتهون، وعرقلة امور التجار، غير اليهود، الأمر الذي دعا وزير الاقتصاد آنذاك «ارشد العمري» الى اجراء تغييرات في وظائف اولئك الموظفين اليهود في وزارته في آب ١٩٣٤ [٤٧].

لقـد اولت المدارس اليهـودية التي اسستهـا جمعيـة «الاتحـاد» الاسـرائيليـة «الاليانس» منذ عام ١٨٦٥ [٤٨]. ، اهتمامـاً خاصـاً بتدريس اللغـات الثلاث: العبرية والفرنسية والانكليزية، وحذت حذوها مدرسة شماش الاعدادية للبنين ومدرسة مناحيم دانيال للبنات كذلك اهتمت مدرسة مسعودة يوسف شمطوب للبنين بتدريس اللغتين الفرنسية والانكليزية، كما قامت مدرسة مدراش تلمود وتوراة بتعليم مبادىء اللغة الفرنسية لطلبة الصف المنتهي اثناء العطلة الصيفية ليواصلوا تعلمهم اللغة الفرنسية في مدرستي البير ساسون ومسعودة شمطوب.

والأكثر اهمية من هذا كله ان طلبة المدارس اليهودية في العراق، من البنين والبنات كانت تشدهم جميعاً الـرابطة اليهـودية التي تـوثقت عراهـا في الاحياء

(٤٧) السوداني، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٤٨) مدرستان للبنين والبنات من هذه المدارس، هما مدرسة البير ساسون الابتـدائية والمتـوسطة للبنـين ومدرسة لورا خضوري الابتدائية والمتوسطة للبنات.

اليهـودية المغلقـة، وفي المدارس اليهـودية والمعـابد الملحقـة بها وفي النشـرات والصحف والمجلات العبرية التي تقوم بتوزيعها المنظمات الصهيونية في العراق وخارجه. فقد علمت هذه الرابطة على توجيه ابصارهم وقلوبهم الى فلسطين، قبل قيام الكيان الصهيوني، وبعد قيامه عام ١٩٤٨ فـاضعفت ولائهم الى حد كبير، للعراق الـذي يعيشون عـلى ارضه وينعمـون بخيراتـه وينالـون العطف والتسامح من لدن اهله، وعمقت في نفوسهم الكراهية والحقد على غير اليهود من ابناء الشعب في العراق. كما ان المعلمين والمدرسين اليهود الذين جاءوا من فرنسا وغيرها من الاقطار الاوربية ومن فلسـطين للتدريس في المـدارس اليهوديـة في العراق كانوا يحملون افكاراً معادية للعرب وللغة العربية ولتاريخ العرب وتراثهم الحضاري ويجهدون من اجل نشرها وترويجها بين طلبة هذه المدارس اليهودية، وبخـاصة الاطفـال منهم في ريـاض الاطفـال وفي الصفـوف الاولى للدراسـة الابتدائية. «ان الطفل الصغير يقرأ وهو في سنيه الاولى كتاباً عبـرياً طبعتـه له منظمات صهيونية في فلسطين حاولت من خلاله تنشئة الطفل نشأة صهيونية محضة فيتقزز من منظر عربي وينفر من كل مايسمى وطن عربي»(٤٩). وكان الحرص على تعلم اللغات الاجنبية والتحدث بها بطلاقة في المدارس اليهودية اشد كثيراً من الحرص على تعلم اللغة العربية، كل ذلك من اجل قطع رابطة الطالب اليهودي والطالبة اليهودية باللغة العربية او لتهمل دراستها واجادة الكتابـة بها. فمـدير مدرسة «الاليانس» اليهودية في العمارة على سبيل المثـال، كان «يقـاصص كل طالب يتكلم اللغة العربية، ويجبرهم على التكلم باللغة الفرنسية»(٥٠).

وفي طريق تنفيذ المخطط الصهيوني للاستيلاء على ارض فلسطين العربية فقد وجهت المدارس اليهودية في العراق عناية خاصة جـداً، وباسلوب دقيق وغـير مبـاشر، ولكن نشيط وفـاعل، بـالتثقيف العسكـري والتجسس، وقـد اثبتت التحقيقات التي قامت بها الاجهزة الامنية مع العناصر التي عملت في المنظمات الصهيونية الارهابية في العراق، ان المدارس اليهودية كانت من اخطر البؤ ر التي عملت على تجنيد الناشئة اليهود في التشكيلات العسكرية التخريبية والتدريب عـلى الاسلحة وصنـع القنابـل والمتفجرات وكيفيـة استخدامهـا، وكان اغلب

(٤٩) موسى بن نصير، شذوذ ومآسي الطائفة اليهودية، مطبعة الكرخ بغداد ١٣٥٢ هـ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(٥٠) شريف يوسف، المصدر السابق ص ٤٩.

المدربين على ذلك من الموفدين من الخارج والمتسترين بستار تدريس العلوم المقررة في المدارس اليهودية.

ثانيا : ملاكات المدارس اليهودية :ـ

منذ تأسيس اول مدرسة يهودية في العراق عام ١٨٣٢، وطوال مئة وثماني عشرة سنة، كانت المدارس اليهودية في العراق تستعين بعدد من المعلمين والمدرسين من ابناء الطائفة اليهودية في العراق بالاضافة الى استعانتها بمعلمين ومدرسين من اليهود الاجانب ممن لهم ميول صهيونية وبخاصة من الاقطار الاوربية وفلسطين، فكان مديرو ومعلمو مدارس «الاليانس» فرنسيين وانكليز[٥١]، والى جانبهم عدد من الصهاينة الذين يرسلون من فلسطين للتعليم في هذه المدارس وغيرها من المدارس اليهودية. فقد قام بالتعليم في مدرستي «راحيل شحمون» و «شماش» معلمان وهما: موشي سوفير وابراهام روزن. كذلك قام بعض المعلمين الآخرين من فلسطين بالتدريس في مدارس يهودية اخرى خلال العشرينات، ولغاية بداية عام ١٩٣٥[٥٢]. وكان مدير مدرسة «شماش» اجنبياً يدعى «شلايدر»[٥٣]. واذا كانت هذه المدارس اليهودية تعنى بتدريس اللغة العبرية فكان لابد من ان يكون معلمو هذه اللغة من اليهود الذين يتقنونها جيداً، سواء اكانوا من الحاخاميين او من غيرهم الذين يستقدمون من فلسطين او من اقطار اوربية. واغلب هؤلاء ـ ان لم نقل جميعهم ـ كانوا من دعاة الصهيونية ومن المتحمسين لاقامة الكيان الصهيوني ممن يحرصون على غرس المفاهيم والافكار الواردة في التوراة والتلمود في نفوس التلاميذ، وهي اساس المنطلقات الفكرية والسياسية للحركة الصهيونية العالمية ـ كما وردت في بروتوكولات المؤتمر الصهيوني العالمي عام ١٨٩٧ والمؤتمرات اللاحقة لهذا المؤتمر. لقد جاء في قرارات المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين المنعقد في القدس عام ١٩٧٢.

---

(٥١) نذكر منهم: مسيوانتر ـ مدير مدرسة الاليانس في البصرة «ملف وزارة الداخلية ٢٩ / ٣»، مسيوسلبرستين ـ مدير مدرسة الاليانس في الموصل «ملف وزارة الداخلية ٩/ ٧»، مسيوحسون ـ مدير مدرسة الاليانس في العمارة «شريف يوسف، المصدر السابق نفسه، ص ٤٩».

(٥٢) حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، ص ٧٩.

(٥٣) ملف وزارة الداخلية ٢٩ / ٣.

«٩١ ـ واجبات الصهيوني تجاه اللغة العبرية والتربية اليهودية ويؤكد المؤتمر الصهيوني مايلي».

أ ـ ان واجب كل صهيوني تعلم تقاليد الشعب والالمام بها ويجب ان تكون اللغة العبرية اللغة الثانية لكل يهودي في المنفى، وبواسطة اللغة العبرية تنمو ثقافة الشعب، ويتم اغناء حياة اليهود الروحية في الشتات (Exodos) «اي في الاقطار عدا فلسطين». ويتم اعداد الذين يتعلمونها للهجرة والاستيطان في البلد (اي الكيان الصهيوني)»(٥٤).

ان اليهودي «آرون ساسون ناحوم» الذي جاء من فلسطين الى العراق لتأسيس منظمة صهيونية عام ١٩٢١ هو نفسه الذي كان مديراً لمدرسة «برديس هيليديم، فردوس الاولاد، التي اسست عام ١٩٢٤ من غير ترخيص رسمي»، ولما استفحل نشاطه الصهيوني نفي من العراق في كانون ثاني ١٩٣٥ بدلاً من ان تتخذ أجراءات صارمة بحقه.

وكان مدرس اللغة العبرية في مدرسة «شماش» الاعدادية للبنين، الصهيوني «كلاي» الذي نشط في الدعاية والتنظيم الصهيوني بالتعاون مع مدير المدرسة المذكورة «شلايدر» فصدر امر نفيهما من العراق(٥٥). وكان منشي الكاتب يعلّم في مدارس الحلة قراءة اللغة العبرية والصلاة(٥٦).

وحيث كانت المدارس اليهودية في العراق تحظى بالمزيد من الدعم والاسناد من قبل الولاة، في العهد العثماني، ومن قبل رجال بريطانيا المتحكمين في شؤون العراق في عهد الانتداب، فقد كانت ادارات هذه المدارس واعضاء هيئاتها التعليمية بمنجى من اي اشراف او محاسبة او مضايقة، فكان لمؤسسيها والمشرفين على شؤونها من اثرياء اليهود المتنفذين حرية اختيار ملاكات المدارس من فلسطين ومن باريس ولندن وغيرهما من العواصم الاوربية، وجميعهم ممن ينتمون الى

---

(٥٤) المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، ١٩٧٢، المصدر السابق، ص ١٠٤٩.

(٥٥) ملف وزارة الداخلية رقم ٢٩ / ٣، كتاب مديرية الشرطة العامة في ١٧ / ١ / ١٩٣٥.

(٥٦) انور شاؤول، المصدر السابق، ص ٤٨.

الحركة الصهيونية العالمية ويأتمرون بأمرها، وينفذون مخططاتها، حتى اذا ماتم هؤلاء مهماتهم الموكولة اليهم وتوافر من يحل محلهم من خريجي المدارس اليهودية الذين واصلوا دراساتهم العليا في المعاهد والكليات العراقية الرسمية او في الجامعات الاوربية والامريكية، انتقل هؤلاء الاجانب الى المدارس اليهودية في اقطار اخرى، في آسيا وافريقيا، او ينشطون في مجالات وميادين تخدم الصهيونية، فكراً وتنظيماً ودعاية وتمويلاً.

واذا كانت المدارس اليهودية قد وضعت آبان العهد الملكي وللفترة ١٩٣٠ - ١٩٥٢ تحت اشراف ورقابة وزارة المعارف فان ذلك الاشراف وتلك الرقابة لم تكن بالمستوى المطلوب الذي يضمن الحد من نشاطات الحركة الصهيونية داخل هذه المدارس واغلاق اية مدرسة يهودية تخرق نظام الوزارة وتعليماتها.

ان مما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال هو ان اليهود الاثرياء، مؤسسي هذه المدارس، كانوا يتمتعون بنفوذ كبير في الاوساط الرسمية، حتى العليا منها، من خلال العضو اليهودي في مجلس الاعيان واليهود الاعضاء في مجلس النواب واليهود من الموظفين الكبار، ومن خلال سيطرتهم على اقتصاد العراق، اذ كان التجار اليهود يمثلون نصف مجموع التجار في العراق وبخاصة في بغداد ولذا كان تمثيل التجار اليهود في غرفة تجارة بغداد بالنسبة نفسها[٥٧]. كذلك تغلغل اليهود وانتشروا في كل ميادين التجارة والوكالات مع الشركات الأجنبية «القومسيون». ويمكن للقارىء ان يستخلص لنفسه صورة كاملة عن تغلغل وانتشار اليهود في الاسواق المالية والمرافق التجارية ذات التأثير المباشر على الحياة الاقتصادية في القطر

---

(٥٧) كان عدد اليهود ضمن لجنة ادارة غرفة تجارة بغداد في فترات مختلفة كالآتي:-

١٩٣٥ - ١٩٣٦	(١٢) من مجموع عشرين عضواً
١٩٣٩ - ١٩٤٠	(٩) من مجموع عشرين عضواً
١٩٤٠ - ١٩٤١	(١٠) من مجموع ٢١ عضواً
١٩٤١ - ١٩٤٢	(١٠) من مجموع ٢١ عضواً
١٩٣٦ - ١٩٤٧	(١٠) من مجموع ١٩ عضواً
١٩٥٠ - ١٩٥١	(٧) اصبح عددهم (٤) انظر: تقارير غرفة تجارة بغداد للسنوات المذكورة.

من الجداول الاحصائية التالية :-

جدول رقم ١

انواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
السكر	١٣	١١
الشاي	١٨	١٥
العطارة	٥	٣

ومعروف ان منطقة الشورجة كانت المورد الرئيسي لهذه المواد كما ان هذه المنطقة بالذات عرفت بتجارة مجموعة كبيرة من المواد الاستهلاكية. والمنزلية منها.. البن.. الحلويات و (الخردة فروشية) كما تسمى سابقا والدراجات والراديوات والزجاج والمرايا والصابون والعطور وادوات الزينة والقرطاسية والأدوات الكهربائية ومكائن الخياطة. بالاضافة الى وكلاء العمولة «القومسيون» حيث بلغت اعداد اليهود الى عدد التجار عموما كما يأتي :-

جدول رقم ٢

انواع المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
البن	٦	٤
الحلويات	٥	٣
الخردة فروشية	٧	٢
الدراجات	٤	٣
الراديوات	١٥	٤
الزجاج والمرايا	٣	٣
الصابون	٧	٢
العطور وادوات الزينة	٥	١
القرطاسية	٥	٤
الادوات الكهربائية	٦	٣
مكائن الخياطة	٢	١
الورق	٧	٦
اصباغ متنوعة	١٩	٦

ان تواجد اليهود فيها اتخذ اشكالاً متعددة حيث مارس عدد منهم عمليات الصيرفة وكذلك التجارة العامة وتجارة الاقمشة وكان تواجدهم في هذه السوق على النحو التالي :ـ

جدول رقم ٣

المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
الاقمشة الصوفية	١٥	١٠
الاقمشة القطنية والحريرية	٣٨	٣٥
شركات التأمين	١٨	٩
التجار العامون	٥٦	٣٢
الصيارفة	١١	٩
وكلاء العمولة (القمسيون)	٤٨	٢٩

وعمل تجار الحديد والخشب وتجهيز المواد الانشائية من اليهود في منطقة شارع الكفاح وبصورة خاصة في شارع السباع وكما يلي :ـ

جدول رقم ٤

المواد	العدد الكلي للتجار	عدد التجار اليهود
السمنت	٧	٢
الحديد	٢٢	٩
الاخشاب	٨	٢

يضاف الى ذلك ان السياسة الرجعية التي انتجها الحكام في ذلك العهد، قد فسحت المجال واسعاً للنشاط الصهيوني الذي تعاظم بعد فشل ثورة مايس القومية عام ١٩٤١ ، وفي ظل ظروف الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) التي احكم المستعمرون البريطانيون خلالها قبضتهم على شؤون العراق، الاقتصادية والسياسية في الوقت الذي راحو يمهدون لقيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين العربية .

فكان طبيعيا ان يستغل اليهود الصهاينة في العراق هذا الظرف لصالح امور مدارسهم ومهماتها بما يحقق الاهداف الصهيونية التي اخفوها وراء ستار مصطنع من التعليم، حتى وان كانت هذه المدارس اليهودية تخالف الانظمة والقوانين المرعية في قبول التلاميذ والطلبة وفي اختيار المعلمين والمدرسين والمديرين، وفي جمع المساعدات المالية التي تقدم لها وفي المنهاج التعليمي المطبق فيها، وفي المحاضرات والندوات التي تعقدها، وفي تسريب النشرات والمطبوعات الصهيونية وفي اتخاذها بعض المعابد الملحقة بها، مخابيء للاسلحة والمتفجرات والنشرات الصهيونية واقترافها جرائم تعاقب عليها القوانين المعمول بها آنذاك.

ثالثا : مصادر تمويل المدارس اليهودية :-

عبر سنوات طويلة استطاع اليهود في العراق جمع اموال طائلة من خلال الاعمال التجارية والصيرفة والربا، فأستحوذوا على زمام الأمور المالية والاقتصادية في البلاد، حتى اصبح «٩٥» بالمئة من واردات العراق قبل الحرب العالمية الثانية بأيدي اليهود، وبلغت «٨٠» بالمئة خلال الحرب المذكورة و «٥٠» بالمئة بعد ان وضعت اوزارها. وكان اليهود خلال الفترة من ١٩٣٥ الى ١٩٥٠ يشكلون الأغلبية في غرفة تجارة بغداد(٥٨). فكانوا يتبرعون للمدارس اليهودية بالمبالغ التي تعينها على تمشية امورها بأفضل وجه. وهناك عدد من اليهود الاثرياء والمتنفذين، في الوقت نفسه، كانوا يملكون عقارات ومدخرات مالية ضخمة في المصارف، ولهم نفوذ في الدولة وفي اعلى المستويات، فأسهموا في تأسيس مدارس

---

(٥٨) كانت لجنة ادارة غرفة تجارة بغداد للدورة السادسة لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦، تضم من بين عشرين عضوا «١٢» عضواً يهودياً هم :-

الرئيس الثاني للغرفة: ابراهيم حييم معلم اسحق

والاعضاء: حسقيل داود شمطوب، خضوري مراد شكر، خضوري مير لاوي، رحمين نسيم مصري، شاؤول منشي مير شعشوع، صالح اليشاع ساسون، صيون شلومو عبودي، عزرا الياهو العاني، يامين موشي شاشا،

عضو استشاري: يوسف الكبير

معاون السكرتير: مير بصري

انظر: خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق الجزء الاول، ص ١٢٧ - ١٣٤.

وانظر: مجلة غرفة تجارة بغداد لسنة ١٩٣٥ - ١٩٣٦.

وتقرير السنوات ١٩٣٦ - ١٩٣٨.

واعداد المجلة للسنوات ١٩٤٠ / ١٩٤١ / ١٩٤٢ / ١٩٤٧.

يهودية في بغداد والمدن العراقية الاخرى واوقفوا ممتلكاتهم لصالح تمويل هذه المدارس(*).

وحيث ان اليهود الاثرياء في العراق موزعون في المدن الرئيسية ذات الاهمية الاقتصادية والمالية: بغداد، البصرة، الحلة، العمارة، الناصرية، كركوك، وخانقين، فان هؤلاء وفق مخطط متفق عليه مسبقاً فيما بينهم في جميع انحاء العراق، قد اسسوا واسهموا في تأسيس مدارس يهودية في اغلب تلك المدن، لتعليم اولادهم في مدارس تعنى بتعليم اللغة العبرية والتاريخ اليهودي القديم واللغات الاجنبية والعلوم التجارية واصول المحاسبة، ليعينوهم في التحكم بزمام الامور في ميادين التجارة والصيرفة وليكونوا عوناً للصهيونية في الهجرة الى فلسطين وتقديم المعلومات المطلوبة منهم الى المنظمات الصهيونية في فلسطين وفي الدعوة لقيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين العربية وفي خدمة اهداف الحركة الصهيونية العالمية.

واذ تولت جمعية «الاتحاد الاسرائيلي» «الاليانس» في باريس وفرعها في لندن تأسيس مدارسها في بغداد وعدد من مدن العراق، منذ عام ١٨٦٥ حتى عام ١٩١٣، فان خطة هذه الجمعية في تأسيس هذه المدارس كانت تقوم في البداية على الانفاق على المدرسة التي تؤسسها، ثم تلقي، بعد ذلك، تبعة النفقات على عاتق الطائفة اليهودية، بصورة تدريجية، ثم تزداد مساهمة الطائفة في تمويل هذه المدارس سنة بعد اخرى الى ان تشمل القسم الاعظم من نفقات المدرسة(٥٩).

وهكذا ساهمت جمعية «الاليانس» في تحمل نفقات ضئيلة او رمزية ربما اقتصرت على راتب مدير المدرسة «الفرنسي»(٦٠). وهكذا ايضاً ضمنت هذه الأجراءات حيوية واستمرار بناء المدارس الاخرى، كما حدث فعلاً في تأسيس

---

* انظر ماسبق ذكره على الصفحة / ٣٨.

(٥٩) كانت القنصلية الفرنسية في بغداد تقدم مساعدات مالية الى مدارس الاليانس الاسرائيلية التي مقرها في باريس حيث تصرف اكثر من «٢٠٠٠» دينار عراقي سنوياً. وقدمت منحاً كبيرة الى مدارس الاليانس في البصرة والموصل. كما تقدم اليها هدايا في صورة اثاث وكتب للمكتبة وكتب مدرسية.

(٦٠) شريف يوسف، المصدر السابق، ص ٥١.

مدارس «الاليانس» في العمارة والموصل والبصرة وخانقين والحلة، ان هذه الخطة المدروسة بدقة تظهر ولاشك ثقة اصحاب جمعية «الاتحاد الاسرائيلي» «الاليانس» الفرنسية بالقدرة المالية لأبناء الطائفة اليهودية في العراق، واستعدادهم للمساهمة في الانفاق على المدارس اليهودية.

وحيث كانت معظم المدارس اليهودية تتقاضى من طلبتها اجورا دراسية معينة فأن العبء الاكبر في تقديم المساعدات المالية لهذه المدارس كان يقع على عاتق المجلس الجسماني للطائفة الذي يشرف على ادارة وتمويل هذه المدارس طبقاً للفقرتين الثانية والثالثة من المادة السابعة من قانون الطائفة الاسرائيلية المرقم «٧٧» لسنة ١٩٣١. ومع ذلك فان الوعي التجاري الذي تميز به اليهود، منذ الآف السنين، جعلهم لايكتفون بمصادر التمويل آنفة الذكر للمدارس اليهودية في العراق، وانما كانوا يطمعون في ان تقدم لهم وزارة المعارف المساعدات المقررة للمدارس الاهلية، ويضمنها المدارس اليهودية، رغم ان بعض هذه المدارس اجنبية، ونعني بها مدارس «الاليانس».

وفي العشرينيات، حينما كان ساطع الحصري العربي القومي، معاوناً لوزير المعارف، اصدر قراراً بقطع المساعدات المالية عن المدارس الاجنبية وحصر المساعدات بالمدارس الأهلية. غير ان الطائفة اليهودية اعترضت على هذا القرار وطالبت معاملتها كمدارس اهلية لااجنبية، وعندئذ تدخل مجلس الوزراء، بتأثير من وزير المالية آنذاك «ساسون حسقيل» في الأمر وقرر ان كل مدرسة غير حكومية تعتبر اهلية اذا زاد عدد طلابها العراقيين على ٩٠٪ من المجموع، وتوزع المساعدات المالية بنسبة عدد الطلاب في كل مدرسة. وقد رد الاستاذ الحصري على قرار مجلس الوزراء بقوله: «ان المدرسة تتعين في كونها اجنبية او اهلية حسب تابعية هيئتها الادارية وتابعية تلامذتها. كما ان مبدأ توزيع المساعدات على المدارس بنسبة عدد تلاميذها لايستند الى اي اساس معقول بل انه يخالف مبادىء «عدالة التوزيع» كما انه ينافي مقتضيات التربية والتعليم الوطنية السليمة. فنفقات المدارس لاتتناسب مع عدد تلامذتها بل تتبع درجتها ومستوى التعليم فيها وعدد معلميها»، واقترحت وزارة المعارف على مجلس الوزراء جعل طريقة توزيع المساعدات المالية مستندة الى دراسة احوال كل مدرسة على حدة من جميع الوجوه

العلمية والمالية والتعليمية. فأقر مجلس الوزراء عدم التمسك بقراره السابق وترك لوزارة المعارف تعيين الخطة التي تراها مناسبة لتوزيع المساعدات المالية على المدارس. . الا ان المندوب السامي البريطاني تدخل في الأمر وبعث بكتاب حول الموضوع الى مجلس الوزراء غير ان ساطع الحصري دحض جميع ادعاءاته، فأغتاظ وزير المالية «ساسون حسقيل»، الذي استغل الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد آنذاك، والعجز في ميزانية الدولة فطلب الغاء بعض الوظائف كان من ضمنها وظيفة «معاونية وزارة المعارف»[٦١]، كوسيلة أجرائية لابعاد ساطع الحصري عن هذا المنصب، وقد اشار الحصري الى هذه القضية فقال:ـ

«وفي الاخير ازداد نشاط المشاغبين، لان امالهم انتعشت تماما للسببين التاليين:ـ

اولاً : ـ الحزب الذي تألف تحت رئاسة السيد محمود النقيب.

ثانياً : ـ وزير المالية صاصون «ساسون» حسقيل الذي وضع خطة ماهرة تضمن اقصائي من ميدان العمل في وزارة المعارف، بحجة الاقتصاد في نفقات الحكومة. «الا انه كان موتوراً مني، وحاقداً علي، منذ فشله في نيل مبتغاه في قضية توزيع المساعدات المالية للمدارس الاهلية»[٦٢].

هكذا كان اليهود الاثرياء المتنفذون يتدخلون، حتى في شؤون الدولة المهمة لفرض ارادتهم مثلما كانوا يفرضون سيطرتهم على الميدان المالي والاقتصادي للبلاد بالشكل الذي يمكنهم من تحقيق اهدافهم، القريبة والبعيدة، التي تبين انها في الاساس، اهداف صهيونية مرسومة ومقرر تنفيذها. فاذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الحركة الصهيونية العالمية بدأت تتغلغل في صفوف يهود العراق منذ عام ١٩٢١، فان الجمعيات والنوادي اليهودية التي اسست خلف واجهات ادبية وخيرية[٦٣]،

---

(٦١) شريف يوسف، المصدر السابق، ص ٥٢ ـ ٥٣.

(٦٢) ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، الجزء الاول ١٩٢١ ـ ١٩٢٧، دار الطليعة بيروت ١٩٦٧، ص ٢٦٣.

(٦٣) أسست عام ١٨٦٨ جمعية (سحرا مسوال) لدعم تعليم الفقراء والايتام والمسافرين الى العراق (من فلسطين وغيرها) واسست جمعية (اسعاف المدارس الاسرائيلية عام ١٩٢٥) ـ وجمعية خريجات مدارس الاليانس الاسرائيلية في البصرة عام ١٩٢٦، وفي سنة ١٩٣٠ كان هنالك ٢١ جمعية ونادي يهودي مجاز =

على ايدي اليهود الاثرياء ماكانت تخلو من تأثير صهيوني مباشر او غير مباشر، في الوقت الذي كان دعاة الصهيونية، في العشرينات، يحظون برعاية سلطات الانتداب البريطاني، واسنادها بما ييسر لهم اقامة تنظيمات صهيونية، علنية وسرية، وعن طريق هؤلاء الدعاة وبالتعاون مع اثرياء اليهود، كانت المساعدات التي تتلقاها المدارس اليهودية في العراق من الخارج، وبخاصة من المنظمات الصهيونية العالمية، تمر عبر الهيئات التعليمية والمجلس الجسماني للطائفة اليهودية في العراق.

ان ماتحدث به الصهيوني «موشيه كردنا» - رئيس دائرة التربية والثقافة التوراتية في المنفى - عام ١٩٧٢، له خلفياته التاريخية التي تمتد الى ماقبل عشرات السنين من التاريخ المذكور، اذ قال:-

«تحدثنا في الدورة الاخيرة للمجلس الصهيوني العام، بل ونجحنا في صياغة قرار بشأن انشاء صندوق للمساعدة في تمويل اقامة مؤسسات تربوية للطوائف ذات الموارد القليلة. . يتعين علينا ان نخطط الاحتياجات والمهام العاجلة لتدعيم التربية اليهودية على نطاق الدول وباشتراك المنظمات اليهودية التي تستطيع المساهمة والعناصر المحلية، الحاخامون ورؤساء الطوائف ورؤساء الاتحادات الصهيونية»[٦٤].

لقد لعبت المدارس اليهودية في العراق، طوال عشرات السنين، دوراً كبيراً في تخريج دفعات من الشباب اليهود المتمرسين بمعرفة لغات اجنبية ودراسات تجارية وعلوم اجتماعية وفنون مختلفة، وأمّن بعضهم مواصلة دراساتهم العالية في الجامعات الاوربية والامريكية، حتى اذا ماهاجروا الى الكيان الصهيوني - وهم قد

= غاياتها مختلفة فبين جمعية ادبية الى اجتماعية على علمية الى صناعية الى رياضية تمارس النشاطات الصهيونية، ومنها نادي جمعية الشبيبة الاسرائيلية نادي الشبيبة الاسرائيلية في العمارة، نادي الزوراء، الصف الادبي مكتبة التقدم، جمعية لوره خضوري، جمعية تمو مخي توره، جمعية حيرا قدوشه وغيرها راجع «وزارة الداخلية - سجل الجمعيات والنوادي على اختلاف غاياتها لسنة ١٩٣٠ - تسلسل ٤١».
وايضا شريف يوسف، المصدر السابق ص ٤٧.
معروف خلدون ناجي المصدر السابق ص ١٤٣.

(٦٤) المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرين، ١٩٧٢، المصدر السابق، ٥٤٣.

تعلموا اللغة العبرية في المدارس اليهودية وفي اجتماعات المنظمات الصهيونية في العراق احتلوا مراكز مرموقة في هذا الكيان(٦٥).

في ضوء ماتقدم يفضح بجلاء ان المدارس اليهودية في العراق قد قامت بدورها المرسوم لها واسهمت وبشكل فاعل في دعم الكيان الصهيوني، قبل قيامه وبعده.

---

(٦٥) نذكر من هؤلاء على سبيل المثال:-
شلوموهيلل - عضو الكنيست للدورة الثانية (٣١ / ٧ / ١٩٥١)، مردخان بن فرات - عضو الكنيست للدورتين السادسة والسابعة (١٩٦٥ - ١٩٦٩)، دافيد بيتيل - عضو الكنيست للدورة الثانية، مردخاي ببي - عضو الكنيست للدورات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، شوشان الموزاربيلي - عضو الكنيست للدورتين السادسة والسابعة.
(السوداني، المصدر السابق، ص ٢٩٦ - ٣٠٠).

الفصـــل الثالـــث

المـــدارس اليهوديـــة واهداف الحركـــة الصهيونية

اولاً : نظرة عامة :

كان للحركة الصهيونية منذ نشأتها مجالات واسعة للتغلغل في صفوف يهود العـراق، وقد سعت في سبيـل ذلك الى ايجـاد تماثـل بـين مفهـومي اليهـوديـة والصهيونية، ومارست دورها من خلال مدارسهم ونواديهم ومعابدهم، بالاضافة الى المجالات الاقتصادية والمالية التي يستحوذ عليها اثريائهم. ومنذ عام ١٩٠٣ مارست المدرسة اليهودية في البصرة نشر الدعاية الصهيونية بشكل خطير داخل المدرسة وخارجها، وحظيت بدعم جيش الاحتلال البريطاني في البصرة الذي قدم له اثرياء اليهود الاسناد الكامل[٦٦]. -(وعندما احرز العراق الاستقلال الشكلي في نهاية الحرب، لعب اليهود دوراً مهماً في اقتصاد العراق وحكومته. وكانت شبكة المدارس التابعة لمنظمة «الاتحاد الاسرائيلي العالمي» او الاليانس تدرس اللغات الاوربية اضافة للتعليم العام. وقد تطور النشاط الصهيوني في العلن. وفي عام ١٩٣٠ كان ثمة عشر مدارس يهودية في بغداد وحدها تضم سبعة آلاف ومائتي تلميذ منهم الفين من البنات)[٦٧] .

ان عوامل عديدة ومؤثرة قد ساعدت على تعزيز دور المدارس اليهـودية في العراق في تنفيذ المخططات الصهيونية ومن ابرزها وجود رجال بريطانيا المتنفذين

---

(٦٦) سوسه، عالية احمد: حول النشاط الصهيوني في العراق في الثلاثينـات، مجلة مركـز الدراسـات الفلسطينية، جامعة بغداد، نيسان ـ حزيران، ٩٧٩، ص ٨١ .

(٦٧) Woolfsen, Marion. Prophets in Babylon: Jews in the Arab World,' London 1980, p. 145

في الحكم ابان العهد الملكي والذين عملوا على اقامة المحافل الماسونية والبهائية في العراق وحماية اليهود العراقيين ومساعدتهم في احتلال مراكز مهمة في الحياة الاقتصادية وفي دوائر الدولة ومؤسساتها التشريعية وغيرها، وفي فسح المجال امام دعاة الصهيونية القادمين من فلسطين وغيرها واقامة تنظيمات صهيونية من يهود العراق داخل المدارس اليهودية وخارجها. بالاضافة الى تعاون الشخصيات اليهودية المتنفذة مع رجال الحكم والاقطاعيين من اجل تيسير اعمال المدارس اليهودية بالشكل الذي يخدم بصورة مباشرة او غير مباشرة، الدعاية الصهيونية. الى جانب المساعدات المادية والثقافية التي تقدمها مؤسسات وجمعيات يهودية وصهيونية في فلسطين والدول الاوربية والامريكية الى المدارس اليهودية في العراق، وايفاد معلمين ومدرسين صهاينة للتدريس فيها .

ولقد اكدت الوقائع والاحداث التي جرت في العراق فيما بعد، بان الحركة الصهيونية العالمية قد استطاعت التغلغل في صفوف اليهود العراقيين على اختلاف انتماءاتهم الطبقية ومراكز تجمعهم، حتى ليصح القول، بأن الذين كانوا يعتبرون في نظر المواطنين العراقيين اناساً بعيدين عن التأثير الصهيوني، قد اسهموا، بشكل او بآخر كل في مجال نشاطه، في خدمة الحركة الصهيونية ودعم منظماتها، وفي تشجيع اليهود في العراق على الهجرة الى فلسطين .

لقد توزع يهود العراق على المدن العراقية وفق مصالحهم التجارية واعمالهم الزراعية ومراكزهم الاجتماعية والسياسية ومؤسساتهم الدينية وحاجات ابنائهم للدراسة في المدارس اليهودية، وكانت اغلبية اليهود تسكن في العاصمة بغداد، وكان اثرياؤهم ووجهاؤهم على صلة وارتباط مع البريطانيين في عهدي الاحتلال والانتداب، وحافظوا على هذه الصلة مع رجال الحكم الملكي فيما بعد. كما كان كبار التجار اليهود يتمتعون بنفوذ قوي وواسع في الاسواق التجارية وفي الاستيراد والتصدير والصيرفة واعمال المصارف والشركات، وكانت اكثر المدارس اليهودية تتواجد في بغداد، ومن ضمنها المدارس الاولى التي اسست في العراق، ونعني بها مدارس «الاليانس» .

وكان عدد اليهود في العراق عام ١٩٢٠ حسب احصاء نشرته حكومة

الاحتلال[٦٨]، كالآتي :ـ

بغداد	٥٠٠٠٠	الموصل	٧٦٣٥
سامراء	٣٠٠	اربيل	٤٨٠٠
ديالى	١٦٨٩	كركوك	١٤٠٠
الكوت	٣٨١	السليمانية	١٠٠٠
الديوانية	٦٠٠٠	البصرة	٦٩٢٨
الشامية	٥٣٠	العمارة	٣٠٠٠
الحلة	١٠٦٥	كربلاء	١٦٠
الدليم	٢٦٠٠		
		المجموع	٨٧٤٨٨

وفي عام ١٩٤٧ اجري احصاء للسكان[٦٩]، فكان عدد اليهود في العراق موزعاً حسب النسب الآتية :ـ

بغداد	٧٧٥٤٢	العمارة	٢١٣١
البصرة	١٠٤١٩	الحلة	١٨٦٥
الموصل	١٠٣٤٠	الدليم	١٤٤٢
كركوك	٤٠٤٢	الديوانية	٨٢٥
اربيل	٣١٠٩	المنتفك	٦٥٢
ديالى	٢٨٥١	الكوت	٣٤٩
السليمانية	٢٢٧١	كربلاء والنجف	٣٩
		المجموع	١١٧٨٧٧

ومن هذا التوزيع السكاني ليهود العراق يتبين :ـ

(٦٨) يوسف رزق الله غنيمة، المصدر السابق، ص ١٨٤ .

(٦٩) وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ .

ـ ان عدد اليهود في بغداد يعادل ضعف عدد اليهود تقريباً في المحافظات الأخرى مجتمعة .
ـ وان البصرة والموصل تأتيان بعد بغداد في كثافة التجمع السكاني لليهود، اذ في كل منهما اكثر من عشرة الآف يهودي .
ـ وتأتي بعدهما كركوك واربيل وديالى والسليمانية والعمارة، اذ يوجد في كل منها اكثر من الفين واقل من خمسة الآف .

وفي الحلة والدليم والديوانية والمنتفك والكوت اقل من الفين واكثر من ثلثمائة . واقل تجمع يهودي في العراق هو في محافظتي كربلاء والنجف .

وبطبيعة الحال كانت الجمعيات والنوادي والمدارس والمعابد اليهودية في بغداد اكثر من مثيلاتها في مراكز المحافظات الاخرى، فأتخذت الحركة الصهيونية في العراق من بغداد مركزاً رئيساً لها واقامت التجمعات الصهيونية في المحافظات الاخرى فروعاً لهذا المركز .

وفي آذار ١٩٢١ استطاع «اهرون ساسون الياهو ناحوم ـ معلم» الذي جاء الى العراق من فلسطين، تأسيس جمعية صهيونية علنية بترخيص رسمي في البصرة، ثم اضطرت للعمل سراً. واتخذ «اهرون» مدرسة «براديس هيليديم ـ فردوس الاولاد» التي كان يديرها، بعد ان غضت الحكومة آنذاك الطرف عن ممارسة عملها التعليمي من غير ترخيص رسمي، مركزاً لنشر الدعاية الصهيونية بشكل مكثف، وتجميع معلميها في التنظيم الصهيوني حتى كانون ثاني عام ١٩٣٥ حيث صدر أمر «بتوقيف رئيس المنظمة الصهيونية اهرون ساسون ناحوم» لفترة قصيرة بتهمة النشاط الصهيوني ثم ابعد عن العراق في السنة نفسها(٧٠) .

وحاولت الحركة الصهيونية باهتمام متزايد، زرع تنظيمات لها في العراق تنفذ

---

(٧٠) سوسه عالية، المصدر السابق، ص ٨١ .

تجدر الاشارة الى ان النشاط الصهيوني الذي طورد بجدية ملموسة اثناء حكم ياسين الهاشمي (١٩٣٥ ـ ١٩٣٦) ظل ينتظر الفرصة المناسبة لسقوط هذا الرجل، لذا لاغرابة اذا ماوجدنا الصهاينة في العراق يبدون تعاطفاً مع انقلاب بكر صدقي (٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦) نظراً لانصراف حكومة الانقلاب عن القضية الفلسطينية .

تعليمـاتها، ففي شبـاط ١٩٢٣ وصل عن طـريق الهند الى بغـداد «الـدكتـور الفنسوبنسيون هولان» تحت حماية التشكيلات الصهيونية وتحقيقاً لأغراضها، وقد القى محاضرات في اجتماعات مرتبة لهذا الغرض تحدث فيها عن الصهيونية وكون : «فلسطين ارض قومية لليهود»(٧١) .

وفي تموز ١٩٢٣ ارسلت ادارة الصهيونية المركزية في لندن رسالة الى مناحيم دانيال افندي توصيه بمساعدة المذكور وقد حملت الرسالة تواقيع «عدد من مشاهير الحركة الصهيونية من امثال الفريـد مونـد الذي كـان يعمل بـوزارة الخارجيـة البريطانية، وروتشيلد وهو من كبار الاثرياء الانكليز ووايزمن وهو زعيم صهيوني معروف وجميعهم من الصهاينة»(٧٢) .

وفيما يلي نص الرسالة المذكورة :ـ

«الى حضرة مناحيم دانيال افندي»

سيدي العزيز :

لاشك انكم تعلمون ان الدكتور الفنسوبنسيون هو الآن في العراق بمـوافقة صاحب الجلالة الملك فيصل وصاحب الفخامة المعتمد السامي بصفة ممثل رسمي لـ : «القيرين هيسود» اي صندوق تأسيس فلسطين .

ان الغاية التي يرمي اليها «القيرين هيسود» هي (ايجاد الوسائل العالمية اللازمة لتأسيس الوطن القومي الاسرائيلي في فلسطين تحت رعاية بريطانيا العظمى) .

هذه الغاية نأمل انكم تقابلونها بالانشراح والموافقة، فأن الحركة النبيلة التي ايدتها بريطانيا العظمى وحليفاتها تستدعي اجابة لائقة، وقد أتى الوقت للطوائف

(٧١) كتاب نائب مفتش الشرطة العام لدائرة التحقيقات الجنائية في العراق المرقم س ظ / ب ١٩٩٩ في ١٥ / ١٢ / ١٩٢٣، ملف الداخلية ٣١٤١ .

(٧٢) كتـاب سكـرتـير مجلس الـوزراء الى المعتمـد السـامي البـريـطاني في العـراق المرقم ١٤٩٦ في ١ / ١١ / ١٩٢٣، ملف الداخلية ٤١ / ٣ .

الموسوية في جميع اقطار العالم ان تجمع قواها وتثبت عزمها على القيام قياماً لائقاً بما عليها من المسؤولية .

ان يهود العراق لهم في خير موقع لأخذ حصة وافية من هذه المسؤولية فأنهم ليسوا فقط جماعة ذات اهمية ورفاه بل ان بيدهم ان يسعوا كثيراً الى ايجاد وفاقاً صميمياً بين القوم العربي والقوم اليهودي ، وذلك الوفاق يكون فاتحة خير المستقبل للشرق الادنى فعليه بملء الثقة نوجه خطابنا اليكم بصفتكم رئيساً معلوماً للجماعة الموسوية البغدادية الكبيرة ونرجو ان تساعدوه وماستطعتم ونظراً الى المهمة التي هو منشغل فيها فأننا لانتردد في توصية الى انظاركم ونكون شاكرين غاية الشكر لكم على أية مساعدة أو مشورة تتكرمون بها عليه .

المخلصون لكم

(*)الفريد موند، روتشيلد، وايزمن(٧٣)

---

(٧٣) وزارة الداخلية، الملف ٤١ / ٣ .

(*) في اواخر كانون الثاني ١٩٢٨ نشرت مجلة (الشرق الادنى) لصاحبها امين سعيد وكانت تصدر في مصر، ان السير الفريد موند الزعيم الصهيوني يعتزم زيارة العراق وكانت لهذه المجلة قرائها في العراق، فانتشر الخبر انتشاراً واسعاً بين المثقفين والطلاب، وبدأ التفكير في هذه الاوساط القيام بحركة احتجاج في حالة قدوم الزعيم الصهيوني المذكور الى بغداد، وعن طريق الاستاذ «يوسف زينل» الذي كان يدرس مادة الكيمياء في مدرسة اهلية مسائية تخص الطائفة اليهودية، وهي مدرسة التعاون انتشر تاريخ وموعد وصول «الفريد موند»، الى بغداد والذي كان في حوالي الساعة الرابعة بعد ظهر يوم ٨ شباط بسيارات «النيرن»، وفي الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم تجمع عدد كبير من المواطنين في منطقة الصالحية بالكرخ قرب جسر الاحرار الآن والذي كان يسمى آنذاك جسر «مود» .

وكانت ابرز العناصر الفاعلة في هذا التجمع: تلاميذ المدرسة الثانوية المركزية ودار المعلمين الابتدائية. والتف حولهم اعداد غفيرة من المواطنين على شكل مظاهرة بدأت مسيرتها من شارع الصالحية باتجاه شارع دمشق الى بناية المتحف العراقي ثم بأتجاه المحطة العالمية ومطار المثنى حالياً. وكانت من ابرز الشعارات التي ظهرت في المسيرة «فلسطين عربية»، «تحيا فلسطين»، «تسقط المخططات الصهيونية» «فلسطين جزء من الامة العربية»، ومن هذه الشعارات يتضح لنا ان الوعي القومي كان واضحاً منذ ذلك الحين . وعلى الطريق العام توجد سدة ترابية تسير عليها السيارات القادمة من دمشق باتجاه جسر «الخر» الى بغداد والى جانبي هذه السدة الترابية ارض فسيحة وواسعة هي ارض مطار المثنى الآن .

وعندما وصلت التظاهرة هاجمتها الشرطة وجرحت من جرح واوقفت من وقع في قبضتها ومع ذلك فأن المظاهرة لم تتفرق وقد عطل المتظاهرون سير السيارات القادمة من دمشق وارسل سراً من يستقبل الفريد موند من مسافة بعيدة خارج بغداد وهربوه باتجاه التاجي ودخل من هناك الى الكاظمية . . ومنها الى دار المندوب السامي البريطاني في محلة الشواكة بالكرخ .

وقد نفت رئاسة الديوان الملكي بكتابها المرقم ٤٩٩/١٠/١ في ١ - ١٩٢٣/١٠/٣ الموجه الى رئيس الوزراء، السيد عبد المحسن السعدون، ان يكون الملك فيصل موافقاً على وجود المذكور في العراق بصفة ممثل رسمي أو على المساعي التي يقوم بها، واشارت الى ان المذكور قد قابل الملك في احدى المرات.

وفي ١٥ / ١٢ / ١٩٢٣ طلب المذكور تأشيرة سفر ليرجع الى فلسطين[٧٤]. وفي تلك الفترة «آب ١٩٢٣» وصل الى بغداد عن طريق البصرة من القاهرة المدعو ميخائيل سركيس بصفة تاجر، مسيحي، سوري، وقد زار مشاهير واغنياء اليهود في العراق وجمع المبالغ منهم على اعتباره احد اعضاء جمعية في القاهرة تعمل على تأسيس علاقات لليهود مع الاقوام الاخرى، وعمل على ترويج كتاب «النهضة الاسرائيلية» الذي طبع في مطبعة رمسيس بشارع الفجالة في مصر، وعلى اساس انه صاحب الكتاب، وخلاصته اشادة بتقدم الاماكن اليهودية في فلسطين ومقالات لمشاهير اليهود في البلدان المختلفة، ولدى الاستفسار منه عن مهمته اوضح انه اعجب بأماكن اليهود في فلسطين وانه جاء الى العراق ليطلع يهود العراق على ذلك. وقد غادر العراق بعد فترة قصيرة[٧٥].

وفي الحلة حيث كانت مدرسة «الأليانس» قد تأسست عام ١٩٠٧، توجهت الحركة الصهيونية اليها باهتمام، وخاصة في عام ١٩٢٧ بعد ان اوفدت من فلسطين الدكتور «نسيم ملول» لأدارة المدرسة اليهودية هناك، فبدأ نشاطه الدعائي والتنظيمي للصهيونية ثم سحب بعد عام وبعد ان حقق شطراً من مهمته.

«فاذا اراد المرء الاطلاع على ماقدمته المدارس اليهودية في العراق، وبخاصة مدارس «الاليانس» يجد نماذج من الآثار الصهيونية في المدرسة الخاصة بـ «اهرون ساسون» رئيس الجمعية الصهيونية في بغداد «فردوس الاولاد» واذا سئل مدرسو اللغة العبرية في كل هذه المدارس : هلا استقدموا خصيصاً من فلسطين لزرع بذور الصهيونية التي يحملها هؤلاء الى يهود العراق ؟ لأجاب الطالب في هذا المدارس، وهو يتحدث كل حسب النزعة التي يحملها في مدرسته، فهو «فرنسي»

---

(٧٤) وزارة الداخلية ، الملف ٤١ / ٣ .

(٧٥) وزارة الداخلية، ملف ٤١ / ٣، المشار اليه سابقاً، كتاب نائب مفتش الشرطة العام لدائرة التحقيقات الجنائية في العراق .

في ميوله ان كان من مدارس «الاليانس» و «انكليزي» في نـزعاتـه ان كان من «مدرسة شماش» وصهيوني خالص ان كان من «هـارون صالـح». . وطائفي متطرف في طائفيته ان كان من المدارس اليهودية الأخرى، وفوق كل ذلك، فهم جميعاً صهيونيو النزعة لما تلقوا من تعاليم مدرسيهم في اللغة العبرية(٧٦) .

«وكان هؤلاء التلاميذ يتلقون دروساً في اللغة العبرية عـلى ايدي مـدرسين ارسلوا من فلسطين لتنظيم النشاطات الصهيونية»(٧٧) .

لقد دخل العراق، خلال تلك الفترة، عدد من الصهـاينة الايـرانيين لبث الدعاية الصهيونية وتشكيل منظمات صهيونية باسماء منوعة، نذكر منهم حاييم حاخام زاده الذي ادعى انه تاجر ودخل بجواز سفر ايراني في ١٨ / ٧ / ١٩٣٣، وقد مددت اقامته في العراق حتى ١٦ / ١ / ١٩٣٤، وتبين ـ فيما بعد ـ انه من دعاة الصهيونية وجاء الى العراق لجمع التبرعات للصهاينة في فلسطين(٧٨) .

كما دخل العراق عدد من اليهود من اصل روسي للغرض ذاته نذكر منهم: الدكتور ماكس ماتوفسكي، الذي دخل العراق في الثلاثينات وفتح له عيادة في شارع المحاكم في بغداد، وقد تقرب الى العائلة المالكة، وكان لزوجته الجميلة نفوذ في البلاط، وكان المذكور عنصراً نشيطاً لمصالح الصهيونية في العراق وقد وعد احد الصهاينة الذين حكموا بالاعدام في قضايا التجسس والتخـريب الصهيوني في العراق عام ١٩٥١ بصرف الآف الدنانير لأنقاذه من حبل المشنقة، كما دخل القطر الدكتور ماكس لتروباخ، وكان على اتصال دائم بالمنظمات الصهيونية في العراق وتزوج المذكور من يهودية في العراق، وكان يسكن منطقة «القصر الابيض»(٧٩)، كذلك فأن عدداً من الصهاينة الاوربيين كانوا يفدون الى العراق لبث الدعاية الصهيونية واقامة تنظيمات صهيونية، نذكر منهم :

---

(٧٦) موسى بن نصير، شذوذ ومآسي الطائفة الاسرائيلية، مطبعة الكرخ، بغداد ١٩٣٣ ص ٣٩ .

(٧٧) Woolfsen, op, cit, p, 145.

(٧٨) ملف وزارة الداخلية، ٢٩ / ٣ .

(٧٩) من حديث مع الاستاذ شاكر محمود العاني في ١٦/١/١٩٨٣ الذي مثل الادعاء العام في محاكمات قضايا التجسس والتخريب الصهيوني في العراق عام ١٩٥٢/٥١

- تيودور تون، فلسطيني الجنسية، الماني الاصل، جاء الى العراق في ١٢ / ٦ / ١٩٣٦، وكان مديراً لشركة بلتورس للتسفير والنقل، واتصل بالصهيوني هارون حييم الملقب «موري» وبـ «وارزوسكي» الذي كان يعمل في مكتب شركته آنفة الذكر .

- هارون لفي، بلغاري، دخل العراق في ٢٨ / ٧ / ١٩٣٣ وكان يتردد الى نادي الزوراء والرشيد ويتصل بكبار رجال اليهود ويبث الدعاية الصهيونية ويرغبهم في الهجرة الى «الوطن القومي اليهودي»، واتصل بـ «كرجي ليفي» - مدير شركة بلتورس، وجاك شاؤول المراسل الصحفي وميربطاط، الموظف في البنك الشرقي، واسحق داود سوفير، مدير شركة الطيران الامبراطورية، واولاد فتال، اعضاء جمعية اليهود لمصلحة المدارس ومساعدة المنكوبين، وعبد الله بطاط، الموظف في البنك الشرقي .

وجاءت الى العراق عام ١٩٣٣ اليهودية «بيارلي وبتيف هربرت شولر» الالمانية الجنسية، واتخذت لها داراً للخياطة وكانت تتردد على بيوت اليهود وتختلط بهم وتبث الدعاية الصهيونية[٨٠] .

ان المدارس اليهودية كانت القاعدة الاجتماعية والفكرية والسياسية للتوجه الصهيوني في العراق، بخاصة بعد عام ١٩٢١، وفي هذه المدارس، عشرات الآلاف من الطلبة، من كلا الجنسين، ومئات المعلمين والمدرسين، تخرج فيها شباب متعلمون يجيدون احدى اللغتين: الانكليزية أو الفرنسية، او كلتيهما، ويمتلكون معرفة جيدة بالعلوم التجارية والصيرفة ومسك الدفاتر، شغل بعضهم وظائف حساسة في دوائر الدولة وبخاصة الدوائر ذات العلاقة بشؤون المال والاقتصاد، كما عمل آخرون منهم في التعليم والصحافة وغيرهما من الاعمال والوظائف وانتسب مئات منهم الى منظمات واحزاب سياسية، وكان اهم ماقدمته المدارس اليهودية التعليم الديني وتعليم اللغة العبرية ليبقى الحلم الاسرائيلي القديم في العودة الى فلسطين يراود نفوس اليهود في العراق، في

---

(٨٠) ملف وزارة الداخلية ٢٩ / ٣، «الدعاية الصهيونية» .

المدارس وخارجها، بهدف احتفاظ اليهودي بهويته اليهودية التي فرضت عليه العيش في مجتمع مغلق ومنعزل عن الشعب الذي يحيا ويعمل في وسطه، حتى اصبحت الهوية اليهودية الاساس الذي بنت عليه الحركة الصهيونية أسس عملية التجمع التي نادى بها «هرتزل»، تجمع يهود العالم في فلسطين مقروناً بالاقتحام، اي استخدام العنف والحرب من اجل اقامة الكيان الصهيوني «من النيل الى الفرات»[٨١] .

وقد اتيحت للحركة الصهيونية في العراق فرص عديدة سهلت لها أمر القيام بتحقيق اهدافها وذلك عبر المدارس والنوادي والجمعيات اليهودية في العراق، ومن خلال المركز المتميز للطائفة اليهودية في العراق واحتمائها بالاجنبي وبرجال الحكم الرجعيين. فقانون الطائفة الاسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ والنظام الملحق به رقم ٣٦ لعام ١٩٣١ شبيه لما شرع للطائفة اليهودية في العهد العثماني، فقد اعطى للطائفة اليهودية شخصية مستقلة عن الشخصية العراقية ومنحها بامتيازات قانونية ومالية بوجه خاص. وكانت هذه الشخصية تتألف من ثلاثة مجالس ومحكمة ورئاسة لكل منها اختصاصه. ووفق هذا النظام اصبحت للطائفة اليهودية سلطة كاملة، في تنظيم شؤونها المختلفة، فالمجلس العمومي بمثابة البرلمان والمجلس الجسماني بمثابة السلطة التنفيذية والمجلس الروحاني والمحكمة بمثابة السلطة القضائية وعلى رأس هذه السلطة رئيس الطائفة[٨٢] .

واستطاع اليهود في العراق بما جمعوه من ثروات طائلة من امتلاك العقارات وتأسيس الشركات على نطاق واسع، والتي درت عليهم ارباحاً خصصوا قسماً منها لأقامة المستعمرات والمزارع الصهيونية وانشاء العمارات في فلسطين. واوقف اثرياء اليهود في العراق وقفات عديدة لتصرف وارداتها على المدارس اليهودية؛ وفيما يأتي ذكرها[*] :-

---

(٨١) ان «روح الاقتحام» التي ارادها «هرتزل» تعني الدم والسيف والتدمير والهيئات السرية وما الى ذلك - عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون المجلد الاول ص ٤٠ .

(٨٢) حامد مصطفى، مدد الصهيونية من الاوقاف العراقية، مجلة «آفاق عربية» العدد (٩) آيار ١٩٧٨، ص ٧٣ - ٧٥ .

(*) انظر ماسبق، ص / ٣٨ ص / ٥٥ .

ـ وقف حسقيل يوسف شمطوب .

ـ وقف رفقة بنت الياهو نورائيل .

ـ وقف ساؤ ول صالح حردون .

ـ وقف مدرسة بنيامين شماش .

ـ وقف منشي ابراهيم كرجي .

ـ وقف السيرايلي خضوري .

ـ وقف نوعم الياهو وطوبة بنت الياهو .

ـ وقف ساسون صالح دانيال .

ـ وقف مسعودة بنت شوعة(٨٣) .

ثانياً : ـ مساعدات اليهود المالية للحركة الصهيونية :

وكان لبعض رؤ ساء الطائفة اليهـودية دوراً مهـماً في تقديم العـون المادي للحركة الصهيـونية في فلسـطين، ففي خانقـين مثلاً، نصب رئيس الـطائفة اليهودية ابراهيم ساسون نسيم الملقب «ابراهيم الكاتب» نفسه في سنة ١٩٢١ وكيـلاً للقيرن قيمّت «الصنـدوق التـأسيسي اليهـودي»، وكـان مهـووسـاً بالصهيونية، وتمكن من ارسال مبالغ من المال للصندوق المذكور، تعتبر كبيرة بالنسبة لأقلية يهودية ضئيلة كالتي في خانقين . وفي اربيل كان نورائيل، رئيس الطائفة، هو مسؤ ول النشاط الصهيوني فيها وارسل هذا مبالغ كبيرة الى القيرن قيمّت، ونظراً لذلك دعي لحضور المؤ تمر الصهيوني الخامس عشر الذي عقد سنة ١٩٢٧ .

وفي عام ١٩٢٤ اعرب بعض الحاخامين في بغداد، انـطلاقاً من مـوقف السلطات المتهاون مع الصهاينة والجمعيات الصهيونية، عن تأييدهم للصهيونية

(٨٣) حامد مصطفى، المصدر السابق، ص ٧٢ ـ ٧٤ .

وبضمنهم الحاخام الاكبر عزرا دنكور، ورئيس المحكمة الدينية ساسون خضوري الذي صار فيما بعد حاخاماً اكبر ورئيساً للطائفة اليهودية في العراق لفترة طويلة حتى وفاته في اوائل السبعينات من هذا القرن. وفي كانون الاول ١٩٢٦ اصدر اربعة حاخامين بضمنهم دنكور وخضوري منشوراً يؤيدون فيه قيرن قيمّت

وفي عام ١٩٣٤ شكل عدد من الحاخامين جمعيات لجمع التبرعات وارسالها الى الصهاينة في فلسطين، اتخذت لها اسماء مختلفة وكان على رأسها :

الحاخام شلومو تيادور

الحاخام موشي ابراهيم

الحاخام سلمان حولي

يامين عبودي اصلان(٨٤) .

وقد نشطت هذه الجمعيات في جمع شمل الشباب اليهود وتعليمهم العبرية ومن ثم تسفيرهم الى فلسطين. كما كانت تقوم بالقاء محاضرات على الاعضاء تتناول تاريخ اليهود واحوالهم في اقطار العالم وكذلك توزيع الكتب باللغة العبرية وبث الدعاية الملفقة والضارة بالعراق ومنها اضطهاد اليهود وتعذيبهم(٨٥).

ثالثا : الجمعيات والمنظمات السرية

لقد كانت الجمعيات والمنظمات الصهيونية(٨٦)، التي تأسست في العراق تنفث

---

(٨٤) ملف وزارة الداخلية ٣٩ / ٣ .

(٨٥) ملفات وزارة الداخلية ٥٤ / ٣٠ و ٥٤ / ٧٠.

(٨٦) ان الجمعيات الصهيونية التي اسست في العراق عام ١٩٢٤ : الجمعية الصهيونية ليهود الرافدين «في بغداد والبصرة» والجمعية الادبية العبرية وجمعية شبان بني يهودا «وفرعيها في خانقين والعمارة» والجمعيات الصهيونية الارهابية التي اسست بعد حزيران عام ١٩٤١ : حركة حالوتس «الطلائع» ومنظمة الهاغانا ومنظمة هشوراه المسلحة وجمعية تنوعة.

سموم دعايتها وافكارها في نفوس الطلبة اليهود في مدارسهم وتحبب لهم الانتساب الى هذه الجمعية الصهيونية او تلك وتزودهم بالنشرات والمطبوعات الصهيونية باللغة العبرية وتدعوهم للهجرة الى فلسطين، فتأثر بهذه الدعاية عدد من الطلبة والمعلمين والمدرسين في المدارس اليهودية، في بغداد وفي المدن العراقية الاخرى.

اما الطلبة والمعلمون الذين لم يرتبطوا تنظيمياً بهذه الجمعيات الصهيونية فانهم كانوا بواقع تفكيرهم وتوجهاتهم الدينية والاجتماعية، يعطفون على منتسبي هذه الجمعيات الصهيونية ويتسترون على نشاطاتهم في مدارسهم، واحياناً يقدمون لها المساعدات المعنوية والمادية. فحينما صدر الأمر بنفي «شلايدر» مدير مدرسة شماش للبنين و «كلاي» مدرس اللغة العبرية فيها من العراق لنشاطهما الصهيوني، اضرب عشرون طالباً من طلبة الصف الثالث المتوسط عن الدراسة احتجاجاً على نفي هذين الصهيونيين[٨٧].

وحيث ان التنظيم الصهيوني، في جمعيات سرية، ماكان ليستمر وتتوسع قواعده وتزداد فعالياته، لو لم تسبقه دعاية وترويج للفكر الصهيوني في اوساط اليهود في العراق عن طريق دعاة متمرسين في الدعاية والتنظيم كانوا يفدون الى العراق من فلسطين، قبل قيام الكيان الصهيوني، لذا كانت المدارس اليهودية التجمع اليهودي الأفضل لنشر الفكر الصهيوني واقامة التنظيمات الصهيونية من بين طلبتها ومعلميها ومدرسيها. ومن اخطر فعاليات هذه المنظمات الصهيونية القيام بالنشاط التجسسي والتخريبي داخل العراق[٨٨]، بالاضافة الى مهمات اخرى وهي جمع المعلومات عن الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية من مصادر رسمية وغير رسمية[٨٩]. وبهذا الصدد نشير الى ان احد الطلبة اليهود ويدعى «لطيف فرايم» في القسم التجاري المسائي التابع لمدرسة شماش الاعدادية للبنين، كان يكلف من قبل «الجمعية الصهيونية السرية» وهو

---

(٨٧) كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ش / أ / خ في ١٧ / ١ / ١٩٣٥ «ملف وزارة الداخلية رقم ٢٩ / ٣».

(٨٨) وزارة الداخلية، الادعاء العام، القضية ٤٦٦ / ح / ٥١ في ٦ / ١٢ / ١٩٥١.

(٨٩) ملف وزارة الداخلية، الادعاء العام في القضية ٤٦٧ / ح / ٥١ في ١٠ / ١ / ١٩٥٢، الخاص بالتجسس الصهيوني في العراق.

عضو فيها، بجمع المعلومات المطلوبة منه وذلك بالاتصال بموظفين في وزارتي الخارجية والشؤون الاجتماعية ومصرف الرافدين[٩٠]. وهناك نماذج من هذا القبيل في مدارس يهودية عديدة سواء في بغداد او في المدن الاخرى.

كما ان احدى المعابد التي كانت ملحقة بمدرسة مسعوده شمطوب وكنيسين هما، كنيس الحاخام حسقيل وكنيس عزرا داود كانتا مخزناً للاسلحة من رشاشات وقنابل ومسدسات ومتفجرات مخبأة فيها[٩١]. وقد تكون هناك اسلحة ووثائق سرية مهمة مخباة في معابد يهودية اخرى[٩٢]، الا ان التحقيق لم يتوصل الى الكشف عنها، ومن بينها خمسة معابد اخرى ملحقة بخمس مدارس يهودية في بغداد.

لقد نشرت صحيفة الاخبار(*) العراقية في عددها المرقم ١٠٤٨ والصادر في ١٧ / ١٢ / ١٩٥٠ مقالاً حول اعمال التجسس والتخريب التي قامت بها منظمات صهيونية في العراق باشراف صهاينة مدربين وموكل اليهم القيام بهذه الاعمال لصالح الكيان الصهيوني، ومن بين هذه المهمات تشكيل شبكات استخبارات وتخريب وخلايا عسكرية واقتصادية في العراق وفي اقطار عربية اخرى لتؤلف رتلاً خامساً للكيان الصهيوني[٩٣].

لقد اعترف احد المتهمين بقضية التجسس والارهاب الصهيوني في العراق «ابراهيم كركوكلي» بانتمائه الى جمعية «تنوعة» الصهيونية الارهابية في العام الدراسي ٤٥ / ١٩٤٦ بتحريض من احد طلاب مدرسته «ادور مير شاؤول»، واوضح بالتفصيل الدروس التي تلقاها في اللغة العبرية والتدريب على السلاح

---

(٩٠) صحيفة «الاخبار» البغدادية، ١٦ / ١٢ / ١٩٥١.

(٩١) صحيفة «الاخبار» البغدادية، ١٨ / ١١ / ١٩٥١.

(٩٢) كان لليهود في بغداد (٤١) معبداً.
لاحظ: «صحيفة اليقظة البغدادية في ٢٠ / ١٢ / ١٩٥١ ـ الكنائس الاسرائيلية والمحلات التي تقع فيها» و «خلدون ناجي معروف، الاقلية اليهودية في العراق، الجزء الثاني ص ٢٢٠ و ٢٢١ ـ الكنائس الاسرائيلية وتاريخ تأسيسها.

(*) من خلال اطلاعنا على الصحف المحلية التي كانت تصدر في العراق وخاصة بعد ١٩٣٣ نجد ان هناك صحفاً، وطنية لعبت دوراً كبيراً في كشف نوايا العناصر المعادية ومخططات بريطانيا التآمرية والمنظمات التجسسية وغيرها، وتكاد ان تكون هذه الصحف قد عوضت عن الاحزاب الوطنية في تلك الفترة.

(٩٣) كتاب مديرية التحقيقات الجنائية في ٧ / ٩ / ١٩٥٣، ملف وزارة الداخلية ٥٣ / ١٩٥.

واستعمال المسدس، وذكر انه ترك الجمعية في بداية عام ١٩٤٦ وعاد في سنة ١٩٤٩ الى الدخول فيها بناء على الحاح من المدرس ساسون «الملقب كدعون»[٩٤].

كما ان عدداً كبيراً من طلبة ومعلمي ومدرسي المدارس اليهودية كانوا اعضاء نشطين في الجمعيات والمنظمات الصهيونية التي اكتشفت امر فعالياتها عام ١٩٥١ نذكر منهم :-

- ابراهيم الياهو ابراهيم دوري، درس في مدرسة التعاون.

- سامي يرصوم، بعد اكمال الدراسة في المدارس اليهودية، اكمل دراسته في كلية التربية «دار المعلمين العالية» عام ١٩٤٧.

- يوسف ابراهيم بصري، اكمل دراسته الجامعية عام ١٩٤٩ بعد تخرجه من المدارس اليهودية.

- لطيف فرايم اسحق، اكمل الدراسة المتوسطة عام ١٩٣٤ في مدرسة شماش.

- سليم عزرا حسقيل معلم، مدرس في القسم التجاري لثانوية شماش.

- موريس ساسون بيرص، كان يدرس في اعدادية شماش.

- ادور روفائيل مشعل، كان يدرس في اعدادية شماش.

- اسحق يعقوب اسحق، طالب في الثانوية الأهلية.

- سليم عزرا حسقيل، خريج الجامعة الامريكية في بيروت بعد اكمال دراسته في المدارس اليهودية.

---

(٩٤) صحيفة «الاخبار» البغدادية، في ١٥ / ١٢ / ١٩٥١.

وهكذا استطاعت المنظمات الصهيونية التي عملت، في الخفاء، طوال عشرات السنين في اوساط اليهود في العراق الاعتماد في الأساس على اليهود الشباب المتحمسين للفكرة الصهيونية والمتشوقين كثيراً لقيام الكيان الصهيوني على ارض فلسطين والنزوح اليه. وقد تعمقت مشاعر الحنين الى «ارض الميعاد» وازداد الاطلاع على النهج الصهيوني واهدافه من خلال التعليم الديني في المدارس اليهودية ومن خلال النشرات والمطبوعات الصهيونية التي كانت تتسرب الى العراق، وهي مكتوبة باللغة العبرية التي كان يتقنها هؤلاء الطلبة وتعلموّها ضمن منهاج المدارس اليهودية، وضمن برامج التثقيف في التنظيمات الصهيونية التي ينتسبون اليها.

وماذكر عن طلبة ومعلمين ومدرسين يهود كانوا ضمن التنظيمات الصهيونية التي تم اكتشافها وفضح نشاطاتها في العراق عام ١٩٥٠ و ١٩٥١ ماهو الا جزء يسير من الحقيقة التي تؤكد بانه كان بين مئات الطلبة وعشرات المعلمين والمدرسين في المدارس اليهودية في العراق عدد كبير صاروا اعضاء في هذه المنظمات ومؤيدين لها ومتعاطفين معها ومع دعايتها وفعالياتها(*). وكثير من خريجي هذه المدارس اليهودية «وبعضهم قد تخرجوا من الكليات العراقية والاجنبية» قد احتلوا مراكز حساسة، في دوائر الدولة وبخاصة في وزارتي الاقتصاد والمالية وفي السكك الحديد والموانيء وشركات النفط الاجنبية العاملة في العراق، وشغل بعضهم مراكز في

(*) تشير المعلومات المتوفرة لدينا بأن سكرتيرة صالح جبر اليهودية الجنسية، شقيقة الطبيب «كرجي ربيع» الذي يشغل منصب مدير صحة القدس المحتلة في الوقت الحاضر، قد لعبت دوراً كبيراً في هجرة عدد كبير من اليهود وبشتى الوسائل الى ان صدر البيان رقم ١ من وزارة الداخلية سنة ١٩٥٠ بأسقاط الجنسية العراقية من اليهود، وكان صالح جبر وزيراً للداخلية آنذاك، وتشير المعلومات المتوفرة لدينا ايضا، ان لصالح جبر صلات قديمة مع الانكليز وتمتد هذه العلاقة الى سنة الاحتلال البريطاني للعراق حيث دخل في خدمة المستشار السياسي البريطاني وبعدها طلب اليه وهو فتى يافع، اكمال دراسته، وعلى أثرها دخل المدرسة الجعفرية، ولم يكمل الصف المنتهي فيها، ثم صودقت شهادته مع آخرين في وزارة المعارف بتأثير من رستم حيدر. ودخل بعدها كلية الحقوق، وفي سنة ١٩٢٤ تخرج فيها وعمل بالمحاماة ثم حاكما في الهندية والسماوة، ونائباً عن لواء المنتفك وعين وزيراً للمعارف وهذه هي المرة الاولى التي استوزر فيها.
وهكذا الى ان وصل الى منصب رئاسة الوزارة وبالتالي الى توقيع معاهدة «بورتسموث» سيئة الصيت.

وفي الساعة العاشرة من يوم ٦ / ٦ / ١٩٥٧، وبينما كان يناقش الاحكام العرفية في مجلس الاعيان والتي صدرت عام ١٩٥٦ على اثر العدوان الثلاثي على مصر وبعد الانتهاء من كلمته بخمس دقائق توفي من جراء نوبة قلبية حادة.

الصحافة والخارجية وعدد من الاحزاب السياسية وفي الاسواق التجارية وفي ميادين الاعمال الاخرى. فاصبح من السهل للتنظيمات الصهيونية المدعومة من قبل الحركة الصهيونية العالمية، ومن فرعها الرئيس في فلسطين الحصول على مختلف المعلومات عن اوضاع العراق الاجتماعية والسياسية والعسكرية لتقوم بارسالها الى التنظيمات الصهيونية في فلسطين، قبل قيام الكيان الصهيوني، والى حكومة العدو الصهيوني بعد قيام الكيان المذكور عام ١٩٤٨. وعندما هاجرت الأغلبية من هؤلاء الى الكيان الصهيوني فيما بعد كان لهم الشأن المتميز والمهم هناك في معاداة العراق وشعبه ومعاداة الأمة العربية وحركتها القومية التحررية.

رابعاً: دور يهود العراق والحركة الصهيونية في هجرة اليهود:-

ومنذ عام ١٩٢١ وحتى قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ كانت الحركة الصهيونية العالمية، وفرعها الرئيس في فلسطين، تقوم بمساع محمومة لتنظيم هجرة يهود العراق الى فلسطين، وكان الصهاينة في فلسطين يفدون الى العراق لهذا الغرض. كما عملت المنظمات والجمعيات الصهيونية في العراق على دفع اليهود فيه الى الهجرة الى فلسطين من خلال المحاضرات والنشرات التي كانت تزين ليهود العراق الحياة في فلسطين، واختلاق حوادث معينة في محاولة للتدليل على اضطهادهم في هذه البلاد. كما مارست المدارس اليهودية دوراً رئيساً في تشجيع الهجرة الى فلسطين من خلال التعليم الديني وتعليم اللغة العبرية وبث الدعاية الصهيونية في صفوف طلبتها يضاف الى ذلك ان النفوذ الاستعماري البريطاني في العراق، مهد السبيل لهجرة يهود العراق الى فلسطين عن طريق القوانين والانظمة والأجراءات التي كانت تتخذها حكومات العهد الملكي. وقد تميز عاما ٤٧ و ١٩٤٨ بتزايد النشاط الصهيوني في العراق بشكل ملحوظ، وباساليب متعددة، مارستها المنظمات الصهيونية، القائمة آنذاك والعناصر الصهيونية المتنفذة التي كانت تعمل في ميادين مختلفة.

ولأجل ان يسرع يهود العراق في الهجرة الى الكيان الصهيوني لدعمه بشرياً ومادياً، وهو في بداية تكوينه ويعاني من صعوبات مالية وعسكرية ونقص في القوة البشرية وتحيط به نقمة العرب في وطنهم الكبير، وتتصاعد باستمرار دعوات تحرير

فلسطين من مغتصبها، كانت مهمات المنظمات الصهيونية السرية في العراق «الهاغاناه» «هشواره» و «تنوعة» هي القيام باعمال تخدم الكيان الصهيوني وذلك بتقديم المعلومات العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية عن العراق ودفع اليهود فيه الى الهجرة من خلال عمليات تجسسية وارهابية لم تستطع حتى سلطات العهد الملكي السكوت والتغاضي عن بعضها لخطورة تلك الاعمال على الأمن والاستقرار في البلاد ، ولأنها كانت في معظم جوانبها قد استهدفت ممتلكات ومؤسسات يهودية واجنبية الأمر الذي يسيء الى سمعة العراق، حيث تستغلها الأوساط الصهيونية لصالح دعايتها ضد العراق وضد ابناء شعبه. ومن تلك الاعمال ماحدث في ١٤ كانون الثاني ١٩٥٠ حيث وقعت حادثة انفجار قنبلة يدوية قرب كنيس مسعوده شمطوب، مقر تسفير مسقطي الجنسية العراقية، قتل فيها شخصان وجرح آخرون، وفي ٨ نيسان ١٩٥٠ وقعت حادثة انفجار قنبلة يدوية في شارع «ابي نؤاس» الذي كان يتردد للجلوس فيه كثير من اليهود فجرح في الحادث عدد منهم. كما انفجرت قنبلة يدوية في مكتب العلاقات الثقافية الامريكية الذي يرتاده اليهود بكثرة على الدوام وذلك في ١٩ آذار ١٩٥١، وقد جرح عدد منهم. وفي ١٠ مايس ١٩٥١ انفجرت مادة متفجرة في «شركة بيت لاوي» التجارية للسيارات حوالي الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، وهي شركة يهودية. وبعد حوالي شهر انفجرت مادة مفرقعة قرب شركة ستانلي شعشوع التجارية اليهودية[٩٥].

وقد اثارت هذه الاعمال اهتمام السلطات الرسمية المختصة، ويذكر ديفيد هيرست وهو يهودي، ان الانفجارات لم تكن من عمل متطرفين عرب، ولكن من عمل الناس الذين ادعوا انقاذهم، من عمل منظمة سرية، تدعى «الحركة» وقائدهم يطلق على نفسه «قائد يهود المخيمات في العراق»، وكان يتلقى اوامره من «ايغال آلون» رئيس مقاتلي (بالماخ) وبعد ذلك شغل منصب وزير خارجية الكيان الصهيوني. ويقول هيرست « ان القنابل التي ارهبت اليهود كانت قنابل صهيونية وقد كشفت في صيف ١٩٥٠ عندما دخل رجل انيق الى «اورزدي باك» اكبر مخزن عام في بغداد آنذاك وقد فوجيء احد البائعين وهو لاجيء فلسطيني حين رآه وترك مكانه وذهب راكضاً الى الشارع، حيث اخبر شرطيان بالأمر (انا تعرفت على وجه

(٩٥) صحيفة «الاخبار» البغدادية، ٢٥ / ١٠ / ١٩٥١ ومابعده.

اسرائيلي)، لقد كان صبياً في مقهى في (عكا)، وهو يعرف (يهودا تاجر) من هناك ولقد تم اعتقاله (اي يهودا) واعترف بانه حقيقة اسرائيلي، ولكنه شرح بانه قدم الى بغداد للزواج من فتاة يهودية عراقية. . اعترافاته قادت الى اعتقالات حوالي اكثر من خمسة عشر واحداً. . احد الشباب (شالوم صالح) مسؤ ول عن شحنات السلاح من مكانها (الهاغانا) اعترف خلال التحقيق واخذ الشرطة من كنيس الى كنيس يريهم اين هو السلاح المخبأ»[٩٦].

وهكذا توصلت تحقيقات الشرطة الى ان وراءها منظمات صهيونية استهدفت تعجيل اليهود في العراق بالهجرة الى الكيان الصهيوني[٩٧]، وقد حدثت هذه الهجرة فعلاً عقب البدء بارتكاب هذه الجرائم[٩٨]، وتوجيه الاعلام الأجنبي، وبخاصة الغربي ضد العراق باتهامه بلداً يضطهد اليهود، وهكذا اتخذت الأجراءات للقبض على الفاعلين واجراء التحقيق معهم ومن ثم تقديمهم الى المحاكمة. فتم القاء القبض على مردخاي بن فرات[٩٩]، واسماعيل بن مهدي صالحون كما جاء اسمه في جواز السفر الايراني الذي يحمله وفيه معلومات تبين انه مسلم، وظهر انه يهودي واسمه الحقيقي «يهودا مئير منشي» وعثر معه على قائمة باسماء كان من ضمنها اسم «راندين هودي» وقد تبين فيما بعد، ان اسمه «روبرت هنري رودني»

---

(٩٦) ديفيد هرتز، «البندقية وغصن الزيتون» ص / ١٥٥، لندن / ١٩٧٧.

David Hirst "; The Gun and the Olive Branch" London, 1977 P. 155.

(٩٧) بعد ربع قرن «في عام ١٩٧٧» كشف صحفي في الكيان الصهيوني «باروخنادل» حقيقة ماجرى في العراق عام ١٩٥١، ان اجبار اليهود في العراق على الهجرة التي جرت عن طريق الرعب والاعمال الارهابية كان بقرار من القيادة الاسرائيلية العسكرية ونتيجة المواقف العامة لاسرائيل تجاه الاقطار العربية والنهج الصهيوني الذي بني على اساس الحرب الدائمة مع العرب.

شالوم كوهين، مجلة جون افريك - تونس، نقلاً عن زاروبيجوم السوفياتية، العدد ٣٥ «٢٥ - ٣١ آب».

(٩٨) مع بداية الخمسينات هز بغداد عدد من انفجارات القنابل، وخيم على يهود بغداد الرعب الشامل مما دعاهم الى ترك العراق والهروب الى «اسرائيل» وخلال اشهر غادر قرابة «١٢٥» الف يهودي العراق، وكانت الجالية اليهودية تقدر بـ «١٣٥» الف نسمة يسكن حوالي (٨٠) الف منهم في بغداد، «شالوم كوهين»، «افتضاح الاستفزازات الصهيونية بعد ربع قرن»، مجلة جون افريك، تونس، العدد ٣٥، ٢٥ - ٣١ آب ١٩٧٧.

(٩٩) اسمه الحقيقي «منشي سليم منشي»، وقد اعترف اعترافا كاملاً بمسؤ وليته عن التفجيرات، ورغم ذلك اطلق سراحه وجرى تسفيره الى قبرص ثم توجه الى الكيان الصهيوني، وفي السنوات الاخيرة اصبح وزيراً في حكومة «ليكود».

وهو يهودي بريطاني الجنسية، مولود في هامبورغ بالمانيا الاتحادية عام ١٩٢٢ وخدم في الجيش الفرنسي، ثم التحق بالجيش البريطاني آبان الحرب العالمية الثانية واصبح برتبة رائد، وبعد انتهاء الحرب العالمية عاد الى انكلترا، ثم استدعاه سفير الكيان الصهيوني واتصل برئيس المخابرات الاسرائيلية «الموساد» في تل ابيب المدعو «آثرين ناثان» وكلفه القيام باعمال تجسس واسعة النطاق في العراق. وفي ٣ كانون الاول ١٩٥٠ دخل العراق لأول مرة، قادماً من ايران، مزوداً بتعليمات واوامر اصدرها له رئيس المنظمة الصهيونية السرية في طهران «بينك»[١٠٠] ومن خلال التحقيق تم القاء القبض على عدد من اعضاء المنظمات الصهيونية. فقد تبين ان «رودني» قد اتصل بـ «يوسف مراد خبازه ـ واسمه المستعار كلكلان»، وهو شقيق سليم خبازه، سكرتير رئيس الطائفة الاسرائيلية في العراق، و «فؤاد صيون» واسمه المستعار زيد. وكان «رودني» يستلم من هؤلاء تقارير يرسلها الى (اسرائيل) عن طريق طهران، بواسطة سائق سيارة ايراني اسمه «فريد» واحيانا يرسل التقارير بالبريد. ومن الذين كشفت مسؤولياتهم عن جرائم الأرهاب والتجسس الصهيوني:ـ

ـ شالوم صالح شالوم، الملقب «بيت» او «عقراوي»، كان على صلة مباشرة مع يوسف خبازه، رئيس منظمة هشوراه التي تخصصت في القيام بجرائم التفجيرات.

ـ يوسف ابراهيم بصري، عمل في التعليم، ثم اكمل دراسته الجامعية عام ١٩٤٩ وأشتغل بالمحاماة.

ـ لطيف فرايم اسحق، بعد ان اكمل دراسته المتوسطة دخل مدرسة الموظفين الصحيين وتخرج فيها عام ١٩٣٦، اثناء عمله اكمل الدراسة الاعدادية، وتخرج

---

(١٠٠) مديرية شرطة بغداد / الشعبة الخاصة، ملف ١٦٣٣ و ١٦٦٩.
لقد حكم على المدعي «رودني» خمس سنوات، واطلق سراحه في ٦ / ٢ / ١٩٥٦، وسافر بعد ثلاثة ايام على متن طائرة الخطوط الجوية الهولندية الى امستردام، وقد نشرت جريدة «الشعب» البغدادية بعددها الصادر في ٣٠ / ٤ / ١٩٥٨ عنواناً بارزاً على صدر صفحتها الاولى يقول «الحكومة البريطانية تقرر اسقاط الجنسية البريطانية عن الجاسوس رودني الذي سجن في بغداد» والخبر نقلاً عن مراسلها في لندن تشارلس سميرز.

من مدرسة «شماش» التجارية المسائية، انتمى الى الجمعية الصهيونية السرية.

- ساسون نسيم اسحق صديق، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٩٢١ وتخرج عام ١٩٣٢ وأشتغل بالتجارة.

- فؤاد اسحق ناثان، موظف في شركة كهرباء بغداد، عضو في منظمة «تنوعة» الصهيونية.

- يعقوب ساسون شعيا، انتمى الى المنظمة الصهيونية، وساهم في اعمالها كما حضر دروس تعلم العبرية واستخدام السلاح.

- الياهو كرجي عايد، رشح لعضوية منظمة هشوراه. وقد سكن يوسف خبازه معه في داره الكائنة مقابل مدارس الشرطة. وكانت الدار أحد الأوكار المهمة في قضايا التجسس والتخريب الصهيوني.

- سليم عزرا حسقيل، معلم، خريج الجامعة الاميريكية في بيروت، اشتغل في وزارة الاقتصاد، ومن ثم في مصرف الرافدين، كان يحاضر في كلية التجارة والاقتصاد. ويدرس في المدرسة التجارية المسائية في اعدادية «شماش»، وكان يقدم التقارير التجسسية التي يجمعها من اعضاء منظمته الى «يوسف خبازه».

- ابراهيم يوسف كركوكلي، كان طالباً في القسم التجاري لاعدادية شماش ويرتبط مع «سليم عزرا - معلم»، وهو عضو في الجمعية الصهيونية في الحلة - هشواره.

- شاؤ ول حسقيل ابراهيم، يرتبطتنظيمياًمع «ابراهيم كركوكلي».

- موريس ساسون بيرص، كان يرتبط تنظيمياً مع «روفائيل مشعل» في اعدادية «شماش».

- ابراهيم حسقيل مراد، انتمى الى منظمة «تنوعة»، وتدرب على استخدام السلاح.

ـ اسحق يعقوب اسحق، طالب في الثانوية الاهلية اليهودية[١٠١].

وكان الى جانب هؤلاء عدد آخر من المتهمين بقضايا التجسس والارهاب الصهيوني بينهم عدد من الفتيات والنساء. وقد قدمت قضاياهم الى محكمة الجزاء في بغداد وصنفت الى ثلاث قضايا، وفي سير المرافعة تبين ان عددا من الشباب اليهود قد نشطوا، بعد حوادث الاصطدام المسلح في آيار سنة ١٩٤١، وبادروا الى تشكيل جمعيات صهيونية لدراسة اللغة العبرية الحديثة وبث الدعوة الصهيونية والتدريب على السلاح وحمل اليهود على الهجرة الى «اسرائيل». وكانت الكتب والنشرات الصهيونية ترد اليهم من جمعياتهم في فلسطين بكميات كبيرة فتقوم المنظمات الصهيونية في العراق باخفائها في دور عديد من اليهود وفي كنيس حاخام حسقيل، وكان التدريب العسكري يقوم به صهاينة «عسكريون» يدخلون العراق بصورة غير مشروعة، وقد عثر على اسلحة مخبأة في معابد يهودية هي كنيس عزرا داود وكنيس الحاخام حسقيل وكنيس مسعوده شمطوب[١٠٢].

اما مايخص المعلومات عن اوضاع العراق السياسية والاجتماعية والمالية والاقتصادية والعسكرية لتقديمها في تقارير سرية ترسل الى المخابرات الصهيونية في تل ابيب، فانها تناولت مايلي:ـ

التقارير المالية والاقتصادية:ـ

تضمنت كل ماله علاقة بهذه الامور من قوانين وانظمة والميزانية العامة وثروة

---

(١٠١) مديرية شرطة بغداد / الشعبة الخاصة، الملفات على التوالي: ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٦٥٧، ١٦٦٢، ١٦٤٩، ١٦٥٩، ١٦٥٢، ١٦٥٦، ١٦٥٣، ١٦٥٠، ١٦٤٦، ١٦٥١، ١٦٥٤.

(١٠٢) صحيفة (الاخبار) البغدادية، في ١٨ / ١١ / ١٩٥١. وزارة العدل / الادعاء العام، ملف القضية ٤٦٦ / ج / ٥١. ورد في افادة عبد الرحمن السامرائي، معاون الشعبة الخاصة، التي ادلى بها في محاكمات قضايا التجسس والتخريب الصهيوني في العراق عام ١٩٥١ والتي نشرت في صحيفتي (الاخبار) و (اليقظة) في الفترة المذكورة، ان نوعية المطابع التي عثر عليها في اوكار التجسس والتخريب الصهيوني عام ١٩٥١ غير مألوفة ولم يعثر لها على مثيل الا لدى الشيوعيين، جماعة فهد، سكرتير الحزب الشيوعي، واذا علمنا ان بيع وشراء المطابع ليس عملا تجاريا عاديا ويتطلب الحصول على مثل هذه المطابع الصغيرة جهدا استثنائيا ومالاً، نستطيع القول ان جهة التجهيز كانت واحدة للحزب الشيوعي العراقي وشبكات التجسس والتخريب والصهيونية، واضافة الى ذلك انه كان لليهود الصهاينة في الحزب الشيوعي العراقي، الدور الأساس في توفير تلك المطابع للحزب وواجهاته وانشقاقاته خلال تلك الفترة. وعلى سبيل المثال فقد قام اليهودي ابراهيم ناجي شميل، المشارك في مذخر ادوية (جوري) في بغداد، وأحد مؤسسي كتلة «وحدة النضال» المنشقة، ثم المتوحدة مع الحزب الشيوعي العراقي، وسط الاربعينات؛ بشراء مطبعة لجماعته بمبلغ سبعمائة دينار.

البلاد واساليب العمل وعلاقة العمال باصحاب العمل والشركات والاتفاقات الدولية، وتقارير خاصة بشركة نفط العراق، والمفاوضات الجارية بين الحكومة وشركة النفط، مع تقديم صورة لحال عمال النفط.

التقارير السرية :ـ

تحليل الشخصيات السياسية في العراق، وعلاقاتهم، ونشاطاتهم، والاشخاص الملتفين حولهم والاحزاب السياسية : مبادىء كل حزب ونشاطه ودوره السياسي.

التقارير العسكرية :ـ

عثر على تقارير منها عن القوات العسكرية العراقية التي ارسلت الى سورية مع خرائط واتفاقية رسم الخرائط ووصف عام عن القوة العددية للجيش وتسليحه واهم الافكار السياسية فيه وكفاءة وحداته، واهم الاتجاهات المؤثرة فيه وماهو موقف قادته من قضية فلسطين.

التقارير الاجتماعية :ـ

تشتمل على ذكر الواقع الديني والمذهبي في العراق من اجل جعل الشعب العراقي منقسما على نفسه ضعيفاً، واثارة عوامل الانقسامات والخصومات في صفوف الشعب[١٠٣].

لقد لخص الادعاء العام في مطالعته حول قضية التجسس الصهيوني في عام ١٩٥١ اهم ماورد في «بروتوكولات صهيون» التي اتخذتها المنظمات الصهيونية في العراق دليل عمل لها، اذ جاء في تلك المطالعة على لسان الصهاينة «يجب ان يكون شعارنا كل الوسائل، العنف والخديعة وان نضلل غير اليهود بالخمر ونؤثر على عقولهم واتجاهاتهم الفكرية بالمجالات السخيفة النظرية وان نبكر في دفعهم الى

---

(١٠٣) وزارة العدلية، الادعاء العام، ملف القضية ٤٦٧ / ج / ٥١.

المجون ونغريهم على ذلك، بوكلائنا ومعلمينا وخدمنا وكتبتنا ونسائنا في اماكن لهوهم وبالنساء اللواتي يسمين نساء المجتمع الراغبات من زميلاتهن الفساد والترف، ان هذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدف الخير، ولذلك يتحتم ان لانتردد لحظة واحدة في اعمال الرشوة والخديعة والخيانة اذا كانت تخدمنا في تحقيق غاياتنا، ان علينا ان نستثير مرض ضحايانا من اجل المنافع وشرههم ونهمهم والحاجات المادية للانسانية وكل واحد من هذه الامراض يستطيع وحده مستقلاً بنفسه ان يحطم طليعة الشعب، وذلك نضع قوة ارادة الشعب تحت رحمة اولئك الذين سيجردونه من قوة طليعته، ان كل الموازين البنائية القائمة والتي يعتز بها ستنهار سريعاً بعملنا، لاننا على الدوام نفقدها توازنها كي نبليها بسرعة اكثر ونمحق كفايتها. اننا نحكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التي يؤججها الضيق والفقر، وهذه المشاعر هي وسائلنا التي نكتسح بها بعيداً كل من يصدوننا عن سبيلنا»(١٠٤).

ان منظمة «تنوعة» بفروعها الثمانية(١٠٥) التي برزت الى الوجود في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات واحدة من اقوى واخطر المنظمات الصهيونية في العراق وعول عليها الكيان الصهيوني بعد قيامه واوكل اليها في انجاز المهمات المطلوبة من اعضائها ومسؤوليها حسب الأوامر والتعليمات الصادرة اليهم من «تل ابيب» في القيام باعمال التجسس والارهاب لصالحه، وقد نشطت فعلاً بهذا الاتجاه، كما نشطت منظمتا «الهاغانا» و «هشواره» في النشاط الصهيوني الدعائي والارهابي والتجسسي في العراق. وكان المطلوب من السلطات اجتثاث جذور النشاط الصهيوني وانقاذ ابناء الشعب من اخطاره الا ان الاجراءات والاحكام التي صدرت بحق بعض الصهاينة المتهمين بجرائم التجسس والارهاب لم تكن بالمستوى الذي يطمح اليه الشعب .

رغم ان تلك الاجراءات والاحكام، كانت الى حد ما، مخيبة لآمال قادة

---

(١٠٤) المصدر السابق نفسه.

(١٠٥) لمنظمة (تنوعة) ثمانية فروع هي: هنوعر هاكومتي «الشبيبة الشيوعية الممثلة في المستدورت»، هاعو قديم هاعفريم «منظمة العمال الصهيونيين الدعائية». هانوعر عوقيد «منظمة الشباب الصهيونيين» هوفدي يمنحن «منظمة العمال الصهيونيين الارهابية». هاعو قديم هابابليم «منظمة العمال العراقيين الصهيونيين» هاعو قديم هاسفر ديم «منظمة العمال النازحين من الخارج» تربيلدور «منظمة عسكرية» هانوعر تربيلدور «منظمة شبيبة تربيلدور».
«صحيفة الاخبار البغدادية ٧ / ١٢ / ١٩٥١ وملفات وزارة الداخلية» .

الصهيونية في الكيان الصهيوني وفي الخارج، الاّ ان مطامح ابناء الشعب في العراق وحتى المرتبطين برجال الحكم انذاك كانت بالمقابل ابعد مما اتخذ من اجراءات وما صدر من احكام بحق اولئك الصهاينة، بعد ان ثبتت جرائمهم بالاعترافات التي ادلوا بها وبالوثائق التي عثر عليها لديهم. صحيح ان شفيق عدس وشالوم صالح شالوم ويوسف ابراهيم بصري قد حكم عليهم بالاعدام، ونفذ الحكم بهم، الا ان الجاسوس البريطاني الصهيوني «روبرت هنري رودني» وشريكه في جريمة التجسس والارهاب الصهيوني (يهودا مئير منشي تاجر) قد حكم عليهما بالسجن، ثم نفيا وابعدا عن العراق بعد اكمال محكوميتهما ليواصلا عملهما التجسسي والارهابي لصالح الحركة الصهيونية والكيان الصهيوني. وقبل ذلك كله كان عدد من الصهاينة الذين دخلوا العراق، عبر ايران للقيام بنشاطات واعمال كلفوا بها من قبل الصهاينة في فلسطين، في العشرينات والثلاثينات، لم ينالوا العقاب العادل وانما اكتفي بنفيهم، وبعد مكوثهم فترة من الزمن في العراق كرروا ممارسة فعالياتهم المعادية. نذكر على سبيل المثال رئيس الجمعية الصهيونية التي اسست في العراق عام ١٩٢١ المدعو «اهرون ساسون الياهو ناحوم» ومدير مدرسة «براديس هيلديم - فردوس الاولاد» الذي بقي يواصل نشاطه الصهيوني في العراق بايعاز وتعليمات المنظمة الصهيونية الرئيسة في فلسطين طوال اربعة عشر عاماً حيث نفي من العراق في كانون ثاني ١٩٣٥. اما رئيس الجمعية الصهيونية في طهران «بنيك ولسن بنيت» فقد دخل العراق وغادره في غفلة من الجهات المعنية، ورغم كونه معروفاً بنشاطاته الصهيونية على نطاق واسع، ودوره البارز في قضايا التجسس الصهيوني في العراق عام ١٩٥١، لم يجر التعمق على ابعاد نشاطه ودوره الحقيقي في العراق والاقطار العربية الاخرى. والصهيوني الايراني «مويز مناحيم سعديا» رغم نشاطه الصهيوني في العراق والجزيرة العربية، فقد حكم عليه لمدة قصيرة ثم جرى نفيه من العراق[١٠٦].

ان دلائل عديدة تؤكد قيام المنظمات الصهيونية في ايران بمهمة تنسيق دقيق للنشاط الصهيوني في العراق وايران والكيان الصهيوني. فرئيس الجمعية الصهيونية السرية في طهران «بنيك ولسن بنيت» - روسي الاصل، بريطاني

(١٠٦) مديرية شرطة التحقيقات الجنائية، الكتابان المرقمان ٢٢٥٦، ٩٣٩١ في ٢٠ / ١ / ٥٤ و ٢٨ / ١١ / ١٩٥٤ ملف وزارة الداخلية المرقم ٢٦ / ٧٩.

الجنسية، هو المسيطر على الوكالة اليهودية في طهران، ويتنقل بين انقرة وبيروت ودمشق والقاهرة وقد جاء الى العراق عام ١٩٤٨ بزي قس مسيحي يجمع المعلومات التي تطلبها الاستخبارات الاسرائيلية منه والقيام بمهمات أخرى موكلة اليه. وكان المذكور يشتغل في الظاهر كوكيل شركة كاشانيان للسجاد في ايران الا إنه كان يقوم بادارة حركة التجسس لصالح الكيان الصهيوني في ايران والعراق، وكان مساعده في ايران مديراً لشركة اوريان اكسبريس التي مركزها في طهران ولها فرع في العراق، وقد سهل «بنيت» مهمة دخول الجاسوس الصهيوني «يهودا مئير منشي - تاجر» المعروف باسم «اسماعيل مهدي صالحون» بجواز سفر ايراني الى العراق. وان الصهيوني الايراني «مويز مناحيم سعديا» الملقب «عزيز فؤاد خليفة» قد دخل العراق في آيار ١٩٥٣ وتبين لدى التحقيق معه انه احد اعضاء المنظمة الصهيونية في ايران المكلف بالاتصال بالصهاينة في العراق، ويقوم بمهمات تجسسية لصالح الكيان الصهيوني[١٠٧] وبهذا الصدد نشير الى ان الشاه كان قد قرر منذ عام ١٩٤٩ توطيد علاقاته مع «اسرائيل»، ويذكر شموئيل سيجف الذي يعمل حاليا محررا في جريدة «معاريف» انه في صيف ١٩٤٩، اجتاز يهود العراق الحدود من البصرة الى عبادان، ومن هناك نقلوا الى معسكرات الاستيعاب التابعة للوكالة اليهودية في طهران، تمهيداً لتجهيزهم الى «اسرائيل»[١٠٨] .

ان النشاط الصهيوني المكثف والمتصاعد في العراق، بخاصة اثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، في ظروف قطرية وعربية مواتية للحركة الصهيونية العالمية. قد اثمر في تنظيم مئات من اليهود الصهاينة في العراق ومن الطلبة والمعلمين والمدرسين والموظفين والتجار والكسبة والحرفيين والعمال وغيرهم، في جمعيات صهيونية سرية التنظيم، مزودة ببرنامج تثقيفي صهيوني وبأسلحة ومتفجرات ومدربين عسكريين، يشرف عليها ويديرها التنظيم الصهيوني في فلسطين، قبل قيام الكيان الصهيوني وبعده والذي كان يرسل عناصره النشيطة الى العراق عبر ايران وغيرها بجوازات سفر مزورة وبأسماء مستعارة ومن جنسيات مختلفة .

---

(١٠٧) وزارة الداخلية ملف ٢٦ / ٨٩ .

(١٠٨) شموئيل سيجف، المثلث الايراني والعلاقات السرية الأسرائيلية الأيرانية الأمريكية، ترجمة غازي السعدي، دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٣ (ص ٨٦) .

ولقد استجابت الصحافة العراقية للمشاعر الوطنية والقومية للمواطنين اثناء محاكمة الصهاينة المتهمين بجرائم التجسس والأرهاب عام ١٩٥١ اذ استهجنت قيام محامين عراقيين بالدفاع عنهم(١٠٩). كما استهجنت تبرئة ساحة عدد من المتهمين رغم ثبوت انتمائهم الى المنظمات الصهيونية وانتقدت استمرار الهجرة الجماعية لليهود من العراق الى الكيان الصهيوني تنفيذا للقانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ مع سير المحاكمات التي كانت تجري وقتذاك بخاصة ان بعض الذين هاجروا كان لهم ضلع في اعمال التجسس والتخريب التي تجري المحاكمات حولها .

ومع كل الثغرات في سير المحاكمات وفي اصدار الأحكام فأن مطالعة شاكر العاني المدعي العام آنذاك شكلت علامة متميزة توافقت في الكثير من جوانبها مع مشاعر المواطنين ومطالبتهم بأنزال العقاب العادل بالمجرمين الصهاينة، اذ قال فيها :-

«موضوع هذه الدعوى من اخطر المواضيع، لأنه يتعلق بكيان الشعب وكرامته ولأن حقيقته تدل على بادرة خطيرة وعلى ازمات عصيبة وعلى حركات هدامة توجهها الصهيونية الى صميم هذا الشعب لتقضي عليه انتقاما منه وتحقيقا لحلمها في بسط نفوذها على هذه الربوع» .

«ان من واجب الأدعاء العام، وهو صوت الحق الصارخ، والعامل المساعد على تحقيق العدالة وخدمتها ان يلتجيء الى كل طريقة ممكنة للدفاع عن الحق، واي حق اوجب من الدفاع عنه كحق الأمة في كرامتها المهانة وحق الشعب المطعون في مجده ؟ واي عدالة اسمى من العدالة التي يسعى الأدعاء العام على

---

(١٠٩) صحيفة «اليقظة» في ٢٠ / ٦ / ١٩٥١ محام كبير يدافع عن اليهود

صحيفة «الاخبار» في ٢٥ / ١٠ / ١٩٥١ الدفاع يعترض على قيام المحكمة النظر في قضية اليهود

صحيفة «الاخبار» في ١٤ / ١١ / ١٩٥١ محاميا الدفاع يطلبان من المحكمة تبرئة المتهمين بالقاء القنابل .

صحيفة «الاخبار» في ١١ / ١١ / ١٩٥١ وكلاء الدفاع عن المتهمين من هم ؟

صحيفة «الاخبار» في ٧ / ١٢ / ١٩٥١ فائق توفيق ينسى دفاعه في البيت، وكلاء الدفاع يطالبون المحكمة بتبرئة موكليهم جميعاً .

صحيفة «الاخبار» في ٩ / ١٢ / ١٩٥١ فائق توفيق يدافع عن اعضاء تنوعه .

خدمتها في اظهار الخطر المحدق بهذه الأمة من شرذمة الافاقين من الصهيونيين الذين اخذوا يبثون السموم بين ابنائها ويدفعونهم الى الرذيلة عن طريق الملذات وخلق روح اليأس في نفوسهم»(١١٠) .

ولكن الحزم الثوري للقصاص من الصهاينة والجواسيس والمخربين كان مفقوداً في ذلك العهد، وظل كذلك لسنوات طويلة في ظل انظمة الحكم الدكتاتورية والرجعية المشبوهة حتى جاءت ثورة ١٧ / ٣٠ تموز ١٩٦٨، بقيادة حزب البعث العربي الأشتراكي، لتجتث شبكات التجسس أجتثاثاً «جذرياً» حيث وضعت يدها على الشبكات الصهيونية، منذ الأشهر الاولى للثورة، وكانت تنظم فلول الصهاينة الذين بقوا في العراق بعد صدور قانون الهجرة الأختيارية لليهود عام ١٩٥٠ وكان لعناصرها من التجار والصيارفة والمهربين أهل وأقارب في اسرائيل وايران يتصلون بهم ويتلقون من المنظمات الصهيونية في ايران والكيان الصهيوني التعليمات والأوامر. ومن ابرز هذه العناصر عزرا ناجي زلخة ، فؤاد كباي ويعقوب كرجي نامردي، الى جانب عدد من المتعاونين معهم من غير اليهود. وقد تمت تصفية هذه الشبكة أيضاً في اوائل عام ١٩٦٩ وكانت حلقات التآمر الأمبريالي الصهيوني الرجعي تسقط الواحدة تلو الأخرى، بفعل الحزم الثوري الذي اعتمدته قيادة الحزب والثورة ضد اعدائها، على اختلاف فصائلهم وارتباطاتهم وهي جميعاً تخدم بصورة مباشرة الأهداف الصهيونية ـ الأمبريالية. فزمرة عبد الغني الراوي التي حركها وموها نظام الشاه العميل ودعمها مصطفى البارزاني وسهل هرب بعض عناصرها الى ايران عام ١٩٧٠ قد انكشفت تفاصيل مؤامرتها الرجعية الأمبريالية لصالح الصهيونية وحوكمت العناصر التي لم تستطيع الأفلات من قبضة الثورة .

ان موقف الحكم الثوري في العراق في ضرب شبكات التجسس والتآمر الأمبريالي ـ الصهيوني الرجعي والقضاء عليها قد افقد كل اعداء الثورة مرتكزاتها الأجتماعية والفكرية والسياسية .

---

(١١٠) صحيفة «الاخبار» البغدادية، ١١ و ١٢ / ١ / ١٩٥٢.
وزارة العدلية / الادعاء العام، ملف ٤٦٦ / ج / ٥١ و ٤٦٧ / ج / ٥١

فصان وحدة الشعب، بجميع طبقاته وشرائحه الأجتماعية وقومياته المتآخية وعزز الثقة بحكمة وقدرة قيادة الثورة على ضمان استقلال البلاد وسيادتها الوطنية وتجسيد الأرادة الوطنية في اتخاذ القرارات الحرة المستقلة لما فيه خير الشعب وتقدمه ورفاهه.

البـــاب الثانـــي

المـــدارس الايرانيـــة

الفصــل الاول

تأسيس المــدارس الايرانيــة
وتطورهــا

الجالية الايرانية :ـ

شهد العراق منذ عهد كورش الاخميني الذي احتلت قواته الغازية «بابل» عام ٥٣٩ ق. م، استيطان مجموعات من الفرس في اراضيه[١١١] وزاد في استقرارها تتابع غزوات ملوكهم لهذه البلاد طوال العصور القديمة ومابعدها، الامر الذي كان له ابعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وخاصة مشاركة الفرس للبابليين في الوظائف المهمة حتى غدت الادارة مقتصرة عليهم، بالاضافة الى تطبيق النظام الاقطاعي «في صورته التي صارت مألوفة بعد ذلك في اوربا»، واستخدام اوزان ومقاييس وفق اهوائهم في الربح وكانت النتيجة تراكم اموال هائلة لدى الغزاة الفرس، الى حد يفسر في أحد جوانبه حجم الفقر الذي حل ببابل بالمقابل[١١٢].

وقد تتابعت الثورات في العراق خلال عصور الاحتلال الاخميني والسلوقي

---

(١١١) في غزوه للعراق سنة ٣٣١ ق. م، جلب الاسكندر المقدوني معه من ايران اعداداً كبيرة من المرتزقة الفرس وقد استوطنوا في بابل مع المجموعات التي سبقتهم من سبايا الغزو الآشوري والبابلي. «العراق في التاريخ، تأليف مجموعة من المؤرخين، بغداد ١٩٨٣، ص ٢٤٧». وانظر ايضا: باقر، طه: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، ص ٣٩٨ ومابعدها.

(١١٢) المصدر نفسه، ص ٢٣، ٢٤، ٢٤٢.

والفرثي والساساني(*). وفي مطلع القرن السابع بدأت مرحلة جديدة في مقاومة التحديات الخارجية فكان يوم ذي قار سنة ٦١٠ م أول انتصار للعرب على الفرس، وتميزت هذه الواقعة بأعتبارها ملحمة كبرى تجسدت فيها ارادة العرب حتى بدأ عصر التحرير بحرب القادسية الاولى وماتلاها من معارك قوضت الدولة الساسانية، وفتحت ابواب الهضبة الايرانية امام انتشار الاسلام. الا ان الفرس الذين دخلوا الاسلام اغاظهم ان يكون العرب حملة الرسالة السماوية، بتعاليمها السامية الهادية لجميع شعوب العالم. لذلك اقروا بواقع سيادة الاسلام دون الاعتراف بسيادة العرب، خلافا للشعوب الاخرى، فكانوا شوكة في جنب العروبة وتبلورت ردود فعلهم في محاولات خبيثة استهدفت تخريب الاسلام من الداخل بالفتن والدعوات المجوسية ومقاومة كل سلطة اسلامية غير فارسية(١١٣).

وكان اخطر ادوارهم هو ماعرف في التاريخ العربي «بالحركة الشعوبية»(١١٤) التي

(*) الاخمينيون: اولى السلالات الفارسية التي تمكنت من اقامة امبراطورية مترامية الاطراف وأمتد حكمها من ٦٥٠ ق. م - ٣٣١ ق. م وكان من أشهر ملوكها كورش الاول وابنه قمبيز ودارا الاول.

السلوقيون: نسبة الى «سلوقي» احد قواد الاسكندر المقدوني الثلاثة الذين توزعت امبراطوريته بينهم، فكانت بلاد الشام والعراق وايران من حوزة «سلوقس». وأمتد العهد السلوقي من ٣١٢ ق. م - ١٣٥ ق. م.

الفرثيون: وهم السلالة الفارسية التي حكمت المنطقة وأمتد حكمها من ٢٤٧ ق. م - ٢٢٦ م.

الساسانيون: وهم آخر السلالات الفارسية الحاكمة وقد أمتدت فترة حكمها من ٢٢٦ م - ٦٣٧ م، ومن اشهر ملوكها اردشير وكان آخر ملوكها يزدجرد الذي اغتيل اثناء هربه من مقابلة الجيش العربي بعد فتوح القادسية وما تلاها:

انظر: باقر، طه - المصدر نفسه، ص ٣٩٨ وما بعدها.

(١١٣) يقول ابن حزم الاندلسي ويتابعه المقريزي في ذلك «كان السبب في خروج اكثر الطوائف عن ديانة الاسلام، ان الفرس كانت من سعة الملوك وعلو اليد على جميع الامم وجلالة الخطر في انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاسياد وكانوا يعتبرون سائر الناس عبيداً لهم. فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب.. تعاظمهم الامر وتضاعفت لديهم المصيبة، وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله الحق. فرأوا ان كيده على الحيلة انجح فاظهر قوم منهم الاسلام، واستمالوا اهل التشيع بأظهار محبة اهل البيت واستبشاع ظلم علي (رض)، ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن طريق الهدى.

- ابن حزم «الفصل في الملل والنحل»، ٢ / ٩١

- المقريزي: الخطط، ١ / ٣٦٢.

(١١٤) للوقوف على الابعاد الفكرية والاجتماعية للشعوبية باعتبارها مثلت محاولة فارسية للتسرب الاستيطاني في الوطن العربي قصد غزوه فكرياً وعقائدياً من الداخل تمهيداً لغزوه عسكرياً من الخارج، انظر:

- الجاحظ: «البيان والتبين» ٣ / ٢٩.

- الحصري: «زهر الآداب» ٢ / ١٩٠. =

استهدفت الحط من شأن العرب وحضارتهم، فهاجمت تاريخ الامة العربية وتقاليدها، وحاولت تشويه الدين الاسلامي وترويج الافكار الغريبة التي تؤدي الى التفكك السياسي والتحلل الاجتماعي.

لقد «دخل كثير من الفرس في الاسلام، وتعلم كثير منهم العربية ولكنهم برغم هذا كله لم يصبحوا في جملتهم كالعرب في عقيدتهم، ولا كالعرب في مطامعهم وطموحهم ونزعاتهم، ولا كالعرب في عقليتهم، بل اعتنقوا الاسلام فصبغوه بالصبغة الفارسية، ولم يتجردوا من كل عقائد الدين القديم وتقاليده، ففهموا الاسلام بالقدر الذي يسمح به دين قديم اعتنقه قومه اجيالاً، ونشأ فيه ناشئتهم وشب عليه، كذلك تعلم الكثير منهم العربية، ولكن لم يترك خياله الفارسي، ولم ينس ماكان لقومه من شعر ومثل وحكمة»[115].

واذا كان الحقد الفارسي على العرب، قبل الاسلام قد تجسد في غزواتهم العسكرية لارض العرب واحتلالها واخضاعها لسيطرتهم، فقد اتخذ بعد الاسلام وفي سنيه الاولى، صورة اغتيال قادة العرب البارزين، فعمل الهرمزان، قائد الجيش الفارسي، الذي انتصر عليه الجيش العربي بقيادة ابي موسى الاشعري، على تحريض «ابي لؤلؤة» على اغتيال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) كما دبر قائد الفرس «زادويه» مع الخوارج مؤامرة خطيرة استهدفت حياة الامام علي (رض) وبعض رجال العرب البارزين، فكان استشهاد الامام علي بن ابي طالب (رض) على يد عبد الرحمن بن ملجم حلقة ثانية في مسلسل التآمر الفارسي على قادة العرب الاوائل.[116] ولما لم يجن الفرس ثمار حقدهم العنصري باغتيال خليفتي المسلمين فقد توجهوا الى الدولة الاموية لاسقاطها من خلال التظاهر بالوقوف الى

= - ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٣ / ٤٠٤.
وعن دراسات المحدثين ومحاولتهم رصد محاور ومنطلقات هذه الحركة التي تزعمها رجال من الفرس انظر: كولد زيهر (اجنتس): «دراسات اسلامية» الترجمة الانجليزية الفصل الخاص بالشعوبية، ص ١٤٧ ومابعدها.
- الدوري (الدكتور عبد العزيز): «الجذور التاريخية للشعوبية»، دار الطليعة بيروت ١٩٨٠.
- امين احمد «ضحى الاسلام» ص ٥٠ ومابعدها.
- السامرائي (عبد الله سلوم): الشعوبية.. حركة مضادة للاسلام والامة العربية، ص ٢٣.
(١١٥) احمد امين، «فجر الاسلام» بيروت ١٩٦٩، ص ٩٨.
(١١٦) السامرائي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

جانب العباسيين الذين وطدوا العزم على اقامة دولتهم، على انقاض الدولة الاموية، وقد تمثل هذا باندساس «ابو مسلم الخراساني» في صفوف الدعاة العباسيين في خراسان، ليكون له دوره، بعد نجاح الثورة العباسية، في الالتفاف عليها واخضاعها للارادة الفارسية او في الاقل فصل ولاية خراسان عن الدولة العباسية. فضلاً عن اقدامه على اغتيال زعماء القبائل العربية في خراسان من العاملين للدعوة العباسية من امثال «سليمان بن كثير الخزاعي» و «علي بن جديع الازدي الكرماني» وعدد من الثوار الذين شاركوا في الثورة العباسية ليصبح الخراساني الزعيم الذي لامنافس له في خراسان. ولما قتل «ابو مسلم الخراساني» على يد الخليفة العباسي «ابو جعفر المنصور» تعلق الايرانيون به واعتبروه «بطلاً شعبياً ايرانياً» ونادوا بالثأر له من العباسيين، ومن هؤلاء المتمردين سنباذ واسحق الترك واستاذ سبس والمقنع الخراساني وبابك الخرمي[117]. واحاطه ايرانيون آخرون بهالة من التعظيم والقدسية وغالوا فيه حتى زعموا انه حي، وانه مامات ولن يموت، وانه نبي، والصقت به صفة الالوهية، فصار «الها بحلول روح الله فيه» ولذا سميت هذه الفرقة الضالة بـ «الابو مسلمية»[118]. ونمت الى جانبها ومرافقة لها فرق غالية عديدة جمعت بين العنصرية والزندقة اراد بها الفرس تشويه الاسلام وتفتيت وحدة المسلمين واثارة الفتن والصراعات بينهم، وجميع هذه الفرق الغالية على الرغم من تظاهرها بالتشيع ودعوى مناصرة آل البيت من ائمة الشيعة الاثنا عشرية والزيدية الا انها اساءت اساءة بالغة الى المسلمين عامة والى الشيعة على وجه التخصيص، مما حمل الائمة ـ رض ـ على معاداتهم والتبرىء منهم واكفارهم[119] واكفار غيرهم من الغلاة. والغلو هو تجاوز الحد في الدين، والغلاة

---

(١١٧) فوزي (الدكتور فاروق عمر): «ابو مسلم الخراساني، واسطورة البطل المنقذ «آفاق عربية» حزيران ١٩٧٩ ص ٤٤ ـ ٤٦.

(١١٨) ويراجع مقال فاروق عمر فوزي، مجلة «آفاق عربية» عدد نيسان ١٩٨١ حول «طبيعة الحركات الفارسية».

والشهرستاني «الملل والنحل»، جـ ١، ص ٢٠٣، والنوبختي، فرق الشيعة، ص ٦٧.

عرفت هذه العقيدة المسترقة من الزردشتية ومذاهب الغنوصيين بعقيدة الموت الظاهري ـ Docitism ـ مؤداها نفي الموت عن بعض البشر بدعوى حلول الالوهية فيهم، ولهذا كانت الفرق الغالية تزعم في مثل هؤلاء بأنهم: ماماتوا ولن يموتوا، وان الذي مات حقيقة كان شيطاناً تصور بصورتهم ـ انظر في تفصيلات هذه العقيدة: فتاح (الدكتور عرفان عبد الحميد): «دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية». الطبعة الاولى الجديدة، ١٩٨٤، ص ٤١

(١١٩) القمي (ابن بابويه): «عقائد الشيعة الامامية» الفصل الخاص بـ الغلاة والمفوضة.

ـ الشيخ المفيد: «تصحيح عقائد الشيعة الامامية»، ص ٦٣.

«هم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم عن حدود الخلقية وحكموا فيهم باحكام الالهية». وبداية الغلو مرتبطة بأبن سبأ، اليهودي الذي عاش في اليمن يوم كانت تحت النفوذ الفارسي ثم اعلن اسلامه [١٢٠]. وقد اعتمدت الفرق الغالية اراءاً وافكاراً قديمة وقفت بوجه انتشار الدعوة الاسلامية في الاقطار التي حررها العرب المسلمون من الوثنية والشرك، وبخاصة في ايران، وكانت احطر هذه الاراء والافكار القول بالحلول والتناسخ والبداء والتأويل الرمزي الباطني الذي لايتقيد بأحكام اللغة العربية وقواعد الشرع، ولهذا اقترن التأويل الباطني في تراثنا العربي الاسلامي بالكفر والزندقة والالحاد، حتى قال علماؤنا: اول مراتب الالحاد التأويل الباطني، وكان الهدف الاقصى لهذه المحاولة هو «الدعوة الى دين المجوس» وتحويل القرآن الكريم الى «نسيج سقيم من الاكاذيب والجهالات»[١٢١].

وكانت الزرادشتية الفارسية الاساس الفكري لانتشار دعوات الزندقة والالحاد في ايران وخارجها في العصر الاسلامي وقبله من بينها المانوية التي ظهرت في عهد الملك الساساني «شاهبور ـ سابور» والمزدكية التي دعا اليها مزدك في عهد الملك «قباذ» الساساني، والخرمية التي اعتبرت فرقة دينية اخذت عن المزدكية منطلقاتها الزرادشتية ثم صبتها في قالب سياسي ـ اجتماعي وكذلك الدهرية، وكلها استهدفت محاربة الاسلام وهدمه من الداخل، فدخلت في نطاق الشعوبية الفارسية التي ادركت العلاقة العضوية بين العروبة والاسلام، وان هدم الاسلام هو السبيل لتحقيق اهدافهم الاخرى، ولأن ضياع ملك الفرس كان على يد العرب ولم يكن يتأتى للعرب ذلك لولا دينهم الجديد وهو الاسلام فكرهوا العرب وكرهوا الاسلام[١٢٢].

لقد واجهت الدولة العباسية، منذ قيامها في القرن الثامن للميلاد وحتى سقوط

---

(١٢٠) الشهرستاني: الملل والنحل، جـ٢، ص ١٠ وابن قتيبة: عبد الله بن مسلم «المعارف»، تحقيق محمد اسماعيل الصاوي، المطبعة الاسلامية القاهرة ١٩٣٤، ص ٢٦٧.

(١٢١) انظر: الغزالي (ابو حامد): «فضائح الباطنية»، ص ٥٣، البغدادي، الفرق بين الفرق، ص / ٢٧٧.

وقارن المقدمة الممتازة للمستشرق الالماني تيودور نولدكه لكتابه: «تاريخ القرآن»، جوتنجن، ١٨٦٠، ص / ٢٩ فيها تفصيلات وافية عن تفاسير الباطنية، وكذلك كولد زيهر (اجنتس): «مذاهب التفسير الاسلامي»: الترجمة العربية للدكتور النجار، فصل تفسير الفرق الباطنية.

(١٢٢) احمد امين، «ضحى الاسلام»، الطبعة الخامسة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦، ص ١٦٥.

مدينة بغداد بأيدي المغول عام ١٢٥٨ م، الشعوبية الفارسية وحلفائها من خلال تسلل عناصرها في الدعوة العباسية المتمثل في «ابي مسلم الخراساني» الطامع بفصل خراسان عن الدولة العربية ـ الاسلامية ومن خلال التجمع الفارسي التخريبي الذي كان نواته الاساس البرامكة في عهد هارون الرشيد والذين جعلوا انفسهم حكاماً، مستغلين ثقته فيهم، فأصبحت لهم الكلمة النافذة في شؤون الدولة، اقتصادياً واجتماعياً وفكرياً بما يخدم الاطماع الفارسية التي اخذت ابعادها الكاملة في عهد السيطرة البويهية في العراق[١٢٣] «٣٣٤ ـ ٤٤٧ هـ / ٩٤٦ ـ ١٠٥٥ م». وقد تميز هذا العهد بالفتن والاضطرابات اذ عمد البويهيون الى خلق النعرات الطائفية وتفكيك وحدة العراق، ورافق ذلك تدهور في الحياة الاقتصادية وتقلص في الاحوال العمرانية مما دفع الكثير من السكان الى ترك بغداد التي سادها الخراب[١٢٤]. ومنذ مطلع العصر الحديث تزايد حجم الجالية الايرانية في العراق الذي قدر له مرة اخرى ان يقع تحت وطأة الاحتلال الفارسي، فقد استطاع الشاه اسماعيل الصفوي[*] احتلال بغداد عام ١٥٠٨ ولغاية عام ١٥٣٤، عانى خلالها السكان الوانا من المآسي والفواجع وهدمت الكثير من المراقد المقدسة بهدف تمزيق وحدة الشعب وخلق النعرات الطائفية في صفوفه. وفي اطار الصراع بين العثمانيين والصفويين نجح السلطان سليمان القانوني من دخول بغداد التي تعرضت من قبل قواته لذات الممارسات. ولقد استمرت السيطرة العثمانية طوال المدة «١٥٣٤ ـ ١٦٢٣» حيث اعاد الصفويون احتلالهم للعراق ولمدة خمس عشرة

---

(١٢٣) ينتمي البويهيون الى رجل يدعى «بويه» كان يعمل حمالا، فيما يقال، وهو من اهل الديلم الذين يقطنون في الاطراف الجنوبية الغربية في بحر قزوين وهم قبائل فارسية اصولها مجوسية، وقد استغل بويه ضعف سيطرة الخلافة على الاقاليم ففرض هيمنته على جبال الديلم ثم وسع سلطانه حتى شمل بلاد الهضبة الايراني. وعندما توفى خلفه اولاده الثلاثة الذين قاد احدهم وهو معز الدولة جيشاً لاحتلال بغداد فدخلها ولم يبق للخليفة الا السيادة الاسمية:
ـ انظر لمزيد من التفصيلات. ابن الاثير «الكامل في التاريخ» ٦ / ٣١٥.
المسعودي: «مروج الذهب» ٢ / ٥١١.
وقارن: الدوري (الدكتور عبد العزيز): «دراسات في العصور العباسية المتأخرة» ص / ٢٤٨.

(١٢٤) انظر: العراق في التاريخ ص / ٤٣٩.

(*) استمر حكم الصفويين زهاء القرنين وربع القرن (١٥٠٢ ـ ١٧٣٦ م) والمعروف ان الدولة الصفوية ترتد في اصولها الى الشيخ صفي الدين الاردبيلي الذي عرف بميوله ونزعاته الصوفية، وقد تحولت هذه الطريقة الى الصوفية الغالية في عهد احد احفاده المدعو بالشيخ جنيد (١٤٤٧ م) والى مذهب سياسي يقوم على الجمع والتلفيق بين الولاية والتصوف، وعلى المزج بين افكار الزنادقة والشعوبية، انظر:
ـ بروكلمان (كارل): «تاريخ الشعوب الاسلامية» الترجمة العربية، ص / ٣١٨ ومابعدها، ايضا: حتي (فليب): «تاريخ العرب المطول»، ص / ٧٠٣ (الطبعة الانجليزية).

سنة استعاد العثمانيون بعدها هيمنتهم التي امتدت حتى الحرب العالمية الاولى[١٢٥].

والحق فأن صراع الاطماع بين الدولتين العثمانية والفارسية استمر مايقرب من اربعة قرون كان العراق خلالها ساحة عمليات حرب واستنزاف لم يحصد منها العراقيون سوى المصائب والاهوال دون ان يكون لهم فيها ناقة ولا جمل. فالدولتان المتناحرتان غريبتان عنهم محتلتان لبلادهم ومستأثرتان بخيراتها وكنوزها. وكان اخطر ماواجهه العراق آنئذ اندفاع الفرس في سلسلة غزوات متعددة وعنيفة لاحتلاله تحت قيادة نادر شاه وطوال مدة حكمه «١٧٣٢ ـ ١٧٤٧» واستمرت الحكومات التي تولت السلطة في ايران آبان العهدين الزندي والقاجاري في تطلعاتها التوسعية وتدخلها في شؤ ون العراق الداخلية[١٢٦]. وخلاصة القول فانه كان للفرس، في العراق، دورهم التخريبي، منذ مئات السنين، في أثارة الخصومات والنزعات والفتن، داخل سلطة الدولة وفي المجتمع كله، وذلك من خلال نشاطاتهم التحريفية الهدامة في الميادين الفكرية والدينية والادبية «الشعر والنثر والقصص. . الخ» والتاريخية، ومن خلال فرق الغلو التي اوجدوها، وهي كثيرة وتدخل جميعها في اطار الشعوبية الفارسية رغم انها تظاهرت بالاسلام وارتدت زيفاً لباس الدين[١٢٧]، ان الصراع الطائفي الذي غذاه في العراق، رجال الحكم العثمانيون والصفويون قد قام في ظاهره، على اساس ادعاء الصفويين مناصرة اهل بيت رسول الله «ﷺ» فيما ادعى العثمانيون التمسك باصحاب الرسول «ﷺ» الا ان الواقع هو ان الدولتين العثمانية والايرانية كانتا متماثلتين من

---

(١٢٥) نورس، الدكتور علاء موسى كاظم: «العراق في العهد العثماني» بغداد ١٩٧٩.

(١٢٦) الخياط، جعفر «صورة من تاريخ العراق في العصور المظلمة» الجزء الاول، بيروت ١٩٧١، ص ٩ـ ١٠.

(١٢٧) نذكر منها: السبأية، الكيسانية، الخطابية، المغيرية، البيانية، الجناحية، الحربية، المنصورية، الشريعية، الحلمانية، الباطنية.
انظر: البغدادي: (ابو منصور عبد القادر بن طاهر) «الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم»، تحقيق زاهد الكوثري، نشر عزة العطار، القاهرة، ١٩٤٨، ص ١٨، ٣١، ١٣٨، ١٤٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٧٠». الكاملية، الحفصية الذمية، المعمرية انظر الشهرستاني: (ابو الفتح محمد عبد الكريم): «الملل والنحل»، المطبعة الادبية، القاهرة، ١٣١٧ هـ ـ ١٣٢٠ هـ، جـ ١، ص ١٧ و ١٨٣ ـ جـ ٢، ص ١٢ و ١٦. الابومسلمية، الرزامية، المقنعية، الهريرية، الجريانسة، البشرية، انظر: النوبختي (ابو محمد الحسن بن موسى)،: «فرق الشيعة»، تصحيح هرتر، مطبعة الدولة، استنابول ١٩٣١ م.

من الدول الاستبدادية القديمة التي لم يكن بينها وبين صورة الدولة الاسلامية التي تحققت في عهد النبي وخلفائه الراشدين[١٢٨]، صلة شبه او نسب. وسارت الدولة القاجارية على الطريق ذاته الذي سلكته الدولة الصفوية في سب الخلفاء واثارة حيث بعدهما عما كان يدعو اليه اصحاب النبي واهل بيته معاً، اذ كانت كلتاهما النعرات الطائفية[١٢٩].

وفي مطلع القرن التاسع عشر وجدت الشعوبية الفارسية متنفساً لها في الحركة البابية والبهائية[*].

والبابية نسبة الى الميرزا علي محمد رضا الشيرازي المولود في شيراز عام ١٢٣٥ هـ / ١٨١٩ م، والذي عرف منذ نعومة اظفاره بالشذوذ الفكري والدجل وأدعاء المخاريق. وكان قد لازم في صباه الشيخ كاظم الرشتي وقدم الى العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وعمره عشرون عاماً، وأدعى سنة ١٨٤٤ م لنفسه «المهدية» وأنه «الباب» الى الامام المستور المنتظر، وأنه سيعيد الى الارض العدل والسلام بعد ان ملئت جوراً، ثم ادعى النبوة فالالوهية على طريقة الحلوليين والتناسخيين من اتباع الفرق الباطنية الغالية. وعرفت الحركة بعده وعلى عهد تلميذه «الميرزا حسين علي المازندراني» الملقب ببهاء الله، بالبهائية. والبابية وصنوها وربيبتها البهائية تصدران عن بحر آسن واحد، وتلتقيان مع جملة الحركات الباطنية والشعوبية في محاولاتها الدائبة عبر التاريخ الى ازالة السيادة العربية وابطال دين المسلمين وهدم الشريعة والتحلل من النواميس الاخلاقية والالتقاء مع فصائل حركات الهدم على معاداة العروبة والاسلام. وكما التقت المجوسية والصهيونية قديماً فقد التقت البهائية مع الماسونية والحركة الصهيونية حديثاً حتى بلغ «الامر ببعض اليهود المتحمسين للبهائية ـ كما يقول كولدزيهر ـ ان استخلصوا من دفائن

(١٢٨) الوردي، الدكتور علي: «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث»، بغداد، الجزء الاول، ص ١٣.

(١٢٩) للمزيد من التفاصيل يراجع: الوردي، المصدر السابق، الجزء الاول، ص ١٠١ ـ ١٤٧.

(*) عن الحركة البابية والبهائية والدوافع المنشئة لها وصلتها بفرق الزنادقة والغلاة قديماً وبالماسونية والاستعمار حديثاً، انظر: الحسني، عبد الرزاق: البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم. الوكيل، عبد الرحمن: «البهائية تأريخها وعقيدتها». عبد الحميد، الدكتور محسن: «حقيقة البابية والبهائية» وايضاً: مقدمة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء لكتاب الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية.

العهد القديم وتنبؤات اسفاره، ماينبيء بظهور«بهاء الله» و «عباس» وزعموا ان كل آية تشهد بمجد يهوه انما تعني ظهور مخلص للعالم في شخص بهاء الله ،هذا فضلاً عن انهم لم ينسوا ان يستخرجوا مما يحتويه سفر دانيال من الرؤى بقيام الحركة التي اوجدها الباب»(١٣٠).

والبابية والبهائية ديانة ملفقة مصطنعة استمدت مفردات عقيدتها من اديان المجوسية واليهودية مع ماعرف عن بلاد فارس وتراثها من «الميل والترقب الدائم والتطلع الدائب لظهور ابناء زرادشت الذين لم يولدوا بعد»(١٣١).

لقد ظهرت الدعوة البابية ومن بعدها البهائية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في نفس الوقت الذي كان فيه في ايران محفل ماسوني(١٣٢)، وكان من بين دعاة البابية والبهائية رجال من المحسوبين على رجال الدين في ايران ومن الاثرياء الذين تصطادهم الماسونية، كذلك فقد تغلغل في صفوف الحركة البابية والبهائية عدد كبير من اليهود، فاليهود الايرانيون المؤمنون بالبهائية هم اناس لااطلاع لديهم حتى على ديانتهم، والمسألة بالطبع لاتخلو من غرض سياسي، ذلك ان كون مركز الزعامة البهائية هو في فلسطين، يكشف الارتباط القائم بين اليهود والبهائيين.

ان عدداً من ملالي ايران قد انضموا الى المحافل الماسونية، منذ مطلع القرن العشرين، نذكر منهم: الشيخ ابراهيم الزنجاني، سيد نصر الله التقوى «وهو ثالث ثلاثة قاموا بترجمة الدستور الماسوني الثاني لمحفل يقظة ايران» و «آية الله» ملك المتكلمين الاصفهاني والشيخ فضل الله نوري - جد نور الدين كيانوري السكرتير الاول لحزب تودة - الشيوعي - الايراني، الذي اعدم بتهمة افشائه اسرار الماسونية، وميرزا صادق خان اديب الممالك الفاراهاني، وميرزا ملكهم خان ناظم

---

(١٣٠) كولد زيهر، اجنتس: «العقيدة والشريعة في الاسلام» ص / ٢٨٠.

(١٣١) اقبال، محمد: «تجديد التفكير الديني في الاسلام» ص ١٦٦ - ١٦٧. ولمزيد من التفصيلات عن الحركتين وصلتهما بالاستعمار والصهيونية والمحافل الماسونية، انظر:-
الحسني، عبد الرزاق: «البابيون والبهائيون - ماضيهم وحاضرهم». الوكيل، عبد الرحمن: «البهائية: تاريخها وعقيدتها». الدكتور محسن عبد الحميد: «حقيقة البابية والبهائية».

(١٣٢) اسماعيل رائين، «الماسونية في ايران» مركز البحوث والمعلومات، بغداد، المجلد الثاني، القسم الاول - ص ١٢، ٢١.

الدولة، مؤسس المحفل الماسوني في ايران وواضع كتاب «تاريخ ثورة الدستور الايرانية»(*). والشيخ مرتضى نجف ابادي، في محفل «يقظة ايران» التقطت لهم صورة مع اساتذة وضباط المحفل عام ١٩١٤، وكان «آية الله» السيد محمد صادق الطباطبائي ضمن المحفل الماسوني المعروف بـ «يقظة ايران»(١٣٣) وكان قبل ذلك رئيسا للحزب المعتدل الذي شكل بعد حركة المشروطة «الدستورية» عام ١٩٠٦، وكان تسعون من اعضاء هذا الحزب ممثلين في اول مجلس نيابي تم انتخاب اعضائه(١٣٤). فكم من الماسونيين، من رجال الدين الايرانيين كانوا، الى جانب السيد محمد صادق طباطبائي، وفي حركة المشروطية؟ تؤكد مصادر عديدة ان الماسونيين لعبوا دوراً كبيراً في ثورة الدستور الايرانية، وكانوا يتولون قيادتها سراً، لقد نقل الدكتور محمد حسين ميمتدي نجاد لمؤلف كتاب « الماسونية في ايران، اسماعيل رائين» بأن محمد صادق طباطبائي ارسل رسالة اخبره فيها بأنه هو وولده دخلوا خلال احداث ثورة الدستور في صفوف المحفل الماسوني الفرنسي وبعد انهاء الثورة شعرنا فجأة بأن اصابع الانكليز ممتدة من داخل اكمام المحفل الماسوني الفرنسي(١٣٥).

اما «آية الله» ابو القاسم الكاشاني الذي لعب دوراً تخريبيا في الحركة الوطنية التي قادها الدكتور مصدق في اوائل الخمسينات فقد كان من الماسونيين ومن رجال الدين الايرانيين، الذي اسهموا في الحركة الدستورية الايرانية «المشروطة» ثم ابعدته السلطات البريطانية، بعد احتلال الجيش البريطاني لايران عام ١٩٤١، في الحرب العالمية الثانية، الى خارج ايران، فآثر الكاشاني لبنان على سواه من البلدان. . . وانتخب الكاشاني عضواً في مجلس النواب في غيابه، فلم يعد له ثمة مبرر لبقائه في المنفى، اما انتخابه نائباً فتتصل اتصالاً جذرياً باللعبة التقليدية المجرمة، الا وهي الطائفية التي يلجأ اليها المستعمرون كلما اشتد نضال الشعوب

(*) في الآونة الاخيرة اخذت اذاعة طهران باللغة الفارسية تذيع فصولاً من مقالاته الدينية عن الاسلام.
(١٣٣) اسماعيل رائين، نفس المصدر، ص ٤٠، ٥١، ٧٠، ١٤٢.
(١٣٤) ميشال سليمان «ايران في معركة التحرير الوطني والاستقلال»، دار القلم بيروت، ص ١٧.
(١٣٥) رائين، المصدر السابق، ص ١٣٣، ص ١٥٢.

وقوى نفوذ الحركات الوطنية المطالبة بابعادهم وزوالهم(١٣٦).

وفي اوائل القرن العشرين، اراد الاستعمار البريطاني ان يمارس لعبته في المنطقة وهو طامع في خيرات بلدانها، وبخاصة النفط، بعد ان حصل على امتياز لاستثمار النفط في ايران في اتفاقية «دارسي» الموقعة بين بريطانيا وايران في ٢٠ آيار ١٩٠١، فراح الكاشاني يغذي عوامل العداء بين العراق وايران مستخدماً الورقة المذهبية سلاحاً بيده لهذا الغرض، ومستفيداً من وجود جالية ايرانية كبيرة نسبيا في العراق الى جانبها عدد من رجال الدين الايرانيين الذين يدرسون في الحوزات الدينية ويقيمون في المدن المقدسة «النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية وسامراء»(١٣٧).

---

(١٣٦) تجدر الاشارة الى ان السفارة الامريكية وقد ابصرت نفوذ حزب تودة يزداد... هرعت الى جمعية فدائيان اسلام المعروفة بتعصبها الديني تساندها ماديا ومعنويا وتمنيها بأطيب الأمال، واوعزت الى الشاه ان يسمح بعودة صديقهم «آية الله الكاشاني»، «وكان للسفارة الامريكية ماأرادت، وعاد آية الله الكاشاني محفوفاً بمظاهر التبجيل والاكبار.. وكان الامريكيون يدخرون عميلهم لما هو اعّم واهم».
«ميشال سليمان، المصدر السابق، ص ٧٣، ٧٤».
واليوم يمجد الخمينيون زميلهم المفضل «آية الله الكاشاني» ويعددون مواقفه «البطولية» ويهاجمون سياسة الدكتور مصدق الوطنية ويرفعون اسم مصدق من الشارع الذي اطلق عليه اسمه، في بداية الثورة الايرانية، فيما وضعوا لعدد من شوارع طهران اسماء رجال دين ماسونيين معروفين.

(١٣٧) الحسني، عبد الرزاق: «تاريخ الوزارات العراقية»، المجلد الاول، ١٥٣ ـ ١٥٧
ومن الحقائق الموضوعية الثابتة في تاريخ العراق المعاصر ان عدداً لايستهان به من الايرانيين كانوا قد اقاموا ولفترات زمنية طويلة في المراكز الدينية والعلمية في العراق وتنعموا بخيراته المادية وافادوا من مراكزه الفكرية، ومع ذلك فانهم ظلوا غرباء في مواقفهم واتجاهاتهم عن القطر ومصالحه، ومما يلفت نظر المرء، بخاصة اولئك الذين يجهلون حقيقة الحقد الفارسي ضد امتنا، ان هؤلاء لم يحاولوا قط الوقوف في الساعات التاريخية الحاسمة الى جانب العراق ومصالحه الوطنية والقومية، بل الثابت والمشاهد انهم وعلى النقيض من ذلك كانوا يستغلون مراكزهم العلمية ويسخرون ثقلهم الديني لنصرة ايران ومصالحها وذلك من خلال ماتتمتع به المدن المقدسة، النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء من فعل وقوة تأثير. لقد اشار السير برسي كوكس الحاكم البريطاني في بغداد في برقية بعثها الى وزارة الهند في الثالث عشر من كانون الاول عام ١٩١٧ «بانه واثناء احدى جولاته في حوض الفرات استلم برقية من ثلاثة من رجال الدين الايرانيين المقيمين في العراق وهم: اليزدي في النجف والمازندراني في كربلاء وميرزا تقي في سامراء، يلتمسون فيها مقابلته، وعندما تحقق لهم ماارادوا: اظهروا له قلقهم الشديد من موقف بريطانيا ونواياها من ايران، وعبروا عن حرصهم الاكيد على مستقبل الدولة الفارسية بعد الحرب. ثم يستطرد كوكس مستدركاً: ولقد ظلت علاقتنا مع هذه الشخصيات الدينية البارزة ـ وعلى الدوام ـ ودية وصميمية».

رقم الوثيقة ٥٩٩٣ برقيتكم ١١٥١ س، راجع:
وثائق وزارة الهند: (IOR Lipas 110/667).

وحين اعتلى رضا خان عرش ايران في أواخر عام ١٩٢٥ بدعم من بريطانيا، اصر على عدم الاعتراف بالعراق واقامة علاقات حسنة معه، فتفاقمت في عام ١٩٢٨، بسبب ذلك، اعمال النهب والسلب والتجاوز على الحدود العراقية ـ الايرانية، وتحريض القناصل الايرانيين في العراق لابناء القبائل المتاخمة لحدود بلادهم على التجنس بالجنسية الايرانية، كما قامت ايران بالضغط على العراق لمنح الجالية الايرانية التي كان عدد افرادها عام ١٩٢٤ (٨٠ ألفاً) الحقوق التي منحت للاجانب في العراق وفق المادة الاولى من الاتفاقية العدلية المنعقدة بين العراق وانكلترا في ٢٥ مارت «آذار» ١٩٢٤(*) .

ولم تكتف ايران بهذا القدر من المطالب، بل تعدتها الى مطالب اقسى واكثر اساءة الى العراق ومصالحه الوطنية وتعتبر تدخلاً في شؤونه الداخلية، حيث اشترطت للاعتراف بالعراق ان يحاكم الرعايا الايرانيون الذين لهم علاقة بدعاوي مدنية وجزائية في المحاكم الخاصة المؤلفة لرعايا الاجانب بموجب المعاهدة العراقية ـ الانكليزية(*) وأن تتمتع ايران بكل المعاملات التي تتمتع بها رعايا الدول

(*) كانت ايران في تعاملها مع العراق قد دأبت وباستمرار على استخدام الجالية الايرانية كقوة سياسية ضاغطة، بخاصة عندما تتوافق او تقترب مصالح هذه الجالية مع اهداف ومخططات الدول الكبرى في المنطقة. لقد اولى البريطانيون ومنذ بداية الاحتلال سنة ١٩١٧ اهتماماً خاصاً وحرصاً شديداً بافراد الجالية الايرانية في العراق، ومما له دلالته في هذا الخصوص ان البريطانيين اسرعوا مع بدء الاحتلال الى تطمين ايران على ارواح وممتلكات الفرس المقيمين في العراق .

راجع: الوثيقة المؤرخة في الرابع والعشرين من آذار ١٩١٧ والتي خولت فيها حكومة صاحب الجلالة المفوض البريطاني بطهران بابلاغ الحكومة الايرانية بهذا الأمر، وراجع ايضاً: برقية بلفور وزير الخارجية البريطاني التي أمر فيها ابلاغ الحكومة الايرانية بنوايا بريطانيا في اتخاذ كافة الخطوات الضرورية الكفيلة بحماية الرعايا الفرس وممتلكاتهم في العراق. وراجع ايضاً برقية اخرى من وزارة الهند الى نائب الملك فيها والمؤرخة في العشرين من آذار ١٩١٧ والتي جاء فيها: «عليكم ان تنتهزوا كل فرصة ممكنة ومناسبة لاسترضاء الرعايا الفرس» .

ارقام الوثائق :

٢٧	آذار	IOR/ LP/ as/ 667
١٧	آذار	IOR/ LI/ pas / 10 / 667
٢٠	آذار	IOR / CL / pas / 10 / 66

(*) لقد سارع الايرانيون المقيمون في العراق ومنهم بعض رجال الدين من المرتبطين بايران وسياساتها التآمرية الى الترحيب بسلطات الاحتلال البريطاني، فقدموا للانجليز ماكانوا بحاجة اليه من دعم ومشورة وتأييد وحرصت سلطات الانتداب والاحتلال من جانبها على مكافآتهم على هذه الخدمات، وقد عبرت هذه السلطات بدورها عن شكرها وامتنانها لهم واكدت حرصها على رضاهم وانها سوف لن تنسى هذه المواقف لهم، وكان من جملة ماطلبه الايرانيون من سلطات الاحتلال هو وجوب اعتبار الأقلية الايرانية، اقلية متميزة لها خصوصية معينة حسب قانون الاجانب، الذي نصت على تشريعه نصوص

المفضلة ويكون ابناء رعايا الفريقين المتعاقدين تابعين لجنسيات آبائهم. واشترطت كذلك ان تبقى الحدود حسبما قررت في ١٩٢١ وتكون الملاحة حرة في شط العرب، ولايران حقوق متساوية في شط العرب من مصبه الى غاية الاراضي الايرانية، ولرعاياها حرية صيد الاسماك في تلك المنطقة. وتبلغ وقاحة ايران الى الحد الذي تجعل من نفسها وصية على الاماكن المقدسة وتنص عليه ضمن شروطها[١٣٨] .

ان الشاه رضا بهلوي، الذي تظاهر بالحرص على العتبات المقدسة في العراق، واراد لرجال الدين فيها دوراً متميزاً يختصون به، كان هو نفسه يحارب رجال الدين في ايران ويعتبرهم اعداءً لنظام حكمه، فوجه جنوده نيران اسلحتهم الى المصلين ورجال الدين في صحن مرقد الامام علي بن موسى الرضا (ع) في مشهد، وفي الوقت نفسه منع زيارة الايرانيين للعتبات المقدسة في العراق حتى نهاية حكمه عام ١٩٤١. غير ان اهتمام رضا شاه بهلوي وابنه محمد رضا بهلوي من بعده بالجالية الايرانية وبرجال الدين الايرانيين المقيمين في العراق لم يكن دافعه الاهتمام بالمواطنين الايرانيين وبرجال الدين، وانما قصد به جعل الجالية الايرانية، بجميع افرادها، مرتكزاً اجتماعياً فارسياً مؤثراً في الوضع الداخلي للعراق خدمة لمصالح نظام الحكم في ايران. فكان لابد من ان ينصب اهتمام حكام ايران على المدارس، التي اسست على ايدي ايرانيين او التي اسسوها هم في العراق، لتنفيذ خططهم العدوانية التوسعية ضد العراق والتي اخذت ابعادها كاملة في عدوان الرابع من ايلول ١٩٨٠(*)، انطلاقاً من الحقد والعداء للأمة

المعاهدة العراقية ـ البريطانية .

ومن الامثلة التي تعبر عن تأييد الجالية الايرانية لسلطات الاحتلال والانتداب ماجاء في البرقية التي رفعها القائد العام للقوات البريطانية في العراق الى وزارة الدفاع في لندن وذلك في الثالث عشر من نيسان سنة ١٩١٧ فقد جاء فيها انه استلم برقية تهنئة من احد رجال الدين المنحدرين من اصل ايراني رفعها الى جلالة ملك بريطانيا قدّم فيها هو وجميع الرؤساء الروحانيون التهاني القلبية لجلالة الملك لمناسبة احتلال قواته بغداد (دار السلام)، انظر: وثائق وزارة الهند: الوثيقة : المرقمة: IORL / pas / 16 / 66y 1741 X

واشار السير برسي كوكس في برقيته الجوابية الى وزارة الهند والتي استفسر فيها عن وصول البرقية المشار اليها اعلاه والمرفوعة الى جلالة ملك بريطانيا من قبل بعض رجال الدين قوله : «ان هؤلاء من المعروفين له، وهم يتقاضون منه الاموال منذ مدة طويلة، وانهم ممن حضروا فعلاً لتقديم آيات الولاء والاحترام، انظر : البرقية المؤرخة في ٢٧ الجاري / ١٩١٧ والمرقمة : IOR / pas/ 10 / 667

(١٣٨) الحسني، المصدر السابق، الجزء الثاني، ص ٢٠٠ .

(*) راجع عن تفاصيل هذا العدوان والقائمين به ماسيرد ذكره في الهامش (*) على ص/ ١٠٩

العربية وثورتها التحررية .

المدارس الايرانية وطلبتها :ـ

قبل تأسيس المدارس الايرانية الرسمية في العراق كان هناك عدد كبير من طلبة العلوم الدينية ورجال الدين الايرانيين المتنفذين في الحوزات العلمية، وقد اصبحت لهم السيطرة الكاملة على المدارس الدينية(١٣٩) في ادارتها وتوجيهها وتمويلها حتى غدت القاعدة الفكرية والاجتماعية والسياسية لتغذية روح الطائفية والشعوبية ورغم ان تلك المدارس الدينية التي كانت مهماتها الرئيسة تعزيز الدراسات الدينية بما يحقق افضل النتائج للحفاظ على روح تعاليم الاسلام وتعزيزها في نفوس المسلمين كافة، لصيانتها من التحريف والتشويه، فقد عمد قصداً عدد من علماء الدين الايرانيين، قدر استطاعتهم، على ابعاد العرب عن الدراسات الدينية، لينفرد الايرانيون بالسيطرة على الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكربلاء بخاصة، وعلى طلبتها من الايرانيين، ليزرعوا في نفوس طلبتهم ومقلديهم في ايران والعراق بما يخدم اهدافهم السياسية، ولدعم انظمة الحكم المتعاقبة في ايران، ولم يقتصر الأمر على هذا فحسب بل كان بعض رجال الدين الايرانيين يتخذون من التعليم الديني وسيلة للتشهير بخصومهم من رجال الدين الآخرين، من طائفتهم ذاتها، للتحريض ضدهم والتنكيل بهم وقد عمدت

---

(١٣٩) لقد اعتمدت الدولة الفارسية في مختلف عصورها وادوارها نهجاً ثابتاً في سياستها العدوانية تجاه العراق، يقوم على محاولة غزوه فكرياً وعقائدياً من الداخل، وعلى مختلف المستويات وفي كافة المجالات وذلك تمهيداً لغزوه وقهره عسكرياً من الخارج. لقد استخدمت ايران كافة السبل وجميع الوسائل لتحقيق هذا الهدف المزدوج وان جاء ذلك على حساب تشويه الدين وتعاليمه واغتيال القيم الخلقية وضربها، وهكذا انصرفت تبذل جهدها المشبوه والخبيث لاستغلال المسألة الطائفية، محاولة التستر على نواياها العدوانية الخفية بغطاء ديني مصطنع، وهكذا ايضاً صارت تتخذ من المدارس الدينية التي قامت بأنشائها في العراق ومنذ فترة ليست بالقصيرة اداة ووسيلة للتبشير بتعاليمها الباطنية والدعوة الى المفاهيم الفارسية الاعجمية، معتمدة في ذلك على العناصر الشعوبية الحاقدة على العروبة والاسلام. ان القاء نظرة خاطفة سريعة على بعض من هذه المدارس التي قامت ايران بأنشائها في العراق، والتعرف على اسماء مؤسسيها ومموليها والقائمين على شؤون الادارة والتعليم فيها «مثل: مدرسة القزويني ومدرسة البادكوبثي ومدرسة الاخوند الصغرى ومدرسة عبد الله الشيرازي» وغيرها. تكفي للكشف عن الدوافع الحقيقية وراء تأسيس هذه المدارس، وانها ماقامت من اجل الدين والعلم بل للدعوة الى الروح الفارسية وتشويه حقائق التاريخ العربي لتتفق في النهاية في القصد والغاية مع حركات الشعوبية والزندقة .

انظر : الخليلي، جعفر : موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف الجزء الثاني ـ دار المعارف ـ بغداد ١٩٦٦ من ص ١٤١ ـ ١٨١ .

ايران منذ مطلع القرن الحالي الى تعزيز نشاطها الفكري التخريبي في العراق(١٤٠)، فقامت بتأسيس مدارس لها في عدد من المدن العراقية ازداد عددها بعد الحرب العالمية الاولى يمكن اجمالها فيما يأتي :-

اولاً : المدارس الايرانية الرسمية في اواخر العهد العثماني : -

١ - مدرسة الأخوة الابتدائية للبنين :-

تأسست هذه المدرسة في الكاظمية عام ١٩٠٥، وقد بلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٧٠ - ١٩٧١ «٦٥١» طالباً موزعين على ستة صفوف وتناقص عددهم في العام الدراسي(*) ١٩٧٢ - ١٩٧٣ اذ اصبح «١١٥» من بينهم افغان وهنود وباكستانيون .

---

(١٤٠) ندرج ادناه اسماء عدد من مراكز العلوم الدينية والمدارس الايرانية التي تورط بعض طلبتها في اعمال تخريبية وانظموا الى صفوف حزب الدعوة العميل، وصاروا اداة مسخرة للعدو الايراني في حربه العدوانية ضد العراق دون علم المشرفين عليهم من رجال الدين الاعلام والذين ادانوا هذه الاعمال الاجرامية والسلوك الخياني الذي يأباه الدين الحنيف ويرفضه .
١ - مدرسة دار الحكمة : التي كشفت التحقيقات عن وجود بعض الأشخاص فيها كانوا يعملون لصالح العدو الفارسي، معظمهم من افراد التبعية الايرانية، ولم تمنعهم الصفة الدينية المتميزة التي كانوا عليها في النجف الأشرف من التورط في الخيانة والعمالة .
٢ - مدرسة اليزدي : كشفت التحقيقات فيها عن بعض العناصر كانوا يعملون لصالح حزب الدعوة العميل وقد تمكن احدهم من الهرب الى ايران مستصحباً معه بعض المعلومات العسكرية التي تمكن من الحصول عليها من بعض الجنود .
٣ - مدرسة جامعة النجف الدينية : لمؤسسها محمد اسولوي الشهير بـ (كلانتر) والتي ظهر فيها عدد من الطلاب جميعهم من افراد التبعية الأجنبية غير العراقية وقد هرب قسم منهم الى ايران، وهؤلاء جميعاً اعضاء في حزب الدعوة العميل .
٤ - مدرسة جامعة الشبرية : كشفت فيها التحقيقات عن عدد قليل من التبعية الايرانية يعملون لصالح حزب الدعوة العميل .
٥ - مدرسة القزويني : وقد ظهر فيها عدد قليل من اعضاء حزب الدعوة العميل ومن ابناء التبعية الايرانيين .
٦ - مدرسة المهدي : وقد كشف التحقيق عن اربعة اعضاء من المنتمين الى حزب الدعوة العميل ومن افراد الجالية الايرانية .

(*) ليس في الامكان تقديم قائمة تفصيلية باعداد طلبة هذه المدرسة وتطورها للفترة من ١٩٠٥ - ١٩٧٠ وذلك لعدم وجود وثائق رسمية يعول عليها في هذا الخصوص فقد قامت هذه المدرسة باتلاف مستنداتها احياناً ،وعدم الالتزام بتقديم البيانات الرسمية عن ملاكاتها واوجه نشاطاتها في أحايين اخرى كثيرة، ولذلك جاءت الفترة متباينة بين ١٩٠٥ - ١٩٧٠ وقد تعطي القاريء ان هناك فجوة قد اغفلها المؤلف .

في عـام ١٩٦٧ الحقت بهذه المدرسة ـ مـدرسة ابتـدائية بـاسم (تـاج) وباشرت عملها من غير اجازة رسمية من العراق إذ اعتبرت فرعاً لها، فاقترح احد المشرفين التربويين غلق مدرسة تاج وبعد اخذ ورد تمت الموافقـة على فتحها كملحق بمدرسة الاخوة[١٤١] .

٢ ـ المدرسة الحسينية الابتدائية ـ المتوسطة، المختلطة :ـ

في عام ١٩٠٨ وقيل في عام ١٩٠٩ تأسست في كربلاء في محلة العباسية الغربية، المدرسة الحسينية الابتدائية «دبستان حسيني» ذات ستة صفوف وفي السنة الدراسية ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ افتتحت فيها صفوف للدراسة المتوسطة وفي عام ١٩٦٦ قبلت فيها طالبات فاصبحت مدرسة مختلطة .

في عام ١٩٤٠ كان عدد طلابها في الدراسة الابتدائية (٨٥) طالباً وازداد عددهم في السنة الدراسية ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ فأصبح (٧٢٩) طالباً و (٤٦٠) طالبة. وفي عام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ هبط عدد الطلاب ثم اخذ عددهم يزداد حتى عام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩[١٤٢] .

٣ ـ المدرسة العلوية الابتدائية المختلطة والمتوسطة للبنين في النجف :ـ

اسست عام ١٩٠٩ من قبل الهيئة العلمية في النجف، محلة المشراق «دبستـان علوي» تشرف عـلى شؤونها مراقبيـة المدارس الايـرانيـة في العراق. وفي العام الدراسي ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ الحقت بها صفوف للبنات فأصبحت ابتدائية مختلطة واعترفت بهـا وزارة المعارف «التـربية» عـام ١٩٦٧، ومنذ العام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ «في نيسان ١٩٥٦» فتح فيها صف للدراسة المتوسطة، ثم اصبحت مدرسة متوسطة للبنين وكان عدد طلابها

---

(١٤١) ملفات المديرية العامة لتربية الكرخ ٤ / ٨٩ تسلسل ٢١٦ و ٤ / ٦٢ تسلسل ١٣٦ .

(١٤٢) في العام الدراسي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ كـان عدد الطلاب (٤٧) وعدد الطالبات (٥٣) وفي العـام ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ اصبح عـدد الـطلاب (٦١) وعـدد الـطالبـات (٥٥) وفي العـام الـدراسي ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ كان عدد الطلاب (٨٧) وعدد الطالبات (٧٩) وفي عام ١٩٨٧ ـ ١٩٧٩ كان عدد الطلاب (٧٨) وعدد الطالبات (٦٧) .

«١٩١» في عام ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ وفي العام الدراسي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ بلغ عدد طلابها «٥٧٦» وفي العام الدراسي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ بلغ عدد طلابها في الدراسة الابتدائية «٥٥٦» وفي الدراسة المتوسطة «٥٢»، ثم ازداد عدد طلابها، من البنين والبنات، في العام الدراسي ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ (٨٨٢)، ثم ارتفع عددهم خلال السنوات الدراسية ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩، ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠، ١٩٧٠ ـ ١٩٧١، اذ اصبح على التوالي ٩٦٨، ١٠٠٤، ١٠٣٣، ١١٤٨، ثم اخذ يتناقص عددهم منذ العام الدراسي ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ .

اما في الدراسة المتوسطة فقد سجل العام الدراسي ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ اعلى رقم في عدد طلابها اذا بلغ (١٥٧) طالباً[١٤٣] .

٤ ـ مدرسة الشرافة(*) الابتدائية والمتوسطة والاعدادية للبنين في بغداد «دبستان ودبيرستان شرافت» :ـ

اسست مدرسة الشرافة الابتدائية عام ١٩١٣، وفتحت صفوف للدراسة المتوسطة عام ١٩٤٣، وبعد عشر سنوات الحق بها قسم للدراسة الاعدادية الفرع العلمي .

وكانت المدرسة في البداية تشغل بناية في منطقة باب السيف في الكرخ، ثم انتقلت عام ١٩٥١ الى بناية مدرسة شماش الاسرائيلية في منطقة الحيدرخانة، شارع الرشيد[١٤٤] ثم الى محلة نجيب باشا في الوزيرية .

---

(١٤٣) ملفات وزارة التربية، المدارس الايرانية .

(*) كان لطلبة هذه المدرسة بالتعاون مع موظفي الملحقية الثقافية الايرانية دورهم المرسوم في الهجوم المسلح على المسيرة الجماهيرية التي قام بها طلبة الجامعة المستنصرية لتشييع شهداء الحادثة الاجرامية التي نفذها في الجامعة احد العملاء الايرانيين. وذلك بتاريخ ٤ / ٤ / ١٩٨٠

(١٤٤) كتاب مراقبة المدارس الايرانية المرقم ١٠٤٥ في ٢٢ / ٧ / ١٩٥١، ملف وزارة التربية ٢٠١ و م ٥٢ .

وكان الانتقال الى مدرسة شماش الاسرائيلية بعد الهجرة الجماعية لليهود الى فلسطين وباتفاق بين مراقبة المدارس الايرانية في العراق وادارة الطائفة الاسرائيلية وجرى اشعار «التربية» بعد اتمام الانتقال وليس قبله .

كـان عدد طـلاب المدرسـة الابتدائيـة في المدرسـة في العام الـدراسي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ (٤٠٤) طلاب، وتناقص عددهم حتى اصبح (٣٨) طالباً في العام الدراسي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ .

اما في الدراسة المتوسطة فكان اكبـر عدد للطلاب في العـام الدراسي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ (١٢٤) طالباً وفي الدراسة الاعدادية كان عدد الطلاب في العام الدراسي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ (٣٨) طالباً، ارتفع عاماً بعد عام حتى بلغ الذروة في العام الدراسي ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ (٣٩٠) طالبـاً وطالبـة ثم اخذ عددهم يتناقص[١٤٥] .

ثانياً : المدارس الايرانية الرسمية في ظل الاحتلال البريطاني والعهد الملكي :

١ ـ مدرسة بهلوي الابتدائية للبنين في البصرة، العشار / شارع النهر «دبستان بهلوي»: اسست عـام ١٩٢٠، وفي العـام الـدراسي ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ اصبحت المدرسة مختلطة. وبلغ عدد طلابها (٢٠٠)، من البنين والبنات في العام الدراسي ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧، وارتفع عددهم الى (٢٥٦) طالباً في العام الدراسي ١٩٧٠ ـ ١٩٧١، ثم هبط بعد ذلك، فبلغ (٣٤) طالباً وطالبة في العام الدراسي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .

حاولت مراقبية المدارس الايرانية في العراق فتح صف اول متوسط ملحق بمـدرسـة بهلوي الابتـدائيـة في العـام الـدراسي ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩، الا ان السلطات العراقية، في عهد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تمـوز ١٩٦٨ لم تر مبـرراً لفتح الملحق المتوسط بالمدرسة المذكورة نـظراً الى ان عدد المـدارس الايرانيـة في العراق يفوق بكثير عدد المدارس العراقية في ايران ولموقف ايران في سياستها العدوانية تجاه العراق بانتهاكها اللاقانوني لمعاهدة الحدود بين البلدين لسنة ١٩٣٧[١٤٦] .

---

(١٤٥) اصبح عدد الطلبة في الاعوام الدراسية ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ الى ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ على التوالي: ٣٥٣، ٢٧٤، ١٧٠، ١٦٥، ١٨٠، ١٧٨، «ملفات وزارة التربية ٢٠١ وم ٥٢» .

(١٤٦) وزارة الخارجية ،المساعدات الفنية، كتابها ٥٧٢١٣ في ٧ / ١٠ / ١٩٧١ .

٢ ـ مدرسة شهربانو الابتدائية للبنات «دبستان شهربانو»، في الكاظمية، محلة عكيدات، العطيفية :ـ

فتحت عام ١٩٥٧ من غير موافقة رسمية من وزارة التربية، الى ان تمت الموافقة على فتح مدرستين ابتدائيتين للبنات، شهربانو وثريا في تشرين ثاني ١٩٦٠. كان عدد الطالبات فيها في العام الدراسي ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤ (٣٠٤) طالبة واصبح عددهن (٤٠٩) في اعلى رقم له في العام الدراسي ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨[١٤٧].

وكان قد جرى نقل عدد من طلاب الصف الاول من مدرسة الاخوة في الكاظمية الى مدرسة شهربانو للبنات اللاتي زاد عددهن ايضاً، فأقترحت مراقبية المدارس الايرانية في العراق فتح ملحق لمدرسة شهربانو في بناية مجاورة لبنايتها وتمت الموافقة على الاقتراح[١٤٨].

٣ ـ مدرسة ثريا الابتدائية للبنات «دبستان ثريا» :ـ

افتتحت عام ١٩٥٧ في بغداد، محلة نجيب باشا، مقابل كلية التربية الرياضية وبالقرب من اكاديمية الفنون الجميلة، من غير ترخيص رسمي من الجهات العراقية المسؤولة. فجرت مخابرات بين الجهات العراقية والايرانية حول هذه المخالفة، انتهت بموافقة مجلس الوزراء على فتحها وفتحت مدرسة شهربانو آنفة الذكر[١٤٩].

وفي عام ١٩٦٦ ابدل اسمها باسم مدرسة «فرح» بعد ان طلق شاه ايران زوجته الثانية ثريا واقترن بـ «فرح».

---

(١٤٧) ملف وزارة التربية «٤٤٨» وملفات المديرية العامة لتربية الكرخ ٤ / ٧٤، ١٩٦، ١٩٧.

(١٤٨) كتاب مديرية التعليم العامة / الاهلي ٣٦٨٥٩ في ٢٧ / ٩ / ١٩٦٧، ملف وزارة التربية رقم «٤٤٨».

(١٤٩) كتاب ديوان مجلس الوزراء ٥٣٣٩ في ١٦ / ١١ / ١٩٦٠ ـ ملفات وزارة التربية م / ٢٣٢، ٣٣٥

وكان اعلى رقم لعدد طالبات المدرسة في العام الدراسي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ قد بلغ «٢٢٠» طالبة، ثم اخذ عددهن يقل، عاماً بعد عام، حتى بلغ مستواه الادنى في العام الدراسي ١٩٧١ - ١٩٧٢، اذ كان عددهن «٤٠» طالبة، فقدم المشرف التربوي مذكرة الى مديرية التربية لمحافظة بغداد بدمج مدرستي الشرافة الابتدائية للبنين وفرح الابتدائية للبنات، فأعترضت مراقبية المدارس الايرانية عبر ادارتي مدرستي الشرافة وفرح على هذا الاقتراح، فرفض الاقتراح، الامر الذي شجع السلطات الايرانية على تقديم طلب بفتح صفوف للدراستين المتوسطة والاعدادية في ٦ / ٣ / ١٩٧٣ الا ان الطلب رفض [١٥٠]، نظراً لعدم اتباع السلطات الايرانية مبدأ المقابلة بالمثل بشأن فتح متوسطة عراقية في الاحواز.

ولقد استمرت ايران في تأسيس مدارس لها في العراق حتى بلغ عددها عام ١٩٨٠ اثنتي عشرة مدرسة كما هي مبينة في الآتي:-

المدارس الابتدائية: الاخوة للبنين في الكاظمية. الحسينية الابتدائية المختلطة في كربلاء. العلوية الابتدائية المختلطة في النجف. الشرافة الابتدائية المختلطة في بغداد. بهلوي الابتدائية المختلطة في البصرة. شهربانو الابتدائية للبنات في الكاظمية. فرح «ثريا سابقاً» الابتدائية للبنات في بغداد.

المدارس المتوسطة: الاخوة في الكاظمية. الحسينية في كربلاء. العلوية في النجف. الشرافة في بغداد.

المدارس الاعدادية: الشرافة في بغداد.

وبلغ اعلى رقم لطلبة هذه المدارس، من البنين والبنات (٤٦٧٧) طالباً وطالبة، وكان عددهم في العام الدراسي ١٩٦٧ - ١٩٦٨ قد بلغ (٣٠٨٣) طالباً وطالبة.

ولأعطاء صورة كاملة عن واقع المدارس الايرانية في العراق، نشير الى انها قد اسست لرعاية ابناء الجالية الايرانية والمحسوبين عليها، سواء اكانوا متجنسين

---

(١٥٠) كتاب وزارة التربية ١١٤٩٨٢ في ٦ / ٣ / ١٩٧٣، وزارة التربية ملف ٢٣٢، ٣٣٥.

بـالجنسيـة الايـرانيـة ام من العـراقيـين الـذين تـربـطهم روابط اجتمـاعيـة وثقافيةبالايرانيين، وان هذه المدارس اتخذت بنـايات ودور، بعضهـا تبرع بهـا ايرانيون[١٥١]، واخرى قيل انها استأجرت وتعود لاناس تـربطهم روابط معينـة بايران[١٥٢]، وواحدة كانت تشغلها مدرسة شماش الاسرائيلية الثانويـة في محلة الحيـدر خانـة حيث اتخذتهـا مدرسـة الشرافـة الايرانيـة الابتدائيـة والمتوسـطة والاعدادية بناية لها لفترة من الزمن. ولقد تخطت ادارات المدارس الايرانية حدود اللياقة الدبلوماسية في مخاطبة الجهات الرسمية العراقية ولم تلتزم بأنـظمة وزارة التربية «المعارف سابقاً» والتعليمات الخـاصة بـالمدارس الاجنبيـة، اذ اقترفت تجاوزات كثيرة، مستغلة في ذلك ضعف انظمة الحكم السابقة وتهاونها في تطبيق القوانين والانظمة والتعليمات التي اصدرتها، ومن بين هذه التجاوزات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:ـ

(×) قيام طلبة مدرسة «بهلوي» الايرانية في البصرة، لعدة مـرات، بمسيرات كشفيـة في شوارع المـدينة، حـاملين الاعلام الايـرانية يـدقون الـطبول وينفخون في الأبواق، بهدف توجيه الانظار اليهم والى ايـران، من باب الاعلام الموالي للحكم القائم في ايران[١٥٣].

(×) خروج تلامذة المدرسة الحسينية في كربلاء يوم ٥ / ٥ / ١٩٣٨ من دار القنصل الايراني، بشكل مسيرة كشفية طافت شوارع المدينة، كانوا يهتفون فيها بحياة الشاه «رضا بهلوي»[١٥٤].

(×) قيام بعض ادارات المدارس الايرانية بأيعاز من مراقبية هذه المدارس ومن

---

(١٥١) تبرعت الايرانية الثرية (بيبي) بريطانية الجنسية بتشييد بناية مدرسة «الاخـوة» في الكاظميـة على الارض الوقف التي كان يمتلكها الايراني «اغا محمد شاه بن علي شاه» واصبح وكيلا عنها الايراني «مصطفى اسد خان» زوج «بيبي»، ثم انتقل هذا الوقف الى السفارة الايرانية في بغداد وحصلت موافقة مجلس الوزراء على تسجيلها باسم السفارة في عام ١٩٥٣.

(١٥٢) استأجرت مدرستا الحسينية في كربلاء وبهلوي في البصرة دارين الاولى تعود لورثـة «مجد العلماء» والثانية للتاجر «عبد الحسين الحاج جيتا» المعروف بارتباطاته التجسسية المعروفة التي كشفت بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨.

(١٥٣) كتاب متصرفية لواء البصرة المرقم س / ٩٧ في ٦ / ٣ / ١٩٣٤.

(١٥٤) كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم س / ١٤٠٨ في ٩ / ٥ / ١٩٣٨، ملف وزارة الداخلية ٩ / ٢٣.

مسؤولي السفارة الايرانية ببغداد بفتح مدارس ملحقة بها او صفوف جديدة: متوسطة واعدادية، قبل الحصول على موافقة السلطات العراقية، كما تقضي بذلك الاتفاقات والتعليمات الخاصة بهذه الأمور(١٥٥).

(×) ان العرف الدبلوماسي ومبدأ المقابلة بالمثل، يقضي بان تكون صورتا رئيسي الدولتين «العراقية والايرانية» في غرفة مدير المدرسة، الواحدة جنب الاخرى، وان يرفع العلم العراقي الى جانب العلم الايراني، فاذا ماوضع على الطاولة علم ايراني فلابد ان يوضع العلم العراقي الى جانبه. الا ان ادارات المدارس الايرانية لم تلتزم بذلك مخالفة تعليمات وزارة التربية بهذا الصدد(١٥٦).

(×) قيام السلطات الايرانية بمنع رفع العلم العراقي في المدرسة العراقية في عبادان ايام العطل الرسمية، وأمرت ادارة المدرسة العراقية في المحمرة بأنزاله، كما جاء بكتاب المدرسة المذكورة المرقم ٨ / ٢ / ١ / ٥٨٥ في ٨ / ٩ / ١٩٥٩ في حين ان مدرسة الشرافة الايرانية في بغداد، وهي اكبر المدارس الايرانية في العراق وكذلك المدارس الايرانية الاخرى كانت ترفع العلم الايراني ايام العطل الرسمية الايرانية وكذلك ايام الجمع(١٥٧).

---

(١٥٥) من هذه المخالفات: فتحت مدرسة الاخوة ملحقاً لها، وقامت مدرسة شرافة المتوسطة بفتح صف اعدادي جديد، فتح مدرسة فرح للبنات «ثريا سابقاً». «المديرية العامة لتربية الكرخ، الملفتان ٤ / ٨٩ تسلسل ٢١٦ و ٤ / ٩٢ تسلسل ١٣٦، ملفتا وزارة التربية م / ٢٣٢ و ٣٣٥».

(١٥٦) جاء في مذكرة المشرف التربوي السيد عبد الرسول الجمالي المؤرخة في ١٤ / ٤ / ١٩٧٠ حول مدرسة «الاخوة» للبنين في الكاظمية:-
«الافراط في حشر صور الشاه وافراد عائلته. . خارطة ايران في الصفوف كافة وبشكل يمجها الذوق السليم»، وفي مذكرته المؤرخة في ١٨ / ٤ / ١٩٧٠ حول مدرسة «شهربانو» للبنات: «صورة الشاه وخارطة ايران غطت حيزاً غير قليل من جدران غرف الصفوف، وبشكل يدل على الابتذال والتزلف، وبالاضافة الى صور الشاه توجد هناك مجموعات كبيرة لافراد عائلته بينها صورة اشرف ووالد الشاه».
وفي ٢٩ / ٦ / ١٩٧٠ قدم المشرف التربوي المذكور مذكرته المرقمة (١١٠) حول مدرسة «فرح - ثريا سابقاً» للبنات جاء فيها: «ان غرفة المدير او المديرة تكون عادة غارقة في تشكيلة من الصور الكبيرة والصغيرة التي تعود للشاه ومايتعلق بالشاه من افراد اسرته، الاحياء منهم والاموات، البنون والبنات، ولم يعد ينقص في الواقع هذه التشكيلة سوى صور الزوجات المطلقات».
انظر: ملفتي وزارة التربية م / ٢٢٣ و ٣٣٥ وملفات المديرية العامة لتربية الكرخ المرقمة ٤٠ / ٨٩ تسلسل ٢١٦ و ٤ / ٩٢ تسلسل ١٣٦ و ٤ / ٤٧ تسلسل ١٩٦ و ١٩٧.

(١٥٧) كتاب متصرفية لواء البصرة س / ١١ في ٥ / ٧ / ١٩٥٩ وكتاب مديرية معارف لواء البصرة المرقم س / ١٥٦ في ٢٧ / ٦ / ١٩٥٩.

(×) تعمـد ادارات المدارس الايـرانية الى عـدم الالتزام الجـدي بسجـلاتهـا المدرسية، فبعضها نظمت السجلات باللغة الفارسية بحيث يصعب على المشرفين التربويين معرفة محتواها غالباً، كما هو حال مدرسة «فرح ـ ثريا سابقاً» في بغداد(١٥٨)، وغيرها، وبعضها نظمت سجلات درجات الطلبة باللغة الفارسية عدا اللذين يدخلون الامتحانات الوزارية، كما هو حال مدرسة «الاخوة» في الكاظمية(١٥٩)، وهناك مدارس لم تقم بتنظيم السجلات المدرسية المطلوبة كسجل القيد العام وسجل الدرجات وسجل التفتيش اليومي، كالمدرسة الحسينية في كربلاء(١٦٠)، واكتفى بعضها بملفات الطلبة دون ان يكون هناك قيـد مقابـل لها، الأمـر الذي يسهـل التلاعب بهـا والتصرف غير الاصولي تجاهها.

(×) احتواء معظم المدارس الايرانية على مكتبات اغلبية كتبها مدونـة باللغـة الفارسية، وتمجد تاريخ ايران وتقلل من قيمة الدول الاخرى، وفي كل مرة كان يجري التأكيد فيها على ادارات هذه المدارس ومراقبية المدارس الايرانية بوجوب اطلاع الجهات التعليمية العراقية على اسماء هذه الكتب وتنظيم قوائم بها، كانت هذه الادارات تتلكأ في الاستجابة لطلبها المشروع. كما كانت هذه المدارس تخلو من الخرائط الخاصة بالعراق والاقطار العربية، لأنها لاتعترف بالخرائط التي تعتبر العـراق بلداً مستقلاً وجـزءاً من الامة العربية. وتعاني نقصاً واضحاً بالكتب العربية ذات القيمة في تاريخ وثقافة ومعرفة العراق، البلد الذي قامت فيه هـذه المدارس، اضـافة لـلاقطار العربية(١٦١).

(×) استخـدام المدارس الايـرانية في مـذكراتهـا للجهات العـراقية وبخـاصة التعليمية تعابير غير دبلوماسية تنم عن غطرسة واستعلاء فارسيين.

ويلاحظ ان المدارس الايرانية في العراق كانت تتمتع بأمتياز في عددها، خلافاً

---

(١٥٨) ملف وزارة التربية و / ٢٣٢ و ٣٣٥.
(١٥٩) ملف المديرية العامة لتربية الكرخ ٤ / ٨٩ و ٤ / ٩٢.
(١٦٠) ملف وزارة التربية، حول المدارس الايرانية.
(١٦١) ملفات المدارس الايرانية في وزارة التربية ومديريتي تربية الكرخ والرصافة.

لمبدأ المعاملة بالمثل بالنسبة للمدارس العراقية في ايران، ففي حين بلغ عدد المدارس الايرانية في العراق اثنتي عشرة مدرسة، فان عدد مدارسنا في ايران كان ست مدارس[162]، ويعزى ذلك الى ضعف انظمة الحكم السابقة وممارسات الابتزاز التي كانت تقوم بها السلطات الايرانية. وكذا الأمر في كثرة تنقلات مديري ومعلمي ومدرسي المدارس الايرانية في العراق بشكل واسع وملحوظ وهو ماسنتطرق اليه والى الاهداف المرجوة منه فيما بعد.

كما ان السلطات الايرانية تعمدت وضع اسماء دينية ـ مذهبية واسماء رسمية ملكية على مدارسها في العراق، ومقارنة شكلية بين اسماء المدارس العراقية والايرانية تظهر بوضوح الروح الوطنية للجانب العراقي وترفعه عن الطائفية والنزعات العنصرية في حين تكشف الاسماء التي عرفت بها المدارس الايرانية في العراق عن روح التعصب والعنصرية والطائفية وانها ماأسست قصد نشر العلم والمعرفة بل من اجل زرع الفتن واحداث البلبلة في النفوس من اجل اضفاء غطاء ديني مذهبي عليها يستجيب له رجال الدين وطلبة العلوم الدينية الايرانيون والجالية الايرانية. فقد اطلقت على ثلاث مدارس اسماء دينية ـ مذهبية من باب المزايدة في حب آل البيت، كما هو شأنهم دائماً في استغلال الائمة لتمرير نواياهم الشريرة:ـ

المدرسة العلوية في النجف ـ نسبة الى الامام علي بن ابي طالب (ع).

المدرسة الحسينية في كربلاء ـ نسبة الى الامام الحسين بن علي (ع).

مدرسة شهربانو في الكاظمية ـ نسبة الى «شهربانو»، الزوج الإيرانية للامام الحسين (ع).

واطلقت اسمين خاصين بالعائلة المالكة:ـ

---

(١٦٢) كانت مدارسنا العراقية في ايران موزعة بالشكل الآتي:ـ
المدرسة العراقية الابتدائية في طهران. المدرسة العراقية الابتدائية في الاحواز. المدرسة العراقية الابتدائية في عبادان. المدرسة العراقية الابتدائية في المحمرة. المدرسة العراقية المتوسطة في المحمرة. المدرسة المتوسطة في طهران.

المدرسة البهلوية في البصرة ـ نسبة الى العائلة البهلوية الحاكمة.

مدرسة فرح «ثريا سابقاً» ـ نسبة الى زوجتي الشاه محمد رضا.

اما المدرستان الأخريان فقد اطلق عليهما صفتان اجتماعيتان هما: ـ

«شرافت» في بغداد ـ اي الشرف. «اخوت» في الكاظمية ـ اي الاخوة.

وقبلت المدارس الايرانية دخول طلبة غير ايرانيين، وجدوا في هذه المدارس ماينسجم مع ارتباطاتهم الاجتماعية وانتماءاتهم المذهبية ورغبتهم في التعليم الفارسي. ولم يكن الامر ليخلو من توجهات ايرانية مقصودة نحو هؤلاء بغية التأثير فيهم وفي محيطهم ومجتمعاتهم فيما بعد(١٦٣).

ولقد كان الاشراف التربوي العراقي على المدارس الايرانية يأخذ طابعه الفني الصرف، على غرار ماكان يجري للمدارس العراقية الرسمية، من غير التعمق في الممارسات والاساليب المقصودة التي كانت ادارات المدارس الايرانية تقوم بها، الا في حالات معينة، حينما كان المشرف التربوي «والاختصاصي» يواجه تصرفات غير مقبولة في هذه المدارس فينتقدها في تقريره الذي يقدمه الى السلطات الرسمية العراقية(١٦٤)، التي كانت تتردد عن اتخاذ الاجراءات اللازمة والحاسمة بشأنها في العهود السابقة. ورغم ان ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ راعت كثيرا علاقات حسن الجوار مع ايران الا انها انتبهت الى التصرفات غير اللائقة وغير القانونية من جانب المدارس الايرانية وسعت بالنصح والتنبيه ثم بـالاجراءات لانهائهـا. وكان في

(١٦٣) في المدرسة الحسينية في كربلاء مثلاً قبل عام ١٩٥٩، ٢٣ هندياً و ٧ باكستانيين، و ١٠ هنود و٣ افغانيين وزنجباري واحد عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٧٧ قبلت فتيات هنديات وباكستانيات في المدرسة العلوية في النجف، وقبل اولاد هنود وباكستانيون وافغان وعراقيون عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٠ وكان اعلى رقم لهم عام ١٩٧٠ اذ بلغ عدد الافغانيين (٩١) والباكستانيين (٩٢) والهنود (٥) وفي عام ١٩٦٣ قبل (٩) عراقيين. وفي مدرسة بهلوي في البصرة قبل عام ١٩٤٨ (٧) هنود و (٣) انكليز، وفي مدرسة شهربانو في الكاظمية قبلت (١٢) فتاة افغانية وهندية واحدة عام ١٩٦٦، وفي مدرسة فرح (ثريا سابقاً) قبلت فتاتان افغانيتان وفتاتان عراقيتان عام ١٩٦٨.

(١٦٤) مثال ذلك: عدم تزويد المفتشين التربويين «محمد حسن البقال وماهر حسن الغريري» بقائمة باسماء وجنسيات طلبة مدرسة الشرافة في بغداد، فرفعا تقريراً بذلك الى المراجع العليا لاتخاذ الاجراء اللازم. «كتاب الاشراف التربوي / محافظة بغداد / الرصافه، المرقم ١٨ في ٢٣ / ١١ / ١٩٧٤».

مقدمة ذلك ايقاف فتح مدارس ايرانية جديدة ريثما يتم عقد اتفاقية جديدة بين البلدين[١٦٥]، وتنظيم استمارات جديدة تغطي الجوانب المختلفة لواقع ونشاط المدارس الايرانية الموجودة في العراق[١٦٦].

لقد بادر العراق، منذ الشهور الاولى، لقيام النظام الجديد في ايران، الى تقديم مشروع لبرنامج للتعاون الثقافي بين الدولتين، صيغ وفق نظرة حضارية شاملة، حيث تضمن اموراً علمية وثقافية وتربوية متقدمة، مثل تشجيع زيارات الاساتذة والقاء المحاضرات والتعاون بين الجامعات ومعاهد اللغات وتبادل الخبرات والزمالات والوفود التربوية والمطبوعات العلمية والمخطوطات ذات العلاقة بالتراث العربي الاسلامي والبرامج التدريبية والنشرات والدوريات والوثائق ووفود الصحفيين والفنانين التشكيليين والمسرحيين والسينمائيين واقامة معارض الكتب ومطبوعات الاطفال والمعارض الفنية والفرق الموسيقية وعروض الازياء والرياضة وغير ذلك[١٦٧]، الا ان الجانب الايراني قابل هذه الخطوة العلمية السديدة والايجابية بالرفض والصدود.وكتعبير عن استمرار الحقد الفارسي على العرب في العراق، مارست السلطات الايرانية اساليب همجية ضد المدارس العراقية في ايران اضافة الى تطبيق سياسة القمع والارهاب ضد ابناء عرب الاحواز ومنعهم من دراسة اللغة العربية وامتنعت عن تجديد اقامات المدرسين العاملين فيها، كما داهمها «الحرس الثوري» وقام افراده بتمزيق العلم العراقي وصور السيد رئيس الجمهورية والاعتداء على الطلبة والمدرسين وكتابة الشعارات المعادية للعراق على جدرانها. وقد احتج العراق على ذلك رسمياً بالمذكرات رقم ٥ / ١ / ١٣ / ١٥٨٤٣ بتاريخ ٢٧ / ١١ / ١٩٧٩ ثم رقم ٥ / ١ / ١٣ / ١٥٩٠٤ بتاريخ ٢٨ / ١١ / ١٩٧٩ ثم رقم ٢ / ٨ / ١٦١٣ بتاريخ ١ / ١٢ /

---

(١٦٥) كتاب وزارة التربية المرقم ٢٤٧٢ في ١٧ / ٨ / ١٩٧٤.

(١٦٦) الاستمارات هي:-

١ - استمارة معلومات عن المدرسة الايرانية في العراق.

٢ - استمارة معلومات عن الموظفين والمدرسين والمعلمين والمستخدمين الايرانيين والاجانب في المدرسة.

٣ - استمارة معلومات عن الموظفين والمدرسين والمعلمين والمستخدمين العراقيين في المدرسة.

٤ - استمارة عدد طلاب المدرسة.

٥ - استمارة هوية الطلاب العراقيين في المدرسة.

٦ - استبيان يخص مدرسي ومعلمي المدارس الايرانية في العراق.

- «لاحظ نص هذه الاستمارات في الملحق».

(١٦٧) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة العلاقات الثقافية، ملف رقم ٥ / ٥٨ ايران، ٧٥ ١٩٨٠.

١٩٧٩ وكذلك المذكرة رقم ٥ / ١ / ١٣ / ١٦١٨٠ بتاريخ ٥ / ١٢ / ١٩٧٩. غير ان السلطات الايرانية قامت بغلق جميع المدارس العراقية، عدا المدرسة الموجودة في طهران، وبتسفير مدرسيها بعد منعهم من نقل امتعتهم الشخصية. واعتقال قسم منهم واستجوابهم في مراكز الحرس ولم يطلق سراحهم الا بعد مطالبة العراق بالافراج عنهم خلال ٤٨ ساعة. وجاء قرار اغلاق المدارس الايرانية العاملة في العراق كإجراء مقابل بالمثل(١٦٨).

ان هذا الموقف من حكومة ايران الخمينية ليس الا امتداداً طبيعياً لموقف حكومة الشاه من الاتفاقية الثقافية التي جرى الاتفاق عليها عام ١٩٦٧ والتي تعذر توقيعها في حينه بسبب تعنت الجانب الايراني وتشدده(*).

---

(١٦٨) الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية، اللجنة الاستشارية، النزاع العراقي الايراني، ملف وثائقي، كانون الثاني ١٩٨١.

(*) عند دراستنا المفصلة لتفصيلات المباحثات العراقية - الايرانية الخاصة بعقد الاتفاقية الثقافية بين الطرفين لعام ١٩٦٧ وجدنا ان الجانب الايراني كان قد ابدى تحفظاً شديداً حول مسألتين رئيسيتين، الاولى: وكانت تعبر عن وجهة نظر الجانب العراقي والتي اريد لها ان تصاغ على الوجه الآتي: «تمسكاً بمبادىء الاسلام: يعمل الطرفان على تشجيع استعمال لغة القرآن في بلديهما، وتطوير البحث في ميدان الدراسات الاسلامية، حيث رفض الجانب الايراني تثبيت عبارة «تشجيع لغة القرآن» وطالب بحذفها، اما الثانية، فمثلت مطلباً ايرانياً، حيث طلب الجانب الايراني اضافة المادة التالية الى مسودة الاتفاق: «يسعى كل من الطرفين لتطوير تدريس لغة الطرف الآخر في جامعاته ومعاهده الى مستوى الشهادة الجامعية» وقد رفض الطرف العراقي ذلك وطلب تعديلها لتكون على النحو الآتي: يسعى كل من الطرفين لتطوير تدريس لغة الطرف الآخر في بلده الا ان الجانب الايراني اصر على موقفه وأبى الاعتراف بالتعديل المقترح ورفضه. واثناء اطلاعنا على مفردات هذه الاتفاقية المقترحة وجدنا معها مذكرة بخط اليد كان قد رفعها الدكتور عبد الرحمن القيسي - وزير التربية آنذاك - الى مجلس الوزراء بتاريخ ٤ / ٤ / ١٩٦٧، نظراً لاهميتها التاريخية نثبت نصها الآتي (كيف نعقد اتفاقية مع حكومة اسلامية تتلكأ في تشجيع لغة القرآن؟ الا يعني انها تعمل او تريد ان تعمل على عكس ذلك؟ اي القضاء على لغة القرآن؟ فكيف يسوغ في العقل ان نتعاون ثقافياً مع من يريد الكيد للغتنا ومن ثم القضاء عليها هذا مع العلم ان لغة القرآن لغتها بقدر ماهي لغة حكومتنا وشعبنا، حيث ان الحكومتين اسلاميتان، وان الشعبين مسلمان لاتصح لاي واحد منهما الصلاة الا بلغة القرآن، وكيف تعقد اتفاقية ثقافية مع حكومة تريد ان تفرض علينا منح درجة علمية جامعية بلغتها، مع العلم ان لغتها محلية لاتستعمل، ولايقام لها وزن خارج حدودها؟، لم يحدث ان تجرأت حكومة بحشر مثل هذا الطلب في اتفاقية ثقافية تعقدها مع حكومة اخرى، ذات سيادة. فلماذا تتجرأ هذه الحكومة على ذلك، الا يدل ذلك على نواياها التعجيزية؟) وعند اطلاعنا على هذا الموقف العربي النبيل للدكتور عبد الرحمن القيسي اجرينا معه مقابلة شخصية بتاريخ ٢ / ٨ / ٩٨٣ للاستفسار والتوضيح، وجوابا على استفسارنا منه عن موقف مجلس الوزراء من مذكرته الأنفة الذكر اشار الى ان احدا من اعضاء المجلس لم يعبر عن موقف واضح ومحدد سواء بالرفض او الايجاب، باستثناء السيد عبد الكريم فرحان الذي ايد وجهة النظر الايرانية، وان جاء ذلك تلميحاً واشارة وليس بشكل واضح وصريح. ولابد لهذا الموقف من السيد عبد الكريم فرحان ان يثير فينا وفي القارىء الأستغراب التام، ذلك ان الموما إليه اعتبر شخصه من أصحاب الأتجاه العربي القومي وممن فرضوا وصايتهم عليه.

الفصـــــل الثانـــــي

وسائـــل المـــدارس الايرانيـــــة

مناهج الدراسة ومفرداتها :ـ

لقد وضعت لتنظيم المدارس الاهلية والأجنبية في العراق العديد من القوانين والتعليمات والضوابط وبخاصة في مجالي الملاكات والمناهج. ففي المناهج أقرت القوانين والتعليمات الصادرة ان يكون تدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والدروس الوطنية وفق منهج وزارة المعارف وفي الكتب المقررة باللغة العربية، على ان تقترن مناهج التدريس فيها والكتب الدراسية المقررة بمصادقة وزارة المعارف ولايجوز تغييرها الا بموافقتها، وللوزارة ان تمنع استعمال الكتب التي تؤدي الى فساد الاخلاق والمساس بكرامة الامة ووحدتها كما تمنع الكتب التي تدعو الى الالحاد والافكار الهدامة على اختلاف انواعها[١٦٩] .

وفي التطبيق العملي كان هنالك خلل كبير في تنفيذ هذه القوانين والتعليمات والضوابط من قبل المدارس الايرانية في العراق بالذات واقترن ذلك بضعف متابعة السلطات العراقية، وبخاصة التعليمية منها، لهذه الأمور الى الحد الذي باتت فيه المدارس الايرانية في العراق تمارس ماتراه وتتصرف وفق ماتأمر به السلطات الايرانية دون اي اعتبار آخر، وكلما نبهت الجهات التعليمية في العراق المدارس الايرانية الى ماتقوم به من خرق للأنظمة المرعية، هددت السلطات الايرانية بمضايقة مدارسنا في ايران واهمال طلباتها، رغم انها لم تسجل على مدارسنا هناك اية مخالفة للقوانين والتعليمات .

---

(١٦٩) وزارة المعارف، التقرير السنوي، عن سير المعارف لسنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٥٣، ص ٦٣ .

وهكذا، وعلى الرغم من وضوح الانظمة والتعليمات والضوابط التي تنظم شؤ ون المدارس الاجنبية في العراق، فان المدارس ااالايرانية تجاوزت هذه القيود والضوابط واعتبرت نفسها مرتبطة وتابعة لوزارة التربية الايرانية عبر المستشار الثقافي في السفارة الايرانية ومراقبية المدارس الملحقة بها، وصارت تطبق المناهج المدرسية المقررة للمدارس في ايران دون مراعاة او اهتمام بما تقتضيه القواعد والاصول المرعية في مثل هذه الحالات وكأنها تؤدي رسالتها في ارض غيرعراقية .

ولعل الاستثناء الوحيد لهذا الخرق المتعمد للقواعد المرعية التي نصت عليها الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين ايران والعراق، هو اضطرار ادارات بعض هذه المدارس الايرانية الى تطبيق المناهج والمفردات المقررة في المدارس العراقية بغية تمكين بعض طلبتها من ابناء الجالية الايرانية المقيمين بصفة دائمية في العراق من مواصلة دراستهم واداء الامتحانات الوزارية مما يحتم عليهم متابعة المدارس الرسمية في مناهجها ومفرداتها المقررة للمراحل الثلاث الابتدائية والمتوسطة والاعدادية، وهكذا فان هذا الالتزام الجزئي، انما جاء تعبيراً عن مصلحة ذاتية وليس تطبيقاً لمواد اتفاقية رسمية عقدت بين طرفين، لذلك حاولت هذه المدارس وبقدر مايتعلق الامر بهؤلاء الطلبة، الجمع بين المناهج العراقية والايرانية(١٧٠)، اما فيما عدا ذلك فقد بقيت المناهج الدراسية الايرانية موضع اهتمامها وبخاصة تعليم اللغة الفارسية والتاريخ الايراني وجغرافية ايران، واختيار المعلمين الايرانيين الاكثر تعصباً للنزعة الفارسية وانتدابهم لتدريسها، لأن هذه الدروس بمفرداتها حسب مناهج الدراسة الايرانية تشكل مرتكزاً اساساً للعنصرية الفارسية التي يحرص حكام ايران، شأنهم في ذلك شأن الصهاينة، على غرسها في اذهان الطلبة ونفوسهم، داخل ايران وخارجها، بهدف شد الايرانيين الى التوجهات التي يخطط مسارها حكام ايران، في مختلف العهود، خدمة لمصالح انظمة حكمهم ونزعتهم العنصرية العدوانية .

وحيث ان معظم المدارس الايرانية قد اسست في مدن عراقية مقدسة، فيها مراقد الائمة ـ النجف الأشرف، كربلاء والكاظمية ـ وبجوارها مدينة بغداد «العاصمة»، فان اهتمام المشرفين على هذه المدارس كان منصباً على التعليم

---

(١٧٠) عن كتاب المدرسة الحسينية الايرانية في كربلاء المرقم ٥٣٣ في ١٥ / ٣ / ١٩٦١، الموجه الى مديرية معارف لواء كربلاء، ملف وزارة التربية، المدارس الايرانية «عامة» .

الديني من منطلق طائفي، لمواصلة النهج الذي اختطه الصفويون اثناء احتلالهم العراق في القرن السادس عشر للميلاد بغية خلق الانقسامات المذهبية والخلافات بين ابناء الشعب الواحد بهدف تمزيق صفوفه واحداث ثغرات في اوساطه لاخضاعه لمشيئة حكام ايران. وقد احتمى مخطط هذا النهج الشعوبي الفارسي بالجالية الايرانية في المدن وبالايرانيين المتجنسين بالجنسية العراقية وبخاصة في المدن التي اسست فيها هذه المدارس الايرانية، ومن افرادها طلبة العلوم الدينية ورجال دين ايرانيون لم ينتزع الاسلام الحنيف من عقولهم النزعة الطائفية والعنصرية بعد فأصبح هؤلاء عوناً لهذه المدارس في تطبيق منهاجها التعليمي وبالشكل الذي يرغبون فيه.

وكان التركيز على تعلم اللغة الفارسية واضحاً حيث ان تعليمها كان يبدأ من الصف الاول الابتدائي، خلافاً للمادة (٣٤) من تعليمات وزارة التربية العراقية(١٧١). كذلك حرصت ادارات المدارس الايرانية على ان لايتحدث طلبتها باللغة العربية التي يجيدونها ففرضت بعض هذه الادارات، في الثلاثينات - على سبيل المثال - غرامة عشرة فلوس على كل طالب يتحدث باللغة العربية، ووفرت مئات الكتب الفارسية - التعليمية وغيرها - في مكتباتها لزيادة مقدرة الطلبة على التكلم بالفارسية وكتابتها(*). وفي الوقت ذاته كانت تعمد على افراغ هذه المكتبات من الكتب العربية. وفي عدد من المدارس «تدرس غالباً اللغة الفارسية حتى في

(١٧١) اللجنة التفتيشية، حول وضع المدرسة الحسينية في كربلاء، ١٩٦٠ ملف المدرسة المذكورة، وزارة التربية.

(*) ان هذا النهج العنصري الشوفيني الغارق في معاداته للعروبة ولكل مايمت اليها بصلة: من تاريخ ولغة وحضارة، طبق وفي صيغ تعسفية صارمة في اقليم الاحواز العربية، فقد جهد حكام الفرس منذ احتلالهم لعربستان من أجل القضاء على اللغة العربية بأعتبارها المقوم الاساسي لتراث الامة ووجودها القومي وتواصلها التاريخي. ولهذا فقد حددوا فترة زمنية قدروها بعشرين عاماً لاجتثاث جذور اللغة العربية ومسخ عروبة الاقليم، وشرعوا في اتخاذ خطوات اجرائية لتحقيق هذا الهدف الخبيث، كان من جملتها: منع التحدث باللغة العربية في المناسبات والاماكن العامة ويعتبر متلبساً من يلقي القبض عليه وهو يتحدث بالعربية بجريمة يعاقب عليها القانون الفارسي، ومنها صياغة المناهج المدرسية وفق مفاهيم فارسية وتدوين مفرداتها باللغة الفارسية، ومنع تلاوة القرآن الكريم باعتبار ان ذلك يعين على سيادة اللغة العربية وادامة وجودها. كذلك قامت السلطات الفارسية باغلاق الكتاتيب التي تتولى تحفيظ الصغار القرآن الكريم، ومنع اطلاق الاسماء العربية على المواليد، وكذلك التزي باللباس العربي الذي استبدلوه بالزي البهلوي الفارسي. وواصلوا نهجهم الشعوبي بضراوة فباشروا باغلاق المطابع والمكتبات العربية، ومنعوا الحوزات العلمية العربية عن آداء رسالتها فضايقوا أئمتها من الفقهاء والمجتهدين، من ذلك ماجرى للمدرسة الدينية في الحويزة والتي حولتها السلطات الفارسية الى مستودع للبضائع.

الدروس التي تتطلب دراستها باللغة العربية»[١٧٢] .

كما ان تعليم الطلبة الايرانيين القرآن الكريم كان يجري باللغة الفارسية حيث قام عدد من معلمي المدرسة الحسينية في كربلاء، وغيرها بتعليم طلبتهم في الصحن الحسيني الشريف، تلاوة القرآن الكريم باللغة الفارسية خلافاً لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف، الذي حتم تلاوة القرآن الكريم باللغة العربية[١٧٣]، وحينما استدعي المعلمون الذين قاموا بهذا العمل، من قبل متصرفية لواء كربلاء اعترفوا بعملهم آنف الذكر واخذت منهم تعهدات بعدم القيام به في المستقبل[١٧٤] (*) .

والمعروف ان ترجمات عديدة للقرآن الكريم قام بها مستشرقون وغيرهم بعضها مليء بالدس الرخيص والتحريف المقصود والتشويه المتعمد، كما يزخر بعضها بالاخطاء التي صدرت عن جهل بالعربية واساليبها. وقد اجاز البعض ترجمة معاني القرآن قصد تفسيرها ومنع الترجمة الحرفية لأن القرآن معجز في نظمه واسلوبه، والترجمة تفتح عليه باب التحريف ولاتصلح في استنباط الاحكام، كما تحرم من يقرأها الينبوع الصافي للمعارف الالهية .

ورغم ان العربية لغة القرآن الكريم، وان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه المجيد «انا انزلناه قرآناً عربياً» للتأكيد على ان العرب هم حملة الرسالة المحمدية

---

(١٧٢) اللجنة التفتيشية حول وضع المدرسة الحسينية في كربلاء، ملف وزارة التربية «المدارس الايرانية عامة» .

(١٧٣) من تقرير المفتش التربوي في ٥ / ٤ / ١٩٧٠ حول مدرسة فرح ـ ثريا سابقاً ـ ملف وزارة التربية م / ٢٣٢ و ٣٣٥ .

(١٧٤) كتاب متصرفية لواء كربلاء المرقم س / ١٨١ / ٢٥ في ٣ / ٧ / ١٩٣٨ .

(*) وتأتي هذه الشواهد لتقرير الاوضاع الشاذة التي سادت اقليم عربستان والتي ادّى تمسك سكانها بلغتهم القومية وحفاظهم على تراثهم القومي على الرغم من حملات التفريس والابادة الى اثارة غيظ المسؤولين الفرس ونقمتهم.ويذكر في هذا الخصوص ان مهدي بيراسته وزير الداخلية الايراني كان قد اعرب عن امتعاضه الشديد عندما سمع اللغة العربية على السنة مواطني المنطقة يوم زارها عام ١٩٦١، بل بلغ به الشطط والغضب حداً حتى صار يتهدد مدير التربية والتعليم متوعداً اياه قائلا : ارى ان هؤلاء الهمج ـ يقصد العرب ـ لايزالون يتخاطبون بالعربية «انني احذرك هذه المرة، وسترى الى اين سينتهي بك القرار اذا ماعدت في المرة القادمة ووجدتهم لايزالون يتكلمون اللغة العربية، واعلم انني حين اخاطبهم بالفارسية لااريد الاستعانة بمترجم» .

السلمي ـ عبد الله عبد الزهرة: «حقيقة الوضع في عربستان» بغداد ١٩٧٢ ص ٣١ .

السماوية، فأنهم حاولوا في مجمل محاولاتهم الشعوبية، الابتعاد عن العربية حتى في تلاوة القرآن الكريم، حيث طرحت ،في الاوساط اللغوية في ايران، في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، فكرة كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، وخميني الذي يجيد التحدث باللغة العربية لم يقرأ في خطبه العديدة، آية قرآنية او حديثاً نبوياً بالعربية، وانما يتحدث للايرانيين بالفارسية وبغطرسة وتعالي حتى على الاسلام نفسه. ولم يكتف بذلك كلّه بل وضعت صورته على القرآن الكريم في مجافاة صريحة للآداب الاسلامية.

واذ تؤكد مفردات المنهاج الدراسي للتاريخ في المدارس الابتدائية في ايران على دراسة تأريخ ايران منذ عهد «كورش الا خميني» حتى السلالة البهلوية(١٧٥)، فان جوهر دراسة التاريخ هذا كان يتمثل في تمجيد «فتوحات» الاخمينيين للعراق ولاقطار عربية اخرى، وفتوحات من جاء بعدهم من: الاشكانيين والساسانيين والبويهيين والصفويين، وفي اظهار قوة الفرس على العرب، ومقارنة «حضارة الفرس» بـ «بداوة العرب»... ، من اجل ترسيخ النزعة العنصرية الاستعلائية في نفوس الشباب الايرانيين والنيل من العرب وتاريخهم وحضارتهم الانسانية العريقة؛ في الوقت الذي كان التركيز في دراسة التاريخ الايراني والدروس الدينية، يستند على الغلو في الدين لحرفه عن تعاليمه السامية النبيلة التي تدعو للخير والصلاح ووحدة المسلمين وتكاتفهم، فتسلط هذه الدراسة المحرّفة نيران الحقد الفارسي على الدولتين العربية: الاموية والعباسية، وتشوه التاريخ الاسلامي، في عهد الخلفاء الراشدين.

ففي كتاب «التاريخ الجديد» المقرر تدريسه في الصف الاول المتوسط للمدارس الايرانية شرح لفتوحات «كورش الا خميني» غربي ايران في عام **٥٣٩** ق. م حيث جاء فيه (تقدم « كورش» لفتح بلاد بابل عابراً نهر دجلة الى مابين النهرين، وحارب ملك بابل «نبونيد ـ اي نبوخذ نصر» فتغلب عليه وهزمه فدخل مدينة بابل واستسلم نبونيد له)(١٧٦).

---

(١٧٥) جاء في تقرير المشرف التربوي المرقم (٥٧) في ٥ / ٤ / ١٩٦١ حول المدرسة العلوية في النجف «ملف المدرسة المذكورة، وزارة التربية: المدرسة تعني كثيراً في التوسع في تاريخ ايران والتأكد على التعرف على اللغة الفارسية الى جانب قوميتهم وسلالات ملوكهم».

(١٧٦) تاريخ جديد «التاريخ الجديد»، باللغة الفارسية، للصف الأول المتوسط ص ١٦. نشير هنا الى ان نبونيد ليس هو نبوخذنصر لكن الفرس ارادوا الأيهام ـ زوراً ـ بأنهم انتصروا على ملك عراقي عظيم!

وفي الحديث عن السلالة الاشكانية جاء في الكتاب المذكور : «لقد تغيرت حدود الدولة الاشكانية بفعل مقدرة حكامها على توسيع رقعة مملكتهم، غربي ايـران، اذ استولـوا على الاقـطار التابعـة للامبـراطوريـة الرومـانيـة المجـاورة لامبراطوريتهم، فأصبحت امبراطورية الاشكانيين تمتد من جيحون وبحر الخزر «قزوين» وجبال القفقاس الى الشرق الى حدود البنجاب والى الجنوب الى بحر عمان والخليج «الفارسي» والى الغرب حتى الضفة الغربية لنهر الفرات»(١٧٧) .

وفي الفصل الثالث من القسم الثاني من الكتاب، بحث عن «ثورة الشعب الايراني ضد السلطة العربية» جاء فيه : «بسبب سوء تصرف وسياسة خلفاء بني امية وظلمهم والقمع الذي مارسه ولاتهم، قامت ضدهم ثورات في الاقـاليم الاسلامية التابعة لحكمهم، وبخاصة في ايران» ثم يورد الكتاب ماسماه بـ «ثورة الايرانيين بقيادة ابي مسلم الخراساني على الدولة الاموية»، ومن ثم مجيء البرامكة في عهد الدولة العباسية، ثم يعدد الكتاب الحركات الشعوبية الايرانية التي قامت ضد الدولة العباسية بقيادة رجال من امثال : المقنع وبابك(١٧٨) .

لقد زخرت الكتب الدراسية الإيرانية المقرر تدريسها في المدارس الايرانية بكل مايثير، في نفوس الطلبة الايرانيين، الشعور بالتعالي القومي والتفوق العرقي، والذي يعبر عنه سياسياً بـ «العنصرية العدوانيـة» من خلال تمجيـد السلالات الحاكمة في ايران ومدح تاريخها الدموي، في كتب التاريخ والادب الفـارسي، وبخاصة شعر (فردوسي) في ديوانه المعروف «الشاهنـامه»(*) الـذي استبعد في قصائده استخدام اية كلمة عربية، رغم ان اللغة الفارسية تحتوي من الكلمات العربية اكثر من (٣٠) بالمئة من مفردات اللغة الفارسية، وكان من بين شعره قصائد تمجد «بطولات» رستم الذي قتل في قادسية العرب الاولى .

---

(١٧٧) المصدر السابق، ص ٤٢ .

(١٧٨) المصدر ذاته، ص ٥٧ ـ ٦١ .

(*) «الشاهنامه» وغيرها من كتب السير والتراجم تعكس في مجموعها الخصائص المشتركة لحياة الفرس التي تميزت بـ «اللهو والفحش والخلاعة والمجون» و «التعالي والغطرسة والكبرياء» و «التوقير الوثني للملوك والامراء» و «حياة السرف والبذخ والتهتك في القصور»، انظر عن هذه الكتب ـ ابن النديم : كتاب الفهرست، ص / ٧١، البيروني : «الآثار الباقية»، ص / ٩٩ . ابن الأثير : «المثل السائر» ص / ٥٠٣ .

ففي كتاب القراءة الفارسية للصف الثاني الابتدائي ، نقراء العبارات التالية :

«كان النظام الايراني نظاماً امبراطورياً منذ القدم، لان الذين حكموا ايران كانوا اباطرة عظام من امثال (كورش وداريوش) والحكم وراثي يولي الاب ابنه الكبير فيصبح ولي عهده»[١٧٩] .

وحتى في كتاب الجغرافية للصف السادس الابتدائي تتوضح معالم العنصرية الفارسية حيث جاء فيه : «كانت بلاد فارس، دائماً مركز الحركات التاريخية والسياسية وكانت السلالتان العظيمتان الحاكمتان في ايران، قبل الاسلام: السلالة الاخمينية والسلالة الساسانية بارزتين للعيان. وفي عهود مابعد الاسلام كانت ايران مركز حكم آل بويه واتابكان وآل مظفر والزندية»[١٨٠] .

وحينما يدرس الادب الفارسي ، في المدارس الايرانية ، يكون التركيز الاساس على انه الادب الذي لايضاهيه ادب في العالم من حيث «عذوبة» لغته الفارسية وصياغته «الفريدة» وآفاقه «الواسعة». وبالمقابل اهملت هذه المدارس دراسة الادب العربي الذي هو جزء من المنهاج الدراسي المقرر[١٨١] .

واذا كان النقص الواضح في تعليم الادب العربي واللغة العربية في المدارس الايرانية في العراق يعد هدفاً شعوبياً مقصوداً في ذاته فانه جاء ايضاً نتيجة اختيار معلمي ومدرسي اللغة العربية من بين افراد الجالية الايرانية المتجنسين بالجنسية العراقية او من الايرانيين المقيمين في العراق ممن لا يحسنون الخطاب بالعربية قبل الحصول على موافقة رسمية من السلطات العراقية بتعيينهم خلافاً لتعليمات وزارة التربية العراقية .

لقد تخرج في المدارس الايرانية في العراق آلاف الطلبة وهم يحملون الحقد

(١٧٩) فارسي «اللغة الفارسية» للصف الثاني الابتدائي ، ١٩٦٦ ، ص ٨٥ .

(١٨٠) جغرافيا «الجغرافية» ، باللغة الفارسية ، للصف السادس الابتدائي ١٩٧٤ ص ٣٠ .

(١٨١) جاء في تقرير المشرف التربوي في ١٢ / ٣ / ١٩٦٠ حول مدرسة الشرافة في بغداد: «تأخر توزيع الكراسات لتاريخ الادب (العربي) المقررة ، وليس بين الطلبة من يقرأ بصورة صحيحة ، ولا من يحفظ الشعر المقرر جيداً» فطلبت مديرية التعليم العام بكتابها س / ١١٧١ في ٢٣ / ٤ / ١٩٦٠ من مديرية معارف بغداد الايعاز الى المدرسة المذكورة «لبذل المزيد من الجهد في تدريس الادب العربي والعمل على تقوية الطلاب في هذه المادة ، بخاصة مايتعلق بالشعر المقرر حفظاً جيداً .
ملفا وزارة التربية (٢٠١) و (م ٥٢).

الفارسي التقليدي على العرب وتراثهم وحضارتهم وحركتهم القومية التحررية، وفي الوقت نفسه يرتبطون بأنظمة الحكم في ايران بروابط وثيقة، ينفذون اوامر السلطات الايرانية ويخدمون مصالحها في العراق، ويسهمون في جميع الفعاليات المعادية التي تقوم بها الاجهزة المختصة الايرانية خاصة في فترات توتر العلاقات بين العراق وايران وفي ظروف تصاعد المد الثوري التحرري في العراق الذي يعزز استقلال العراق وارتباطه القومي بالامة العربية .

هكذا تربى طلبة المدارس الايرانية في العراق منذ تأسيس هذه المدارس حتى غلقها عام ١٩٨٠، على برامج التعليم الفارسي التحريفي الذي ركز على غرس العنصرية والشعوبية الفارسية في نفوس هؤلاء الطلبة وتنميتها فيهم .

واذ سمحت السلطات العراقية، في الفترات السابقة، قبول الطلبة الايرانيين المتخرجين في اعدادية «الشرافة» الايرانية في بغداد في الكليات العراقية، وكذلك قبول الطلبة الايرانيين المتخرجين في المدارس الايرانية الابتدائية في الاعداديات العراقية، فقد اصبح هؤلاء جميعاً القاعدة الاجتماعية ـ التعليمية لنظام الحكم في ايران، سواء في العراق، حينما كانوا يتمتعون بحق الاقامة، ام حينما يغادرون العراق الى ايران ليواصلوا دراساتهم او ليشغلوا وظائف مهمة في دوائر الدولة الايرانية ليقدموا خدماتهم الى نظام الحكم القائم في ايران، في مختلف مؤسساته واجهزته(١٨٢) .

---

(١٨٢) من بين الايرانيين الذين تخرجوا في الاعداديات والكليات العراقية وعملوا في الدوائر الرسمية في ايران، نذكر، على سبيل المثال:ـ
كاظم اذرمي ـ في وزارة الخارجية .
عباس اذرمي ـ في جهاز السافاك .
حسن كشريفي ـ في الاستخبارات العسكرية .
جعفر سلماسي ـ مقرب الى بلاط الشاه .

ملاكات المدارس الايرانية :-

ان نظرة فاحصة الى نوعية الهيئات التعليمية المنتدبة للتدريس في المدارس الايرانية في العراق، منذ تأسيسها حتى تاريخ غلقها، تؤكد ان السلطات الايرانية المعنية (وزارة التربية، جهاز السافاك، السفارة الايرانية في بغداد، مراقبية المدارس الايرانية في العراق) لم تضع نصب عينيها اهمية ارتفاع المستوى التعليمي لطلبة هذه المدارس واختيار المعلمين والمدرسين والمديرين المؤهلين تعليمياً وادارياً للمهمات التعليمية الموكلة اليهم، قدر اهتمامها بما يقوم به ملاك هذه المدارس من تنفيذ للتعليمات والتوصيات الخاصة التي تصدر اليهم بما يخدم المطامع الايرانية في العراق، في جوانبها العديدة، ذلك ان التأهيل التعليمي في نظر السلطات الايرانية لايعني الاّ العمل الاستخباري من اجل مصلحة ايران .

وفي الوقت الذي كانت المدارس اليهودية في العراق وبخاصة مدارس «الاليانس» تهتم بالمستوى التعليمي وتحرص على تكوين قاعدة اجتماعية فكرية للنشاط الصهيوني في اوساط المعلمين والمدرسين والطلبة لأن الصهاينة ارادوا تحقيق توجهاتهم واهدافهم من خلال المثقفين، فان المدارس الايرانية في العراق لم تول الاهتمام اللازم بالمستوى التعليمي لانها كانت تركز على التعليم الطائفي العنصري وتوسيع شقة الخلاف بين ابناء البلد الواحد من خلال تربية طلابها تربية عنصرية حاقدة على العرب والعراق من اجل تحقيق اغراض استخبارية .

وكان الكثير من اعضاء الهيئات التعليمية في المدارس الايرانية غير مؤهلين للتعليم، كما حددت درجات التحصيل الدراسي لكل منهم لهذا التأهيل، خلافاً للمادة (٢١) من قانون المعارف رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠[١٨٣]، اذ كان عدد من معلمي المدارس الابتدائية، للبنين والبنات ممن لايحملون اية شهادة دراسية، فادعوا انهم ذوو دراسات «خاصة» او «خارجية» او «اجنبية»، اي انهم من طلبة العلوم الدينية او الذين درسوا في المدارس الاهلية العراقية، في كربلاء والنجف الأشرف والكاظمية، وهي مدارس ذات طابع ديني، او ممن لم يدرسوا في مدرسة اصلا، اما مدرسو المتوسطات والاعداديات في المدارس الايرانية فان اغلبهم من

(١٨٣) المديرية العامة لتربية الكرخ، ملفات ٤ / ٨٩ تسلسل ٢١٦ و ٤ / ٩٢ تسلسل ١٣٦ .

خريجي الدراسة الاعدادية وبعضهم من خريجي كلية الحقوق العراقية، والقلة منهم من الحاصلين على الاختصاصات المطابقة لمواقعهم التدريسية في هذه المدارس، وحينما اعترضت وزارة التربية العراقية على تعيينهم في المدارس الايرانية احتجوا بقولهم انهم اكملوا دورة تربوية وتأهيلية في طهران(١٨٤) .

وفي الواقع فان هذه الدورات كانت تفتحها المخابرات الايرانية (السافاك) للعناصر المراد ارسالها الى العراق حيث تزود بعد انتهاء تحصيلها الاستخباري في هذه الدورات بكتاب الى وزارة التربية الايرانية يفيد بانهم مؤهلون للعمل في المدارس الايرانية في العراق. وقد عين لادارة بعض المدارس الايرانية افراد من ذوي «الدراسات الخاصة» نذكر منهم «مرتضى علائي» مدير المدرسة العلوية الابتدائية(١٨٥)، ومدير مدرسة الحسينية الابتدائية «محمد فارسي» الذي يعتبر من اقدم المعلمين في المدارس الايرانية اذ عمل فيها منذ عام ١٩١٦ . ومدير المتوسطة فيها كذلك من ذوي «الدراسات الخاصة». وقد كلف بعضهم بعدة مهمات في مدرسة واحدة، رغم انهم لايحملون اية شهادة دراسية، كما هو الحال في تعيين «محسن علي حكيم» معاوناً لمدير المدرسة الحسينية الابتدائية في كربلاء ويقوم باعمال كتابية وبتعليم اللغة الفارسية، والاغرب من كل هذا ان فريدون هماني، وهو خريج اعدادية قد عين في متوسطة الحسينية لتدريس الرياضيات والفيزياء والكيمياء(١٨٦) .

وليس اعتباطاً انتداب امثال هؤلاء الاشخاص غير المؤهلين للتعليم الابتدائي او المتوسط او الاعدادي في مراكز مهمة في المدارس الايرانية، ونقلهم من مدرسة الى اخرى، على نطاق واسع وملحوظ، حسب مقتضيات المهمات الاستخبارية الموكولة اليهم، حتى وان ادى ذلك الى ارتباك الوضع التعليمي في هذه المدارس واضعاف مستواه، فألمهم في نظر السلطات الايرانية العليا، ان يبقى الطلبة الايرانيون في مدارسهم في العراق مشدودين الى نظام الحكم القائم في ايران، موالين له ومنفذين لمخططاته، فـ «نور الدين السيد حسن بهبهاني» مدير مدرسة (بهلوي) في البصرة عام ١٩٤٨ كان خريج الدراسة المتوسطة، وفي فترة عمله نقل

(١٨٤) وزارة التربية، ملف المدارس الايرانية / عامة .
(١٨٥) المصدر السابق .
(١٨٦) المصدر السابق .

ثماني مرات بين البصرة وكربلاء والنجف[187] .

وعند استعراض خلاصة خدمة المعلمين والمدرسين والمديرين في المدارس الايرانية في العراق لاية فترة زمنية نلاحظ الفترة الزمنية الطويلة التي قضاها بعضهم في العراق حيث كانوا موضع ثقة واعتماد السلطات الايرانية في مهماتهم هذه بالاضافة الى الذين كانت لهم اقامات دائمية في العراق، كما نلاحظ كثرة تنقلاتهم، والهدف من هذه التنقلات التحرك في اكثر من محافظة لتنفيذ مهمات استخبارية، وكمثال على ذلك ماورد في خلاصة خدمة ملاك مدرسة الحسينية الابتدائية للعام الدراسي ١٩٤٥ ـ ١٩٤٦ اذ ورد فيها: ان مدير المدرسة قد نقل خلال ستة عشر عاماً من خدمته الى خمس مدارس، اما المعلمون فقد نقلوا خلال خدمتهم عدة مرات، من ذلك معلم له خدمة (١٥) عاماً انتقل سبع مرات في المدارس الايرانية ومعلم آخر له خدمة عشر سنوات نقل ست مرات، ومعلم ثالث له خدمة (٢٥) سنة انتقل تسع مرات ومعلم رابع انتقل مرتين خلال سنتين[188] .

وكان الاهتمام منصباً على زيادة عدد المعلمين والمدرسين في كل مدرسة ايرانية، حتى وان كان عدد طلابها قليلا، فقد كان ملاك مدرسة الشرافة الابتدائية في العام الدراسي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ يتألف من ثمانية افراد بضمنهم المدير بينما كان عدد الطلبة (٤٠) طالباً، اي لكل خمسة طلاب معلم، وفي اعدادية الشرافة في بغداد، في العام الدراسي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ كان الملاك يتألف من (٢٠) مدرساً وعدد الطلبة (١٦٥) طالباً اي لكل (٨) طلاب مدرس واحد. وفي مدرسة الحسينية الابتدائية في كربلاء كان ملاكها، عام ١٩٤٠ يتألف من (٨) أعضاء وطلبتها (٨٥) اي لكل عشرة طلاب معلم واحد، اما مدرسة بهلوي الابتدائية في البصرة فقد كان ملاكها في العام الدراسي ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ يضم (٧) اعضاء وطلبتها (٤٣) طالباً (من بينهم «٧» باكستانيين وهنديان). وكان ملاك المدرسة المتوسطة العلوية في النجف، في العام الدراسي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣، يتألف من (١٢) مدرساً وعدد الطلبة (٩٢) طالباً[189] .

---

(١٨٧) ملف وزارة التربية «٥٨٢» و «٧٦» .

(١٨٨) ملف وزارة التربية «المدارس الايرانية في العراق / عامة» .

(١٨٩) ملفات وزارة التربية حول المدارس الايرانية في العراق المرقمة (٢٠، ٥٨٢، ٧٦) «عامة» .

ان تجاوز عدد المعلمين والمدرسين الحاجة الفعلية للمدارس الايرانية في العراق، لايعني اهتماماً اكبر برفع المستوى التعليمي للطلبة، وان قصد به ظاهرياً ذلك، اذ الواقع يؤكد ان وجود اعداد كبيرة من المعلمين والمدرسين الايرانيين في العراق له اهميته الخاصة والاستثنائية في نظر السلطات الايرانية وفي نظر السفارة الايرانية في بغداد، لان وظائفهم لم تكن تعليمية فحسب، وانما كانت لهم مهماتهم الاستخبارية الخاصة ولهم دورهم في تأجيج الفتنة الطائفية في صفوف ابناء شعبنا في العراق، ولتتعدى علاقتهم بطلبة هذه المدارس الى العلاقة بافراد الجالية الايرانية ليؤثروا اكثر فأكثر فيهم وليقدموا الخدمات المطلوبة، عند الحاجة لصالح نظام الحكم في ايران .

والى جانب المعلمين والمدرسين الايرانيين الذين يعينون من قبل وزارة التربية الايرانية ومن داخل ايران، ومن بينهم زوجات موظفي السفارة الايرانية في بغداد، وبمواصفات معينة مدروسة ولمهمات محددة، سيأتي الحديث عنها فيما بعد، فان عدداً كبيراً من الايرانيين المقيمين في العراق قد عينوا معلمين ومعلمات ومدرسين ومدرسات ومحاضرين ومحاضرات في المدارس الايرانية في العراق ومن اجل ان يبرهن هؤلاء على ولائهم المطلق لنظام الحكم في ايران وتمسكهم الشديد بـ «فارسيتهم» التقليدية، فقد كانوا اشد حقداً من اقرانهم على العرب والعراقيين واعظم عداء لهم، واكثر ابتعاداً عن كل ماهو عربي، في اللغة والتاريخ والتقاليد، وخير دليل على ذلك ماجاء في تقرير المشرف التربوي المؤرخ في ١٨ / ٤ / ١٩٧٠ حول مدرسة «شهربانو» في الكاظمية .

«بالرغم من كون الكثير من معلمات المدرسة المذكورة قد عشن في العراق ودرسن وتخرجن من معاهده، فأنهن لازلن متسمات بالطابع الايراني . هذا ولا اكون مغالياً في انهن يتحاشين التكلم بالعربية او التدريس بها، حتى في الدروس التي يجب ان تدرس باللغة العربية»(١٩٠) . وهذه هي احدى الثمار التي جنتها انظمة الحكم القائمة في ايران من تأسيس المدارس الايرانية في العراق، فلقد اراد الايرانيون المقيمون في العراق اضافة الى كل ماسبق ان يؤكدوا على فارسيتهم

---

(١٩٠) ملفات المديرية العامة لتربية الكرخ ٤ / ٤٧، ١٩٦، ١٩٧، وملف وزارة التربية ٤٤٨ .

فرفض قسم منهم التجنس بالجنسية العراقية، رغم مايوفر لهم التجنس من المزايا التي يحصل عليها المواطن العراقي، في مختلف الميادين، كما أنهم كانوا انشط من غيرهم من الايرانيين في بث الدعاية لايران ولنظام الحكم فيه، وفي التطوع للقيام بمهمات تجسسية لصالح النظام الايراني، وفي الانتماء والترويج لمنظمات طائفية وشعوبية معادية للامة العربية ولحركتها القومية التقدمية التحررية، ومعاداة اي نظام حكم قومي ثوري في العراق، مستفيدين من «حماية» الجنسية الايرانية لهم ومن معايشتهم للعراقيين خلال فترة طويلة ومن التآلف فيما بينهم باعتبارهم ابناء جالية واحدة، تحاول ادامة وضعها المتميز الخاص وعنجهيتها الفارسية العنصرية .

لقد استعانت ادارات المدارس الايرانية في العراق بالايرانيين المقيمين في العراق وكذلك المتجنسين منهم بالجنسية العراقية، وهم يجيدون اللغة العربية، فاختارت من بينهم من يعتمد عليه في اداء المهمات «الاستخبارية» ليكونوا ضمن ملاك هذه المدرسة الايرانية او تلك، وليقوموا بتعليم اللغة العربية في مدارسها (خلافاً لما كان يجري في المدارس العراقية في ايران، اذ كان من الصعب جداً ايجاد معلم للغة الفارسية من ابناء الجالية العراقية في ايران، اذ كان عددهم ضئيل جداً ، وكانت السلطات الايرانية تجبرهم على التجنس بالجنسية الايرانية، وبخاصة في الاحواز حيث كانت اكثر المدارس العراقية في هذا الاقليم، ومن لم يتجنس منهم بالجنسية الايرانية كان يتعرض لمضايقات عديدة ويلقى صعوبات كثيرة». يضاف الى ذلك ان عدداً من العراقيين الذين وثقوا علاقاتهم الاجتماعية والفكرية والطائفية بالايرانيين المقيمين في العراق، وبخاصة في المدن التي فيها العتبات المقدسة، لم يجدوا مانعاً يحول دون تقديم الخدمات التعليمية للمدارس الايرانية، اذ كانوا يشاركون في الجمعيات «الخيرية» التي يشكلها الايرانيون المقيمون في العراق وفي ايران، لدعم المدارس مالياً، كما كانوا يقومون بتعليم اللغة العربية، احياناً في هذه المدارس، بما ينسجم مع توجهات الجهات الرسمية الايرانية المعنية، ويسهلون طبع المؤلفات الدينية وغيرها باللغة الفارسية .

وخلافاً للمدارس العراقية في ايران من حيث استخدام العمال فيها، اذ كان جميعهم من الايرانيين المرتبطين بجهاز السافاك، حيث ينقلون لهذا الجهاز كل المعلومات التي يطلبها عن المدارس العراقية، كانت المدارس الايرانية في العراق

تستخدم ايرانيين مقيمين في العراق، ومن الموالين لنظام الحكم فيها، لزيادة «تحصين» مدارسهم «وربط» مخططاتهم بغلاة العنصريين، من معلمين ومدرسين ومديرين ومستخدمين. وهذه ثمرة من ثمار وجود الجالية الايرانية في العراق بحجمها ونفوذها الواسع في العهود السابقة، وفي شتى الميادين والمجالات، لصالح نظام الحكم القائم في ايران .

التوزيع الجغرافي للمدارس ومصادر تمويلها :-

لقد اختار ابناء الجالية الايرانية في العراق منذ فترة طويلة وبالتعاون مع مسؤولي النظام الايراني، المناطق التي لاتثار فيها ضدهم حساسيات ولاتوضع في طريقهم عقبات تضيق نشاطهم في ميادين الحياة، التجارية والتعليمية والاجتماعية والفكرية، فعملوا على الاختلاط الى الحد الذي يقترب من الاندماج، في اوساط المجتمع العراقي، وبطبيعة الحال كان وجودهم الاوسع والاكثر تأثيراً في مدن العتبات المقدسة: الكاظمية والنجف الأشرف وكربلاء، حيث هناك عدد من طلبة العلوم الدينية ورجال الدين الايرانيين، ويفد الى هذه المدن آلاف الزوار الايرانيين كل عام، وفيها اناس من ذوي الاصول الفارسية من الذين يتعاطفون مع الايرانيين ونظام الحكم في ايران. وحيث ان مدينة البصرة لها واقعها الجغرافي «الحدودي»، وفيها جالية كبيرة، فقد اعتبرت افضل من غيرها من مدن جنوبي العراق اضافة لمدن العتبات المقدسة لتأسيس مدرسة ايرانية فيها. وقبل ان تتولى وزارة التربية الايرانية مسؤولية افتتاح مدارس لها في العراق والاشراف عليها ادارياً وتمويلها من ميزانية الدولة، كان تأسيس المدارس الايرانية، وبخاصة في مدن العتبات المقدسة يتم بمبادرات خاصة قام بها ايرانيون من التجار وغيرهم .

ففي اوائل ١٩٢٠ بادر «محمد احمد خان بهادر»(١٩١) الذي كان حاكماً في كربلاء

---

(١٩١) لم يحدد احد بالضبط جنسيته، فأدعى بعضهم انه ايراني، وذهب آخرون الى انه هندي، اقام في البصرة وفتح له مكتباً للمحاماة، وكان يتعاطى التجارة، استخدم كاتبا اسمه «احمد علوان»، كان في الاربعينات ـ عضو اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة. وخلال اشتغال هذا الكاتب عنده تعرف على معلومات خاصة بـ «المرزا محمد خان بهادر»، فقد عثر على صورة لـ «بهادر» الى جانب ملك بريطانيا جورج السادس في عربته الملكية. واجتمع «بهادر» هذا برجال بريطانيا في

والذي دخل العراق مع الحملة البريطانية عام ١٩١٤، الى تـأسيس مدرسـة، فأتصل بالتجار الايرانيين وحثهم على ضرورة اعادة فتح المدرسة الحسينية الايرانية التي كانت قد افتتحت بعد اعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ وتوقفت خلال فترة الحرب العالمية الاولى، فعرض على الشيخ محمد حسين حائري مازندراني احد رجال الدين الايرانيين في كربلاء، فافتى بفتح المدرسة المذكورة، وعين لها مديراً وستة معلمين واصبح عدد طـلابها، بعـد فترة من فتحهـا، حوالي مـائة طالب[١٩٢]. وكذا الامر بالنسبة لمدرسة «شرافة» الايرانية في بغداد، فقد اعلنت الهيئة المؤسسة التي شكلت من قبل ابناء الجالية الايرانية في بغداد «وهم من التجار والكسبة ورجال الدين» عن بدء التسجيل في «مكتب شرافت ايرانيان» في بيان اصدرته في ٢٠ / ١٢ / ١٩١٨ بعد الحصول على الموافقة الرسمية من «نظارة المعارف العمومية»[١٩٣].

وحينما اسست في بغداد مدرسة بأسم «مكتب الترقي الجعفري العثماني» عام ١٩٠٨، وصارت تعرف بعد رحيل العثمانيين «المدرسة الجعفـرية الاهليـة»، تشجع التجار الايرانيون المقيمون في النجف الاشرف لتـأسيس مدرسـة لابناء الجالية الايرانية، فأستحصلوا فتاوى بعض رجال الدين بصرف بعض الحقوق الشرعية على هذه المدارس لتعليم العلوم المدنية وتهيئة الشباب لممارسة المحاماة وتعلم مسك الدفاتر واصول المحاسبـات التجاريـة وبعض اللغات الاجنبيـة،

البصرة عام ١٩٤٦ لبحث وضع اذربايجان الايرانية التي احتلها الجيش الاحمر السوفيتي عام ١٩٤١، فقال ان له ثقة بحنكة وقدرة «قوام السلطنة»، رئيس وزراء ايران آنذاك، بحل هذه المشكلة. وبعد وثبة كانون ثاني ١٩٤٨ سرب «بهادر» خطة مزورة اعدتها المخابرات البريطانية الى الحزب الشيوعي العراقي، للاطلاع عليها واعتمادها لتخويف الشيوعيين وارباك وضعهم بعد أن وضعها في أحد أدراج مكتبه وهو يعلم جيداً أن «أحمد علوان» سيطلع عليها وينقلها الى الحزب الشيوعي العراقي. «وقد نشرها الحزب الشيوعي العراقي فعلا في صحافته السرية في ٣١ / ٣ / ١٩٤٨ تحت عنوان «بيان الحزب الشيوعي العراقي».

(١٩٢) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني، ١٩١٤ - ١٩٢١، مطبعة المعارف، بغداد، ٩٧٥، ص ٢٢٢ - ٢٢٤.

(١٩٣) الهلالي - المصدر نفسه، ص ٢٢٤، ٢٢٥.

فأسست مدرستا «العلوية» و «المرتضوية»(١٩٤)

وفي تلك الفترة كانت صحف ايرانية تشق طريقها الى العراق، كان من بينها

---

(١٩٤) اسس المدرسة العلوية المدعو ميرزا عبد الرحيم البادكوبي المنسوب ظاهراً الى باكو بروسيا والمعروف بـ «بلبل بادكوبا» لطلاقة لسانه ولانه كان يجيد عدداً من اللغات الاجنبية منها: الانجليزية والفرنسية والارمنية والهندية والتركية والفارسية، ولهذا فقد نال حظوة كبيرة عند رجال الدين المنحدرين من اصول اعجمية، لقد حشد هذا الشخص الذي صدرت الاشاعات في حينها بأنه من اصل ارمني جندته السلطات البريطانية لاعمال التجسس في العراق، عددا كبيرا من المدرسين الاجانب ومن حملة الشهادات العلمية الاجنبية للتدريس في هذه المدرسة. ثم اختفى البادكوبي فجأة عن المسرح وذلك في ظروف غامضة عام ١٩١٤. وكاد القبول في هذه المدرسة ان ينحصر في الايرانيين اذ كانوا فيها الاغلبية السائدة، اما طلبة العلم من العرب فكانوا يتلقون معارفهم اللغوية والشرعية عادة في «الحوزات العلمية العربية» لآل الحبوبي وآل كاشف الغطاء. لقد اتخذ البادكوبي من هذه المدرسة محفلا ايرانيا سريا كان يختلي فيه مع العناصر الايرانية للتخطيط وتدبير الدسائس والمؤامرات وعندما ارادت الحكومة فتح مدارس رسمية لابناء النجف وقف بعض رجال الدين من الفرس ضدها واصدروا فتاوى شرعية تمنع اقامة المدارس الحديثة بأعتبارها تهدد العقيدة الاسلامية وتفسد الاخلاق وتتنافى مع الشريعة ومنعوا الطلبة، بخاصة الفتيات عن الدخول فيها، في حين افتى رجال الدين العرب بشرعية هذه المدارس الرسمية وشجعوا الناس على الدخول فيها كما فعل السيد العلامة سعيد الحبوبي. وبعد ان دّب الخلاف بين البادكوبي واعوانه ومناصريه من العجم، انفصل عن المدرسة العلوية وتهيأ لفتح مدرسة دينية ايرانية اخرى على نفقته الخاصة وبمساعدة بعض اعوانه من الاذربيجانيين وتحقق له مااراد واسماها بالمدرسة «المرتضوية» التي كانت تقع في محلة المشراق. وقد تحولت هذه المدرسة هي الاخرى شأنها شأن شقيقتها المدرسة العلوية الى مركز ثقافي ايراني اخذ على عاتقه نشر وترجمة الدراسات الفارسية ذات التوجه الشعوبي المعادي للعرب واستخدمت هذه المدرسة اول جهاز للرونيو لتحقيق هذا الهدف التخريبي.

وقد اغلقت المدرسة المرتضوية هذه بعد اختفاء البادكوبي المفاجيء عام ١٩١٤، اما المدرسة العلوية فقد استمرت في الوجود حتى سنة ١٩١٧ - ١٩١٨. لقد بذل اهالي النجف ما وسعهم الجهد والمال لمواجهة هذه المخططات الفارسية وأسسوا مدرسة «الغرى الاهلية العربية» و «المدرسة الاميرية الابتدائية» اللتان حاولت العناصر الفارسية محاربتها بكل الطرق وشتى الوسائل. وليس غريبا على اهل النجف وهم عرب اقحاح هذه المواقف القومية والوطنية المشرفة، فقد عرفوا منذ عصر الفتوح وحروب التحرير بمواقفهم البطولية التي اشتهرت في كتب السير والتاريخ حتى عرفت «بدير الجماجم».

قال ياقوت الحموي في «معجمه» عن «دير الجماجم»: دير بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك الى البصرة... قال ابن الكلبي: انما سمي دير الجماجم لان بني تميم وذبيان لما واقعت بني عامر، وانتصر بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم، بنوا بجماجمهم هذا الدير، شكراً على ظفرهم. وهذا عندي بعيد عن الصواب، وهو مقول على ابن الكلبي وليس يصح عنه، فأنه كان اهدى الى الصواب من غيره في هذا الباب، لان وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة، وهو بأرض نجد وليس بالكوفة. ولعل الصواب ماحكاه البلاذري عن ابن الكلبي: ان بلادا الرماح - وبعضهم يقول بلال الرماح، وهو اثبت، بن محرز الايادي قتل قوما من الفرس ونصب رؤ وسهم عند الدير فسمي دير الجماجم. وقرأت في كتاب: «انساب المواضع» لابن الكلبي، قال: كان كسرى قد قتل اياداً ونفاهم الى الشام، فأقبل الف فارس منهم حتى نزلوا السواد. فجاء رجل منهم واخبر كسرى بخبرهم، فأنفذ اليهم مقدار ١٤٠٠ فارس ليقتلوهم. فقال لهم ذلك الرجل الواشي: انزلوا قريبا حتى اعلم لكم علمهم. فرجع الى قومه «من بني اياد» واخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلوهم عن آخرهم وجعلوا من جماجمهم قبة وبلغ كسرى خبرهم، فخرج من اهلهم يبكون، فلما رآهم اغتم لهم وامر ان يبنى عليهم دير، فسمي «دير الجماجم». آل محبوبة جعفر الشيخ باقر: ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الاداب / ١٩٥٨، ١ / ١٣٣ ومابعدها.

مجلة «بهار ـ الربيع» الصادرة في طهران وصحيفة «كرمانشاه» الصادرة في تلك المدينة وغيرها. كما صدرت في اوائل نيسان ١٩١٠ صحيفة «نجف اشرف» باللغة الفارسية.

وكانت تلك الصحف والمجلات تقدم لافراد الجالية الايرانية في العراق الوانا من المواد الفكرية والثقافية المسمومة، وتبصرهم بأنباء ايران والاحداث الجارية فيها، ووضعها الاقتصادي والاجتماعي، فتشدهم اليها بـأستمرار، وتعـرفهم بسبل التعاون التجاري والسياسي والثقـافي مع الفئـات التجاريـة والسياسيـة والثقافية، وتحثهم على تأسيس ودعم المؤسسات التعليمية الايرانية في العراق، ومن بينهـا المدارس، وتغـرس في اذهانهم، بشكـل اوسع واعمق، النـزعـات العنصرية والطائفية من خلال الاحاديث والتعليقات التي تنشرها، بالاضافة الى ماتقوم به بعض المطابع في النجف الاشرف وكربلاء من طبع مؤلفات دينيـة، وفتاوى وبيانات باللغة الفارسية. وكانت هذه الصحف والمجلات والمطبوعات تسهم، بشكل او بآخر في دعم الوضع المالي للمدارس الايرانية في العراق، علماً ان هذه الاصدارات الطائفية لاتخضع لاية رقابة، وكثير منها يوزع على المواطنين تحت ستار المدارس الايرانية والمواد التعليمية الضرورية لها.

ولما انيطت عهدة المدارس الايرانية في العراق الى السلطات الرسمية الايرانية مباشرة، من حيث الادارة والتعليم والتمويل، قامت هذه السلطات بأستئجار بنايات لها، كانت ملكية بعضها تعود الى الايرانيين او المتعاطفين معهم وبعضها تعود ملكيتها لعـراقيين، تعـاملوا مع هـذه المدارس عـلى اساس الانتفـاع من ملكيتهم[١٩٥]، وكانت احدى بنايات المدارس الايرانية تعود للطائفة الاسرائيلية، وهي بناية مدرسة «شماش» الاعدادية للبنين.

ورغم ان تمويل المدارس الايرانية في العراق، من الناحيتين القانونية والادارية يجري عن طريق ميزانية وزارة التربية الايرانية، المخصصة للانفـاق على هـذه المدارس، الا ان المادة (٢٨) من قانون المعارف العامة حول المـدارس الاهلية

---

(١٩٥) الداران اللتان اتخذتها مدرسة (فرح ـ ثريا سابقاً) كانت الاولى تعود الى الحاج حسن ابو بكر والثانية تعود الى (صبيحة ياسين الهاشمي).

والاجنبية قد نصت على ان تقدم هذه المدارس ملاكها وميزانيتها الى وزارة المعارف للنظر فيها والمصادقة على الملاك، ذلك ان من الطبيعي والمنطقي ان تعرف الجهات العراقية مقدار المبالغ التي تصرفها هذه المدارس واوجه صرفها، الا ان هذه المدارس لم تتقيد، كما يجب، بهذه المادة وبغيرها وكذلك بتعليمات وزارة التربية الصادرة بشأن المدارس الاجنبية، ومن بينها المدارس الايرانية في العراق. فاذا طرحنا جانباً تباطؤ ادارات المدارس الايرانية في تقديم ميزانيتها، قبل بداية العام الدراسي، فانها كانت تقدم الى الجهات التعليمية العراقية قائمة شكلية لمصروفاتها تتضمن اجمالي الرواتب وغلاء المعيشة لملاكها، واجمالي مصروفات الاثاث، ان وجدت مصروفات في هذا الجانب، وتتعمد اخفاء جوانب مهمة من مصروفاتها وبخاصة ماتعلق منها بنشاطاتها وفعالياتها المختلفة «المعونات» التي تقدمها للبعض. ولم تكن صادقة حتى في القوائم الشكلية التي تقدمها، فثمة اختلافات واضحة بينها وبين ميزانيتها المثبتة في التقارير السنوية التي تقدمها او يقدمها المفتشون اثناء جولاتهم التفتيشية في هذه المدارس والتي مصدرها ادارات المدارس نفسها ايضاً. فقد كانت المصروفات في التقرير السنوي عن مدرسة «الاخوة» في الكاظمية للعام الدراسي ١٩٦٩ - ١٩٧٠ تختلف عن المصروفات المدونة في القائمة المرفقة مع الملاك التي قدمتها ادارة المدرسة في السنة ذاتها[١٩٦]. اما ادارة مدرسة (الشرافة) في بغداد فقد امتنعت، لاكثر من مرة، عن تقديم ميزانيتها السنوية (رواتب الهيئة التعليمية، المصروفات النثرية) وتذرعت بان الميزانية من اختصاص الملحقية الثقافية بالسفارة الايرانية في بغداد، باعتبارها الجهة التي تقوم بوضع الميزانية[١٩٧]، ومدرسة (بهلوي) الابتدائية في البصرة قدمت راتب مدير

---

(١٩٦)

	حسب الملاك	حسب التقرير
مجموع الرواتب	١٠٢٢٤	١٠٨٦٠
غلاء المعيشة	١٢٠٠	٦٠٠٠
رواتب العمال	١٠٨٠	٨٠٠
غلاء المعيشة	٣٦٠	٢٨٠
الاثاث	٩٦٦	٤٢٠

«ملفات المديرية العامة لتربية الكرخ ٤ / ٨٩، ٤ / ٩٢».

(١٩٧) ملفات وزارة التربية (٢٠١، ٥٢٣).

المدرسة (نور الدين بهبهاني) في قائمة الرواتب بشكل يغاير ماقدمته في تقريرها السنوي، اذ ان راتبه في قائمة الرواتب (٣٠) ديناراً فيما ورد في التقرير انه (٤٠) ديناراً، كما جاء في تقرير المشرف التربوي المؤرخ في ٨ / ٥ / ١٩٥٧. اما ميزانيتها للعام الدراسي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ فقد كانت اقل من ميزانيتها للعام الدراسي السابق، في الوقت الذي حصل عليه المعلمون في العام الدراسي المذكور على علاوات سنوية، وازداد عدد اعضاء ملاكها، الامر الذي يولد شكاً في صحة المعلومات التي قدمتها ادارة المدرسة ـ كما جاء في تقرير المشرف التربوي آنف الذكر[١٩٨]

ان التباين في مجموع ميزانيات المدارس الايرانية ليس ناتجا عن خطأ حسابي وانما يدل على ان الانفاق على المدارس الايرانية كان لايخضع لضوابط حسابية دقيقة، لان هذا الانفاق يتطلب زيادة او نقصاناً في المصروفات (السرية) وغير المألوفة في انظمة المدارس الرسمية، كما ان هذا التباين يكشف عن وجود مصادر تمويل اخرى، غير رسمية، لاترغب ادارات المدارس الايرانية ومراقبيتها والملحقية الثقافية الايرانية في بغداد الكشف عنها، اما مايكشف منها فانه يدخل في نطاق «الاعمال الخيرية» التي يقوم بها «المحسنون» من افراد الجالية الايرانية قصد مساعدة طلبة هذه المدرسة او تلك، وهذه هي طريقة ايران في تسريب المبالغ وصرفها في العراق بواجهات متعددة بما في ذلك الواجهة الدينية، رغم انها في حقيقتها تصرف لاغراض تخريبية، فعلى سبيل المثال وجد ان مدرسة الحسينية الابتدائية في كربلاء قد وزعت على (٢٩٠) طالبا بدلات واحذية، قيل انها «مساعدات خيرية» قدمتها «جمعية الاسد والشمس الحمراء الايرانية» والمحسنون من اولياء الطلبة[١٩٩]، واستضافت مدرسة (الشرافة) الابتدائية في بغداد عشرة طلاب جاءوا من النجف الاشرف وكربلاء ليقيموا في القسم الداخلي، فقد امتنعت عن تقديم ميزانيتها الى وزارة التربية العراقية خلال العام الدراسي ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦، ولكن ادارة مدرسة الشرافة الاعدادية قد اضطرت الى ان تذكر عام ١٩٧١ للمشرف التربوي وجود قسم داخلي تابع لها، قد اجرت له دارا في الوزيرية. وقد استغلت هذه الاقسام الداخلية لتعليم الطلبة العلوم الامنية

---

(١٩٨) ملفا وزارة التربية، ٥٨٢، ٧٦.
(١٩٩) وزارة التربية، المدارس الايرانية في العراق، ملف (عامة).

والعسكرية وتدريبهم واعدادهم بشكل منظم للاعمال التخريبية والتجسسية المطلوب تنفيذها من طهران.

وفي عام ١٩٧٠ شاهد المشرف التربوي، في زيارة له لمدرسة (الاخوة) في الكاظمية، طلبة المدرسة يتناولون وجبة الغذاء لقاء عشرين فلساً لكل واحد منهم ويشاركهم في تناول هذه الوجبة المدير والمعلمون[٢٠٠]. ووراء ستار مساعدة الزوار الايرانيين الفقراء كان عدد من التجار ورجال الدين الايرانيين، بالتنسيق مع السفارة الايرانية والقنصليات التابعة لها، يقومون بجمع التبرعات عبر جمعيات «خيرية» يؤلفونها لهذا الغرض، فقد قام رجال الدين المنحدرون عن اصول ايرانية والتجار الايرانيون في مدينة النجف الاشرف بتشكيل هيئة مؤسسة للجمعية الايرانية الخيرية، اصدرت بياناً باللغة الفارسية، ذكرت اسماء اعضاء الهيئة المؤسسة[٢٠١]، واهدافها. وبطبيعة الحال تشمل هذه المساعدات المالية طلبة المدرستين العلوية والحسينية في النجف الاشرف وكربلاء، وتمارس هذه الجمعية بث الدعاية الايرانية، واثارة المشاحنات بين ابناء البلد الواحد والدين الواحد والمذهب الواحد حيث وجد ان هذا التجمع الايراني كان هدفه تعزيز مواقع رجال الدين الايرانيين، كما جاء في كتاب مدير شرطة كربلاء المؤرخ في ١٠ / ٢ / ١٩٢٦. وقد اشار وزير الداخلية (حكمة سليمان[٢٠٢])، في كتابه السري المؤرخ في ١٨ / ٢ / ١٩٢٦ الى انه ليس ثمة مايبرر سحب الاجازة الممنوحة من قبل هذه الوزارة لتأليف الهيئة «الخيرية» موضوع البحث، ولكن، نظراً للشكوك التي تخامر السلطات الرسمية المسؤولة حول القصد الحقيقي لهذه الهيئة فقد اوصت الوزارة بمراقبة اعمال الهيئة المذكورة.

وفي عام ١٩٣٤ شكلت جمعية ايرانية في مدرسة (الشرافة) الايرانية في

---

(٢٠٠) تقرير المفتش التربوي ١٥ في ١٧ / ١ / ١٩٧٠.

(٢٠١) كانت الهيئة المؤسسة تتكون من الشيخ ابو القاسم آية الله زاده ممقاني، ميرزا اسد الله زنجاني، سيد مير، حاج محمود اية الله زاده الخراساني، ميرزا محمود خان ويس (القنصل) حاج محمد حسين كرماني - تاجر، سيد شكر الله بهبهاني - تاجر، حاج علي اصغر شبستري - تاجر، سيد يوسف بهبهاني - تاجر، حاج عبد الباقي كرماني - تاجر، علي اصغر هرندي - تاجر.

(٢٠٢) صدرت الادارة الملكية المرقمة (٥٥٩) والمؤرخة ١٩ تموز باسناد منصب وزير الداخلية بالوكالة الى حكمة سليمان.

السيد عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الثاني، المصدر السابق، ص ٢٢.

بغداد[٢٠٣]، ظاهرها الاهتمام بزوار العتبات المقدسة وباطنها بث الدعاية واثارة النزعات الطائفية ورعاية افراد الجالية الايرانية، وكان لهذه الجمعية اتصال وثيق ومباشر بالسلطات الايرانية في طهران، وكذا مع القنصليتين الايرانيتين في كربلاء وبغداد[٢٠٤]، وكان من القرارات التي اتخذتها الهيئة الادارية لهذه الجمعية تقديم المساعدات المالية لمدرسة (الشرافة) بدعوى ان ميزانيتها لاتسد احتياجاتها، [ودعوة الايرانيين لاقامة التعازي، في شهر محرم الحرام، داخل المدرسة] وحث التجار الايرانيين على تقديم المساعدات المالية للجمعية[٢٠٥].

هكذا كان اهتمام التجار الايرانيين وغيرهم بتمويل المدارس الايرانية في العراق، لافي بغداد وحدها وانما في كل مدينة فيها مدرسة ايرانية، من اجل ان تكون ركائز اجتماعية وفكرية للنظام الايراني القائم، فرغم ان الجمعيات شكلت وراء واجهة تقديم المساعدات المالية فانها كانت في الوقت نفسه تنشط في صفوف الجالية الايرانية، وتجهد من اجل ان يحتفظ افرادها بجنسيتهم الايرانية وترغيب الآخرين للتجنس بها[٢٠٦]

وبهذا الصدد لابد ان نذكر ان قانون الجنسية العراقية تميز بمرونة شديدة، اذ لم تكن الشروط الموجبة لاكتساب الجنسية العراقية دقيقة او شديدة، وكان من حق المولود في العراق اختيار الجنسية العراقية تلقائيا بعد سنة واحدة من بلوغه سن الرشد، اما اذا كان المولود ووالده من مواليد العراق، فقد كان من حقه اكتساب الجنسية العراقية في اي وقت يشاء، مع وجود امتياز آخر له خطورته في هذا الخصوص، اذ كان من حق هذا الشخص ـ اي المولود هو ووالده في العراق ـ رفض الجنسية العراقية عند بلوغه سن الرشد.

ازاء كل هذه التسهيلات والحدود الواسعة لاكتساب الجنسية العراقية، فأننا لم

(٢٠٣) كان من ابرز اعضاء الهيئة الادارية للجمعية: الحاج محمود الاستربادي، الحاج علي الحاج حسون ـ بائع اقمشة في سوق السراي، كاظم التحافي في سوق السراي، الحاج رضا ـ صاحب مطعم في شارع المأمون.

(٢٠٤) حضر كاتب القنصلية الايرانية في بغداد (المرزا حسين) اجتماع الهيئة الادارية في ليلة ٢ / ٣ تشرين الثاني ١٩٣٤.

(٢٠٥) ملف وزارة الداخلية، الجمعيات والنوادي، ٤١ / ٢٧ ـ كتاب مديرية الشرطة العامة / التحقيقات الجنائية، المرقم ش خ / ١٧٧٨ في ٢٢ / ١٠ / ١٩٣٤.

(٢٠٦) ملف وزارة الداخلية ٤١ / ٢٧ ـ كتاب مديرية شرطة لواء بغداد المرقم ٢٥٥٥ في ٢٤ / ١١ / ١٩٣٤.

من ص ١٦٦ الى ص ١٧٥

نلحظ او نسجل حماسا او رغبة مخلصة عند الايرانيين للتجنس بالجنسية العراقية .

ومن الثابت ان عمليتي التسجيل العامة لسنة ١٩٤٧ ولسنة ١٩٧٥ قد اتاحتا فرصة كبيرة للراغبين في التجنس، ورغم ذلك فقد اخفى ابناء الجالية الايرانية مواقفهم الحقيقية وادعوا عراقيتهم. واستمر الحال على هذا المنوال حتى عام ١٩٦٣ وقيام ثورة ١٤ رمضان التي قامت باصدار قانون الجنسية الجديد والذي اشترط اسبابا وجيهة ومحددة لاكتساب الجنسية العراقية: كأن يكون طالب التجنس ممن ادوا خدمات جليلة للقطر. وقد ابقى القانون بقاء الولد مع والده المولود في العراق (الولادة المضاعفة) شرطا للاكتساب، وذلك بعد مضي سنتين من بلوغه سن الرشد، على ان يكون ذلك مقرونا بموافقة السيد وزير الداخلية والجدير بالذكر ان القانون القديم كان يشترط اقتران موافقة مدير الجنسية وحسب، امعانا في التسهيل.

وقد جرى بعد صدور القانون سنة ١٩٦٣، وتطبيقه سنة ١٩٦٥، تعديل اعطى للاجانب ممن لم يحصلوا على الجنسية العراقية بعد مهلة زمنية قدرت بسنتين لتوضيح موقفهم. ورغم ذلك فقد احجم الكثيرون من ابناء «التبعة» الايرانيين عن تقديم طلبات الاكتساب. ثم صدر القانون المرقم ١١٣١ لعام ١٩٧٢ والذي امهل الاجانب فترة زمنية قدرها سنة واحدة لتقديم طلباتهم لاكتساب الجنسية العراقية، حيث قدم تسهيلات كبرى للراغبين بذلك[٢٠٧].

ولقد صدر قانون مجلس قيادة الثورة المرقم (١٠٨) لسنة ١٩٨٠ الذي منح الاجانب فرصا وتسهيلات للتجنس، وعالج مشكلة كل الاجانب المقيمين في العراق، وكانت مدة نفاذه سنة واحدة، ومع ذلك ظل في العراق اكثر من (٢٥) الف ايراني لم يتقدموا بطلباتهم للتجنس، رغم كل التسهيلات الآنفة الذكر التي منحتها الثورة لهم .

---

(٢٠٧) في مقابلة اجراها الكاتب مع العميد حكمت السامرائي معاون مدير عام لشؤون الجنسية في ٢٠ / ٢ / ١٩٨٤.

الفصـــل الثالـــث

المـــدارس الايرانيـــة
واهـــداف ايـــران التوسـعيـــة

كانت المدارس الايرانية في العراق سواء الدينية منها ام الرسمية، البؤر الثقافية والاجتماعية التي وفرت لحكام ايران مجالات التحرك الاوسع صوب العراق، من اجل فرض السيطرة عليه واخضاعه لنفوذهم. وكان ضعف انظمة الحكم السابقة في العـراق وتغاضيهـا عن مخاطـر التسلل الايراني، العـامل المسـاعـد لتحقيق التوجهات الفارسية وزيادة عدد المتسللين الى العـراق، بطرق مشـروعة وغـير مشروعة، وتجنس العديد منهم بالجنسية العراقية، بطريقة غير مشروعة غالباً، ليحصلوا عـلى الامتيـازات الممنـوحـة للمـواطنـين العـراقيـين، ابنـاء البلد الاصليين(٢٠٨)، فأصبح من بينهم الموظفـون الكبار والتجـار الاثريـاء المتنفذون والمدرسون والمعلمون والكتاب، ورجال سياسة انضموا الى بعض الاحـزاب، وشكل آخرون مع عدد من العراقيين الذين ضعف ولاؤهم للوطن، جمعيات واحزاباً طائفية مرتبطة بنظام الحكم في ايران، سياسياً وتنظيمياً ومالياً.

ان هذه العملية اقترنت بامتيازات سابقة حصل عليهـا الايرانيـون من قبل سلطات الاحتلال البريطاني. فقد استبعدت السلطات الانكليزيـة الاستعانـة بالعناصر العربية واعتمدت في تسيير امورها على العناصر الاعجمية، بخاصـة ابناء «التبعة» الايرانية. ففي الوقت الذي منعت سلطات الاحتلال العراقيين من الاقتراب او الدخول الى القواعد العسكريـة ـ مثل قـاعدة الحبـانية ـ اجـازت للايرانيين دخولها متى شاؤا، ونظرا لهذه الصلة الحميمة بين سلطات الاحتلال

(٢٠٨) كتاب مفوضية ايران في بغداد المرقم ١٧٣ والمؤرخ في نيسان ١٩٣١. والمعنون الى وزير الخارجية / مديرية الجنسية / وزارة الداخلية

وابناء «التبعة» الايرانية، فقد طالبت هذه السلطات ـ قبل مغادرتها العراق ـ بوجوب منح ابناء «التبعة» الايرانية الجنسية العراقية.

وحيث لم تكن الحكومات السابقة كما أشرنا حريصة على مصالح العراق الحيوية في علاقاتها مع ايران، التي لم يخف حكامها اطماعهم ونواياهم وممارساتهم العدوانية ضد العراق، فقد أهملت الى حد كبير، النشاط التجسسي التخريبي الذي قامت به الحكومات الايرانية ضد العراق ومعاقبة القائمين بهذا النشاط بما يستحقونه من عقاب عادل، رغم ان اجهزتها كانت ترصد العديد من تلك التحركات المعادية وتكتب التقارير حولها، للحد الذي تطاولت عناصر عديدة من الجالية و «التبعية» الايرانية، وبخاصة من العاملين في المدارس الايرانية في العراق، فأعلنت عداءها المكشوف للعراق وروجت الدعاية لايران وعملت ضمن مخططاتها والتجسس لحسابها.

وتشير المعلومات التي توفرت في حينها الى علاقة عدد من العاملين في المدارس الايرانية بمخابرات النظام الايراني، حيث تذكر ان اسماعيل صبري وهو مدير مدرسة (الاخوة) في الكاظمية، كان على اتصال دائم بالايرانيين يبث في اوساطهم الدعاية لصالح الحكومة الايرانية، وينفث في اذهانهم روح التفرقة العنصرية، وقد اتخذ مدرسته مجالاً لهذه الدعاية، وكان يكثر من التجوال في انحاء المدينة[209].

وافاد محمد نصر الله محمد حسين، الايراني الجنسية، للسلطات المختصة، انه في عام ١٩٥٦ طلبت الحكومة الايرانية في اعلان نشرته بعض الصحف البغدادية من خريجي الصف الثالث المتوسط او الخامس الثانوي ان باستطاعتهم اكمال دراستهم على نفقة الحكومة الايرانية، فذهب الى ايران واكمل دراسته، وحينذاك اتصل به رجال الامن الايراني وطلبوا منه التعاون معهم فعين معلماً في مدرسة (بهلوي) في البصرة، واخذ يجمع المعلومات والاشاعات التي تدور في العراق وبخاصة بعد ثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣. وخلال وجوده في بغداد اتصل بالملحق الثقافي الايراني (مصطفى زماني) فعين معاوناً لمدير المدرسة المذكورة في البصرة عام

(٢٠٩) كتاب مديرية الشرطة العامة المرقم ١٤٦ في ٢٤ / ٢ / ١٩٣٧، ملف وزارة الداخلية ٦١ / ٦ / ٨٦.

١٩٦٢ ـ ١٩٦٣ ، وكان الاتفاق معه ان يعود الى ايران بعد شهرين ونصف من السنة الدراسية بدعوى اجراء عملية جراحية له ، والقصد من عودته تنسيق العمل معه ، ثم عاد الى العراق ليمارس عمله في المدرسة . وبعد شهرين من ثورة رمضان غادر العراق الى ايران(٢١٠) . كما افاد عبد الله يوسفي معلم مدرسة (بهلوي) بان الذي كان يدير شبكة التجسس الايرانية هو القنصل الايراني في البصرة (جهانكير جهان داري) يعاونه بعض موظفي القنصلية ، حيث يتصل هؤلاء بمعلمي المدرسة الايرانية المذكورة لجمع المعلومات منهم عن العراق .

ان عدداً من المديرين والمعلمين والمدرسين الذين عملوا في المدارس الايرانية في العراق ، طوال سنوات عديدة ، كانوا ينفذون تعليمات ووصايا اجهزة نظام الحكم في ايران ، عبر وزارتي التربية والخارجية ، ومن خلال اتصالاتهم المباشرة بجهاز المخابرات الايرانية «السافاك في عهد الشاه ثم السافاما في عهد خميني» بهدف جمع المعلومات عن مختلف جوانب الحياة في العراق ، وتجنيد عدد من ابناء الجالية و «التبعية» الايرانية ، من طلبة المدارس وغيرهم ، لتنفيذ المهمات الموكولة اليهم ، وبهدف تشجيع النزعات الطائفية وتعزيز مواقع التنظيمات التي تلبست بزي ديني ـ طائفي لخدمة الاطماع الفارسية وبذر الخلافات والخصومات المذهبية في اوساط الشعب ، والعمل على مساعدة الفئات الرجعية والعميلة في تآمرها ضد نظام الحكم الوطني الثوري في العراق بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ القومية الاشتراكية .

ورغم ان الجالية و «التبعية» الايرانية ترتبط تاريخياً ونفسياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً بوطنها الايراني ، فانها ، لدوافع كثيرة اظهرت نفسها في صورة اقلية قومية متميزة لها خصوصية معينة تنفرد بها عن باقي الاقليات القومية والدينية في العراق ، وذلك من اجل توسيع دائرة نشاطاتها واعمالها في مختلف الميادين بما يخدم الاطماع الفارسية التي تعمل انظمة الحكم في ايران من اجل تحقيقها . وكانت

---

(٢١٠) من المعلمين الذين كانت له صلة لهم وينسق معهم مهماته التجسسية ، ناصر محمد حسين فرج المعلم في مدرسة بهلوي ، وعلي زنجاني المدرس في المتوسطة العلوية في النجف ، وفريدون احمد ضائعي كرماني وعلي حسين شاهرودي ، معلم مدرسة الحسينية في كربلاء ومحمد حسين بهلم ، معلم المدرسة العلوية في النجف ، «ملف وزارة الداخلية ١٧ / ٥ ـ كتاب امن البصرة ١٣٧٤ في ١٤ / ٢ / ١٩٦٥» .

المدارس الايرانية بما لها من طابع فارسي ثابت ونشاط تخريبي معروف، تشكل المحور الاساسي للتجمع الايراني الذي انيط به ـ اكثر من غيره ـ العمل مع ابناء الأقليات القومية والدينيـة الاخرى في العـراق، على معـاداة النهوض القـومي والتطلعات القومية للامة العربية، بل والوقوف في وجه اي حكم وطني تحرري قام في العراق .

وفي الوقت الذي كان من المألوف فيه العثور على عناصر في احزاب سياسية ومنظمات اجتماعية وثقافية ودينية تتفق في اتجاهاتها مع مايحمله افـراد الجاليـة الايرانية وعدد من «التبعة» الايرانية، من آراء وافكار ومواقف سياسية تنسجم مع مايريده نظام الحكم في ايران من تمزيق صفوف الشعب العراقي، سواء في عهد الشاه «كما في مؤامرة عام ١٩٧٠» او في عهد خميني «كما في نشاطات الاحزاب الطائفية ومنها حزب الدعوة»، فقـد اقام العـديد من طلبـة المدارس الايـرانية واعضاء هيأتها التدريسية واعداد اكبر من افراد الجالية و «التبعية» الايرانيـة في العراق علاقات اجتماعية واقتصادية مع عدد من ابناء الاقليات الدينية وبخاصة مع اليهود، فالتقت معها على صعيد العداء المشترك للعراق، كما انضم العديد منهم الى الاحزاب والمنظمات التي تخدم اهدافهم، فقد انضم العديد منهم الى الحزب الشيوعي العراقي واصبح عدد منهم قياديين فيـه والتف الكثيرون منهم حـوله وتعاطفوا معه في مواقفه ونهجه وسياسته، وكذا الأمر في انضمام جماعات منهم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني يوم كان يخضع لمشيئة وزعامة «مصطفى البرزاني» وابنه «مسعود البرزاني» فيما بعد، وكانت شراذم منهم قد انضمت الى الحـزب الوطني الديمقراطي، بخاصة في الفترة الاخيرة من الحكم الملكي والسنوات الاولى التي اعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ يوم كان للحزب المذكور وجود معين في الساحة السياسية في القطر، كما ان العناصر الفارسية والمنحدرين من الاصول الفارسية كانوا يشكلون النسبـة الاكبر في التنـظيمات الـطائفية مثـل حزبي «الـدعوة» و «العمل» اللذين استقرت قيادتاهما حالياً في ايران، بدعم وحماية نظام حكم خميني المشبوه لهما .

ووراء ستار ممارسة الشعائر الدينية واحياء ذكرى مناسبات دينية معينة (والتي كانت المدارس الايرانية الرسمية وبعض المـدارس الدينيـة والجاليـة و «التبعة» الايرانية في العراق تشجعها على اساس طائفي بهدف اثارة النعرات الطائفية في

صفوف ابناء شعبنا العراقي الواحد) انجرف عدد من ابناء المدن العراقية التي تشكل الجالية و «التبعة» الايرانية فيها ثقلاً سكانياً، في التيار الطائفي بعضهم عن عمد وسبق اصرار وآخرون عن جهل وسوء تقدير، اذ لم يدركوا اخطاره على وحدة صفوف الشعب، حتى وقع بعض هؤلاء في شرك حزب «الدعوة» الذي ارتبط بنظام الشاه اولاً وارتمى من بعده في احضان نظام حكم خميني، ففقدوا انتماءهم الوطني والقومي واصبحوا اداة طيعة بأيدي الفرس الطامعين في ارض العراق وخيراته .

ولقد حاول افراد الجالية الايرانية توثيق علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية مع ابناء شعبنا العراقي، فأصبح عدد من الايرانيين يمارسون التجارة والصيرفة، فيما كان المتسللون من الايرانيين، وبخاصة من المدن الحدودية مثل، قصر شيرين، كرمانشاه، مهران ومن مدن عربستان التي سكنها الايرانيون مثل ديزفول، تستر، المحمرة والقصبة وغيرها، يعملون في خدمة التجار اليهود وفي النقل والحراسة وادارة المحلات التجارية[٢١١] .

وحيث ان اليهود قد وضعوا ثقتهم في هؤلاء الايرانيين فقد اشتركوا وتعاونوا مع التجار الايرانيين واتخذوا من بعضهم مساعدين لهم في اعمالهم التجارية، كما استفاد التجار اليهود من المتسللين الايرانيين الآخرين في اعمال ذات طابع خدمي في الوسط التجاري وبخاصة في بغداد، فسمحوا لهم بسكنى الخانات التي يملكونها والمنتشرة في الشورجة والتي اتخذت مخازن للبضائع التجارية المستوردة، وعهدت اليهم مهمة حراستها، وبعد ان استقر هؤلاء وازدادت مدخولاتهم استأجروا هذه الخانات من اصحابها واعادوا تأجيرها لتجار الشورجة لوضع البضائع فيها، وقد عرف هذا النوع من التعامل التجاري بأسم «الخانجية»، حيث تستوفي اجور بقاء البضائع حسب الفترة الزمنية التي تودع فيها في «الخان» والتي عرفت بـ «الأرضية»

وحينما بدأت عملية الهجرة غير المشروعة ليهود العراق الى الكيان الصهيوني

---

(٢١١) صورة كتاب القنصلية العراقية في كرمنشاه / مديرية شرطة الكمارك والمكوس / العدد ١٠٨ والمؤرخ في ١٥ / ٣ / ١٩٤٤

عام ١٩٤٨، وواصلوا هجرتهم الاختيارية عام ١٩٥٠ وما بعده، قام التجـار اليهود بتصفية اعمالهم التجارية، تمهيداً لسفرهم الى الكيان الصهيوني، وحيث كان عدد التجار العراقيين، بخاصة في سوق الشورجة وسوق القماش ببغداد، في ذلك الحين قليلاً، وحيث كان للتجـار اليهود عـلاقات واسعـة مع الايـرانيين العاملين في التجارة وفي الاسواق التجارية بصفة محتكرين للسوق او شركاء او متعاونين فقد قام التجار اليهود ببيع محلاتهم وبضائهم الى التجار الايرانيين والى مساعديهم من افراد الجالية و «التبعة» الايرانية. وقد لعب بعض الاثريـاء من الايرانيين دوراً نشيطاً في عملية شراء تلك المحلات والبضائع لصالحهم اولصالح مساعديهم واعوانهم من الايرانيين، وسعوا ليحلوا، بشكل مطلق، محل اليهود في مواقعهم التجارية والمالية، كما لعبت بعض المصارف دوراً ملحوظـاً في تمويـل التجار الايرانيين ودعمهم مالياً من خلال التسهيلات المصرفية، حيث كان يعمل في تلك المصارف عدد من ابناء «التبعة» الايرانية ؤتسلموا وظائف حساسة فيها .

ويستقرأ من جداول البيانات الصادرة عن البنك المركزي العراقي ومصرف الـرافدين، عن شؤون العـاملين فيها، ان مـايقارب (١٤٠) من ابنـاء التبعة الايرانية كانوا يشغلون مراكز حساسة وفعالة في ادارة البنوك تتراوح وظائفهم من مدير بنك الى مدير شعبة الى مدير صندوق، ويقيمون بدور حاسـم في تسهيـل وترويج المعاملات الاقتصادية والمالية والقانونية للتجار الايرانيين. . من ذلك، القيام بفتح رصيد، اعطاء كمبيالات، واصدار شيكات بلا رصيد، والتداول المرن للاموال بين المصارف الخ. وكان من جراء هذه التسهيلات المصرفية اقدام الايرانيون على المضاربة المالية والتجارية دونما خوف من فشل قد يصيبهم بفضل هذه التدابير المحكمة والخطط الذكية في التصرف. واذا اضفنا الى ذلك كله وجود شخصيات من ابناء التبعة متنفذة ماليا وتجاريا في غرفة تجارة بغداد والبصرة من امثال: مجيد رشيد علي ادركنا حجم الاساءة الاقتصادية التي خـطط لها هؤلاء وامثالهم للعراق ومصالحه الوطنية والقومية.

ومن المؤسف القول بان بعض الجهات القضائيـة قد سـاهمت ـ بصورة او بـاخرى ـ في عمليـات التسلل هذه وذلـك بتغاضيهـا عن كثير من المخـالفات والدعاوى المتعلقة بجرائم الامن الاقتصادي، رعاية لمصالح طبقة التجـار من الايرانيين المتنفذين، ولعل من الاسباب التي هيأت هذه الظروف، ان اثنين من

كبار اعضاء محكمة التمييز كانا وحتى سنة ١٩٧٥ من ابناء «التبعة» الايرانية، الامر الذي اثر سلبا على سلامة اتخاذ القرارات واصدار الاحكام، بخاصة فيما يتعلق منها بقضايا جرائم التجسس والامن الاقتصادي.

كما عمد ابناء «التبعة» والجالية الايرانية الى تعيين ابنائهم واقربائهم في الوظائف الادارية الحساسة بقصد الحصول على اكبر قدر من المفاضلة في تمشية وترويج معاملاتهم المالية في دوائر الحكومة. وعلى سبيل المثال فأن التاجر المعروف (كامل جواد رضا)، الصناعي الذي كان يمتلك شركة للمكائن والمعدات، اعتمد على ابنته (ازهار) التي كانت تعمل في المؤسسة العامة للتنمية الصناعية في ترويج صفقاته، وكذلك كان الامر بالنسبة للتاجر (حميد رضا هادي) صاحب معمل نسيج «الفلاح» الذي اتخذ من ابنته التي كانت تعمل مهندسة في الشركة العامة للغزل والنسيج وسيطا يسهل له امر صفقاته التجارية وغير هذا كثير!

ومن مراجعتنا لتعليمات الاستيراد الصادرة عن وزارة الاقتصاد لعام ١٩٦٨، وكذلك المعلومات التي حصلنا عليها من مقابلة اجريناها مع مستشار (*) في غرفة تجارة بغداد، توصلنا الى حقيقة مؤلمة ذات هدف هدمي خطير تلك هي ان السلطات الايرانية، ومنذ سنوات طويلة، بذلت جهدا استثنائيا من اجل بسط هيمنتها الاقتصادية على الاسواق الوطنية، مستعينة في ذلك بالعناصر الموالية لها والعمل على انتشارهم الاوسع في الاسواق المالية والتجارية؛ الداخلية منها والخارجية، على حد سواء. ومما له دلالته في هذا المجال قيام الف تاجر ايراني من المقيمين في العراق عام ١٩٦٨ بتقديم طلباتهم الى غرفة تجارة بغداد من اجل الحصول على اجازات «استيراد الجملة»، الا انها رفضت من قبل المسؤولين - ولعلها المرة الاولى - حيث طالب الجانب العراقي المعاملة بالمثل، وذلك بمنح اجازات استيراد للتجار العراقيين المقيمين في ايران. ورغم وجاهة هذا الطلب الذي جاء متفقا مع الاعراف والتقاليد المتبعة في برامج التبادل الاقتصادي بين الدول، فقد ثار السفير الايراني ببغداد وحاول التأثير على المسؤولين بكل ماأوتي من حيلة، وبالفعل فقد استطاع التأثير على وزير الاقتصاد آنذاك، والذي حاول بدوره الضغط على المسؤولين في غرفة تجارة بغداد، ولم يكتف السفير الايراني بذلك بل اتصل بالسيد رئيس الجمهورية آنذاك الا ان محاولته باءت بالفشل، اذ لم يتمكن من ايراد الحجة والدليل على قيام ايران بمنح اجازات استيراد - ولو لواحد

(*) مقابلة اجراها الكاتب مع الاستاذ عبد المنعم الدوري المستشار في غرفة تجارة بغداد. بتاريخ ١٩٨٤/٥/٣

من التجار العراقيين المقيمين في ايران، علما بان في مقدور تاجر ايراني واحد ان يلعب دورا اقتصاديا بالغ التأثير، بحكم مركزه المالي وبالاستعانة بحلفائه وانصاره، قد يفوق الدور الذي يمكن ان يقوم به عدد كبير من التجار العراقيين المقيمين في ايران، وذلك بسبب التفاوت الكبير في التسهيلات التي يتمتع بها كل من الطرفين في بلد الطرف الآخر. وكان من جملة الوسائل التي تشبث بها التجار الايرانيون من ابناء التبعة والجالية من اجل احكام سيطرتهم على السوق الاقتصادية قيامهم بتسليف صغار التجار من العراقيين بفائدة ادنى من مستويات الفوائد التي تفرضها البنوك الحكومية على القروض والسلف، ولم يكن الهدف من هذا العمل انسانيا ـ كما قد يبدو لاول وهلة ـ بل اريد به ربط مصائر هؤلاء التجار بارادة الايرانيين وبسط نفوذهم بشكل اوسع على السوق.

والملاحظ الثابت ان منح التجار الايرانيين اعدادا كبيرة من اجازات الاستيراد قد هيأ لسفير ايران ببغداد مجالا واسعة وحاسما للنفوذ لم يكن مهيأ لغيره من سفراء الدول الاخرى، فكان يتدخل في شؤون القطر الداخلية، كقضايا التجنس، ولجوئه احيانا الى لهجة غير دبلوماسية تتسم بالغطرسة والاستعلاء والغرور، حتى وان كان المخاطب: الملك ، او رئيس الجمهورية ، وتجاوز الامر به حدود اللياقة الدبلوماسية والتقاليد المرعية اذ قدم شكوى ضد النشريات التي اصدرتها غرفة تجارة بغداد، من ذلك انه قدم سنة ١٩٦٨ شكوى ضد ورود اسم الخليج العربي ووجوب استبداله باسم الخليج الفارسي، كذلك امتنع عن منح سمات الدخول لاعضاء غرفة بغداد سنة ١٩٧٥ بحجة ورود اسم الخليج العربي ضمن الدول المؤشرة في الجواز.

وعلى الرغم من المكاسب المالية الهائلة التي حققها التجار الايرانيون من جراء نشاطهم الاقتصادي في القطر، فانهم لم يواجهوا ذلك كله بقدر ولو ضئيل من الشعور بالمسؤولية الخلقية على صعيد الحياة الاجتماعية، فلم يسهموا قط في جمع التبرعات اثناء الكوارث الطبيعية كالفيضانات، ومواقعهم هذه تذكرنا بسطوة تجار اليهود ومشاعرهم العدائية ابان هيمنتهم على السوق الاقتصادية في القطر.

لقد أصبح للتجار الايرانيين مركزهم المتميز في الاسواق التجارية

العراقية في بغداد وخاصة في «الشورجة»(*)، وفي المدن العراقية الاخرى، ولأجل اعطاء القارىء صورة مشخصة وواقعية عن هيمنة التجار الايرانيين على السوق المالية وسيطرتهم على مراكز التمويل والتصريف نورد الارقام والحقائق التالية:

- بلغ عدد التجار الايرانيين في بغداد وحدها حوالي (٣٢٤٥) تاجرا، شغل تجار الجملة منهم اكثر من (١١٧٧) محلا، واحتل الصناعيون (٢٥٨) معملا، و(٣٥) محلا لصناعة الذهب، ولقد تركز تواجد هؤلاء التجار والصناعيون في منطقة «الشورجة» حيث شكلت نسبة الموجودين منهم في عمارة البهبهاني وحدها - وهي عمارة واقعة عند مدخل الشورجة - ٥٣,٥٪، تليها في ذلك منطقة «تحت التكية» التي وصلت نسبة تواجدهم فيها ٢٥,٤٪، لتليها «خان الدجاج»، حيث وصلت نسبتهم فيها ٢١,١٪. ازاء ذلك كانت ملكيات تجار الشورجة من الدور السكنية تتركز في منطقة الكاظمية وضواحيها، حيث بلغت نسبة الموجود فيها من تلك العقارات مايقارب ٣٦٪، في حين توزعت مانسبته ٣٢٪ بين مناطق بغداد المختلفة.

- بلغت نسبة التجار الايرانيين العاملين في مجال تجارة المواد المنزلية والعطارية ٣٠,٣٪ من مجموع التجار الايرانيين العاملين في النشاط التجاري، فيما تشير المعلومات الى انتشار اعمال التجار الايرانيين في كافة جوانب سوق السلع الاستهلاكية، حيث وصلت نسبة العاملين منهم في مجال السلع الاساسية وهي (المواد المنزلية والعطارية، الاقمشة والملابس، بيع الحبوب) الى ٤٩,١٪ من مجموع العاملين في النشاط التجاري.

- وصلت نسبة اصحاب معامل المواد الغذائية من «التبعة» الايرانية بحدود ١١,٢٪ من اجمالي العاملين في النشاط الصناعي.

(*) كان سوق الشورجة محاطاً في جهته الغربية: بمنطقة تمويل مالي تجسدت في شارع المصارف الذي كان يضم بنوك القطاع الخاص قبل تأميمها، ومراكز الصرافين وتجار العمولة والقومسيون والذهب، وكذلك البنك المركزي ومصرف الرافدين وعدد من فروعه، اما في جهته الشرقية، فكان السوق محاطاً «بمنطقة تغذية بشرية» ممثلة في مناطق: الكولات والصدرية وباب الشيخ وقنبر علي والتي كانت اكثرية سكنتها من العوائل الايرانية الوافدة لسوق العمالة في الشورجة، هذا الى جانب مناطق اخرى مثل عكد الاكراد والسباع التي سكنتها «مجموعات خليطة» من الاكراد الايرانيين. وقد استمرت هذه المنطقة بما لها من «ثقل مالي» وكثافة سكانية اعجمية تشكل بؤرة للمواقف المعادية للعراق ومصالحه القومية والامنية، ودامت هذه الاوضاع الشاذة حتى ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز التي قضت عليها وبصورة تامة ونهائية.

ـ ان وجود (١٠٠) مكتب عمولة وقومسيون بيد «التبعة» الايرانيين مكنهم من لعب دور بارز في مجال خدمة بعض الشركات الاجنبية المعادية، اضافة الى الامكانات الكبيرة في تنظيم عمليات تهريب العملة الى خارج القطر باستغلال عمليات الاستيراد.

ـ بلغت نسبة التجار من «التبعة» الايرانيين في غرفة تجارة النجف مايقارب ثلث مجموع التجار المنتمين اليها. وهؤلاء يشكلون قوة اقتصادية كبيرة، لان اكثريتهم من تجار الجملة واصحاب رؤوس اموال كبيرة جدا تعادل الضعف قياسا الى اعداد التجار العرب مجتمعين.

ـ في محافظة كربلاء، بلغ عدد التجار العراقيين (١١٦٠) تاجرا يقابلهم (٧٥) تاجرا من «التبعة» الايرانيين، ويشكل هؤلاء ايضا قوة اقتصادية كبيرة، اذ انهم من تجار الجملة ومن اصحاب رؤوس اموال كبيرة. وفي نفس هذه المحافظة بلغ عدد الصناعيين من «التبعة» الايرانية المسجلين (٢) يقابلهم (١٢) من العراقيين، الا ان هذا العدد لايشكل الرقم الحقيقي، اذا علمنا ان عدد الصناعيين من غير المسجلين بلغ (١٨) (١٧) منهم من التبعة الايرانية وشخص واحد هندي. وهذا يدل على ان الصناعة في هذه المحافظة بيد اجنبية.

ـ اما بالنسبة للبصرة، فيشكل الصناعيون والتجار الايرانيين ٢٠٪ من النسبة الكلية، علما ان هؤلاء هم من تجار الجملة ومستوردين رئيسيين، والباقي من التجار الثانويين ومن مالكي رؤوس الاموال المتوسطة. اما اصحاب رؤوس الاموال القليلة فهم من العرب.

ومن المفارقات في هذا الصدد ان احد تجار جملة الصابون الكبار وهو ابراهيم عباس نور محمد لايملك اية وثيقة عراقية ولادفتر نفوس، وكذلك كان حال تاجر الجملة ابراهيم محمد مهدي.

والحال ان المفارقة الاكثر اهمية تعود الى ان نسبة التجار والصناعيين الايرانيين العددية مقارنة بنسبة التجار والصناعيين العراقيين العددية لاتشكل الحقيقة الاقتصادية وأوضاع السوق التجاري ومراكز القوى فيه. اذ من الواضح ان عدد العراقيين اكبر من عدد «التبعة» الايرانيين.. لكن عند تحليل هذه النسب تبعا لحجم التأثير الاقتصادي الكلي نجد ان كل (١٠٠) تاجر عراقي قد يساوي في القدرة والفعل التجاري والاقتصادي تاجر ايراني واحد، واسباب ذلك مفهومة، اذ ان جل التجار الايرانيين ـ كما قلنا سابقا ـ هم من اصحاب رؤوس الاموال

الكبيرة جدا. وبهذا فقد هيمنوا على السوق التجاري ـ المالي، سواء من خلال حصولهم على تسهيلات مصرفية اكبر، او من خلال اقراض التجار العراقيين الصغار بفائدة اقل من فائدة المصارف، لربطهم في شبكة من العلاقات يمسكون هم بطرفيها.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، فأن سيطرة التجار من «التبعة» الايرانية على سوق الجملة، جعلهم في الواقع يسيطرون على حركة السوق اليومية من حيث حركة السلع وتغيرات الاسعار، ومن ثم السيطرة على مجموعة هائلة من التجار المتوسطين والتجار الصغار والباعة من ابناء البلد وربطهم بعلاقات تجارية غير متكافئة، كثيرا ماكانوا يمدونها، بوسائل مختلفة، لتشمل التأثير على وجدانهم السياسي وانتمائهم الوطني.

ان عدم توفر معلومات دقيقة عن النسب العددية للتجار الايرانيين، لاسباب مختلفة، يعادله حقيقة الحجم الكبير للهيمنة الاقتصادية ـ التجارية التي كان يفرضها التجار الايرانيون على السوق العراقية. وهذه الحقيقة صارخة تماما. والحال ان الطرق التي اعتمدتها «التبعة» الايرانية في العراق على مستوى السوق والعلاقات التجارية ساعد على اخفاء الكثير من الحقائق المرتبطة باعداد العاملين في الحقلين التجاري والاقتصادي. فمن الوسائل التي اعتمدتها «التبعة» الايرانية من اجل بسط نفوذها الاقتصادي وتوسيع دائرته، ان ابناءها كانوا يستثمرون قسطا من اموالهم في بوليصات التأمين على حياة افراد اسرهم منذ نعومة اظفارهم، فاذا ماشب هؤلاء، وجدوا امامهم خزينا ماليا يقومون باستثماره، ولهذا فأن من الصعوبة بمكان تقديم صورة محددة ودقيقة عن العدد الكلي للتجار الايرانيين في العراق، لعدم وجود ضوابط حقيقية لتحديد هوية الايراني الذي قد يعمل في التجارة والاقتصاد وهو لايزال طالبا يتلقى العلم.

لقد تمكن العديد من افراد الجالية الايرانية الحصول على الجنسية العراقية، بوسائل مختلفة، واستطاع البعض منهم التسلل الى مؤسسات ودوائر الدولة وبخاصة ذات العلاقة بالاقتصاد والمال، بعد اكتسابهم الخبرة التجارية، سواء من المعاهد والكليات العراقية او من خلال اشتغالهم في الاسواق التجارية، فقد قدر لهم الهيمنة والسيطرة على الكثير من المجالات الاقتصادية في العراق واحكموا قبضتهم على مرافق تجارية مهمة، وعززوا ذلك كله بدعوة اقربائهم ومعارفهم في ايران للقدوم الى العراق والعمل في الاسواق التجارية فيه. وقد سهلت الحكومة

الايرانية عملية مغادرتهم الى العراق، ضمن سياسة «التفريس» للاقطار العربية المجاورة لها التي اتخذتها، من قبل، من خلال عمليات الهجرة المنظمة التي كانت السلطات الايرانية تشرف عليها وتدعمها. وهكذا اتسعت قاعدة التغلغل التجاري الايراني في العراق وبخاصة في سوق الشورجة وسوق القماش في بغداد، فبرز من بين التجار الايرانيين الذين تخصصوا في ميادين تجارية معينة، ابراهيم سلمان فيلي وعبد الله جعفر سلمان وعلي خان وجميعهم في حقل تجارة الحبوب والبقول وعبد الامير الصراف «الصيرفة» وحسين اصفهاني «مواد عطارية» اضافة الى تجار معروفين نذكر منهم: حميد كاشي، رضا بهبهاني، محمد تقي سبزواري، عائلة ابو القاسم والحاج حسين احمدي .

وعبر سنوات، استحوذ الايرانيون الاغنياء على تجارة الجملة واصبح لهم الموقع المتميز في المجال الصناعي والصيرفة وصياغة الذهب والمتاجرة به. وهم الذين تقاسموا الدور القيادي في غرفة التجارة في القطر بينهم وبين اليهود قبل هجرتهم من العراق، استمر وجودهم ودورهم المؤثر فيها في السنوات التالية. ومن خلال تحكمهم بالسوق ودورهم في المجالات الأقتصادية المختلفة عملوا على تحقيق ارباح طائلة باساليب غير مشروعة غالباً، فتجمعت لديهم أرصدة ضخمة في المصارف وفي خزائنهم، وتعمدوا خلق الأزمات والتأثير سلباً في النواحي الأقتصادية بهدف تخريب الأقتصاد العراقي لصالح الأطماع الفارسية.

وكجزء من سياسة عامة للفرس الطامعين في العراق توسعت ملكياتهم العقارية توسعاً كبيراً، بخاصة في مناطق معينة من بغداد مثل: الكاظمية والشورجة والكرادة والمنصور وفي المدن العراقية الاخرى مثل: النجف الأشرف وكربلاء والبصرة، وعلى سبيل المثال كان التاجر الايراني «هاشم بهبهاني» يمتلك:

١٠ عمارات في منطقة الكاظمية . ٣٥ داراً سكنية في مناطق مختلفة . ١٩ محلاً تجارياً . ٨ في الشورجة . ٧ في محافظة كربلاء . ٤ في محافظة النجف .

وحيث ان للتجار الايرانيين في العراق معرفة كاملة بالمنتجات الايرانية، من خلال علاقاتهم الاجتماعية بالايرانيين في ايران، فقد كانوا يستوردون بضائع

ومنتجات ومواد مصنعة في ايران تحقق لهم ارباحا وفيرة من خلال احتكارهم للبضائع والمنتجات والمواد المستوردة من ايران، بفرض الاسعار العالية في بيعها والتحكم في اسواقها، كما كانت الحال بالنسبة لتجار السجاد الايراني والاعشاب الطبيعية وبعض المنتجات الزراعية، وفي الوقت نفسه كان عدد من التجار الايرانيين في العراق يستوردون من ايران بضائع ومواد مصنعة في الكيان الصهيوني تدخل الاسواق التجارية الايرانية عبر يهود ايرانيين، حيث لم يفرض النظام الايراني مقاطعة على هذه البضائع، كما هو الحال بالنسبة للاقطار العربية، لأن للنظام الايراني علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، وهذا جانب آخر من جوانب التخريب الاقتصادي الذي قام به التجار الايرانيون في العراق .

وتنفيذاً للمخطط التآمري التوسعي الذي وضعه حكام ايران ضد العراق، فقد كان التجار الأيرانيون ضد كل توجه اشتراكي في اقتصاد العراق بشكل خاص، وضد كل توجه قومي وحدوي اشتراكي بشكل عام، سواء داخل المدارس الأيرانية في العراق أو في صفوف الجالية و «التبعة» الأيرانية، وكان عدد منهم يتعاملون بتهريب البضائع والعملة المزيفة من ايران الى العراق عبر المنطقة الشمالية التي كانت زمرة البارزاني تتخذها قاعدة لتمردها على الحزب والثورة، وذلك بهدف تحطيم الأقتصاد والنقد العراقي .

ومن منطلق العداء للعراق ولشعبه كان عدد من التجار الايرانيين يمدون منظمات واحزاب سياسية ـ دينية ـ طائفية تخدم مطامع العنصريين بالدعم والمساعدة المادية، لقد بلغ عدد العناصر التي قامت بأعمال تخريبية وهم من اصل ايراني قبل الحرب واثنائها ١٨١ شخصاً . ومن بينها حزب الدعوة العميل اذ كشف التجار الايرانيون عن دعمهم ومساندتهم لهذا الحزب، كذلك كشفت التحقيقات التي أجرتها أجهزة الدولة الخاصة عن عدد كبير نسبياً من تجار بغداد المعروفين من أبناء التبعة الأيرانية ممن شاركوا في صورة أو بأخرى حزب الدعوة العميل ومنظمة العمل الفارسية ميولها التآمرية ومخططاتها التخريبية فأنضموا في مراتبها وتعاونوا معها، نذكر منهم[٢١٢] :ـ

(٢١٢) التقارير الخاصة باعترافات المتورطين في العمل المعادي للعراق

ـ الايراني هاشم مهدي محمد البياع: من التجار والصناعيين المعروفين، هرب الى خارج القطر، وهو من المتعاونين مع حزب الدعوة وساعد في تمويل الحزب المذكور، القي القبض عليه من قبل الحكومة البريطانية وهو يحمل حقيبة متفجرات لغرض تفجير السفارة العراقية في لندن وحكم عليه بالسجن لمدة ثمان سنوات .

ـ الايراني مرتضى علي حمد الحريري : صاحب معمل الحريري ، استخدم مكتبه للقاءات العناصر المعادية، ساهم في احتكار الكثير من المواد وقام بتهريب الاموال الى خارج القطر. عندما شعر ان هناك مراقبة عليه. وكان احد الادوات الفارسية في التخريب الاقتصادي في القطر، ومساند كبير لعملائهم .

ـ الايراني مرتضى صالح العذاري : صاحب معمل السيدة ، كان يقوم بأستغلال المواد الاولية المستوردة لاغراض معمله لبيعها في السوق السوداء بأسعار عالية ويخالف القوانين والتعليمات بهذ الخصوص، كما كان يدعم النشاطات الايرانية المعادية للعراق .

ـ الايراني سالم حسن حيدر: صاحب نقليات النجف العالمية ، أستغل ظروف الحرب العراقية الايرانية لرفع اجور السفر وتعمد احداث ارباك بين المواطنين، وكان على صلة بالمخابرات المعادية ، وقام بتهريب مبالغ كبيرة الى خارج القطر، وساهم مع اخيه في دعم حزب الدعوة وعملا على ترويج الاشاعات ضد قواتنا المسلحة .

ـ الايراني مير محمد تقي عبد الحسين الشكرجي : صاحب معمل حلويات ابو منير، ساهم في دعم حزب الدعوة وعمل على دعم نشاطاته التخريبية ، كما قام بتهريب الكثير من الاموال الى خارج القطر .

ـ الايراني مير علي غلام ، تاجر ايراني بالأواني والتحف الخزفية في الشورجة ، وهو والد سمير الذي قام بعملية التفجير في الجامعة المستنصرية صباح يوم ١ / ٤ / ١٩٨٠ وهو من عناصر منظمة «العمل» الطائفية الفارسية .

ـ الايراني علي جان : دخل القطر في الخمسينات وأخذ يعمل في سوق الشورجة

بصفة حمال وبالذات في سوق الحبوب . اشتغل في تهريب المواد الغذائية من ايران الى العراق، كما مارس الدلالية بين كبار التجار في سوق المواد الغذائية. استطاع في عام ١٩٦٠ وبمؤ ازرة بعض التجار الايرانيين من فتح علوة حبوب في سوق الشورجة (السدرية) المحصورة بين شارع الجمهورية وشارع الكفاح، ودخل تجارة هذه المواد الاساسية لتوسيع هذه التجارة فيما بعد. أصبح من كبار تجار الحبوب في العراق وسيطر على النسبة الكبيرة من هذه السوق . تصاعدت ملكيته العقارية والمالية لتصل الى اكثر من نصف مليون دينار قبل تسفيره وذلك في عام ١٩٨٠ .

- الايراني علي الزبيدي : دخل القطر في بداية الخمسينات وعمل في الشورجة وفي مهن مساعدة كالنقل وكان نشطاً ويجيد التحرك بين اوساط التجار وخاصة من ابناء التبعية الايرانية . قام بأستئجار احدى الخانات وعمل في مجال «الخانجية» والتوسط في البيع بين التجار على البضاعة الموجودة بحوزته في الخان . وفي اواخر الخمسينات اصبح تاجراً «معروفاً» في السوق وأخذ يعمل في مجال التجارة لصالحه . في بداية عام ١٩٦٠ انتقل الى الصناعة ودخل كشريك في معمل صابون العاني . قبل تسفيره في عام ١٩٨٠ قدرت ملكيته بحدود المليون دينار .

- الايراني حيدر محمد محمد علي : عمل في بداية دخوله الى القطر بصفة حمّال، ثم عمل في أحد مذاخر الادوية وقام ايضاً ببيع الادوية على الصيدليات . تمكن بمساعدة أحد التجار الايرانيين من شراء أحد المحلات الصغيرة في عقد الكنائس في شارع الرشيد . انتقل الى محل جديد في عمارة مجاورة لمطعم قيس في شارع الرشيد بعد أن تحسن وضعه المالي . عمل في مجال التهريب من والى ايران، حيث كان يقوم بجمع الشاي والبطاريات لتهريبه الى ايران مقابل سلع اخرى . توسعت ملكيته وتجارته بدرجة كبيرة في بداية الستينات وأستمرت بالتصاعد لتتجاوز ١٠٠ ألف دينار من عقارات وسيارات واموال نقدية حتى عام ١٩٨٠ حيث سفر الى ايران .

- الايراني ابراهيم محمد : دخل القطر في عام ١٩٥٤ وعمل في البداية حمالاً في منطقة الشورجة . أخذ يقوم ببيع وشراء الصناديق الفارغة والاكياس

«الكواني». اشترك مع احد معارفه في محل صغير خلف عمارة الدامرجي . عمل بعد ثورة ١٩٥٨ وبعد السماح للتجار بالاستيراد في مجال استيراد الشاي . توسعت تجارته بأنتهاجه أسلوب الاحتكار لنوع من الشاي الذي كان مرغوباً في ذلك الحين وهو علامة «ابو الغزالة» . أتخذ من الممارسات الدينية الخاطئة ستاراً لتوسيع نفوذه ولتغطية ممارساته المخالفة للقوانين. وكان يقيم مواكب العزاء في داره الواسعة في منطقة العطيفية . بلغت ملكيته قبل تسفيره اكثر من ١٠٠ ألف دينار مع دار كبيرة تقدر بـ ١٠٠ ألف دينار وسيارة حديثة الموديل من نوع مارسيدس ٢٨٠ أس .

الايراني المازندراني : دخل القطر مع الحملة البريطانية الغازية للعراق قادماً من الهند مع مجموعة الجنود الهنود . بعد انتهاء الحملة البريطانية وتثبت البريطانيين في العراق، عمل مع اكبر تاجر يهودي في العراق وهو «جارلس حوريش» . استلم العمل في تجارة الحبوب وأصبح التاجر الرئيسي فيها بعد سفر جارلس حويش . تجاوزت ملكيته اكثر من مليون دينار بين اموال وعقارات وذلك حتى عام ١٩٧٤ حيث سفر بنفس هذا التاريخ الى ايران .

وهكذا واصل هؤلاء مسلكهم الخياني في امداد حزب الدعوة واحزاباً ومنظمات طائفية اخرى بالاموال ومساعدة اعضائها وتوفير اماكن لعقد اجتماعاتهم واختفائهم واخفاء الاسلحة وتهيئة ادوات الطباعة السرية، الى جانب نشر الشائعات المعادية وبث التفرقة الطائفية والتهجم على قادة الحزب والثورة في العراق .

وهكذا يتضح الدور الذي مارسته الجالية الايرانية، وتلك هي المطامع التي كان يسعى الى تحقيقها مؤسسو المدارس الايرانية والدينية والرسمية في العراق، التي تشكل نواة التجمع السكاني الايراني الذي اريد له، منذ عهد الصفويين، قبل اكثر من ثلاثة قرون، ان يكون الرتل الخامس الفاعل والمؤثر في اوساط الشعب العراقي لصالح المطامع التوسعية الفارسية التي تهدف الى جعل العراق ولاية تابعة لايران .

البـــاب الثالـــث

مقارنة بين المدارس
اليهـــودية والايرانيـــة

الفصـــل الاول

الدور التخريبي لليهود والفرس في العراق

قدر امتنا العربية
وتحديات الاعداء

وجدت المدارس اليهودية والايرانية في العراق، منذ عشرات السنين، متصفة بكل صفات الانغلاق الديني والمذهبي، وتحمل في طيات مناهجها النزعات الطائفية والشعوبية المعادية للعرب والاسلام، وتغذي في نفوس طلبتها ومعلميها ومدرسيها كل عوامل العداء والاعتداء على العراق.

ولأوجه التشابه بين الاهداف المقصودة من تأسيس المدارس اليهودية والايرانية، منذ بدء وجودها في العراق وحتى غلقها، لابد من اجراء مراجعة عامة ومقارنة شاملة ودقيقة، لنستخلص منها النتائج والدروس المفيدة التي تعين على حماية وطننا من اخطار التسلل الاجنبي الطامع في ارضنا العربية من جهة وخدمة لامننا الوطني من جهة اخرى.

لقد عرف وطننا العربي الكبير بانه مهد الحضارات الانسانية المزدهرة ومهبط الديانات السماوية الهادية الى سواء السبيل، وعرفت امتنا بانها ذات قيم خالدة وتراث اصيل وامجاد ومفاخر، أمة تهيأت لها كل مقومات البقاء والتطور وانطوى تاريخها المشرق على امكانات الفعل المؤثر في المسيرة الانسانية الطويلة، أمة حية متطلعة الى مستقبل زاهر، امتحنت طوال تاريخها بالكثير من تحديات الاعداء الطامعين في ارضها وخيراتها، وتعرضت الى غزوات وحروب ومؤامرات وسيطرة اجنبية، فعانت من ذلك كله مالم تعان مثلها امة من الأمم فخرجت منها منتصرة

قوية حتى ليصدق عليها انها الامة التي لاتحيا الا بالمحن وفي المحن.

وكان اليهود والفرس، منذ ان التقوا على ارض العراق في القرن السادس قبل الميلاد، الاعداء التقليديين للعراق وللامة العربية، الطامعين في ارضها وخيراتها، المعتدين عليها.

لقد اتجه اليهود، منذ بدء وجودهم في العراق، الى جمع المال واستخدامه كوسيلة للتسرب والنفاذ الى المجتمع عبر قنوات مختلفة، وقد ساعدت الخبرات التي اكتسبوها في شؤون المال والاقتصاد على تغلغلهم في الاوساط الحاكمة والتأثير فيها، وعلى تكوين موقع متميز في الحياة العامة للبلاد، وكانت التوجهات اليهودية تستهدف بالاساس شد اليهود بعضهم الى بعض وتنمية تطلعهم الدائم الى ارض الميعاد فلسطين(٢١٣) والتأثير سلبا في المجال الذي يعيشون فيه بغية اضعافه لصالحهم وتهيئة وسائل تحقق اهدافهم فيه ومن خلاله. وكانت المدارس احدى الوسائل البارزة التي اهتم اليهود بها لهذا الغرض.

وفي العصر الحديث، في الربع الاول من القرن التاسع عشر، تحركت الماسونية، وهي حديثة عهد في نشأتها في بريطانيا وفرنسا وبدفع من يهود يقودون محافلها الى تأسيس مدارس يهودية في العراق، في ظل الحكم العثماني. وكانت اولى تلك المدارس ذات طابع ديني، ثم تتابعت عمليات تأسيس المدارس اليهودية في المدن التي فيها ثقل سكاني نسبي لأبناء الطائفة اليهودية كبغداد والبصرة والحلة والموصل والعمارة وخانقين، حتى اصبح عددها فيها بعد ستا وعشرين مدرسة، لتركز مهماتها التعليمية ونشاطاتها السياسية وسط تلك التجمعات اليهودية، في محلاتها السكنية ونواديها وجمعياتها وكنائسها وفي الاسواق التجارية، ولتشكل تلك

---

(٢١٣) انظر: ولز (هـ. ج): «معالم تاريخ الانسانية» المجلد الثاني، الكتاب الرابع ص / ٤٤١ ومابعدها - الترجمة العربية: عبد العزيز توفيق جاويد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة / ١٩٤٨، حيث يقول (لايستطيع احد ان يقول ان ارض الميعاد كانت يوما في قبضة العبرانيين تماما.... واخذوا يختلطون بالفلسطينيين والحثيين، حتى صاروا شعبا مختلط الجنس، كما اصبح هذا طابعهم فيما بعد... ص / ٢٥٤ والحقيقة المجردة المستخلصة من رواية الكتاب المقدس هي ان اليهود ذهبوا الى بابل همجا وعادوا منها ممدنين، فخرجوا جمهورا مختلطا منقسما على نفسه، لايربطه وعي ذاتي وطني، وعادوا بروح قومية شديدة وجنوح الى الاعتزال».

المدارس ـ فيما بعد ـ القاعدة الفكرية والاجتماعية التي تنطلق منها الماسونية الى تنفيذ مخططات الصهيونية في العراق.

وعلى الجناح الشرقي للوطن العربي نجد الفرس قد ناصبوا الامة العربية العداء وخاضوا ضدها حروبا طاحنة منذ عام ٥٣٩ ق. م بهدف تحقيق اطماعهم التوسعية في العراق ومنطقة الخليج العربي، واستهدفوا وبخاصة في عهد الدولة العباسية، السيطرة على شؤون الحكم فيها وتخريبها من الداخل، فكان الفرس دعاة الفرق الشعوبية التي تكاثر عددها حتى صار لايحدها قيد. ولما لم يحققوا اطماعهم في السيطرة على العراق واذلال شعبه، اشعلوا نار الفتن الطائفية لتحقيق هذا الغرض، كما اسسوا مدارس تصطنع الدين وتتظاهر به لينشروا فيها مفاهيمهم الطائفية قصد تمزيق صفوف المسلمين ودفعهم الى التطاحن فيما بينهم.
تسلل الى العراق عبر مئات السنين، عدد كبير من الايرانيين اقاموا في مدن العراق الحدودية ومدن العتبات المقدسة فأتاح لهم ذلك، اقامة مدارسهم الرسمية فيها التي بلغ عددها في ٧٩ / ١٩٨٠ اثنتي عشرة مدرسة، كانت السلطات الايرانية وافراد الجالية واعداد من «التبعية» الايرانية في العراق يقدمون لها الدعم المادي والمعنوي لتمارس مهمتها التعليمية وسط الاجواء الطائفية التي تكونت بفعل عوامل تاريخية ودينية وسياسية عديدة، خدمة لصالح نظام الحكم في ايران في مختلف عهوده ومها كانت صوره واشكاله.

وفي العصر الحديث التقت الطائفية والماسونية والصهيونية والامبريالية على صعيد العداء للامة العربية وحركتها القومية التحررية الوحدوية. وقد وقع اليهود والفرس تحت تأثيرها، فخضعوا، بشكل، او بآخر، لمخططاتها، حيث تداخلت وتشابكت مصالح هذه الاطراف المعادية وتوحدت فيما بينها ضد الامة العربية وطموحاتها.

لقد كان اليهود اصحاب فكرة تكوين المحافل الماسونية في العالم، فهم الذين اوجدوها ورعوها وطوروها، وهي تنسب اليهم ومبادؤها مشتقة من مبادئهم. وبدأت العلاقة بين يهود العراق والماسونية بقيام جمعية الاليانس الاسرائيلية في فرنسا، الوثيقة الصلة بالماسونية هناك، بتأسيس مدارس لها في العراق منذ عام ١٨٦٥ م، صار فيها النفوذ الماسوني ـ الصهيوني يزداد باستمرار مع الزمن.

وقد حرص اليهود، الماسونيون منهم والصهاينة، المتنفذون ماليا واجتماعيا واداريا على توثيق ارتباطاتهم برجال الحكم العثماني وبعهدي الاحتلال والانتداب البريطاني، من اجل ان يبقى العراق خاضعا للنفوذ العثماني ومن بعده للنفوذ البريطاني، وتبعاً لذلك كان موقف اليهود في العراق الى جانب جيش الاحتلال البريطاني، وتمنوا بقاء الاحتلال فترة اطول، ووضع عدد منهم انفسهم في خدمة المخابرات البريطانية، وعمل آخرون من اليهود في الدوائر والشركات والمؤسسات البريطانية، وكأنهم تُبع لبريطانيا، ففقدوا صفة المواطنة العراقية وجعلوا انفسهم رتلاً خامساً لبريطانيا وللمخططات الامبريالية.

وحينما توجهت الحركة الصهيونية الى العراق، في العشرينيات، اسهم عدد من اليهود الاثرياء، في دعم النشاط الصهيوني وتوسيع نطاقه في المدارس اليهودية، وفي اوائل الاربعينيات تزايد النشاط الصهيوني في العراق، فأنشئت منظمات عديدة، ارهابية وتجسسية، باشراف صهاينة تسللوا الى العراق من فلسطين وبلدان اخرى من بينها ايران، اصبح من بين اعضائها النشطين عدد من المدرسين والمعلمين والطلبة في المدارس اليهودية في العراق، حتى اذا ماحانت الفرصة لهجرة اليهود غادروا العراق الى فلسطين ليصبحوا في خدمة الكيان الصهيوني العنصري التوسعي.

اما بالنسبة للفرس فقد قام البويهيون ومن ثم الصفويون ومن جاء بعدهم بتغذية الطائفية على نطاق واسع وانشأوا المدارس الدينية ومن ثم الرسمية في العراق لتؤدي دورها التخريبي في هذا المجال.

ومنذ الربع الاخير من القرن الماضي انضم العديد من الفرس ومنهم بعض رجال الدين الى المحافل الماسونية واستمر التحالف بين الفرس والمحافل الماسونية قوياً ومشتركاً سواء في العهد القاجاري او في عهد الأسرة البهلوية او على عهد الانحراف الخميني المشؤوم.

وقد تداخلت الطائفية والماسونية مع بدايات تأسيس المدارس الايرانية في العراق، تحت تأثير الاوساط الاستعمارية وبخاصة البريطانية، التي سعت لتأجيج عوامل العداء بين العراق وايران، مستخدمة الورقة المذهبية سلاحاً

بيدها، فكان ان اثمر ذلك عن اصرار ايران على عدم الاعتراف بالعراق بعد اعلان فيصل الاول ملكاً عليه في محاولة لتكريس النفوذ البريطاني في العراق.

وكان للحركة الصهيونية التأثير المباشر والواسع على يهود ايران الذين يشكلون الفئة الاكبر حجما من بين الاقليات اليهودية في الاقطار الاسلامية، اذ تأسست منظمات صهيونية علنية واقيمت مدارس يهودية في ايران، وكان عدد من قادة تلك المنظمات ومن ملاكات تلك المدارس يعملون على تهجير يهود العراق وايران الى الكيان الصهيوني، قبل قيامه وبعده.

وكما كان لنظام الشاه علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيان الصهيوني، فأن هذه العلاقات لم تنقطع من الناحية العملية، في ظل نظام حكم خميني واعوانه بل توثقت في بعض اوجهها. ولم تجد نفعاً محاولات اخفاء هذا التعاون والتستر عليه فقد انكشف امره في الحرب العدوانية التي شنها نظام خميني على العراق.

وكان من بين مهمات المدارس الايرانية في العراق، سواء في عهد الشاه او في عهد خميني، التستر على النشاط الصهيوني، ونشر الدعايات المعادية لكل حركة قومية تحررية في العراق تضع في صلب اهدافها انقاذ فلسطين وتحريرها من سيطرة الصهيونية ونفوذها، وكذلك نشر الدعايات المثبطة للعزائم بين المواطنين لصالح «اسرائيل» في حروبها العدوانية على الاقطار العربية في اعوام ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٧٣، ويمكن القول بثقة تامة مؤيدة بوقائع واحداث عديدة ان نظام حكم الشاه قدم خدمات كبرى للكيان الصهيوني في حروبه آنفة الذكر، كما ان نظام خميني قد فعل الشيء نفسه كما هو مبين وواضح من حربه العدوانية ضد العراق وخلال الغزو الصهيوني للبنان في صيف عام ١٩٨٢ حيث عطلت هذه الحرب العدوانية الدور القومي للعراق في التصدي للعدوان الصهيوني.

وقد اتضحت، بكل جلاء، الاهداف المشتركة التي تجمع على صعيد واحد بين خميني واعوانه في ايران وحكام الكيان الصهيوني وذلك من خلال الاعترافات التي ادلى بها اعضاء بارزين في حزب «الدعوة»، حيث اوضحوا اسباب عدم تشكيل خطوط تنظيمية لحزبهم في فلسطين المحتلة للنضال ضد الصهاينة الكفرة الذين تجاوزوا على العتبات المقدسة، الاسلامية والمسيحية في القدس الشريف، في حين

ركز الحزب المذكور كل نشاطه في العراق وعدد من الاقطار العربية، فكان جوابهم ان هذا الامر لم يحصل ولن يحصل مستقبلا، وذلك بناء على توجيهات القيادات العليا للحزب التي اغلب عناصرها من الايرانيين الذين يرعاهم ويدعمهم نظام خميني، اذ تحرص هذه القيادات على الالتزام بنهج حكام طهران، الذي اساسه التحالف مع الكيان الصهيوني من منطلق العداء المشترك للامة العربية وحركتها القومية التحررية.

المدارس اليهودية - الايرانية والغطاء الديني:

لقد حرصت الحركة الصهيونية العالمية، منذ تأسيسها عام ١٨٩٧ م، على اتخاذ ماورد في «التلمود»[٢١٤] من روايات مختلقة اساسا لتجميع يهود العالم في فلسطين واغتصابها بالقوة والارهاب والتدمير والقتل، من خلال التأثير المباشر للمنظمات الصهيونية التي عملت في اقطار العالم، حيث غذت الشعور الديني في نفوس اليهود وفق تعاليم «التلمود» ودعت لاحياء اللغة العبرية واكدت ان اليهود «شعب الله المختار» وان دين اليهود في «ارض الميعاد» (اي فلسطين) بعد قيام الكيان الصهيوني، هو الدين الوحيد الذي لن يقوم الى جانبه دين آخر، كما جاء في البرتوكول الصهيوني الرابع عشر.

والصهاينة، خاصة اصحاب الدرجات العليا في المحافل الماسونية، يحاربون الاديان، ويدعون لتحطيم الاخلاق، لكنهم اتخذوا من الورقة الدينية، في دعوتهم لجمع «شتات» اليهود من اقطار العالم على ارض فلسطين، على انه «وعد الله»، غطاءً لتنفيذ مخططاتهم العنصرية التوسعية على حساب ارض العرب،

(٢١٤) عن خطورة التلمود كوثيقة في سياسة الارهاب انظر: عجاج نويهض - بروتوكولات حكماء صهيون، جـ / ٤ - ٣، ص / ١٥٦ - ١٥٧ (بيروت - ١٩٦٧) حيث يقول (وقد حان الوقت ان يعلم العربي ان التلمود: هو مباءة حكماء صهيون اليه يرجعون، وعنه يصدرون، ومن روحه اشتقت البروتوكولات، وصيغت في مقررات.
وانظر ايضا: عبد المنعم شميس (التلمود كتاب اسرائيل المقدس، ص / ٥ - دار النصر للطباعة، القاهرة / ١٩٦٨) حيث يقول: ليس هذا الكتاب وثيقة دينية كما شاء دعاة الصهيونية ان يزعموا، وهو ليس من كتب الشرائع الدينية كما احب الصهيونيون ان يتقولوا، ولكنه وثيقة سياسية خطيرة صنعها بعض الحاخامات اتباعا للخطة السرية الرهيبة التي دأبوا على اتباعها منذ الآف السنين، ويهمنا ان نكشف القناع عن هذه الوثيقة الخطيرة وهي التلمود الذي يعتبر كتاب السياسة الارهابية الصهيونية).

فجاء تحريفهم للدين متوافقاً مع النهج الماسوني، لتخرج من بين طياته نـزعة صهيونية استعلائية عدوانية، كانت حصيلتها وماتزال تشريد عرب فلسطين من ارض آبائهم واجدادهم، وقتل اطفالهم وشبابهم وشيوخهم ونسائهم، ومصادرة ممتلكاتهم واضطهاد احرارهم. وقد تم تنفيذ هذا كله باسم الالتزام بما جاء في «التلمود» من وصايا غرست في عقول الشباب، من اعضاء المنظمات الصهيونية والمتعـاطفين مـع الحركـة الصهيونيـة، ومن بينهم عدد كبـير من طلبة ومعلمي ومدرسي ومديري المدارس اليهودية في العراق، روح الكراهية والحقد ومعاداة العرب ممن تجمعوا شراذم من بعد، على ارض فلسطين وفي ظل الكيان الصهيوني حيث واصلت مؤسساتهم الدينيـة (الى جانب المؤسسـات الاخرى: الثقـافية والسياسية والتعليمية والعسكرية) عمليات الاثارة والتحريض ضد العرب ليزداد حقد الصهاينة عليهم وليندفعوا على طريق العدوان عـلى ارض العرب بقيـادة صهاينة دمويين توسعيين[٢١٥].

وهكذا اثمرت جهود الحركة الصهيونية من خلال مدارسها التي اسست في العراق في تجنيد الاف اليهود لصالح حركتها تحت ستار مصـطنع من التعـاليم الدينية المنحرفة الخرقاء التي سخرت لخدمة مخططاتها العدوانية التوسعية، فانساق الكثيرون منهم، بتأثير ذلك الى اعمال تخريبية وارهابية، وعلى مختلف المستويات، ومن ثم الهجرة الى فلسطين والاسهام في بناء الكيان «الموعود»!

اما الفرس فقد كانوا على دين زرادشت، وكان للدين عندهم مكانة قوية. وعندما دخلوا الاسلام، في الظروف المعروفة منوا على العرب اسلامهم، حتى ليصدق فيهم قوله تعالى في كتابه العزيز «يمنّون عليك ان اسلموا قل لاتمنوا عليّ اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين». وبقوا رغم اسلامهم الظاهري، على دياناتهم وافكـارهم القديمـة، وراحوا يبشـرون باراء

---

(٢١٥) عن النزعة الدموية للصهاينة، يقول المؤرخ الفرنسي المعروف غوستاف لوبون «لم يكن تاريخ اليهود الكئيب غير قصة لضروب المنكرات، فمن حديث الاسارى الذين كانوا ينشرون بالمنشار احياء، او الذين كانوا يشوون في الافران، فالى حديث الملكات اللاتي كن يطرحن لتاكلهن الكلاب، فالى حديث سكان المدن الذين كانوا يذبحون من غير تفريق بين الرجال والنساء والشيب والولدان انظر: «اليهود في تاريخ الحضارات الاولى»، ترجمة: عادل زعيتر. وانظر للمقارنة سفر يوشع، فصل ٦ آية ٢١ (وابسلوا جميع مافي المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف).

وتأويلات منحرفة ومشوهة لآيات القرآن الكريم في محاول خبيثة لتفسيرها وفق افكارهم القديمة، وكونوا عدداً من الفرق الغالية، ذات النزعة الشعوبية والتي كان لليهود ضلع في تكوينها، في محاولة لتخريب الاسلام من داخله، فاصبحت الاساس الفكري للشعوبية والطائفية التي تولى مهمة تغذيتها في داخل صفوف المسلمين وفي عدد من اقطارهم، ثلة من الفرس من ادعياء التفقه بالدين وتفسير القرآن الكريم والتعلق بآل البيت، وذلك بهدف تمرير مخططهم التخريبي ضد الدولة العربية ـ الاسلامية، وضد العرب عموما وضد العراق بخاصة.

وفي الفترة الاخيرة، ومن اجل ان يسخر الفرس تعاليم الدين الاسلامي قصد تحقيق اطماعهم العنصرية التوسعية التي فشل في تحقيقها اسلافهم، ادعى (خميني) انه «امام المسلمين كافة» وانه «نائب المهدي المنتظر» وانه «اقام جمهورية اسلامية كالدولة التي اقامها الرسول محمد بن عبد الله (ﷺ) في صدر الاسلام»، وبلغ به الكبر والغطرسة والسفه حداً اعتبر معه كل من يخالفه في حكمه ولايوافقه فيما يذهب اليه من الآراء الدينية المنحرفة، كافراً، ثم رفع شعار «تصدير الثورة» باسم الاسلام ليغطي به الاطماع الفارسية العنصرية التوسعية، وتشبث بكل الوسائل المتاحة لديه، منذ توليه مهام السلطة في ايران في شباط ١٩٧٩، وعمل بكل مافي طاقته وامكاناته، من خلال وجوده في قمة السلطة، لاحتلال العراق اولاً ومن ثم اقطار الخليج العربي، وجعل هذه الاقطار ولايات تابعة لامبراطوريته الفارسية التي يحلم باقامتها. واعتبر (خميني) مؤسسته الدينية، بجميع حلقاتها الأداة الفاعلة لتحقيق اطماعه، وتصرف على هذا الاساس كسياسي شرير وليس كرجل دين. وهكذا وكما اشار السيد الرئيس القائد صدام حسين: فان الشعار المزيف الذي جاءت به الزمرة الحاكمة قد انكشف وان هذه الزمرة قد استخدمت الدين استخداما مزيفا، للتوسع على حساب السيادة العربية والمصالح العربية العليا، واثارة الفتن والانقسامات بين ابناء الامة. ان الدعوة الدينية ماهي الا ستار لتغطية العنصرية الفارسية والحقد الدفين على العرب، تستخدمه هذه الزمرة لاذكاء روح التعصب والحقد والتفرقة بين شعوب المنطقة خدمة لمخطط الصهيونية العالمية[٢١٦]، كما اكدت ممارسات نظام خميني، طوال السنوات الخمس الماضية

---

(٢١٦) من خطاب السيد الرئيس القائد صدام حسين في الجلسة الاستثنائية للمجلس الوطني، في ١٧ / ٩ / ١٩٨٠.

لحكمه، ابتعاده المستمر عن تعاليم الدين الاسلامي، حيث «كشف نظام خميني عن طبيعته العنصرية الفاشية عندما الغى حقوق الشعوب الايرانية من العرب والاكراد وشن ضدهم حرب ابادة واضطهد قادتهم الدينيين مثل الخاقاني والحسيني في مجافاة صارخة لروح الاسلام»(٢١٧)، اذ ان العنصرية والفاشية واضطهاد رجال الدين لاتلتقي مع تعاليم الاسلام، لامن قريب ولا من بعيد، «كما يتضح، يوماً بعد يوم، ذلك المقدار الخطير من الكذب والتزوير الذي يدير به رجال السلطة في ايران شؤون البلاد. ان الكذب الذي تنهى عنه كل الديانات هو السمة السائدة لاخلاقيات رجال الدين في ايران، فهم يكذبون في السياسة وفي الاقتصاد وفي المعلومات التي يقدمونها عن الحرب مع العراق. ولم يعد لما يقوله هؤلاء اي مصداقية على الصعيد الخارجي بوجه خاص، اما على الصعيد الداخلي فان كل الفئات الواعية في ايران قد فقدت الثقة بهم نهائياً»(٢١٨).

لقد مارست الصهيونية والخمينية، عبر المدارس اليهودية والايرانية في العراق كل الاساليب غير المشروعة من اجل تحقيق اهدافها التوسعية الشريرة تحت غطاء ديني مهلهل، من خلال وجود طائفة يهودية وجالية و«تبعة» ايرانية كانت تسعى في الاساس لتحقيق الاهداف التالية:ـ

ـ احداث تخريب اجتماعي واقتصادي وايديولوجي من منطلق شعوبي حاقد على الامة العربية.

ـ اعتماد تنظيمات سياسية ذات طابع ديني، تمارس اعمالاً ارهابية وتقوم بالتجسس وتكون تابعة بصورة مباشرة للكيان الصهيوني ولايران، هدفها تقويض اي نظام وطني تقدمي يقوم في العراق وعرقلة نهوضه وتقدمه الحضاري، ثم تسلبه ارادته المستقلة في الصنع والتقدير والاختيار.

ـ التسلل الى الاقطار المجاورة، عبر مراكز تجارية ومؤسسات تعليمية واعلامية.

ـ تشويه التاريخ العربي ـ الاسلامي، والحط من شأن الحضارة العربية الاسلامية

(٢١٧) التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع، حزيران ١٩٨٢، ص ٢٨٩.
(٢١٨) المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

وتحريف تعاليم الدين الاسلامي وتغذية الآراء والافكار الشعوبية المعادية للعرب والاسلام.

- نشر حالة البلبلة والفوضى في صفوف ابناء الاقطار المستهدفة للغزو الصهيوني والفارسي.

- توثيق علاقات التعاون بين الكيان الصهيوني وايران في مختلف المجالات والميادين وتسخير هذا التحالف المشبوه المشترك ضد الامة العربية واهدافها القومية التحررية.

- تمزيق الصف العربي واضعاف التضامن العربي ومحاربة اي جهد وحدوي عربي.

- تحجيم دور الحركة القومية العربية المؤثرة في الاحداث العربية والدولية ومحاولة اطفاء شعلة البعث العربي الاشتراكي.

لقد ارادت الحركة الصهيونية والحركة الخمينية، المرتبطتان بالماسونية ودوائر الاستعمار العالمي احداث حالات التشرذم المذهبي في وطننا، وذلك من اجل: تحقيق اطماعها التوسعية في الوطن العربي، وتنفيذ نواياها الشريرة في ضرب الحركة القومية الثورية، متوسلة الى تحقيق ذلك باستغلال العاطفة الدينية بصورة منحرفة بعيدة عن جوهر الدين وحقائقه ومثله العليا، مستهدفة في ذلك كله عرقلة المسيرة التقدمية لثورة تموز ١٩٦٨ القومية الاشتراكية.

الا ان قيادة الحزب والثورة قد شخصت بفاعلية وادراك عميق مايمكن ان يترتب من سلبيات قاتلة عن هذا التحريف المقصود للدين وتعاليمه والذي قصد به تارة تأجيج الصراع الطائفي واخرى تصوير القومية العربية في صورة النقيض الكامل للدين بغية احداث حالة من التوتر والصراع بينهما. وقد قامت قيادة الحزب والثورة برصد هذه المحاولات الهدامة وعالجت مسألة الصلة بين الدين والقومية من منطلق الوحدة الوطنية لشعبنا وعلى اساس من النظرة الشمولية والموضوعية وتطور الحياة، فقدم السيد الرئيس القائد صدام حسين تشخيصا

واقعيا وعلميا لهذه الظاهرة ولخص هذه «الرؤية الاصيلة» النابعة من فهم شمولي لدور امتنا ورسالتها في الحياة في النقاط التالية: ـ

ـ «ان حزبنا ليس حياديا بين الالحاد والايمان، وانما هو مع الايمان دائما، ولكنه ليس حزبا دينيا ولاينبغي ان يكون كذلك».

ـ «اعطاء موقف واضح للمسألة الدينية في جوانبها العملية والنظرية كافة، وان نترك للشعب من حزبيين وغير حزبيين حرية ممارسة الطقوس الصميمية وفق اختياراتهم».

ـ «ان بعض القوى المضادة صارت تستخدم الدين لاهداف سياسية، فعليك ان لاتستخدم الدين لاهداف سياسية وان لاتصطدم بهم بشكل مباشر وبالاساليب التقليدية».

ـ «ان هذه الاوساط الرجعية المنحرفة والتي يحركها الاجنبي على الاغلب، تدرك بانها غير قادرة على كسب الناس من خلال طرحها لحزب سياسي مضاد لحزب البعث العربي الاشتراكي، لذلك فانها تتوجه الى جر بعض الاوساط من الناس من خلال دعوتهم الى ممارسة الطقوس الدينية وفق صيغ خاصة، عاملة على تحويل هذا المنهج في وقت لاحق الى ولاءات سياسية مضادة ومناهضة للثورة».

ـ «المطلوب منا هو ان نكون ضد تسييس الدين من قبل الدولة وفي المجتمع، ضد اقحام الثورة في المسالة الدينية، وان نعود الى اصل عقيدتنا، وان نعتز بالدين بلاسياسات للدين».

ـ «ان عقيدتنا البعثية ليست نسخة من؛ ولا نسخا لاي تحليل او منطلق ديني.. انها عقيدة الحياة للعرب وتحمل روح دعوتهم الى الخير والعدل والعطاء والتضحية والتقدم بما في ذلك روح الدعوة الاسلامية، ولكن بصيغ منطلقات جديدة وبحلقات مفتوحة للاجتهاد والتطور المستمرين».

ـ «ان تدخل الدولة لوضع سياسة معبرة عن الدين في منهجها التفصيلي الدنيوي

يجعل شعبنا ينقسم وفقا للانتماء الديني والطائفي . . لان الشعب، وانت جزء منه ، ليس موحدا في النظرة المذهبية والدينية ، وحالة من هذا النوع تجعل الدولة واجهزتها وقيادتها امام اختيارات منحازة اكيدة في الاجتهاد الديني والمذهبي ، في التطور والممارسة وهذا مايجب ان نرفضه رفضا باتا لان التفكير فيه لايمكن الا ان يخدم الاستعمار، او ان يكون طريقا مخربا في اقل نتائجه، لانه يؤدي الى الفرقة»(٢١٩).

هذه هي نظرة حزب البعث العربي الاشتراكي الى الدين، باوسع آفاقها، وبكل جوانبها التفصيلية ، وبعمق معانيها في علاقة الحزب والثورة بالدين، مع الايمان ضد الالحاد، ومع الدين والتراث، ضد تسييس الدين من قبل الدولة وضد استخدام الدين لاهداف سياسية من قبل القوى الرجعية المضادة خدمة للامبريالية والصهيونية ، وضد تعصب الفرد تعصبا فئويا ضد اية نزعة يبالغ فيها الاحتكام الكهنوتي بعيدا عن الروح القومية لان التفرقة ايا كانت مصادرها، تسهم في تكريس التجزئة وفي خلق حالات من الاحباط الجماهيري، وهذا ماعملت من اجله كل من الصهيونية والخمينية وماتزال تعمل من اجله .

(٢١٩) السيد الرئيس القائد صدام حسين، نظرة في الدين والتراث، حديث في اجتماع مكتب الاعلام بتاريخ ١١ / ٨ / ١٩٧٧، ص ٧، ١٢ ـ ١٥، ١٩، ٢٠.

الفصـــل الثانـــي

المؤسسات التعليمية لليهود والفرس

اولاً ـ المدارس اليهودية والايرانية بين التعليم والتحريف

شهدت البشرية، منذ اقـدم العصور تـطورات فكريـة وعلمية واقتصـادية وسياسية نقلتها من اطوارها البدائيـة الى طور ارقى، ومن مـرحلة متخلفة الى مرحلة اكثر تقدماً، وكان للتعليم دوره في هذه التطورات، اذ انه اغنى البشرية بالمزيد من العلوم والمعارف على اختلاف فروعها واختصاصاتها، وكان حصيلة ذلك مانشاهد اليوم من تقدم حضاري وعلمي واجتماعي واقتصادي.

لقد تم تأسيس المدارس، قبل آلاف السنين، بشكل ينسجم مع واقع المجتمع البشري السائد انذاك، حيث كان مجرد تعلم القراءة والكتابة هو الاساس لذلك التعليم، ثم تطورت المدارس في عهود انبعاث الديانـات وبخاصـة الديـانات السماوية فقامت مدارس دينية رافقتها مدارس فكرية وعلمية. ومع تطور تلك المدارس، كماً ونوعاً، اصبحت بعضها عرضـة للمداخـلات التي حرفتهـا عن مسارها الانساني النبيل وتسخيرها من اجل خدمة اهداف معينة لصالح فئة او سلطة حاكمة او حركة سياسية معينة، وينطبق هذا القول في العصـر الحديث بصورة خاصة على المدارس اليهودية والايرانية التي تم تأسيسها في العراق.

فبالنسبة للمدارس اليهودية في العراق، كان للحركة الصهيونية العالمية التي ترعرعت في احضان الماسونية، تأثيرها المباشر في تأسيس تلك المدارس وتمويلها وسير الدراسة فيها، ففي عام ١٨٣٢ م اسست اول مدرسة يهوديـة، على يـد

الحاخام (موشي لاوي)، كان ظاهر مهمتها التعليم الديني، اي تعليم التوراة والتلمود واللغة العبرية، ثم توالت عملية تأسيس مدارس يهودية اخرى، حتى بلغ مجموعها، فيما بعد، ستا وعشرين مدرسة، كانت تشكل ثقلاً تعليمياً في اوساط اليهود في العراق، وقدمت للطائفة اليهودية التي يقف على رأسها حاخاميون واثرياء متنفذون، خدمات كبيرة في شؤون الاقتصاد وفي النشاط الصهيوني وفي الهجرة الى فلسطين والى الكيان الصهيوني بعد اغتصاب الصهاينة ارض فلسطين العربية، حيث حرص المسؤولون والمشرفون على هذه المدارس، سواء من يهود العالم ام يهود العراق، على ان تكون هذه المدارس اليهودية اداة بايدي الحركة الصهيونية، بكل جوانب نشاطاتها: الدعائية والتجسسية والارهابية والتخريبية، اذ كان التعليم الديني ـ التلمودي[٢٢٠]، وتعليم اللغة العبرية الحديثة الاساس الفكري الذي اعتمدته الهيئات التدريسية لهذه المدارس، كما اعتمدت المعابد السبعة التي ارتبطت بها سبع مدارس، لتجعل من العناصر الصهيونية فيها، من طلبة ومعلمين ومدرسين، والمتعاطفين مع الصهيونية، داخل المدارس وفي الاسواق التجارية وفي المحلات اليهودية المغلقة وفي المؤسسات والدوائر الرسمية وغيرها لتجعل من هؤلاء جميعا القاعدة الاجتماعية المؤثرة للحركة الصهيونية في العراق تلك الحركة التي مدت اذرعها الاخطبوطية الى اوساط وحركات وتجمعات سياسية معينة فأخضعتها لمشيئتها او استفادت منها في مخططاتها، والى الحد الذي جعلها توفق في تحقيق الهجرة الاختيارية ليهود العراق الى الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٥٠ ومابعده، حيث اصبح هؤلاء اليهود، «مواطنون اسرائيليون» ينفذون المخططات العنصرية العدوانية للكيان الصهيوني ضد العراق وشعبه وضد الامة العربية وحركتها القومية التحررية.

اما بالنسبة للمدارس الايرانية في العراق فانها وجدت، في عهد الصفويين، ومنذ عام ١٦٢٣ م على شكل مدارس دينية تبشر، في اوساطها التعليمية، بالطائفية المقيتة وتشد طلبتها ومعلميها ـ وهم رجال دين ايرانيون ـ الى نظام الحكم

---

(٢٢٠) عن الارتباط الوثيق بين التعليم اليهودي والتلمود، انظر: الدكتور اسعد رزوق: «التلمود والصهيونية» الفصل الرابع، ص / ١٧٧ ومابعدها (سلسلة كتب فلسطينية، ـ ٣١، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث بيروت).

في ايران، ليحافظوا على هويتهم الفارسية وليقدموا الخدمات المطلوبة لهذا النظام، في مختلف العهود. والى جانب هذه المدارس تم منذ عام ١٩٠٥ م ومابعده تأسيس اثنتي عشرة مدرسة ايرانية في المدن العراقية التي فيها العتبات المقدسة، في النجف الاشرف وكربلاء والكاظمية، بالاضافة الى مدينة البصرة المتاخمة للحدود الايرانية.وكانت هذه المدارس تابعة لنظام الحكم في ايران وكانت وزارة التربية الايرانية هي المسؤولة عن تحديد مناهجها وتعيين هيأتها التعليمية وتخصيص مواردها المالية، كما ان اجهزة المخابرات الايرانية كانت مكلفة بتجنيد عدد من معلمي ومدرسي وطلبة هذه المدارس لخدمة المخططات التجسسية والارهابية والاطماع الفارسية ضد العراق وشعبه، وكان التخريب الايديولوجي، المتمثل باثارة النعرات الطائفية، الاساس التعليمي في هذه المدارس بالاضافة الى تغذية النزعة العنصرية الفارسية التي تجسد الحقد الفارسي والاطماع الفارسية في ارض العراق وخيراته، حتى اذا ماقام خريجو هذه المدارس الايرانية ممن اكملوا دراساتهم في الكليات العراقية بالتوجه الى ايران صاروا جميعاً في خدمة نظام الحكم في ايران، سواء في عهد الشاه ام في عهد خميني.

وهكذا كان الهدف الاساس من وجود هذه المدارس الايرانية في العراق، طوال خمس وسبعين سنة، هو التخريب الايديولوجي والاقتصادي والسياسي الذي مارسته، بالتعاون مع ابناء الجالية الايرانية وبمساعدة عدد من «التبعة» الايرانية، ومن هذا يتبين ان الهدف التخريبي للمدارس اليهودية يلتقي مع الهدف التخريبي للمدارس الايرانية في العراق على صعيد الحقد والعداء للعراق ولشعب العراق.

ثانياً : ـ مناهج المدارس اليهودية والايرانية:

لقد استخدم المشرفون على المدارس اليهودية والقيمون على شؤونها وموجّهوا فعالياتها من الخارج، كل الاساليب المتاحة، للالتفاف على انظمة وزارة المعارف العراقية وتعليماتها التي تفرض على هذه المدارس وجوب الالتزام بمناهج الدراسة الرسمية، فراحوا يركزون في المدارس اليهودية على منهاج الدراسة الدينية الذي يصب في مجرى الحركة الصهيونية العالمية، ويستجيب لقرارات المؤتمرات الصهيونية العالمية، لتتم تربية الاطفال والشباب اليهود، من طلبة هذه المدارس،

وتنشئتهم على الحنين الى «ارض الميعاد»(٢٢١) ولتغرس في نفوسهم الرغبة للهجرة الى فلسطين، ومن ثم مواصلة الهجرة الى الكيان الصهيوني المقام على ارض فلسطين بعد اغتصابها. والى جانب التعليم الديني المركز وتدريس التاريخ اليهودي بما يحقق اهداف الحركة الصهيونية، فقد جرى، في المدارس اليهودية، عملية زرع بذور الحقد في نفوس طلبتها لتثمر عداء للعرب وللاسلام استثمره الصهاينة وحكام تل ابيب في حروبهم العدوانية ضد الاقطار العربية، من خلال تشويه التاريخ العربي ـ الاسلامي(٢٢٢).

واذا كانت بعض المدارس اليهودية في العراق قد اهتمت بتدريس اللغات الاجنبية وبرفع مستوى التعليم فيها فانها بذلك قد اوجدت كادراً من اليهود يجيدون هذه اللغات، وبخاصة اللغتين الانكليزية والفرنسية، ويتعلمون اصول المحاسبة الحديثة ليحتلوا مراكز وظيفية حساسة في الدولة وفي الاسواق التجارية التي يتحكم في شؤونها التجار اليهود، وبذلك وفر هذا الكادر المتعلم للحركة الصهيونية عناصر مثقفة عسكريا ومخابراتياً بعد ان اشرفت المنظمات الصهيونية التي تأسست في العراق، في اوائل الاربعينات على تثقيفهم وتدريبهم في التشكيلات العسكرية التخريبية وهيأت لهم فرصاً للحصول على معلومات تفصيلية عن اوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، والمساهمة في الاعمال التخريبية لصالح الكيان الصهيوني والمخططات الصهيونية العالمية.

هذا فيما يخص المدارس اليهودية، اما بالنسبة للمدارس الايرانية في العراق، فان المشرفين عليها والمسؤولين عنها كانوا يتجاهلون عن عمد مانصت عليه القوانين والانظمة والضوابط الخاصة بالمدارس الاجنبية العاملة في العراق، وبخاصة فيما يتعلق بمناهج تدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية، اذ كان من الواجب ان تكون وفق منهج وزارة المعارف العراقية (وزارة

---

(٢٢١) ان التصور الصهيوني الكامن وراء عقيدة اساسية من عقائد الصهيونية ـ واحد المرتكزات الرئيسية لسياسة اسرائيل، لابل احد مقومات وجودها ـ يتعلق بمسألة (جمع شمل الجاليات اليهودية المنتشرة في المنفى) بتوطينها في اسرائيل، وهو مايعرف في لغة الصهيونية بـ Kibbutz Galuyyot : انظر: الدكتور اسعد رزوق المصدر السابق / ص / ٢٩٧.

(٢٢٢) انظر: فصل «العرب في التلمود»، المصدر السابق ص / ٢٦٥.

التربية فيها بعد) الا ان الواقع هو ان هذه المدارس كانت لاتنصاع لهذه القوانين ولاتلتزم بالتعليمات والضوابط المعمول بها، بل تمارس ماترتأيه وتتصرف وفق ماتوعز به السلطات الايرانية، ومن منطلق طائفي اعتمدته هذه المدارس الايرانية وبخاصة في مدن النجف وكربلاء والكاظمية، حيث توجد جالية ايرانية كبيرة الحجم كان اهتمام المشرفين عليها منصبا على التعليم الديني المشوّه الهادف الى تعميق وتوسيع شقة الخلاف المذهبي وتأجيج نار الصراع بين ابناء الشعب الواحد، بغية اخضاعه لمشيئة حكام ايران، وليحصد هؤلاء الحكام الطامعون ثمار النشاطات الدينية السياسية التي تقوم بها تجمعات طائفية مرتبطة بهم وتعمل في خدمة مخططاتهم العنصرية ـ التوسعية، وكان التركيز على تعليم اللغة الفارسية يرافق ويكمل التعليم الديني بمحتواه الطائفي الذي يكرّس الفرقة والخلاف، وكان لهذا التوجه منطلق عنصري يرمي الى توثيق الصلات الفكرية والروحية بالآداب الفارسية وبالتاريخ الايراني وبالحياة الاجتماعية الايرانية المليئة بالاتجاهات العنصرية العدوانية، حيث يستغل تدريس التاريخ الايراني لتغذية الشعور بالتعالي والغطرسة والغرور وذلك من خلال تمجيد السلالات الحاكمة في ايران منذ (كورش الاخميني) حتى السلالة البهلوية، وذلك لكي تتعمق في نفوس الطلبة الدارسين في المدارس الايرانية «امجاد» غزوات الفرس، لاسيما فيما يخص غزواتهم لارض العراق، بل وكل مايتعلق بتاريخهم، وعلى النقيض من هذا كله فأنها كانت تقدم لهم، عن عمد، صوراً عن بداوة العرب وتخلفهم وعن تابعية العراق لبلاد فارس، كل ذلك من اجل ترسيخ النزعة الاستعلائية عند الفرس والتي استغلها خميني، بعد مجيئه الى السلطة، ومن خلال حربه العدوانية ضد العراق بهدف تمزيق هذا القطر وضمه الى «امبراطوريته» التي يحلم بها لتلتقي بذلك احلامه واطماعه بأحلام الصهاينة في اقتسام اقطار الوطن العربي، ويكون لكل من الطرفين حصته المعلومة من ذلك!

ثالثاً : ـ ملاكات المدارس اليهودية والايرانية

استعانت المدارس اليهودية، منذ بداية تأسيسها، عام ١٨٣٢، بمعلمين ومدرسين من ابناء الطائفة اليهودية في العراق ومن يهود اجانب ذوي ميول صهيونية، وبخاصة من بعض الاقطار الاوربية ومن فلسطين، حيث كان للصهاينة فيها منظماتهم وتوجهاتهم تمهيداً لاغتصابها. كل ذلك من اجل الحفاظ

على «الهوية» اليهودية بكامل مواصفاتها التي تسعى اليها الحركة الصهيونية العالمية، لذا كان اهتمام ملاكات المدارس اليهودية منصباً على التعليم الديني وتعليم اللغة العبرية لشد الطلبة الى الاطماع الصهيونية في «العودة الى ارض الميعاد» واقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين، هذا بالاضافة الى تعليم اللغات الاجنبية واصول المحاسبة لخدمة التجار اليهود، وكلهم متعاطفون مع الصهيونية ويعملون في خدمتها، وكان التعليم الديني في المدارس اليهودية يتطلب وجود معلمين يتقنون اللغة العبرية وشؤون الدين، فكان من بين اعضاء الهيئات التدريسية حاخاميون ويهود صهاينة جاءوا من فلسطين الى العراق لهذا الغرض، كما كان للمعابد الملحقة ببعض المدارس اليهودية دورها المرسوم في هذا الاتجاه.

وخلاصة القول فان ملاكات المدارس اليهودية، في مختلف مراحل الدراسة فيها، قد اختيرت، بدقة، لتكون في خدمة الحركة الصهيونية التي تغلغلت، منذ منتصف ـ العشرينات، في صفوف الطائفة اليهودية في العراق. ومن خلال علاقة افراد هذه الملاكات التدريسية بزملائهم المعلمين والمدرسين في المدارس العراقية الرسمية، فقد تشربت نفوس عدد كبير من المعلمين والمدرسين اليهود ممن عملوا في المدارس الرسمية، الافكار الصهيونية واهدافها الاغتصابية والعدوانية، فاصبح هؤلاء، بصورة مباشرة او غير مباشرة، في خدمة الحركة الصهيونية، وعندما هاجر هؤلاء الى فلسطين التقوا مع من سبقوهم جميعاً تحت خيمة الصهيونية في فلسطين، وتحت خيمة الكيان الصهيوني المغتصب، فوضعوا كل امكاناتهم وطاقاتهم الفكرية والبشرية في خدمة هذا الكيان وسخروها ضد العراق خاصة والامة العربية بصورة عامة.

وعلى وجه قريب ومشابه لهذا كانت المهمات الموكولة الى ملاكات المدارس الايرانية في العراق تتركز في خدمة النظام الايراني، سواء في عهد الشاه او في عهد خميني، وتتمثل في تأجيج نيران الطائفية وزرع الاحقاد الفارسية في نفوس الطلبة من ابناء الجالية و «التبعة» الايرانية، ضد العراق وشعبه، وتستهدف جمع المعلومات الاستخبارية لتقديمها الى الاجهزة المختصة في ايران، ذلك ان اختيار افراد الهيئات التدريسية في المدارس المذكورة، لم يكن وفق ماتقتضيه الكفاءة العلمية او الخبرة التعليمية، قدر الاهتمام بصلاحية ملاكات المدارس الايرانية لخدمة الاطماع الفارسية في العراق. ولذا كان من بين مديري ومعلمي تلك

المدارس ـ كما سبقت الاشارة ـ من لايحمل شهادة دراسية تؤهله لادارة المدارس او تولي مهمة التعليم فيها، كما ان عددا من مدرسي المدارس المتوسطة والثانوية كانوا من خريجي الدراسة الاعدادية، خلافا للتعليمات والضوابط التي اقرتها وزارة المعارف (التربية) العراقية والمعمول بها حتى الآن والتي تقضي بان يكون مدرسو مثل هذه المدارس من خريجي الكليات ومن الحاصلين على الشهادة الجامعية، وكان من بين اولئك المعلمين والمدرسين في المدارس الايرانية عددا كلفوا بمهمات تجسسية لصالح المخابرات الايرانية، وادخل بعضهم في دورات خاصة باشراف رجال المخابرات الايرانية لاعدادهم الاعداد المطلوب لتنفيذ الواجبات الملقاة على عواتقهم من خلال ممارستهم لادوارهم في المدارس الايرانية في العراق، ولهذا السبب برزت الى الوجود ظاهرة التنقلات الكثيرة وغير المبررة لعدد من معلمي ومدرسي المدارس الايرانية والتي تؤكد، بما لايقبل الشك، حرص اجهزة النظام الايراني على حسن اداء هؤلاء المعلمين والمدرسين الايرانيين لمهماتهم في مدن عراقية متعددة خشية ان يؤدي بقاؤهم في مدينة واحدة لفترة طويله الى انكشاف امرهم فتهبط خدماتهم الى ادنى مستوياتها.

لقد استطاعت الهيئات التدريسية للمدارس الايرانية في العراق، بحكم وجودها في مدن العتبات المقدسة، من التغلغل في اوساط طلبة العلوم الدينية ورجال الدين الايرانيين، لينسقوا معهم برامجهم في الهدم والتخريب وبث الدعوات الطائفية المتسترة برداء ديني والتحريض ضد العراق، ومقاومة اي حكم وطني وقومي تقدمي فيه، وبث الاشاعات التخريبية في اوساط الشعب، وبالتالي تأييد ودعم اي تجمع طائفي ـ سياسي يخدم مصالح نظام الحكم في ايران والاطماع الفارسية، وهو ماأكدته حادثة الاعتداء على المسيرة الطلابية التي نظمت في الجامعة المستنصرية في اوائل نيسان عام ١٩٨٠ استنكارا لحادث التخريب، حيث اسهم معلمو مدرسة (الشرافة) الايرانية، في منطقة الوزيرية ببغداد، مع عناصر حزب (الدعوة) العميل في تدبير هذا الاعتداء وتنفيذه.

ان من الأمور الخطيرة التي قامت بها المدارس الايرانية واليهودية في العراق، والتي تتعدى الدور التخريبي المباشر الذي شرحنا تفاصيله، هي انها ارادت ان تبث حقائق ومفاهيم لطلابها تختلف تماماً، في منطلقاتها واهدافها، عن المفاهيم التي يؤمن بها العراقيون، لافي مجال التربية والتعليم فقط، بل في مجال الوجود الوطني

بشكل خاص. وهذه المفاهيم لم تكن وجهات نظر اجتماعية وسياسية فقط بحيث يمكن التعامل معها والرد عليها تبعاً لوجهات نظر اجتماعية وسياسية اخرى، كما يحدث عادة في اي مناخ اجتماعي وسياسي، بل ان هذه المفاهيم تعدت ذلك الى الموقف من الوطن والمواطنة، اي تماماً داخل اوليات اي عمل وطني ممكن، مهما كانت طبيعته، ومهما كان وزنه .

لقد عمدت ادارات هذه المدارس الى جعل مسألة الوطن والانتماء اليه مسألة نقاش: هل ان العراق هو الوطن الحقيقي أم انه جزء من الامبراطورية الفارسية (في حالة المدارس الايرانية) او انه جزء من الأرض الموعودة (في حالة المدارس اليهودية)؟ ان الغرض من ذلك مفهوم، فبمجرد ادارة هذا السؤال في اذهان الطلبة يعني التحضير لاجابة محددة، اي تهيئة الاذهان للتشكيك بالانتماء الوطني للعراق، بل والتشكيك بالعراق كوطن يضم العراقيين بكافة قومياتهم وطوائفهم المتآخية. والحال ان وضع مسألة الانتماء الوطني موضع نقاش هو بداية للتحضير الذهني والنفسي لمعاداة العراق، والانتماء الى اعدائه، واعداء الأمة العربية .

لقد ارادت المدارس الايرانية واليهودية تغيير المواقف الاولية والمسلمات الوطنية، فيما يتعلق بسلوك ومفاهيم المواطنة بالنسبة لطلابها من اليهود وابناء التبعة الايرانية، ليتعدى تأثيرها الى كافة اليهود وابناء التبعة الايرانية في هذا الخصوص، بل وليصل هذا التأثير الى ابعد من ذلك .

كان الوطن بالنسبة للمدارس اليهودية هو «الارض الموعودة» وذلك قبل قيام الكيان الصهيوني، ومن ثم «اسرائيل» بعد قيامه ،وقد لعبت هذه المدارس دوراً هاماً ضمن المخطط الصهيوني، وذلك بعد قيام دويلة اسرائيل حيث حرصت هذه الدويلة ان يبقى العراق ساحة اسناد مباشر ومساندة غير مباشرة للنشاط الصهيوني التخريبي المعادي للعراق والأمة العربية، وبموازاة ذلك كان الوطن بالنسبة للمدارس الايرانية ليس العراق بل هو الأمبراطورية الفارسية بكل احلامها القديمة في ضم العراق اليها .

والحال ان المدارس الايرانية واليهودية خلقت جيلاً من الخريجين تثقف بروح بعيدة عن الثقافة الوطنية والقومية، بل ومعادية لهذه الثقافة ،كما هي معادية للوطن والواجبات المترتبة على العيش والاهداف المشتركة التي تجمع العراقيين جميعاً في وطنهم العراق. بهذا المعنى وضع الوطن العراقي موضع تساؤل ،كما وضع مفهوم المواطنة مشروعاً للنقاش، ومن ثم وضع موضع شك وتخريب. كان الوطن بالنسبة

للمدارس اليهودية مشروعا ارادت ان تشكله القوى الصهيونية بالتعاون مع القوى الدولية، وعندما قام هذا الكيان بدا واضحاً تعاون المدارس اليهودية مع المخطط الصهيوني القاضي بهجرة اليهود العراقيين الى اسرائيل كوطن، وتقديم كافة المساعدة والعون له، سواء عن طريق القيام بالتخريب وبالتجسس او الاستفادة من الكوادر المعدة في المدارس اليهودية في العراق .

وهكذا الحال بالنسبة للمدارس الايرانية، والتي بسبب ظروف ثقافية ودينية، استطاعت ان تمد تأثيرها الضار الى حدود ابعد، وذلك بتوجيه الأفكار والسلوك الوجهة المعادية للوطن والواجبات الوطنية، او في أقل تقدير وضع الوطن العراقي موضع مشروع مناقشة، باتجاه دعم الاهداف الخاصة للامبراطورية الفارسية .

ولعلّ ماكشفته الاحداث السياسية الخاصة بالعدوان الصهيوني على العرب، والصراع العربي ـ الفارسي ، وبشكل خاص ماكشفته الحرب العراقية ـ الايرانية، مايوضح ان كلا من اسرائيل وايران يخططان الى اقتسام الوطن العربي فيما بينهما والحاقه ضمن نفوذهما بالتعاون مع القوى الدولية، او بالاستناد الى دعم دولي خارجي .

وفي هذا المخطط كانت المدارس اليهودية والايرانية قد لعبت دورا تحضيرياً في اعداد وتهيئة وضع نفسي وثقافي واجتماعي مفكك يمكن النفاذ من خلاله، بل وفي تهيئة وضع يجد فيه المواطن نفسه وقد وضع وطنه وواجباته الوطنية موضع شك ولا مبالاة .

ان الدور الذي اوكل الى المدارس الايرانية واليهودية كان جزءاً من مخطط التآمر والتخريب الاستعماري والصهيوني على العراق، وقد اخذ هذا المخطط طابع تلك الفترة التاريخية التي كانت فيها القوى الأجنبية تعبث بالعراق دون رادع، وفي ظروف تخلف حضاري كانت تمنعه من القيام بواجبه الوطني والقومي والانساني كما يجب ـ وكما قال الرئيس القائد صدام حسين في اجتماع المؤتمر القطري الاستثنائي الموسع للحزب بتاريخ ٢٤ آيار ١٩٨٤ حين شخص سيادته تكالب الاعداء على العراق بالأمس واليوم .

«لانعتقد ان الاعداء يتكالبون عليه كما تكالبوا على عراق اليوم، لأن عراق الأمس كان معروضاً بثمن بخس. وكان معروضاً لشاه ايران لأن يجتاحه بجهد اقل بكثير من الجهد الذي بذله شاه ايران الجديد. كان بأمكان شاه ايران ـ كما اعتقد ـ ان يجتاح العراق في اعوام ١٩٦٤ و ١٩٦٥ و ٦٦ و ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ الخ . . .

لماذا لم يفعل ذلك ،لان العراق لم يكن بهذا المستوى الذي هو عليـه الان، اذن القوى العالمية التي كانت تريد ان تكسر العراق لم يكن العراق قد برز لها الى الحد الذي يستحق ان يتجمعوا عليه كما تجمعوا عليه اليوم .»

الفصل الثالث

المدارس اليهودية والايرانية
واهداف
الحركة الصهيونية والعنصرية الفارسية

احلام الاباطرة :

ان العدوان كوسيلة للتوسع صفة لازمت الحركة الصهيونية تاريخياً وبخاصة منذ ان وضعت برنامجها في بروتوكولات قادتها الماسونيين عام ١٨٩٧ ، ومنذ ان رفعت شعارها المشهور «ارض دون شعب لشعب دون ارض» .

وكان في مقدمة الاهداف المرسومة التي عملت الصهيونية العالمية على تحقيقها هو الغاء الهوية الوطنية ليهود العالم واستبدالها بالهوية اليهودية ، واعتبار انتماء اليهودي الى ديانته وتعلقه بارض الميعاد سابقا بل ولاغياً لانتمائه الى بلد بعينه : عاش فيه وترعرع في اجوائه وربوعه ، فالقومية في عرف الصهيونية قرين الديانة اليهودية .

وقد مارست الصهيونية في هذا الاتجاه شتى اشكال الانغلاق والانكفاء الذاتي والبقاء في مناطق سكنية وفي مدارس خاصة وفي نوادٍ واسواق تجارية وفي منظمات وتنظيمات استهدفت جميعاً ، اعطاء اليهودي وضعاً خاصاً متميزاً ومهيئاً ليلعب دوره الاساس في اقامة الكيان الصهيوني ، الذي جرى بصورة عدوانية صارخة ومفضوحة على ارض العرب فلسطين .

وقد اكدت وقائع واحداث مشخصة ومعينة جرت في العراق، وبخاصة بعد الحرب العالمية الاولى، تغلغل وتأثير الصهيونية في صفوف اليهود على اختلاف انتماءاتهم الطبقية ومراكزهم الاجتماعية وكان للمدارس اليهودية في العراق الدور الفاعل في ذلك، وازداد التغلغل والتأثير الصهيوني في صفوف يهود العراق اثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وبخاصة بعد فشل ثورة مايس ١٩٤١ حيث تكونت المنظمات الصهيونية الارهابية والتخريبية واتسع نشاطها وقتذاك، ومن ثم تلتها هجرة يهود العراق غير المشروعة والاختيارية فيما بعد الى فلسطين وتعزيز الكيان الصهيوني والمشاركة في تنفيذ الحلقات العدوانية الاخرى، حيث واصلت الصهيونية من خلال الكيان الصهيوني وبدعم مباشر من اوساط الامبريالية العالمية وبخاصة الامبريالية الامريكية نهجها العنصري العدواني للتوسع على حساب ارض العرب في محاولة لتحقيق الحلم الصهيوني «من النيل الى الفرات» والاستحواذ على منطقة الخليج العربي، كما جرى في الحروب العدوانية التي شنها الكيان الصهيوني على الاقطار العربية المختلفة وآخرها لبنان، وكما حدد ابعاد هذا التوسع اريل شارون، وزير الحرب الصهيوني السابق، في خطته العسكرية لغزو منطقة الخليج العربي، والتي كشفتها صحيفة «بديعوت احرونوت ـ الاسرائيلية».

والعدوان كوسيلة للتوسع كان الصفة نفسها التي لازمت الفرس والانظمة السياسية المختلفة في ايران عبر التاريخ .

وعلى نحو مشابه يتطابق فيه المنهج والوسيلة وتتكشف معه الاهداف والغايات ومن خلال استعراض شامل لتاريخ العلاقات العراقية ـ الايرانية بصورة خاصة، والعلاقات الايرانية ـ العربية، وعلاقة ايران باقطار الخليج العربي بصورة عامة، تتضح بجلاء الابعاد العدوانية للانظمة الايرانية المتعاقبة وسعيها الدائم للتوسع على حساب ارض العرب .

وكان المنطلق الاساس للفرس في هذا الاتجاه اقامة ودعم وتوسيع حجم وكثافة الجاليات الايرانية في الاقطار العربية واستخدامها كرتل خامس الى جانب الاشكال العدوانية الاخرى .

فُبالنسبة للعراق، عمل الفرس على ايجاد جالية، ازداد عدد افرادها مع

السنين، واصبح لهذه الجالية الموزعة على مدن العتبات المقدسة والمدن الحدودية كيانها الاجتماعي والاقتصادي والديني ـ والطائفي المؤثر في النـواحي المختلفة والذي تعزز من خلال الادوار التي لعبتها المدارس الدينية والرسمية الايرانية ومن خلال محاولات الهيمنة والسيطرة على النشاطات التجارية والاقتصادية واحتجاز واحتكار زعامة الحوزات العلمية (الدينية التي هيمن عليها الفرس بما لهم من ثقل مادي)، وفي المنظمات والجمعيات السياسية ـ الدينية ذات الطابع المذهبي التي اقامها الفرس او امتد نفوذهم اليها او لعبوا دوراً مؤثراً فيها .

وفي مختلف العهود التي مرت على ايران وفي ظل انظمة حكم مختلفة، كانت هذه الانظمة تتعامل مع العراق من منطلقات عدوانية ـ توسعيـة تميزت بتنكـر حكامها للمعاهدات والمواثيق التي يوقعونها، وتحينهم الفرص لتحقيق مكاسب اقليمية على حساب حقوق العراق المشروعة في ارضه ومياهه، وقـد بلغ الامر بحكام ايران، وبخاصة في عهد الشاه وعهد خميني من بعده، الى القيام بالاعتداء المسلح على العراق، سواء من خلال التعاون المشترك لنظام حكم الشاه مع زمرة (البارزاني) في تمردها المسلح الفاشل، او من خلال العدوان المباشر على العراق من قبل نظام خميني في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠ .

وفي سياق هذا المخطط العدواني جرى احتلال القوات الايرانية للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي، والتآمر على البحرين، والسعي لاحتلال أراضٍ عربية من اجل ضمها الى الامبراطورية الفارسية التي حلم باقامتها الشـاه ومن بعده خميني . وفي الوقت الذي يواصل فيه نظام حكم خميني حربه العـدوانية ضـد العراق ويرفض عروض السلام التي طرحها العراق، عدة مـرات، يحلم بغزو العراق وضمه ولاية الى امبراطوريته التي وضع خارطتها التي تمتد من اندونيسيا الى المغرب، وتضم الاقطار الاسلامية ومن بينها الاقطار العربية، والتي تعبـر عن حقيقة التوجهات العنصرية التوسعية العدوانيـة لحكام ايـران والتي تنسجم في جملتها ومجموعها مع المخطط التوسعي الصهيوني، الامر الذي يجعل من نـظام ايران حليفاً ستراتيجياً وطبيعياً للكيان الصهيوني .

تجنيد القوى المعادية للعراق :

لقد سعت الصهيونية، منذ بدء نشوئها ، الى ايجاد مرتكزات سياسية لها في

اقطار العالم التي يعيش فيها يهود «الشتات» - كما تسميهم - لشد هؤلاء اليهود برباط روحي مستوحى من التعليم الديني ووفق ماجاء في «التلمود»، ليكونوا اداة طيعة بيدها، ينفذون ارادتها ويستخدمون الوسائل التي استخدمتها في هذا السبيل من ذلك: «التنظيمات الصهيونية»، «المدارس اليهودية»، «التجمعات السكنية الخاصة» وتجنيدهم ليلعبوا دورهم في المخططات الصهيونية وتحقيق مبدأ الهجرة الى فلسطين واقامة الكيان الصهيوني على ارضنا العربية .

وكانت الطائفة اليهودية في العراق ساحة اجتماعية - سياسية لنشاط المنظمات الصهيونية منذ عام ١٩٢١ حتى عام ١٩٥٠ . وقد ازداد النشاط الصهيوني بخاصة بعد فشل ثورة مايس ١٩٤١ ،حيث اتسع نطاق اقامة التنظيمات الصهيونية في العراق، فقامت منظمات «تنوعة، هشوراه، حالوتس، والهاغانا» الصهيونية، ولكل منها اسلوبها في تجنيد الاتباع وفي التنظيم والاعمال التجسسية التخريبية، وكانت المدارس اليهودية في العراق خير ساحة لعمل هذه المنظمات الصهيونية، فأنتسب الى هذه المنظمات عدد من المعلمين والمدرسين والطلبة، كما كان للموظفين اليهود الذين انتسبوا الى المنظمات الصهيونية دورهم في جمع المعلومات عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية في العراق لارسالها الى اجهزة المخابرات الصهيونية في فلسطين المحتلة. واسهم التجار المتنفذون منهم في دعم المنظمات الصهيونية مادياً ومعنوياً، وسمحوا لاعضاء المنظمات الصهيونية باتخاذ عدد من المعابد اليهودية اماكن لاخفاء الاسلحة والمتفجرات التي استخدمها اعضاء هذه المنظمات عام ١٩٥٠ بهدف الاسراع في عملية الهجرة اليهودية الى الكيان الصهيوني .

وبالاضافة الى العناصر الصهيونية الفاعلة في هذه المنظمات، كان اليهود الاخرون يتسترون على نشاط المنظمات الصهيونية وعناصرها وتنظيماتها ويمدونها بالعون المادي والمعنوي ويستجيبون لشعاراتها ودعواتها في الهجرة الى فلسطين ومن ثم الى الكيان الصهيوني بعد اقامته عام ١٩٤٨ ، وبذلك تكون في وسط الطائفة اليهودية رتل خامس معاد للمطامح والاهداف الوطنية والقومية لشعبنا، يعمل لخدمة المصالح الصهيونية والامبريالية في بلادنا، واستمر الامر على هذا المنوال الى ان قامت ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ القومية الاشتراكية فوجهت ضرباتها الحازمة الى الشبكات التجسسية والتخريبية والتي كان للصهاينة دور ملحوظ فيها، فنالوا

وفي متابعة دقيقة لهذا النهج الصهيوني، اهتم الفرس من جانبهم ايضا بتكوين جالية ايرانية واسعة ومتنفذة في العراق، ازداد عدد افرادها ،عبر مئات السنين، ليحتلوا مراكز دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية، وكانت المدارس الدينية والرسمية الايرانية في العراق الساحة الكبيرة التي وفرت لحكام ايران مجالات التحرك، الى جانب المجالات الاخرى، صوب العراق، في محاولة فرض السيطرة عليه واخضاعه الى نفوذهم والحاقه بايران ولاية تابعة لها. ومما ساعد الفرس على تنفيذ المراحل الاولى لمخططهم هذا ضعف انظمة الحكم القائمة، خلال العهود السابقة لثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨، والتيار الشعوبي الذي غذاه الفرس وعمقوه طوال مئات السنين، في اوساط مجتمعنا ،وانجرف فيه حكام وساسة انتهازيون ضعيفو الولاء لوطنهم وامتهم، وسار خلفه البعض من المتأثرين بالخلافات الطائفية، التي اثارها في اوساط المسلمين، العثمانيون والصفويون الذين تناوبوا على حكم العراق، واستغلها المستعمرون البريطانيون من بعدهم وغض الطرف عنها حكام العهود السابقة، لذا اعتمد الطائفيون، من ابناء الجالية و «التبعية» الايرانية في العراق، يعاونهم عدد من العراقيين المنجرفين في تيار الطائفية والشعوبية من اجل التسلّط على النظام القائم بعد ثورة تموز ١٩٥٨ وفي ظروف انحراف قاسم بالثورة وتحالفه مع الحزب الشيوعي العراقي والفئات الشعوبية في محاولة لاجهاض المد العربي التحرري الذي كان نظام الحكم في ايران يخشاه دوماً، فتكونت احزاب ومنظمات طائفية من بينها حزب «الدعوة العميل» الذي كان مؤسسوه من ادوات وصنائع المصالح البريطانية المتضررة وتشكلت قيادته من عناصر فارسية وانصاف فارسية، وضعت نفسها في خدمة نظام الحكم في ايران وفي خدمة المصالح الامبريالية، حيث انكشفت ارتباطاتهم بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨، واشتراكهم في المؤامرات التي خطط لتنفيذها نظام حكم الشاه والامبريالية. وازداد نفوذ العناصر الايرانية في قيادة حزب «الدعوة العميل» بعد تسلط خميني على السلطة في ايران في شباط ١٩٧٩، وعقد مؤتمر (قم) للمنظمات الطائفية في العراق ولبنان وعدد من اقطار الخليج العربي، حيث وضعت الخطوط العامة والرئيسة لنشاط هذه المنظمات بهدف تحقيق شعار خميني سيء الصيت في «تصدير الثورة» ولاقامة امبراطورية فارسية عنصرية تتخذ من الدين والطائفية رداء تخفي به اهدافها الحقيقية.

وكانت الجالية و «التبعة» الايرانية ومدارسها الدينية والرسمية في العراق القاعدة الاجتماعية الاساس لتلك الاحزاب والمنظمات الطائفية وللنشاطات والاعمال التخريبية التي قامت بها، وكانت بذلك تمثل الرتل الخامس في اوساط شعبنا خدمة للنظام الايراني. وبذلك التقى الصهاينة والفرس في مسارهم المشترك والمتحد في الاعتماد على الاعوان والانصار المجندين من ابناء الجاليتين لتنفيذ عدائهم للعراق ولشعبه، خدمة للمصالح الامبريالية والدول الطامعة بالعراق وباقطار الخليج العربي وتحقيقا لاهدافهم العدوانية التوسعية .

نفاذ العناصر اليهودية والفارسية
الى الاحزاب والحركات السياسية :

واجهت الحركة القومية العربية التحررية، منذ سنوات طويلة، اعداء تباينت نواياهم واساليب عملهم واهدافهم .الا انهم تجمعوا على صعيد الوقوف بوجه تطلعات ابناء امتنا العربية ومطامحهم واهدافهم في التحرر والبناء والتقدم، وتضامنوا من اجل تمزيق صفوف ابناء الشعب وخلق حالات اليأس والقنوط في نفوسهم، ليسهل بعد ذلك اخضاعهم لمشيئة العدو الطامع بارضهم وبخيراتهم. ولقد كانت الاحزاب والمنظمات الشعوبية والشوفينية والطائفية من بين المرتكزات التي اعتمدها الاعداء لمواجهة حركة القومية العربية ونهوضها .

وفي العراق، وجد الصهاينة في الحزب الشيوعي العراقي، الذي عرف بحزب الاقليات وفي ميوله ونزعاته الشعوبية المناهضة لحركة القومية العربية المجال الرحب لعملهم ونشاطهم، فكان ان تسللوا الى صفوفه، بتخطيط مدروس، بخاصة بعد فشل ثورة مارس ١٩٤١ وذلك من خلال تكوين جمعية ظاهرها «مكافحة الصهيونية» وباطنها الدخول الاكبر حجماً والاكثر تأثيراً في حزب «التحرر» كمرحلة اولى للانظمام الى الحزب الشيوعي العراقي ليكون لهم وزنهم التنظيمي والسياسي فيه، فاصبح اليهود، خلال فترة قصيرة جداً من بين عناصره القيادية وكوادره، وعلى نطاق واسع في منظماته وكان من بينهم عدد من اعضاء منظمة (حالوتس ـ الطلائع) الصهيونية ومن المتعاطفين مع الصهيونية، اخفوا ذلك مؤقتاً برداء الماركسية، حتى اذا ماحانت الفرصة لطرح قضية فلسطين على

بساط البحث في الامم المتحدة، كانوا وراء الموقف الشيوعي المناصر لتقسيم فلسطين يؤيدونه ويعمقونه ويمولونه اضافة الى دعمه فكرياً وسياسياً وليدافعوا عن اقامة الكيان الصهيوني على ارض فلسطين. وكان لليهود دور بارز في مظاهرة التأييد التي اقامها الحزب الشيوعي في ١٩٤٨ انتصاراً لاقامة اسرائيل .

كما وجد الصهاينة في الحركة الكردية المسلحة بقيادة (البارزاني)، ذات الطبيعة الشوفينية، المجال الرحب لتحركهم، وهي الاقرب اليهم، من خلال تعاونها مع الانكليز في الاربعينات ومن ثم مع النظام الايراني منذ الستينات، لذلك قام الصهاينة بدعم تلك الحركة، مادياً وعسكرياً ومعنوياً، حتى انهيارها في اوائل عام ١٩٧٥ .

والبارزاني الذي اعترف، امام عضو الكنيست الصهيوني (اريه ايلاف) عام ١٩٦٥ ان اليهود اخوة له، ولاينس موقفهم الاخوي ازاء حركته المسلحة حيث كانوا الوحيدين ـ حسب تعبيره ـ الذين قدموا له ولاتباعه العون في محنتهم، ولهذا فقد ادى بالمقابل مابذمته ازاء اليهود من دين عليه، اذ وثق صلته بهم، وبرر مسلكهم المعادي تجاه العرب والعروبة، وسهل لليهود الهرب من العراق الى ايران عبر منطقة وجوده شمالي العراق وبحماية من اتباعه .

ومثلما اتجه الصهاينة الى الحزب الشيوعي العراقي الذي احتضنهم ووقع في العديد من المواقف السلبية تحت تأثيرهم، كذلك اتجه عدد من ابناء الجالية و «التبعية» الايرانية، الى الحزب الشيوعي العراقي، الذي احتضنهم وعول على عدد منهم في مراكز المسؤولية فيه، وبخاصة في عهد قيادة حسين احمد الرضي (سلام عادل)، الذي هو من ابناء التبعة الايرانية، حيث انتسب الى الحزب المذكور ايرانيون خلّص او ممن ينحدرون من اصول ايرانية واحتل بعضهم مراكز حزبية متقدمة في تنظيماته، وازداد عددهم بعد ثورة ١٩٥٨، حينما اقر الاجتماع الموسع للجنة المركزية في ايلول ١٩٥٨ فتح ابواب الحزب للانتساب اليه، فسارع العديد منهم ممن يضمرون العداء للحركة القومية الوحدوية التحررية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي، الى الانتساب الى الحزب الشيوعي العراقي تعبيراً عن شعوبيتهم التي وجدت في الحزب المذكور مجالاً للتنفيس عنها واحتل بعضهم مراكز متقدمة فيه واصبح بعضهم اعضاء في لجنته المركزية وآخرون من

كوادره المتقدمة .

كما انتسب اعداد من الجالية و «التبعة» الايرانية الى الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارزاني) واصبح بعضهم في مراكز قيادية فيه وفي زعامته، وكانت لعدد منهم صلات متينة بالنظام الايراني كانت الاساس لتقوية وتعزيز التعاون بين سلطات النظام الايراني وقيادة الزمر التخريبية المسلحة منذ عام ١٩٦٢ .

وكذلك جرى انتماء العديد من ابناء الجالية و «التبعة» الايرانية الى احزاب ومنظمات شعوبية وشوفينية وطائفية ليعملوا في صفوفها وليؤثروا في نهجها وسياستها وليستغلوا طبيعتها وممارستها بالضد من حركة القومية العربية المتصاعدة .

وكانت حصيلة انتماء اليهود الصهاينة والفرس الى هذه الاحزاب والمنظمات ان تحقق العديد من التوجهات الصهيونية والفارسية بغطائها، كما ان هذه الاحزاب والمنظمات لطبيعتها ولهذه المداخلات فيها، قدمت وبعضها لايزال يقدم، الخدمة للكيان الصهيوني والعدو الفارسي، وبخاصة في الحرب العراقية الايرانية اذ كشف العدوان الايراني على العراق في القاطع الشمالي من جبهة القتال عن الدور التخريبي للشيوعيين الشعوبيين والمرتزقة والمخربين من اتباع البارزاني على وجه الخصوص في الوقوف الى جانب العدوان ودعمه في محاولة لتحقيق اهدافه، وهكذا تعود بلاد فارس من جديد قلعة للشعوبية، وحصنا للتمرد المسلح ضد طموحات الامة العربية وعقيدتها .

محاولات اليهود والفرس الاضرار بمصالح العراق الاقتصادية

من خلال معطيات عديدة كان من بينها التوجه المركز لليهود ليلعبوا دورهم في الاقتصاد العراقي والخبرات المكثفة التي تكونت لديهم، في جمع المال واستثماره، وعبر الصلات التجارية سواء في الاسواق او في غرف التجارة، اصبح للتجار اليهود موقعهم المتميز في القسم الاكبر والاكثر اهمية من اقتصاد العراق بحيث استطاعوا خلال فترة وجودهم في العراق، التحكم في شؤون المال والاقتصاد وفق مصلحتهم وتعميق تبعية الاقتصاد العراقي للاحتكارات العالمية وربطه بالسوق

الرأسمالية لخدمة مصالح الحركة الصهيونية .

وكـان للتجار اليهـود، من خلال تعـاملهم في الاسواق التجـاريـة، روابط اجتماعية بآخرين من غير اليهود، شركاء أو وسطاء او مأجورين لمساعدتهم في اعمالهم التجارية او غيرها. وقد وجد التجار اليهود في الايرانيين الوافدين الى العراق عوناً لهم في اعمالهم التجارية بفعل الترابط القديم بين اليهود والفرس، وبفعل رواسب الكره والحقـد التي اختزنها اليهـود والفرس معـاً، عبر عصـور طويلة، ضد العراق وشعب العراق ولسهولة التمكن من نفوس هؤلاء الوافدين باعتبارهـم يمثلون عنـاصر غـريبة عن القـطر ليس من العسير استـدراجهم لما يشتهون، فكان اليهود يثقون بالايرانيين، من ابناء الجالية و «التبعة» الايرانية في الاسواق التجارية، فيساعدونهم ويتعاونون معهم في مجالات الاستيراد والتصدير والصيرفة، ويشكلون معهم شركات تجارية وصناعية، ويسهلون لهم اعمالهم في الدوائر والمؤسسات ذات العلاقة بالمال والاقتصاد من خـلال الموظفـين اليهود العاملين في تلك الدوائر والمؤسسات، حتى اذا تمكن اليهود من تنفيذ مخططاتهم في الهجرة الى الكيان الصهيوني باعوا محلاتهم وبضائعهم الى التجار الايرانيين والى مساعديهم من الجالية و «التبعة» الايرانية .

ومثلما مارس التجار اليهود، قبل هجـرتهم الى الكيان الصهيـوني، احتكار البضائع والتلاعب بالاسعار بهدف جمع الارباح الطائلة وارباك الاسواق التجارية وتحطيم القدرة المالية للتجار غير اليهود، وربط اقتصاد العراق بعجلة الاحتكارات الرأسمالية العالمية والبيوتات المالية الصهيونية، كذلك فعل التجـار الايرانيـون الذين حلوا محل زملائهم التجار اليهـود، في احتكار البضـائع والسيـطرة على الاسواق التجارية والتلاعب باسعار المواد والبضائع، والتعاون مع تجار (البازار) في ايران، بهدف تكديس الارباح لصالحهم وتنشيط الحركة التجارية في ايران، وربط الاقتصاد العراقي بالاحتكارات العالمية والشركات الصهيونية المتنفذة في ايـران وفي الكيان الصهيـوني وفي بعض الاقطار الاوربيـة والولايـات المتحـدة الامريكية. ومثلما احتل التجار اليهود موقعهم المالي والاقتصادي المتميز خلال وجودهم في العراق، ومن خلال نفوذهم في اوسـاط السلطة الحاكمـة آنذاك، فأسسوا المدارس اليهودية ودعموها مادياً، واسهموا في تغلغل الحركة الصهيونية في اوساط هذه المدارس، وتعاطفوا مع المنظمات الصهيونية التي اسست آنذاك،

وقدموا العون المادي والعسكري للكيان الصهيوني، كذلك قدم التجار الايرانيون مساعداتهم المالية الى المدارس الايرانية في العراق تحت واجهات مصطنعة مثل التبرعات والهبات، ودعموا ماديا منظمات سياسية ـ دينية طائفية تخدم مطامع الفرس مثل «حزب الدعوة العميل» وكان بعضهم ضمن تنظيمات هذا الحزب، في حين اقدم آخرون منهم على توفير اماكن لاجتماعات اعضاء الحزب المذكور واختفائهم او اخفاء اسلحتهم ووسائل الطباعة لهم. هذا الى جانب نشر الشائعات المعادية وبث التفرقة العنصرية والتهجم على قيادة الحزب والثورة في العراق، كل ذلك خدمة لاطماع نظامي حكم الشاه وخميني واهدافهما العدوانية ـ التوسعية ضد العراق وشعب العراق وضد التطلعات الوطنية والقومية التحررية لابناء شعبنا. وكان التعاون الصهيوني الفارسي على تخريب الاقتصاد العراقي يسير جنباً الى جنب مع ارتباط الكيان الصهيوني وايران بمصالح اقتصادية متماثلة وضخمة. وفي الوقت الذي كان الكيان الصهيوني يعتمد فيه على ايران كمصدر للحصول على امداد النفط لسد حاجاته فان ايران كانت وماتزال سوقاً رائجة للبضائع الصهيونية، كما لعبت رؤوس الاموال اليهودية في ايران دوراً مهماً في دعم الاقتصاد الصهيوني عن طريق استثمارها في فلسطين المحتلة .

وكما كانت العلاقات التجارية متينة بين الكيان الصهيوني وايران في عهد الشاه فهي كذلك في عهد خميني، وقد اتسعت بعد نشوب الحرب العراقية ـ الايرانية واتخذت اشكالا شتى بما في ذلك المتاجرة بالسلاح وادوات الحرب الاخرى، والتي تشكل في جملتها ومجموعها حقيقة واضحة تكذب كل ادعاءات حكام طهران الجدد مما لايحتاج اثباتها الى دليل او برهان . .

الفصـــل الرابـــع

الصهيونية والخمينية مظهران لحقيقة واحدة

وحدة الاسلوب والمنهج :ـ

حاول الصهاينة، وبخاصة بعد ان تجمعوا في ارض فلسطين العربية واقاموا كيانهم العنصري العدواني عليها بالتعاون مع الامبريالية العالمية ، تعطيـــــل اي توجه جاد وصادق لتوثيق عرى التضامن العربي ووحدة الارادة العربية من اجل النهوض والتقدم الحضاري، فكان الصهاينة ومايزالون يستخـدمون كـل الاساليب والوسائل المتاحة لاخراج اقطار عربية معينة من ساحة الصراع العربي ـ الصهيوني، ولاشغال اقطار عربية اخرى عن القيام بمهمتها القومية، في تحـرير فلسطين، ولايهام الرأي العام العالمي بأن القومية العربية عنصرية تستهدف رمي اليهود في البحر، على الرغم من ان العرب كانوا ومايزالون يتعرضون للعدوان الصهيوني المستمر والمدعوم من الامبريالية العالمية وبخاصة الامبريالية الامريكية. وفي محاولة نمطية مشابهة للحركة الصهيونية اقام الخمينيون منذ ان سيطروا على مقاليد الحكم في ايران، نهجهم وسياستهم عـلى اساس تمـزيق الصف العربي وتكريس الخلافات فيما بين بعض انظمة الحكم في الاقطار العربية، ليتخذوا من بعضها حليفا لهم، في الوقت الذي شنوا فيه حربهم العدوانية على العراق الذي عرف بمواقفه الشجاعة في الوقوف بحزم بوجه الاطماع الصهيونية التوسعيـة، بهدف تعطيل دوره القومي واشغاله عن تأدية مهماته القومية على الساحة العربية، وراحوا في اعلامهم، يروجون لمفاهيم الصهيونية التي مفادها: ان القومية العربية عنصرية معادية للاسلام ويصورون الصراع العربي ـ الصهيوني على غير حقيقته ويطمسون واقعه باعتباره صراعا بين الحركة القومية العربية التحررية والانبعاث

القومي العربي والنهوض الحضاري الذي تنشده الامة العربية في جميع اقطار وطنها وبين الحركة الصهيونية ذات الاهداف العنصرية التوسعية العدوانية لابتلاع اجزاء اخرى من الوطن العربي لاقامة امبراطورية صهيونية تعزل اقطار المشرق العربي عن مغربه وتحول دون تحقيق الوحدة القومية لاقطاره.

ومثلما وجد الصهاينة في اي تقدم علمي وحضاري يحققه اي قطر عربي خطرا على وجودهم واطماعهم، كما فعلوا في ضرب مفاعل تموز النووي في السابع من حزيران ١٩٨١، فان الفرس، كانوا ومايزالون يجندون كل طاقاتهم وامكاناتهم العسكرية والاقتصادية والبشرية والاعلامية لاطفاء شعلة التقدم في قطرنا من اجل عرقلة نهوضه القومي وامتلاكه اسباب التقدم العلمي والحضاري، فكانت حربهم العدوانية تجسيداً لهذا الدور العدواني الذي اوكل لهم القيام به، فكان تعاون الخمينيين مع الصهاينة في ضرب المفاعل النووي احدى صفحات التعاون الاوسع والاشمل بينهما، اقتصاديا وتسليحيا واعلاميا. وقد كشفت جهات مسؤولة، دولية وعربية وايرانية عن بعض اوجه هذا التعاون بين حكام طهران وحكام تل ابيب، منها:ـ

- اعترف رفسنجاني، رئيس مجلس الشورى، بان نظامه قد تسلم اسلحة ومعدات عسكرية من «اسرائيل» مقابل دين قديم لنظام حكم الشاه، مقداره اكثر من اربعمائة مليون دولار.

- تحطم الطائرة الارجنتينية في ١٨ تموز ١٩٨١ في الاجواء السوفيتية اثناء قيامها بنقل معدات عسكرية من تل ابيب الى طهران عبر مطار لارنكا القبرصي.

- وضعت منظمة مجاهدي خلق يدها على وثائق رسمية للتعاون التسليحي بين حكام طهران وحكام تل ابيب، فيها تفاصيل الاتفاق على شراء اسلحة ومعدات عسكرية وقعها من الجانب الصهيوني العقيد جاكوب نمزودي ووقعها عن الجانب الايراني ممثل وزارة الدفاع الايرانية، بقيمة (١٣٥) مليون و (٨٤٣) الف دولار امريكي.

- في الوقت الذي كانت فيه قوات الغزو الصهيوني تعد العدة للهجوم على بيروت

الغربية صيف عام ١٩٨٢ ، دعا خميني اعوانه الى عدم الاهتمام كثيرا باحداث لبنان، وان يحصروا اهتمامهم الاكبر والاعظم في جبهة الحرب مع العراق، حيث كانت حشود الخمينيين على شرق البصرة تستعد للهجوم الذي اعد لاحتلال البصرة والذي نفذوه في الثالث عشر من تموز ١٩٨٢ ، وخلاله اعلن خميني عن عدوانيته المكشوفة لاحتلال ارض العراق بالرسالة التي وجهها الى اهالي البصرة صبيحة يوم الهجوم.

- يشترك الصهاينة والخمينيون في اساليب دعايتهم المعادية للعرب، ولحركة القومية العربية التحررية، ويركزون حقدهم الاسود على القيادة التاريخية الفذة للرئيس القائد صدام حسين، ويتعاونون في نشر الاراجيف والاكاذيب والاشاعات الباطلة حول مايجري في العراق، بهدف زعزعة الثقة في نفوس العراقيين واضعاف معنويات مقاتلي جيشنا الباسل الذي يحمي حدود الوطن من كل معتد طامع، وهكذا تلتقي الصهيونية والخمينية اليوم كما التقت الشعوبية وحركات الردة قديماً على مهاجمة الشخصية العربية التي تعبر عن نفسها في «نماذج قيادية» تتولى في عصور المحن زعامة الامة وقيادة المسيرة وذلك لقهرها معنويا كلما استطاعت الى ذلك سبيلاً.

- يتعاون الصهاينة والخمينيون على مستوى تنسيق الخطط العسكرية وتبادل المعلومات الاستخبارية واستخدام اساليب الحرب النفسية ضد العرب بعامة والعراق بخاصة معتمدين في ذلك على شتى الوسائل المشتركة بينهما.

وعلى اساس هذا التعاون بين نظام خميني والكيان الصهيوني والذي لايمكن عزله عن مسعى الولايات المتحدة الامريكية، واصل الخمينيون حربهم العدوانية ضد العراق رغم كل مبادرات السلام التي طرحها العراق، منذ الايام الاولى للحرب وحتى اليوم، ورغم كل الوساطات الدولية والاقليمية والاسلامية لايقاف الحرب.

واذا كانت الغطرسة والعنجهية والتعالي سمات مشتركة للصهاينة والخمينيين، فان العدوانية كوسيلة للتوسع تشكل هي الاخرى سمة مشتركة بين حكام طهران وحكام تل ابيب والتي استهدفت خلق حالة من التهيب والتردد وروح الانكسار

والتشاؤم في نفوس بعض الحكام العرب من اجل الاعتراف بالامر الواقع المشين والاستسلام لشروط مهينة امام العدوين الصهيوني والفارسي، الا ان الجيش العراقي الباسل الذي عرف منذ تأسيسه بالاقتدار المكين على احراز النصر وتشتيت زمر المعتدين قد بدد احلام العنصريين التوسعيين الصهاينة في حرب تشرين اول عام ١٩٧٣ مع الكيان الصهيوني وفي ملاحم قادسية صدام مع العدو الفارسي التي دخلت عامها الرابع، فاعاد الثقة الى نفوس العرب وجدد ايمانهم الراسخ بقدراتهم على فتح صفحات جديدة للبطولة والشهامة والعزة القومية، يسطرها جند القائد صدام حسين والتي ستذكرها الاجيال القادمة بمزيد من الفخر والاعتزاز.

الصهيونية والخمينية في خدمة الامبريالية الامريكية

منذ ان توجهت الولايات المتحدة في اوائل الخمسينيات، لاحاطة المشرق العربي ذي الموقع الستراتيجي المهم والغني بالثروات النفطية، بقلاع عسكرية كانت ايران من الشرق والكيان الصهيوني من الغرب موضع اعتمادها في تنفيذ هذا المخطط الامبريالي.

والكيان الصهيوني، الذي زرعته الامبريالية العالمية وسط وطننا العربي، كقاعدة عدوانية، كان ومايزال يحظى بالدعم المادي والعسكري والدعائي من الامبريالية الامريكية وشركائها والذي اوكل اليه تنفيذ مخططاتها الشريرة ضد شعبنا ووطننا العربي، في العدوان على اقطار عربية من حين لآخر، وفي خلق حالة من التوتر والاضطراب في المنطقة لتهيئة الاجواء المناسبة للتحرك بما يخدم الامبريالية الامريكية، وفي اقامة تحالفات وعقد صفقات تعاون مع دول واقطار معينة، في المنطقة او خارجها، بهدف تهديد اقطار الوطن العربي، وبخاصة المتحررة منها ذات الارادة المستقلة التي ترفض التبعية للاجنبي، اياً كان، ووضعها امام امتحان صعب، من اجل فتح الابواب في المنطقة، لتوسيع النفوذ الامبريالي، وبخاصة في الاقطار النفطية ولاحتواء القوة العربية وتفتيتها من اجل تحطيم اي نهوض عربي حقيقي يستهدف دفع عجلة التقدم التاريخي والحضاري

والانساني للامة العربية الى امام لتحتل مكانتها اللائقة في هذا العصر(*).

وعلى نحو مشابهٍ ايضا: كان النظام الايراني مرتكزا للسياسة الامـريكية في المنطقة، وضمن هذا التصور لم تتوان الولايات المتحدة عن بناء اضخم ترسانة للسلاح في ايران، وكانت المنطقة العربية هي المعنية بسياسات العدوان والتوسع الايراني، ولم يتغير الموقف في ظل نظام حكم خميني، الذي ركب موجة الانتفاضة في ايران عام ١٩٧٩ بمباركة الولايات المتحدة التي وجدت فيه ممثلا لنظام مناسب ينسجم مع مرحلة لابد منها في الستراتيجية الامريكية التي ارادت تطويق التغيير الحقيقي في ايران من خلال خميني نفسه. فبدلاً من ان تفرز الانتفاضة الايرانية نـظام حكم وطني ديمقراطي فقـد انتهت بنظام حكم يتفق من حيث الجـوهـر والمنطلقات مع نظام حكم الشاه سواء بسواء.

وهكذا فان التغيير في ايران لم يمس نهج وسياسة واساليب حكم الشاه بل اقتصر على الرموز وكان مجيء خميني واتباعه الى السلطة تكريسا للسياسات العـدوانية التوسعية ذاتها التي كان الشاه يمارسهـا. والحق فان سقـوط حكم الشاه لم يلغ علاقات ايران بالامبريالية الامريكية، ورغم ان خميني واتباعه تستروا بـالعداء اللفظي للولايات المتحدة فاعتبروها «الشيطان الاكبر» وراحوا يرددون شعارهم «الموت لامريكا» الا انهم ابقوا جسور التعاون الاقتصادي والعسكري قائمة بينهم وبين الاوساط الامريكية الحاكمة، وهو ماكشف عنه من خلال وقائع عديدة من بينها الحرب العدوانية التي شنهـا النظام الايـراني ضد العـراق تنفيذاً لاحـدى صفحات المخطط الامبريالي الامريكي، ومن خلال الصراعات الداخلية بـين تشكيلات نظام خميني ومراكز القوى فيه ومسلسل الاتهامات المتبادلة بين اقطابه.

لقد تركت الولايات المتحدة ترسانة السلاح التي اوجدتها في ايران لنظام حكم

(*) ومن غير ان نقع في مقولة ان التاريخ يعيد نفسه، نقول بان شراذم الشعوبية من الفرس كانت دائما تقيم علاقات عسكرية مع اعداء الامة العربية، فالمعروف عن بابك الخرمي انه - استعدى كـافة القـوى المناهضة للدولة العربية الاسلامية ضدها، من ذلك مخابراته السرية مع الامبراطور تيوفيل الذي كان صديقا وحليفا طبيعيا لبابك، وعندما اشرفت حركة بابك على السقـوط النهائي والانهيـار التام قـام الامبراطور بمناورات حربية على الحدود العربية بغية ان يصرف قسما كبيرا من جيش الخليفة المرابط في اذربيجان عن بابك، فما اشبه اليوم بالبارحة وما اقـرب مايكـون الخلف (الخميني) من سلفه بـابك الخرمي، فقد جمع الحقد على كل مايمت الى العروبة الصادقة والاسلام الصحيح بينهما بصلة وصـل وانتماء. انظر: بندلي جوزي «من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام»، ص / ٧٨ ومابعدها.

خميني، واوحت لرموزه المرتبطة بها أن بامكـان ايران ان تستمـر على اداء دور «الدركي» في المنطقة وابتلاع الاقطار العربية، وبخاصة الخليجية، الواحدة بعد الأخرى. ومن خلال دفع الكيان الصهيوني لتزويد ايران بالاسلحة والمعدات، التي معظمها من صنع امريكي، والتي تحتاجها للحرب ومواصلتها ضد العراق، عملت الولايات المتحدة في اطار سياستها الامبرياليـة لجعل نـظام حكم خميني والكيان الصهيوني طرفي كماشة لتطويق المشرق العربي، وكان الغزو الصهيوني للبنان وضرب المقاومة الفلسطينية من ثمار الحرب العدوانية التي شنها الخمينيون ضد العراق.

وهكذا فان الموقف الصهيوني المؤيد لايران يعتمد في اساسه على الدور الموكول لايران من الامبريالية الامريكية في ترتيب اوضاع المنطقة، وفق سياستها الدائمية التي تقوم على محاور غير عربية في محاولة «تقييد او تدجين الطموحات العربية»، وليكون العدوان الايراني عامل ضغط مواز لعامل الضغط الصهيوني المدعوم من الامبـرياليـة الامريكيـة والذي يشكـل حلقة مهمـة في الحسابـات الامـريكيـة وستراتيجيتها العدوانية.

ان التوافق الاسرائيلي ـ الايراني الذي وجد في العـداء التاريخي المشتـرك ضد العرب تعابيـره العامـة، بلغ ذروته بعـد الحرب العـراقية ـ الايـرانية. وفي هـذا الخصوص نذكر ان التنسيق الذي حصل بين جهاز الموساد الاسرائيلي وجهاز السافاك الايراني، في الفترة الواقعة من سنة ١٩٥٨ ولغايـة سقوط الشـاه، شهد ازدهـاراً وتصاعداً، وذلك للوقوف ضد الثورة العربية التي تصاعدت في تلك الفترة، الا ان هذا التنسيق لم ينته بذهاب الشاه، بل استمر، وبالتعاون مع الامبريالية، ليدفـع المنطقة الى احداث خطيرة، كان في طليعتها الحرب العراقية ـ الايرانية، وغزو لبنان، والتآمر ضد اقطار الخليج العربي.

ان كل باحث في العلاقات الاسرائيلية الايـرانية سيجـد وسط كل الاحـداث الجسام التي وقعت في المنطقة، ذلك التـوافق والتنسيق نفسه، حيث ان كـلا من الطرفين الاسرائيلي والايراني وجد في الآخر نفس المصالح والاهداف والعـداوات التاريخية، وان اي من الطرفين لايمكن ان يحقق اطماعه دون مساعدة الطرف الآخر.

والحال ان نقطة هامة يمكن ملاحظتها في هذا الخصوص، فاسرائيل التي لم تستطع حتى الآن من ايجاد صلات اجتماعية وثقافية مع الدول العربية، فان ايران التي تمتلك مثل هذه الصلات، اوكلت لها مهمة التغلغل في هـذه الدول، وبنـاء قاعـدة من الانصار والاوضاع الديموغرافية تنطلق منها في تنفيذ المخطط الصهيـوني الفارسي الامبريالي المشترك.

لقد حاولت اسرائيل منذ قيامها بناء علاقات قوية مع ايران، وذلك لكي تحقق لها ايران، او تؤمن لها، مالم تستطع الحصول عليه في المنطقة العـربية، مـع اقتسام الغنائم. ولعل الحرب العراقية ـ الايرانية، قد كشفت هذا المخطط اكثر مما كشفته كل السياسات التي كانت تختفي خلف الابواب المغلقة. فايران ارادت من هـذه الحـرب، مثلما ارادت اسرائيـل، التأثـير عـلى الامن القـومي العـربي، كمفهـوم وكممارسة قومية، حيث بات الامن القومي العربي يؤثر عـلى مخططات الـدولتين العظميين في تحقيق مصالحهما السياسية والاقتصادية. وللاسف فقد استفادت ايران واسرائيل من انانية بعض الحكام العرب ونظرتهم الضيقة قصيرة المدى والمصالح المؤقتة في تنفيذ مخططهما المشترك في تسلق جدار الامن القومي العربي، والنفاذ فيه الى الداخل. والحال ان هدف اسرائيل وايران من الحرب ضد العراق هو هذا بالضبط، اي احتلال العراق او تقسيمه، الامر الذي سيعني سقوط كافة الانظمة العربية.

لقد استطاعت اسرائيل ان تتغلغل في صفوف القيادات الايرانية منذ زمن طويل من خلال نشاطها المبكر هناك، وان ماذكرناه عن التنسيق بين اجهزة مخابرات البلدين في عهد الشاه ليس الا دليلا على ذلك. وقد استـطاعت اسرائيـل ان تطور هـذه العلاقات مع قيادات خميني واجهزته لاحقا. فقد امدت حكام ايران الجدد بالسلاح والمعدات العسكرية، مما عزز العلاقات القديمـة واضاف لهـا عوامـل جديـدة من الانسجام في الموقف السياسي والتخطيط المشترك لتقسيم المنطقة بينهما.

وعند اندلاع الحرب العراقية ـ الايرانية ظهرت هذه العوامـل الجديـدة بشكل واضح، فقد قامت اسرائيل بتقديم العون العسكري الى ايران، وتجاوز هذا العون تقديم النصائح الى النظام الايراني في المسائل التي لازالت متخلفة فيها، الى تقديم المعدات العسكرية والاسلحة والمعلومات والتأثـير على المـواقف السياسيـة لبعض الدول باتجاه تعزيز موقع ايران الدولي الذي ساء كثيراً. والواقع ان ايران استفادت كثيـراً من اسرائيـل في هذه المسـألة، وذلـك لصـلات الاخيـرة بصـانعي القـرار

الامريكي ، وفعلا فقد تحركت اسرائيل واللوبي الصهيوني في امريكا لمساعدة ايران في سياستها العدوانية تجاه العراق.

ان علاقات ايران باسرائيل تطورت على نحو متصاعد الى درجة قيام اتصالات منظمة بين شارون وعدد من الضباط الايرانيين وذلك بهدف دراسة مخططات المعارك التي دارت بين العراق وايران، وابداء النصح في المسائل والخطط العسكرية، وهذه الاتصالات جرت وتجري في احدى البلدان الافريقية غير العربية وذلك قبل وبعد اي هجوم تقوم به ايران ضد العراق.

وضمن المخطط الامبريالي الامريكي الذي يستهدف احكام النفوذ الامريكي على مناطق عديدة من العالم وتجاهل ارادة المجتمع الدولي وتعريض السلم العالمي لمخاطر جدية عبر ذلك، واجهاض وضرب حركات التحرر الوطني وشل دور المنظمات العالمية والاقليمية والحركات المناهضة للامبريالية، عمل الخمينيون، شانهم في ذلك شأن حلفائهم الصهاينة، على الاستهانة بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، التي ادانت الاعتداءات الصهيونية المتكررة على الاقطار العربية ودعت الى ايقاف الحرب العراقية الايرانية، واستمروا على عدم التقيد بتلك القرارات واحترامها، ليؤدي ذلك بالنتيجة، وكما ارادت الاوساط الامبريالية العالمية، الى اضعاف هيبة المجتمع الدولي وتحدي المشاعر والمطامح الانسانية في اقامة العدل وتجنيب البشرية اهوال الحروب المدمرة وفي حماية اقطار العالم المستقلة والمتحررة من التدخل في شؤونها الداخلية، ومن الاعتداء على سيادتها الوطنية.

كما عمل الخمينيون، شأنهم شأن الصهاينة، على اضعاف دور منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في حماية ثرواتها النفطية من تلاعب الاحتكارات العالمية وبخاصة الامريكية، وفي شق وحدة صفها لمواجهة تحديات وشروط الدول المستهلكة للنفط من اجل استخدام ثروتها النفطية، استخداماً عقلانياً في مشاريع التنمية الاقتصادية لاقطارها

واساء الخمينيون الى حركة عدم الانحياز كالصهاينة، في محاولة لتحجيم دورها

وحرف مسيرتها واضعاف فاعليتها.

فلقد كان من بين الاسباب التي دفعت بالصهاينة الى التحالف مع الامبرياليين للقيام بالعدوان على مصر عام ١٩٥٦، هو دور مصر المتميز في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في تأسيس حركة عدم الانحياز في مؤتمر باندونغ في اندونيسيا عام ١٩٥٥، كذلك شارك الخمينيون، الذين انضموا حديثاً الى حركة عدم الانحياز، في محاولة شريرة لتخريب هذه الحركة وبخاصة في الفترة التي كان العراق مهيأ لاستضافة مؤتمرها ورئاسة دورتها من قبل السيد الرئيس القائد صدام حسين، الحريص على سلامة مبادئها واستقلال ارادتها وحماية اعضائها من هيمنة الدول الكبرى الطامعة والمستعمرة.

وكان العدوان الايراني ضد العراق، الدولة غير المنحازة، ومواصلة هذه الحرب خلافا لما نصت عليه «مبادىء حركة عدم الانحياز» بحل الخلافات بين دولها بالطرق السلمية وعدم استخدام القوة يصب في مجرى عام اريد به خدمة المواقف والمصالح الامبريالية المناهضة لمبادىء حركة عدم الانحياز عموماً.

هكذا يتضح الدور الكبير للقوى الكبرى، وبخاصة الامبريالية الامريكية، في خلق الكيان الصهيوني وفي تسلم خميني وزمرته السلطة في ايران، ثم المضي في الاعتماد على هذه القوى لتنفيذ السياسة العدوانية ضد الامة العربية ووجودها القومي بصورة عامة والعراق وثورته ومسيرته على وجه الخصوص.

الفصـــل الخامـــس

الصهيونية والخمينية . . سمات مشتركة

العنصرية العدوانية سمة بارزة للصهيونية والخمينية :ـ

اعتمدت الحركة الصهيونية، منذ نشأتها، العنصرية الثأرية «التي غذاها التلمود «البابلي» في نفوس يهود العالم، والتاريخ العبري الزاخر بكل مايثير في نفوس اليهود عوامل الثأر والانتقام من الذين يعيشون بين ظهرانيهم» ركائز ومقومات ثابتة واساسية لنشاطها السياسي، وكانت الخطة الثأرية التي ابتدعها هرتزل ـ مؤسس الحركة الصهيونية ـ ولخصها بعبارة «التجمع والاقتحام» تجسيدا كاملا لهدف الصهيونية في التجمع على ارض فلسطين واغتصابها بالقوة والعنف والارهاب.

وقامت الحركة الصهيونية ومنظماتها المختلفة في شتى انحاء العالم بوضع شعار «التجمع والاقتحام» موضع التطبيق في فعالياتها للثأر والانتقام من عرب فلسطين، سكانها الاصليين، وعاملت العرب بروح العداء والشراسة وأمتهان حقوقهم وحرمانهم من ممارستها والاساءة اليهم ثم ارغامهم بالقوة والتهديد بالقتل ومصادرة الممتلكات للنزوح من فلسطين، في الوقت الذي دعت الصهيونية يهود العالم «الشتات» الى التجمع في فلسطين لاقامة الكيان الصهيوني، وسخرت لذلك، وبخاصة في الاقطار العربية ومنها العراق، المنظمات الصهيونية الارهابية التخريبية والمدارس اليهودية ذات التربية العنصرية لتؤدي دورها في ذلك.

وبهذا الاتجاه اقترفت منظمات شتيرن والهاغانا وليومي زفاي وغيرها من

المنظمات الصهيونية مجازر بربرية ضد الفلسطينيين العرب، ومازال منظمات صهيونية تدير المستوطنات «الكبوتسات» في فلسطين تمارس اعمال الارهاب البربري ضد سكان الضفة الغربية المحتلة ومدينة القدس وقطاع غزة المحتل، مؤكدة بذلك العنصرية الصهيونية في ابشع صورها.

ولم تقتصر السياسة العنصرية والتمييز العنصري في داخل الكيان الصهيوني على العرب، بل امتدت واتسعت الى مجتمع الصهاينة انفسهم حيث يجري التمييز بين صهاينة اوربا وبين المنتمين الى الاصول الشرقية، اذ يجري الاعتماد على الاولين (السفرديم) في مواقع القوة والسلطة فيما يعتبر الآخرون وهم (الاشكناز) في مرتبة ادنى عن سابقيهم.

والحركة الصهيونية التي ابتدعت مقولة «اليهود شعب الله المختار» قد ارادت اثارة مشاعر الاستعلاء والغرور في نفوس اليهود وتوظيف ذلك لصالح ارتباط اليهود المصيري بالكيان الصهيوني اولاً، ودفعهم في حروب عدوانية ضد العرب ثانياً، لتحقيق الحلم الصهيوني «من النيل الى الفرات» واعتماد كل اشكال العدوان والقهر والتعسف في محاولة لتحقيق ذلك، كما في الاضطهادات التي تجري على نطاق واسع في الاراضي العربية التي احتلت بعد اقامة الكيان الصهيوني وبخاصة بعد حرب عام ١٩٦٧ والغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، ومنع اللاجئين العرب من العودة الى ديارهم ومساكنهم رغم قرارات الامم المتحدة وارادة المجتمع الدولي، والاستيلاء على املاكهم واصدار القرارات المؤيدة للعدو العنصري، واساءة معاملة الجرحى والمرضى والاسرى والمدنيين في الاراضي المحتلة، واتباع اساليب تعسفية اخرى تعبر عن العنصرية الصهيونية والتمييز العنصري.

وقد ادينت الحركة الصهيونية وكيانها على ارض فلسطين المحتلة، على نطاق واسع، وواجهت الامم المتحدة نتائج السياسة العنصرية ضد الشعب العربي بقرار وصم الصهيونية بالعنصرية صدر في العاشر من شهر تشرين اول عام ١٩٧٥.

وعلى هذا المنهج العنصري التخريبي سارت الخمينية، التي اعتمدت منظمات

طائفية مثل حزب «الدعوة العميل، منظمة العمل الفارسية، حركة امل وغيرها» لتمارس بواسطتها التخريب والارهاب الفردي في العديد من الاقطار العربية وتقيم المجازر الدموية في لبنان وتخلق الاضطرابات في اقطار عربية خليجية، تحقيقاً للتوجهات والمطامع الفارسية، وكذلك اعتماد الجالية واعداد من «التبعة» الايرانية والمدارس الايرانية ذات التربية العنصرية الطائفية بهذا الاتجاه، كما جرى في العراق على نطاق واسع بعد مجيء خميني مباشرة الى السلطة في ايران الذي مثل امتدادا لنهج الشاه بهذا الصدد.

وقد ادعت الخمينية كذباً ورياء انها جاءت لاصلاح امر المسلمين وتثبيت دعائم الاسلام في ايران وفي الاقطار الاسلامية الاخرى، فأثارت نزعة الغرور والتعالي لدى الفرس، التي يبغضها الاسلام وينهى عنها، ووراء شعارها سيء الصيت «تصدير الثورة» عملت على تصدير الفتنة والنعرات الطائفية والاضطرابات وركزت عداءها على العرب والعروبة والاقطار العربية، وتوّجت ذلك بشن حربها العدوانية ضد العراق، البلد الجار والمسلم، من اجل اخضاعه للنفوذ الفارسي وضمه الى الامبراطورية التي يحلم بها خميني كخطوة اولى على طريق التوسع على حساب ارض العرب، واستخدمت، ولاتزال تستخدم، في ذلك كل ما في جعبتها من حقد متوارث على العرب وكل ما في ترسانتها من اسلحة دمار وتخريب، فقصفت بشكل عشوائي المدن العراقية الآهلة بالسكان واساءت معاملة اسرى الحرب وقتلت بوحشية اعداداً منهم.

وضمن اطارها العدواني والعنصري واصلت الخمينية، نهج الشاه، في محاولة الغاء الهوية القومية لشعبنا العربي في عربستان بالعنف والمذابح واراقة الدماء، واضطهاد القوميات الاخرى: الاكراد، التركمان، البلوش وغيرها من سكان ايران.

وقد ادينت سياسة نظام حكم خميني الداخلية والخارجية على نطاق واسع، كما ادين العدوان الايراني على العراق والامة العربية، وصدرت العديد من القرارات عن المحافل الدولية، وعن هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، تدعو الى ايقاف الحرب العراقية الايرانية، ولكن النظام الايراني لم يصغ الى ذلك وواصل حربه العدوانية بهدف ابتلاع العراق واقطار الخليج العربي، ومن ثم التقدم صوب

البحر الابيض المتوسط ليكون الى جانب حليفه العنصري العدواني، الكيان الصهيوني.

ومثلما احرقت الفاشية الهتلرية العالم بنيران عنصريتها العدوانية خلال الاعوام ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥، كذلك تعرّض الفاشية الصهيونية والفاشية الخمينية شعوب المنطقة، التي تمتلك اقطارها مواقع ستراتيجية حيوية وثروات نفطية كبيرة، الى نيران عنصريتها العدوانية في مواصلة حروبها العدوانية ضد اقطار المنطقة.

نزعة معاداة الانسانية:ـ

من اجل ان يندفع النازحون الى فلسطين في الحروب التي شنها الكيان الصهيوني ضد العرب منذ عام ١٩٤٨، والى وقتنا الحاضر، بثت الحركة الصهيونية في نفوس هؤلاء اليهود مفاهيم وافكار مناهضة لكل مبادىء الحق والعدالة والانسانية باسم حماية كيانها على ارض فلسطين، ليكونوا في مواجهة العرب وحوشا كاسرة لاتعرف العدل، وليرقصوا على اشلاء قتلاهم، كما فعل الصهاينة في مجازر دير ياسين في فلسطين وفي مجازر مخيمات صبرا وشاتيلا في لبنان.

كذلك راحت الخمينية تبث في نفوس الفرس مفاهيماً وافكارا معادية للعرب ولحركتهم القومية التحررية، لتدفعهم الى طريق العداء وتصعيده الى الصراع المسلح، كما فعل حكام طهران حينما شنوا حربهم العدوانية على العراق في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠. وقد تجسدت النزعة العدوانية الدموية في نفوس الفرس الخمينيين في قتل الاسرى العراقيين في البسيتين وغيرها. كما تجسدت في اعمال التخريب التي قام بها عملاؤهم في عدد من مناطق بغداد وبيروت راح ضحيتها عدد من المواطنين الابرياء من غير ادنى شعور بالقيم والمبادىء الانسانية، وخلافا لتعاليم الدين الاسلامي التي يدعون الالتزام بها.

وقد كشفت الاعمال الاجرامية التي قام بها الصهاينة والخمينيون عن حقد دفين ورغبة في الثأر من العرب بعامة والعراقيين بخاصة، توارثوه منذ مئات السنين، انتقاما لسبي اليهود على ايدي الكلدانيين وتحطيم الامبراطورية

الساسانية والديانة الزرادشتية الفارسية، على ايدي العرب المسلمين. وظل هذا الحقد الاسود والنزوع الى الثأر البربري يشتد أواره في نفوس الصهاينة والفرس الخمينيين حتى يومنا هذا، فلم تصقل نفوسهم المبادىء الانسانية الرفيعة التي بشرت بها الاديان السماوية، ولم يبرهنوا على انهم جزء من المجتمع البشري الذي يطمح الى سمو الاخلاق والمثل العليا بل اثبتوا في كل المناسبات على انهم برابرة سائبون يعيثون في الارض فساداً.

وهكذا التقت الصهيونية مع الخمينية في الخروج معاً على مبادىء الحق والعدل والانسانية وادانتها البشرية بالوحشية والدموية.

الصهيونية والخمينية ومعاداة العرب

للامبريالية الامريكية وحلفائها مخططاتهم المعادية لامتنا العربية على امتداد وطننا الكبير، تنفذها عبر انظمة حكم معينة ومؤسسات متخصصة واجهزة متعددة، وبوسائل مختلفة، حسب الظروف والاحوال، فتوزع الادوار على هذا النظام او ذاك، حسب طبيعته ونهجه وامكانات عمله ضمن المخططات الامبريالية.

واذا كان الكيان الصهيوني، ومايزال، بطبيعته العدوانية واطماعه التوسعية ونهجه الدموي، العدو الاكثر خطراً وشراسة في التحدي والاعتداء على شعبنا العربي، بما يمتلك من وسائل الدعم المادي والعسكري من الاوساط الامبريالية العالمية، وبما يعتمد من تكنولوجيا حديثة وتسليح وتعبئة فكرية ونفسية للعدوان والاغتصاب مستغلاً الثغرات في الوضع العربي القائم اليوم، فان نظام حكم خميني لايقل خطرا او شراسة عن الكيان الصهيوني، لانه نظام اقيم على ركام هائل من سموم الشعوبية والطائفية، تجمعت عبر مئات السنين، واعتمد على ماورثه عن نظام حكم الشاه من ترسانة اسلحة واجهزة اعلامية واستخبارية، وجمع حوله الغوغاء والاميين والمتخلفين ثقافيا واجتماعيا وسياسياً والحاقدين على العرب والعراق والمشوهين لجوهر الاسلام وتعاليمه، لتنفيذ اغراضه ومقاصده العدوانية، داخل ايران وخارجها، ليقيم دكتاتورية فاشية مدمرة، لانظير لها في العالم، حتى في القرون الوسطى، ودون ان يتورع عن استخدام اية وسيلة، لتحقيق اطماعه

التوسعية، وفق الشعار الميكافيلي «الغاية تبرر الوسيلة»، شأنه في هذا الامر، شأن الصهاينة تماماً.

وهكذا اتبع الصهاينة والخمينيون الاساليب والوسائل ذاتها في الاعتداء على الارض العربية والسيادة القومية في محاولة تحقيق اغراضهم ومقاصدهم التوسعية لنكن حذرين من هذين العدوين اللدودين، ولنسد كل الابواب والمنافذ بوجه نواياهم واطماعهم الشريرة، ولنوفر لانفسنا كل اسباب القوة والانتصار على اعدائنا، لكي تواصل الامة العربية نهوضها الحضاري والانساني.

الفصـــل الســـادس

الثـــورة والتحديـــات

الدراسة التي بين يديك، أخي القارىء العزيز، أساسها مقارنة بين المدارس اليهودية والمدارس الايرانية في العراق، والبحث العلمي الموضوعي دعانا لان نربط بين وجود هذه المدارس وظروف تأسيسها الموضوعية والذاتية في العراق، وبين الاهداف التي توخاها اصحابها والمشرفون عليها من وراء تأسيسها لتتكامل الصورة الواقعية عنها، ولنستخلص من هذه الدراسة دروساً مفيـدة لنا، نحن العرب في جميع اقطار وطننا الكبير، في ظروف التحدي والامتحان الصعب التي تواجهها امتنا .

في البداية، لابد من تأكيد حقيقة واضحة بانت من خلال تجربة وجود هذه المـدارس لسنوات طـويلة في العراق، حيث انها استغلت خـلافاً لـلاغـراض الظاهرية المتمثلة في (التربية والتعليم) والتي اقيمت من اجلها، وخدمت، لأبعد الحدود، مقاصد واهداف ومطامع الجهات التي كانت وراء اقامتها، فجعلت منها ساحة مهمة لنشاطات وفعاليات وتوجهات معادية لبلادنا وامتنا .

ومن أجل تعزيز الدراسة وتوثيقها كان لابد من تقديم عرض موجز للاطماع الصهيونية والفارسية بارض العراق والعرب . . والتحدث عن الطبيعة العدوانية للحركة الصهيونية والعنصـرية الفـارسية بـالارتباط مـع الماسـونية والشعـوبية والطائفية والامبريالية، وعن الواقع الارهابي للكيان الصهيوني والنظام الايراني، وتعاونهما المشترك في المجالات والميادين المختلفة لتنفيذ الاطماع التوسعية ضمن المخططات الامبريالية وبخاصة الامريكية .

اولاً ـ أوجه التماثل في المنطلقات والمفاهيم :

ان الصورة التي قدمناها عن الحركة الصهيونية والعنصرية الفارسية، من خلال دورهما وتأثيرهما الكبير في المدارس اليهودية والايرانية في العراق، قد اكدت التشابه الى حد التماثل فيما بينهما عبر تعاون وتحالف، وبفعل النفسية والنوايا والاطماع المشتركة :

- فمنذ عدة قرون سبقت التاريخ الميلادي تعزز التحالف اليهودي الفارسي، متخذاً شكل تآمر على الدولة البابلية في العراق ابان القرن السادس قبل الميلاد، حيث حرّض اليهود كورش الاخميني على مهاجمة بابل، فكان ان تعمدت الجيوش الفارسية تحطيم الحضارة البابلية عند غزوها للعراق عام ٥٣٩ ق. م، وسعت الى القضاء على جذوة التقدم في العالم انذاك ومن ثم القيام باعادة اليهود، الذين اسرهم نبوخذ نصر، الى فلسطين وذلك للعمل معاً من اجل بناء هيكل سليمان مجدداً
- واصل اليهود تحالفهم مع الفرس منذ الايام الاولى لوجود الدولة العربية ـ الاسلامية في عهد الرسول (ﷺ)، فوقفوا جنباً الى جنب ضد الدعوة الاسلامية الداعية الى الخير والصلاح والتقدم على طريق الحضارة الجديدة التي بناها العرب المسلمون، حيث تعززت المآثر والامجاد والمفاخر العربية بوحي الرسالة المحمدية وتعاليمها السامية، لتضع العرب، مرة اخرى، امام المسؤولية التاريخية، القومية والانسانية، فكان ان اندس اليهود والفرس في صفوف اعداء العرب المسلمين، من خلال التنظيمات السرية التي اقاموها بهدف تحطيم الحضارة الجديدة وفكرها المتميز وهدم الدولة العربية ـ الاسلامية، وتشويه الحكم الاسلامي والشريعة الاسلامية وذلك عن طريق ابتداع افكار مضللة مغطاة برداء ديني مشوه، ابتداءً من حركة عبد الله بن سبأ وانتهاءً بالبابية والبهائية، مروراً بفرق مغالية وحركات شعوبية كانت بلاد فارس منبتاً لها ومصدراً لترويجها وعاملاً على تشجيعها ودعمها، وكان اليهود والفرس اداتها والواقفين وراءها لتنفيذ اهدافها المعادية للعرب والمسلمين معاً .

- التقت النزعة العنصرية الاستعلائية الاعتدائية اليهودية المليئة بالغرور

والتعالي، القائمة على التلقين الديني المستوحاة من «التلمود» والادعاء بوجود حقوق ومزايا تاريخية باطلة تتحدث عن كون اليهود «شعب الله المختار» وتقول ان لهم الحق باقامة دولة لهم على ارض فلسطين، نقول التقت هذه النزعة بالنزعة الفارسية العنصرية الاعتدائية المشبعة بروح الحقد والعداء ضد العراق والأمة العربية وضد تراثها التاريخي والحضاري بدعوى «تفوق العنصر الآري(*) على العناصر الاخرى». فقام اليهود والفرس، منذ مئات السنين، بتشويه التاريخ وتزييفه، بما يخدم اهدافهم العدوانية التوسعية على حساب ارض العرب، ففي الوقت الذي تناولوا فيه تاريخهم بنظرة عنصرية استعلائية وعملوا على تشويه الكثير من الاحداث والوقائع من خلال ذلك فانهم عملوا على هدم التاريخ العربي بغية استصغار شأن الامة العربية والاستهانة بتراثها وامجادها ومفاخرها، والوقوف بوجه تيار العروبة المرتبط دوماً بالدين الاسلامي، وذلك من خلال القيام بوضع دراسات دينية ـ تاريخية مليئة بالدس والافتراء والتشويه المتعمد للتاريخ والشخصية العربية وبخاصة ابان الحكم الاموي والحكم العباسي واستغلال ذلك لاثارة الخلافات الدينية ـ المذهبية في محاولة لتمزيق صفوف المسلمين العرب واشعال نار الفتنة فيما بينهم ليسهل لليهود والفرس معاً تحقيق اهدافهم العدوانية التوسعية. في الوقت ذاته شوهوا فيه تعاليم الاسلام السامية وقيمه الانسانية الرفيعة، من خلال الفرق الشعوبية ـ الطائفية التي اقاموها وروجوا لأفكارها المضللة.

في العصر الحديث، اتخذ التعاون والتحالف بين اليهود والفرس ابعاداً جديدة تتفق وتطور الاساليب والسبل التي يسرها هذا العصر بحضارته الحديثة. وعبر الصيغ الجديدة للتعاون والتحالف استقبل الفرس دعاة الحركة الصهيونية،

(*) تصنيف البشر الى آريين وساميين مقولة اختلقها علماء اللغات المقارنة في القرن الماضي، من امثال: رينان وكرادفو وتنمان وكرستيان لاسن وغيرهم، ممن زعموا بان العقلية الآرية عقلية متفوقة فطرت على الموضوعية والنزعة العلمية والقدرة على خلق الأنساق الفلسفية التي تقوم على منهج التحليل والتركيب، وان العقلية السامية (وكانت افهامهم منصرفة الى العرب على وجه الخصوص) تميل بطبيعتها الى البساطة والسذاجة والتأثر بالخرافة والتفسيرات الغيبية التي تناقض العلم، انظر في تفصيلات هذه الدعوى والرد عليها:

(١) مصطفى عبد الرزاق: «تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية» ـ الفصل الاول. القاهرة، ١٩٥٩

(٢) د. ابراهيم بيومي مدكور: «في الفلسفة الاسلامية»: منهج وتطبيق.
، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨

بعد الحرب العالمية الأولى، لاقامة منظمات صهيونية تتمتع بحرية العمل والنشاط، وكانت ايران اول بلد في المنطقة تؤسس فيه منظمات صهيونية مؤثرة وفاعلة، اصبحت نواة للحركة الصهيونية في المنطقة فيما بعد، استقطبت اليهود النازحين من العراق الى فلسطين عبر ايران، مثلما استقطبت الصهاينة الذين كانوا يكلفون بمهمات اقامة منظمات صهيونية في العراق والخليج العربي، وكان القناصل الايرانيون في العراق والاقطار العربية الاخرى ومسؤولو الدولة في ايران يقدمون كل التسهيلات والضمانات للصهاينة الموكولة اليهم مثل تلك المهمات . .

- وحيث اصطدمت المخططات العدوانية، اليهودية والفارسية، المعادية للامة العربية ولحركتها التحررية بصخرة الروح الوطنية والقومية المتأججة في نفوس ابنائها والذين اندفعوا للقيام بانتفاضاتهم وثوراتهم الشعبية لنيل الاستقلال والسيادة الوطنية والسير على طريق التحرر والتقدم والحضارة، عمل اليهود والفرس مع القوى الخارجية من اجل ألّا تنال الامة العربية حريتها وكي لاتتمتع اقطارها بالاستقلال والسيادة الوطنية وبحقها المشروع في بناء حضارتها الانسانية. وبهذا الاتجاه حاول اليهود الصهاينة خلال الاحتلال البريطاني للعراق، بالتعاون مع الممثلين البريطانيين ،ابقاء العراق تحت نير الاحتلال الاجنبي، فطالبوا المستعمرين البريطانيين بعدم منح العراق استقلاله، وراحوا يتعاونون مع هؤلاء المستعمرين في مؤسساتهم الاقتصادية والعسكرية والاستخبارية، ويدافعون عنهم في اوساطهم الاجتماعية والتجارية والتعليمية، ويحتمون بهم حينما كانوا يسيئون الى شعبنا والى حركتنا الوطنية والقومية ويقفون ضد مطامح شعبنا في الحرية والاستقلال والنهضة والتقدم، مثلما كانوا يتعاونون مع جميع الحاقدين والطامعين بارضنا وبخيرات بلادنا، وكذا فعل الفرس العنصريون والكثير من «التبعة» الايرانية، حيث كانوا في عهدي الانتداب وبداية الاستقلال يتعاملون مع المندوب السامي البريطاني ويضعون انفسهم في خدمة المستعمرين البريطانيين ويقفون مع جميع الحاقدين على شعبنا، من متمردين وعنصريين ورجعيين، لطعن حركتنا الوطنية والقومية التحررية، وهدم وحدة تراب الوطن وعرقلة مسيرة شعبنا الثورية .

وفي هذا الاطار كان الدعم المادي والسياسي والمعنوي للمدارس اليهودية

والايرانية في العراق من قبل بريطانيا في عهدي الاحتلال والانتداب وفي العهد الملكي بوجه عام، يهدف الى ايجاد كادر مثقف من اليهود والايرانيين من خريجي هذه المدارس يتولون المسؤوليات الرسمية فيها بعد لخدمة مصلحة الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية بالنسبة لليهود والاستعمار البريطاني والنظام الايراني بالنسبة للايرانيين ومن الاصول الايرانية، وكان وجود (ساسون حسقيل) وزيراً للمالية و (حسين افنان) سكرتيراً لمجلس الوزراء في اولى وزارة عراقية في عهد الانتداب وامثالهما في مراكز اخرى والادوار التي قاموا بها خدمة للحركة الصهيونية والعنصرية الفارسية والجهات الأجنبية، مشجعاً للمضي قدماً بذاك الاتجاه .

وحينما نالت معظم الاقطار العربية استقلالها، بالصيغ المعروفة، خشي اليهود والفرس من التقارب والتضامن العربي كطريق لوضع ابناء الامة العربية امام مسؤولياتهم في مواجهة الاخطار والتحديات، لذا راح اليهود والفرس، من خلال تعاونهم وتحالفهم، يكيدون للامة العربية ويعملون بكل مافي طاقتهم وامكاناتهم لتمزيق شمل العرب، وتكريس تجزئة اقطارهم من خلال زرع الخلافات بين انظمة الحكم فيها ومحاولة ضرب العراق وتفكيك الوضع العربي ومواجهة المساعي الوحدوية بالتفتيت الطائفي والعنصري، كما راحوا، بالوقت نفسه، يعتمدون العدوان، المدعوم من الحاقدين والامبرياليين والطامعين كوسيلة للتوسع في محاولة لاقامة امبراطوريتين، صهيونية وفارسية، على حساب العرب والارض العربية، ويساهمون في تنفيذ المخططات الامبريالية المعادية للامة العربية واقطارها ويتجاهلون ويحتقرون الرأي العام العالمي ويرفضون القرارات الدولية ويعتمدون العنف والقوّة بالضد من القانون الدولي في محاولة تحقيق اطماعهم التوسعية .

- وكان واضحاً في حينه ان التعاون والتحالف بين اليهود والفرس قد انتقل في عهد الشاه الى مرحلة اعلى، في مجالات اكثر بعداً وسعة . فقد اعترف نظام حكم الشاه بالكيان الصهيوني اعترافاً دبلوماسياً، وعقد معه اتفاقات اقتصادية وثقافية واعلامية، وعمل على تزويده بالنفط، قبل وابان حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ عوناً له في الوقوف بوجه حركة القومية العربية التي قادها في مصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كما انه حرص على افساح مجال واسع

امام حكام تل ابيب والقادة العسكريين الصهاينة لدعم التمرد الرجعي الذي قام به مصطفى البارزاني واعوانه، ذلك التمرد الذي كان الشاه نفسه حريصا على دعمه عسكرياً ومادياً واعلامياً لكي يمكنه من الوقوف بوجه الحركة القومية العربية التحررية .

- واصبح التعاون والتحالف بين اليهود والفرس اكثر وضوحاً واوسع نطاقاً في السنوات الاخيرة، حيث اقيمت الجسور العديدة بين الصهاينة ونظام حكم خميني لاسيما بعد العدوان الايراني على العراق في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠ وذلك كخطوة جديدة على صعيد الوقوف في وجه القومية العربية التي يقودها العراق بزعامة الرئيس المناضل صدام حسين، وكانت حصيلة هذا التعاون والتحالف قيام الكيان الصهيوني بتقديم الاسلحة وقطع الغيار والمشورة العسكرية الى نظام حكم خميني، لجعله قادراً على مواصلة العدوان، بهدف اشغال العراق عن القيام بدوره القومي في الساحة العربية ولكي يتاح المجال للكيان الصهيوني القيام بدوره المرسوم ضد الامة العربية في لبنان وفلسطين اولاً وان يعمل على تعطيل مسيرة العراق في البناء والتقدم الحضاري ثانياً، ومن هنا فقد كان ضرب المفاعل النووي العراقي محاولة صهيونية ـ فارسية استهدفت تعطيل هذه المسيرة ومحاولة حرمان العراق من امتلاك الطاقة النووية للاغراض السلمية وعرقلة مواصلة سيره على طريق النهوض الحضاري .

ثانياً ـ اوجه التماثل في الوسائل والاساليب :

- استخدام الورقة الدينية ـ المذهبية، وبث وتعميق الخلافات بين ابناء الشعب وتغذية وتنشيط النعرات العنصرية والطائفية والمذهبية، وتكوين رتل خامس وتسخيره لجمع وتقديم المعلومات الاستخبارية عن الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والقيام باعمال تخريبية وارهابية، وتوظيف كل ذلك لمصلحة ايران والكيان الصهيوني .
- العمل بتركيز خاص في المجال الاقتصادي، والسعي الدائم لاحتلال الموقع المتميز في القسم الاكبر والاكثر اهمية منه ومحاولة التحكم في شؤونه، فقد كان لاعداد كبيرة من التجار اليهود والايرانيين و«التبعة» الايرانية النفوذ الواسع في

تجارة الاستيراد والتصدير في شؤون المال والصيرفة وفي غرف التجارة في العراق، وقد جرى استغلال ذلك، على نطاق واسع، في دعم المنظمات الصهيونية والطائفية ونشاطاتها، وفي دعم المدارس اليهودية والايرانية في العراق وتمويل الكثير من اعمالها التخريبية والارهابية، وكان الهدف الاساس من كل ذلك تخريب الاقتصاد العراقي واخضاعه لمشيئة الاحتكارات الاجنبية ومصالح ايران والكيان الصهيوني .

- اقامة احزاب ومنظمات معادية للتوجهات الوطنية والقومية العربية التحررية، والعمل في تلك الاحزاب والمنظمات، فأقيمت المنظمات الصهيونية في العراق لدعم عملية اغتصاب الصهاينة لارض فلسطين، وكانت المدارس اليهودية قاعدة اجتماعية تيسر لها ممارسة مهماتها الاستخبارية والارهابية لصالح الصهاينة قبل وبعد اقامة الكيان الصهيوني، وتشجيع هجرة اليهود من العراق الى فلسطين ومن ثم الى الكيان الصهيوني والتطوع في الحرب العربية ـ الصهيونية عام ١٩٤٨ الى جانب الصهاينة والاسهام في اقامة الكيان الصهيوني وتطويره فيما بعد، كما اقيمت الاحزاب والمنظمات الطائفية بدعم من الانظمة الايرانية، اعتمدت الجالية وعدداً من «التبعة» الايرانية، والمدارس الايرانية في العراق كاداة اجتماعية تضطلع باعمال ارهابية وتخريبية وتتولى جمع المعلومات الاستخبارية وتقديمها الى انظمة الحكم في ايران. وفي ايامنا هذه فان عدداً من هؤلاء قد تطوع الى جانب الفرس في حربهم العدوانية ضد العراق، الى جانب القيام بخدمات اخرى لصالح ايران .

- الانضمام الى احزاب ومنظمات شعوبية وشوفينية وطائفية ورجعية معادية للتوجهات الوطنية والقومية كوسيلة لخدمة الكيان الصهيوني والنظام الفارسي، بهذا الشكل او ذاك، والتأثير في هذه الاحزاب وفي نهجها وسياستها وممارساتها العملية .

وفي هذا الاطار جرى انضمام الكثير من اليهود «التبعة» الايرانية الى الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الوطني الديمقراطي وغيرها، واصبح بعضهم في مراكز قيادية وضمن الكوادر المتقدمة فيها، وكان لوجود هذه العناصر الاثر الملموس في النهج والممارسة الخاطئة والخطيرة احياناً،

لهذه الاحزاب من قضايانا الوطنية والقومية في مرحلة تاريخية مهمة ودقيقة من مسيرة بلادنا .

- انتزاع الولاء للوطن وإلغائه من تفكير وممارسات كثير من اليهود والايرانيين او من ذوي الاصول الايرانية المتجنسين بالجنسية العراقية ضماناً للابقاء على ارتباطاتهم بالكيان الصهيوني وبالنظام الفارسي، وجعلهم يعملون، كل في نطاق امكاناته والدور المرسوم له، من اجل خدمتهما في نشر الدعوات الطائفية والعنصرية والصهيونية كوسيلة لمواجهة الحركة الوطنية والقومية التحررية، بهدف اضعاف العرب وتفتيت وطنهم .

- احداث التخريب الايديولوجي على نطاق واسع، وفي هذا الاطار حاولت وتحاول الصهيونية وضع حركتها وكيانها العنصري الذي ولد من النزعة الاستعمارية، مقابل الانبعاث الحضاري العربي الذي يأخذ شكل ثورة شمولية، كما تحاول الخمينية في هذه الايام تزييف الاسلام والحضارة الاسلامية واعتبار القومية العربية نقيض الاسلام، فتجرد الاسلام بذلك من اهم ميزاته ،كما عملت وتعمل الصهيونية والخمينية على فرض ايديولوجيتها وافكارهما بالقوة وبشكل هجوم تقومان بشنه على العروبة والاسلام لتكريس تجزئة الامة وابراز الجوانب السلبية وتحويل الاقطار العربية الى كيانات ومذاهب تتصارع فيما بينها، والعمل على تحطيم فكرة الوحدة العربية وزرع روح اليأس والقنوط من امكانية تحقيقها، كما سعت وتسعى الصهيونية والخمينية لنسف العلاقة بين العروبة والاسلام، بأعتبار ان العروبة جسد روحه الاسلام، وتحاولان اظهار المفهوم القومي العربي انه في حالة تناقض مع الدين، وتقديم الاسلام باعتباره نقيض القومية العربية، في الوقت الذي كانت العروبة البيئة الحضارية التي قامت فيها ثورة الاسلام .

ولم تعر أنظمة الحكم في العهود السابقة، بسبب ضعفها وتخاذلها وابتعادها عن الاهتمام بمصالح وطننا وامتنا، الأهمية المطلوبة لأخطار التسلل الصهيوني والفارسي الى بلادنا، ولم تدرك الاخطار التي تمثلت في المدارس اليهودية والايرانية التي كانت مرتعاً للنشاط الصهيوني والنزعات والنشاطات الطائفية والشعوبية، ولم تتخذ الاجراءات القانونية الحازمة لضرب النشاط الصهيوني

ومجابهة التخريب الطائفي والمنظمات الصهيونية والطائفية التي كانت تمارس فعالياتها التخريبية والعدوانية ضد شعبنا وحركتها الوطنية والقومية، الا ان ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ القومية الاشتراكية التي ادركت بعض اخطار هذا التسلل والنشاط الصهيوني والطائفي على مصالح وطننا وامتنا وجدت ان السبيل لوأد هذا النشاط والقضاء عليه يمر عبر سياسات ومواقف واجراءات توحد الشعب بجميع اديانه وطوائفه وطبقاته وشرائحه الاجتماعية وتلفه حول الثورة التي قدمت الانجازات العظيمة لصالحه ووضعت العراق على طريق التقدم والنهوض الحضاري، ويتحقق عبر المواجهة الحازمة للنشاطات الصهيونية والطائفية التخريبية المعادية وقطع دابرها، وعبر ادراك ابعاد الستراتيجية الصهيونية ـ الفارسية ودرء الخطر الجاثم على صدر الامة العربية من خلال اتخاذ كل ما من شأنه دحر المخططات المعادية، وعبر خلق الانسان العراقي الجديد، الذي جاء حصيلة لكل الانجازات التي تحققت في الميادين الثقافية والسياسية والعلمية والتقنية والاقتصادية والاجتماعية، واحتلاله موقعاً متميزاً في البناء والتطور العلمي وفي موقع الدفاع عن الوطن ومجابهة حالة الانكسار في الوضع العربي واعادة ثقة الامة بنفسها وبقدراتها المادية والروحية لتحقيق النصر على اعدائها .

ان هذه الثقة العالية بالانسان العراقي والتي تحدث عنها السيد الرئيس القائد صدام حسين في مناسبات عديدة، نابعة من الايمان المطلق بقدرة شعبنا وثورتنا وحزبها القائد على اجراء تحولات نوعية عميقة وواسعة في جميع مجالات الحياة، ووضع قطرنا المناضل على طريق النهوض القومي والانتصارات الكبرى على جميع اعدائنا على اختلاف فصائلهم، ومع تعدد مخططاتهم واساليبهم، فقد استطاع شعبنا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي الحاق الهزيمة تلو الهزيمة بالامبريالية وعملائها وشركاتها الاحتكارية، وقد تجسدت انتصاراتنا الوطنية والقومية في: بيان آذار ١٩٧٠ وتأميم اعمال شركات النفط ودحر التمرد الرجعي في شمالي العراق وتحقيق الحكم الذاتي لمنطقة كردستان وسنّ التشريعات التقدمية لصالح جماهير العمال والفلاحين والطلبة والنساء وغيرهم وتنفيذ خطط التنمية القومية والوقوف الحازم بوجه العدوان الصهيوني في تشرين ١٩٧٣، تعرية المواقف التساومية الاستسلامية في القضية الفلسطينية والمحاولات التخريبية التي تستهدف الثورة الفلسطينية بشق وحدة صفوفها

وفرض الوصاية عليها، وحرمانها من ارادتها الوطنية المستقلة. . . . الخ .

وقد اثارت هذه الانتصارات العظيمة لثورتنا بالاضافة الى المواقف الوطنية والقومية المستقلة ودور العراق البارز في الساحة الدولية، حفيظة الاوساط الامبريالية والصهيونية والفئات الحاكمة في ايران، بل وكل اعداء التقدم، واججت نيران حقدها الاسود، بشكل متزايد، على شعبنا المناضل وثورته المجيدة، وقد غابت عن ذهن الاوساط امور وحقائق من بينها:

- ان الثورة القومية الاشتراكية التي قادها حزب الثورة العربية، حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق باقية وستبقى مادام على ارض العراق وعلى ارض العروبة شعب يؤمن بالمبادىء القومية التحررية وبالقيم الثورية النضالية ومستعد للدفاع عن ارضه ومياهه مهما تطلّب ذلك من جهود وتضحيات، وملتف حول قيادته التاريخية المنبثقة من صميمه والحريصة على حياته الجديدة ومستقبله .

- ان البناء الثوري البعثي في قطرنا قد وفر للانسان العراقي الجديد امكانات مواصلة هذا البناء وصيانته من كل الاخطار وتعزيزه وتوطيده، وان مسيرة البناء الثوري هذه قد شملت جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعسكرية، وحققت كل مايحتاجه الانسان من عيش كريم وحياة مرفهة وثقة بالنفس وبالثورة يحرص على ديمومتها وتطويرها .

- ان الزعامة التاريخية الحكيمة للسيد الرئيس القائد صدام حسين لثورتنا وشعبنا قد زرعت حباً عميقاً وراسخاً في قلوب جماهير شعبنا وامتنا وكسبت احتراماً من قبل دول العالم وشعوبها، كما افردت مكانة رفيعة لقطرنا في الاوساط الدولية ومحافلها المختلفة، عززت من قدراته في التعامل الدولي المتكافيء لصالح شعبنا وشعوب العالم وفي صيانة مبادىء الاستقلال الوطني وعدم الانحياز والحفاظ على الامن والسلم العالميين .

- ان التحام الشعب بقيادته، في ظروف السلم والحرب، قد اوجد في الظروف الصعبة التي مر ويمر بها قطرنا وشعبنا، جبهة داخلية صلبة ومتماسكة وقوية ليس بامكان الاعداء النفاذ اليها مهما ابتدعوا من اساليب خبيثة ومهما اعتمدوا

من فصائل وقوى مضادة، وعلى هذه الجبهة المتينة تحطمت وتتحطم جميع مخططات هؤلاء الاعداء .

وجاءت الحرب العدوانية التي شنها نظام حكم خميني بدعم من الامبريالية والصهيونية، ضد قطرنا، في الرابع من ايلول ١٩٨٠، والتي يصر على مواصلتها بهدف احتلال العراق واخضاع شعبه الابي الى مشيئة الفرس وضمه الى الامبراطورية التي يحلم خميني باقامتها على حساب ارض العرب كالصهاينة تماما، لتعزز امورا وحقائق جديدة بالاضافة الى ماسبق ذكرها، وهي :

- قيادة عسكرية حكيمة الى جانب القيادة السياسية التاريخية للرئيس القائد صدام حسين جسدت حالة متقدمة ومتميزة وفريدة في التاريخ الحديث، وعبرت عن اهمية القائد التاريخي للامة العربية من خلال التعامل بحكمة وموضوعية مع المواقف الحاسمة وانتزاع النصر بكل معانيه، ومن خلال الصلة بكل ابعاد حركة المجتمع وعوامل دعم المعركة وعناصر الانتصار والدروس والقيم النضالية التي تعطيها هذه الملحمة التاريخية، التي تعبر عن نفسها، افضل تعبير بتسميتها «قادسية صدام».

- انتصارات رائعة في جميع قواطع العمليات العسكرية، سواء على ارض العدو الفارسي جسدتها ملاحم المحمرة والخفاجية وسربيل زهاب وكيلان غرب وسومار والبسيتين وغيرها، أو في حماية حدودنا الدولية ورد العدوان عن اراضينا كما في ملاحم شرق البصرة وشرق ميسان ومندلي ومعارك الشيب والطيب الفكة وحاج عمران وزرباطية وغيرها، حيث تحطمت اسطورة «القوة الخامسة في العالم» (الجيش الايراني) المزود باحدث الاسلحة.

ان هذه الانتصارات اثبتت بسالة المقاتل العراقي وشجاعته النادرة وامتلاكه لفنون الحرب الحديثة مضافاً الى ذلك تمتعه بالروح المعنوية العالية المستمدة من ايمانه العميق بعدالة قضيته وارتباطه الوثيق بارضه ووطنه حيث جاء وقت نهوضه الثوري وجهاده لينتزع حقه بعزيمته عندما يكل السلاح عن ذلك، وليكسر حالات اليأس التي حاولت القوى الاستعمارية وحلفاؤها نشرها على نطاق واسع في الوطن العربي، ليحدث بموقفه هذا انقلاباً نوعيا في معنويات الجماهير العربية،

فتعززت ثقتها بالثورة العربية الصاعدة وبقدرة العرب على دحر المعتدي اياً كان، صهيونياً ام فارسياً.

- التخطيط الشامل والدقيق لادارة شؤون الحرب مع العدو الايراني الذي يصر على اطالة امدها، من حيث التعبئة والتسليح واستخدام مختلف انواع الاسلحة ووضع الخطط لالحاق الهزائم المتكررة بالعدو واضعاف ماكنته الحربية واخراج عشرات الالاف من افراده من ساحات القتال، بين قتيل وجريح واسير وهارب. وهكذا حافظ مقاتلونا البواسل في الجبهة على روح النصر الذي تحقق على العدو، ولايزالون يحققون تفوقاً ملحوظاً احدث خللاً كبيراً في صفوف قوات العدو المسلحة واضعف معنويات افراده ومن شأنه ان يرغم العدو ليعيد النظر في حساباته عاجلاً أو آجلاً.

- ان قادسية صدام مرآة لصورة الامة في حالة النضج وكاشفة لصور الانحراف عن مصلحة الامة وعن المنطق السليم، وخلالها سقطت كل الاقنعة التي تبرقع بها اصحاب الشعارات الزائفة والادعاءات الفارغة بالتقدمية والقومية والدين (انظمة حكم واحزاب ومنظمات في الوطن العربي) وانكشفت هويتهم الحقيقية بعد انزلاقهم العملي الى تأييد العدوان الايراني على العراق والامة العربية، وانهى ذلك عصر المزايدات لان الوطنية والقومية الحقة التزام واع وصادق، وقيم ومواقف وممارسات حية دفاعا عن الوطن والامة.

- عبّر موقف العراق في رد الهجمة التترية الصفراء عن العراق والوطن العربي عن الامتداد التاريخي لقيم وقدرات الامة العربية وطبيعة رجالها الشجعان عبر تواصل صفحاتها المشرقة، وعبّر أيضا عن روح الامة وتمكنها من مواجهة الظروف الصعبة والقاسية التي تحيط بها وتؤثر فيها، واكد حضور التواصل التاريخي للموقف العربي الانساني المنتصر واعتزازه بكرامته وتجسيده لكل القيم الاخلاقية الاصيلة في مجال الدفاع عن الحق، وبرهن على توفر الامكانات والقدرات الكبيرة للامة العربية وامكانية استثمارها لتحقيق تحررها بأمكاناتها الذاتية، واثبت ان العراق مؤهل لتحمل المسؤولية التاريخية في المعارك المصيرية التي تواجه الامة وبتحقيق الانتصار العربي الفعلي على العدوان الخارجي في مرحلة تميزت بالانكسارات النفسية والمعنوية، وخلق اصطفافاً منظما للجماهير

العربية يتكافأ مع متطلبات المرحلة وطبيعة التحديات، والتواصل المشرق لقمم التاريخ العربي وقدرة الطلائع الثورية والقيادات المخلصة لرسالة الامة واهدافها في المضي قدماً في طريق الانتصار على الاعداء وانتزاع كامل الحقوق المغتصبة.

- وكانت معركة العراق المنتصر حالة جديدة من الانبعاث الحضاري ليقظة الروح القومية، بأعتبارها معركة الدفاع والصمود ثم التحدي والتصدي، خطوة على طريق تحويل الهزائم والنكسات والانكسارات الى حالة فاعلة متحركة للصمود والثبات والانتصارات تعيد للامة ثقتها بنفسها وتدفعها الى امام في اوسع تحد حضاري.

فلأول مرة بعد حروب الهزيمة والتسوية تعود الروح العربية الى الانتعاش لدى الجماهير العربية الواسعة، لاسيما وانها تجابه في هذه المرحلة عدوا بقى متخفياً تحت اقنعة مختلفة، فأظهر حقيقته، المماثلة للعدو الصهيوني، في حربه العدوانية التي واجه العراق فيها الصهيونية والشعوبية مجتمعتين.

من هذا كله تتضح الابعاد الحقيقية للمخطط الامبريالي الصهيوني، الشعوبي الطائفي المعادي للعراق والامة العربية، ويتكشف الدور الخطير الذي قامت به اعداد كبيرة من اليهود والجالية و «التبعة» الايرانية في العراق، عبر مدارسها ومؤسساتها المختلفة الاخرى كما ان التخريبات والآثار السلبية التي تركتها هذه العناصر في اكثر من مجال في مجتمعنا وحياة شعبنا اكثر من ان تعد وتحصى

وحين انتصرت ارادة الانسان في العراق في مجابهة كل هذه التحديات وفي افشال مخططات الاعداء وفي وضع العراق على طريق التقدم، فأن ذلك يؤكد الارتباط الدائم وبشكل دقيق بما يتميز به فكر الحزب القائد، حزب البعث العربي الاشتراكي، ذلك الفكر المتسم بالشمولية والمنهجية والاصالة، كما يرتبط بالجهود المبذولة لبناء الشخصية العربية وتعزيز الحصانة الفكرية في وجه التناقضات وجميع اشكال التجزئة والتخلف والممارسات العدوانية، وماكان ميسورا لنا ان نرى الشخصية العربية على حقيقتها الناصعة ولا ان نشعر ببقاء جوهرها بهذا النحو من الوضوح والسطوع عبر زمن يسوده الانكسار والتراجع العربي، مالم يعمل،

النضال والتحدي في زمن البعث العربي على كشف ذلك بأنصع صورة.

فرغم ان هذه الشخصية العربية هي التي جابهت المؤامرات على الانسان العربي على مر العصور ابتداءً من عهد كورش الاخميني وسنباذ وبابك ومروراً بالبويهيين والصفويين والتتار والمغول والصليبيين ووصولاً الى الصهيونيين والقاجاريين وحكام تل ابيب والخمينيين، ومع ان هذه الشخصية التي قاومت الغزو ورفضت محاولات التشويه ومآسي الاحتلال لفترات طويلة، وبنت حضارة وادي الرافدين بكل معالمها الجليلة، وسنّت أولى شريعة في الارض، وكانت ارضها المباركة مهبط الانبياء والرسالات السماوية، واعطت للعروبة زبدة تجربتها الانسانية، الا ان الاعداء والمتخاذلين والاستسلاميين وادعياء العروبة والذين تنكروا عن عمد وبدوافع من الحقد لهذه الشخصية العربية وتعاموا عن رؤية جوهرها النضالي والانساني واحبطوا فيها انطلاقتها حتى قامت ثورة البعث في العراق وثم جاءت الحرب العراقية الايرانية لتبدأ مرحلة جديدة ومهمة في حياة الانسان العربي، تعيد له شخصيته وتفتح له آفاق المستقبل.

وحيث يكون النجاح حليف هذه التجربة الثورية الملتزمة بالفكر العلمي الثوري والمجسدة له والمبدعة لوسائل وطرق تحقيقه، فان ثقة الامة العربية بفكرها وبهذه التجربة المجيدة لابد ان تنتقل الى كل فرد من افرادها على امتداد الوطن العربي، لتبدأ مرحلة جديدة في حياة الامة ونهوضها الحضاري.

ومن اجل ان تأخذ المسيرة اللاحقة للامة ابعادها وتتوافر مستلزمات المواجهة الجادة للمخاطر التي لاتزال تحيق بها فان الاقطار العربية الشقيقة في المنطقة مدعوة الى استثمار معطيات الانتصار التي حققها الانسان في العراق في المجالات المختلفة وبخاصة في معركة التحدي والمصير التي يخوضها ضد العدو الايراني نيابة عن الامة العربية، من اجل تعزيز استقلالها وطرد اي شكل من اشكال النفوذ الاجنبي فيها ووضع حد للتسلل الاجنبي الذي يستهدف تغيير هويتها القومية كما انها مدعوة للتضامن والعمل المشترك وفق مبادىء الاعلان القومي الذي اعلنه السيد الرئيس القائد صدام حسين في الثامن من شباط عام ١٩٨٠.

وفي هذا الاتجاه فان العرب المخلصين مدعوون الى حماية المنطلقات والافكار

القومية التقدمية الصحيحة ودحض المفاهيم والشعارات والنظريات التي تهدد الكيان والمصير العربي أياً كانت الدوافع التي تختفي وراءها، وقمع الاتجاهات العنصرية والطائفية ودحرها باعتبارها من ابرز الاسلحة الرجعية التي يتبناها المستعمرون في الوطن العربي واداة تعتمدها الصهيونية والخمينية على طريق تمزيق الوطن العربي واعتبار كل دعاية او تنظيم او نشاط يستند في قيامه على الافكار والمنطلقات العنصرية والطائفية، وتحت اية شعارات كانت، مرفوضة يجب حصرها ومحاربتها وملاحقة اعضائها، واعتبار كل تحريض باتجاهها او اي عمل يتصل بها جريمة ضد المجتمع العربي والانساني، فثمة طابع مشترك للعنصرية والطائفية يتمثل في كونها ضد الفكر والانسان والحضارة، وعلامة من علامات التخلف السياسي والثقافي والاجتماعي، وسبب من اسباب التجزئة والتفكك في الوطن العربي، مارستها، ولاتزال تمارسها، ايران على طريق السعي لتمزيق الوطن العربي وخلق كيانات طائفية كمدخل لاقامة امبراطورية فارسية «تمتد من اندونيسيا الى المغرب» وتضم اقطار الوطن العربي، مثلها في ذلك مثل الكيان الصهيوني وطريقته المبتكرة بخاصة بعد غزو لبنان في صيف عام ١٩٨٢، على طريق السعي لاقامة دويلات طائفية، تعتبر ايران طرفاً مساهما فيها من خلال منظمة (أمل) الرجعية الطائفية وغيرها من التجمعات الطائفية، وتكون مدخلاً لأقامة امبراطورية صهيونية تمتد «من النيل الى الفرات».

وفي الختام لابد من الاشارة الى ان المدارس اليهودية والايرانية في العراق التي تناولناها بالبحث بشيء من التفصيل والاهتمام، يتمثل اطارها الاوسع والاشمل في المدارس الاهلية والاجنبية عموما، وبذات الاثار والمخاطر على مجتمعنا، وبخاصة عندما تهمل متابعتها في فترة وجودها، وعندما تستمر في الوجود في حالة انتفاء مبررات ذلك في الاطار العام للتعليم في البلاد، وفي السياق العام للعلاقات مع البلد الذي اقامها والاكثر خطورة عندما تمارس هذه المدارس مهمتها بمنأى من الضوابط التي تضعها الدولة، وعندما يقصد بها أصلاً تحقيق نوايا واهداف تخريبية وعدائية، الأمر الذي يتطلب أولاً، دراسة واقع هذه المدارس في الاقطار العربية المختلفة، وفيما اذا كان وجودها مناسباً واستمرارها ضرورياً، ومن ثم التعرف على طبيعة الضوابط الموضوعة لها ومدى التزامها بها وتشخيص حقيقة ممارسات هذه المدارس، ومعرفة الجهات التي تقف وراءها، بما في ذلك المدارس الاجنبية التي تقام للجاليات في سياق العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاجنبية وماتتبعه تلك

الدول حيال المدارس العربيـة في بلدانها، لاتخاذ المـوقف المطلوب، تجـاه هذه المدارس، في ضوء المصلحة الوطنية والقومية.

الخاتمــة

الصهيونية والخمينية :-

مظهران لحقيقة واحدة، تطابقت فيهما القواعد والمرتكزات مـع اختلاف في الصورة الخارجية، انهما صنوان نبتتا من شجرة خبيثة واحدة، اصلها من بحر آسن، اجتمعت فيه كل معاني : الغطرسة والكبرياء، والتعصب والجهل، والحقد والعنصرية، اما فروعها: «فخلايا تجسسية» و «منـظمات ارهـابية» و «تشـويه وتحريف للدين وتعاليمه» و «ممارسة للقسوة والعنف والـدمار» و «هـدم للمثل العليا» و «مسخ للانسانية ومعالمها» و «عداء سافر مكشوف للبشرية وطموحاتها» في الاخاء الفكري والتواصل المذهبي.

وهكذا تلتقي هذه الفروع الخبيثة مع الاصل المشترك لهما لتشكل في الغاية والنهاية: قوة سوداء، لاتعرف الا الاغتيال منهجا ووسيلة وغاية.

اغتيال الدين: في حرمته وقدسيته ومثله العليا السامية، واغتيال التاريخ في حرفه عن مسيرته الانسانية السليمة ليتحول الى خـزان رهيب للثأر والتعصب والانتقام، وآغتيال للانسان، باعتباره قيمة في ذاته، ليذبح صباح مساء، في مأساة بشرية قائمة تتواصل حلقاته الدموية في سيلان لاقرار له، يرقص من حولهـا: احبار اليهود، وكهنة المجوس، وقد تزينوا بكل مافي عالم «الاسطورة والخرافة» من بخور وتعاويذ، ووسوسة وهذيان، وأسمار وأباطيل!!

الصهيونية والخمينية :

تاريخ مشترك، وموقف ثابت لايحول ولايزول من العروبة خاصة والاسلام عامة، ومن العراق على وجه التخصيص، الاولى باعتبارها لقيط السبي البابلي على يد نبوخذنصر العظيم، والثانية: باعتبارها وارثة الشعوبية الفارسية والزندقة

المجوسية عبر التاريخ، الصهيونية حملت في اطوائها معاني الثأر والانتقام والتربص بكل ماهو عربي واصيل، والخمينية نقلت في احشائها عبر الزمن كل بذور الضغينة والغرور والفجور وسوء الادب الذي بشرت به الشعوبية واستخدمته سلاحاً اسود ارادت ان تقتل به كل قيمة سامية عشقتها امة العرب من: العلم والحلم والكرم والتضحية والفداء ونبل الاخلاق، وسلامة الفطرة وعشق الانسانية.

الصهيونية والخمينية:

كلاهما ورم سرطاني خبيث تولد عن جرثومة مهلكة، صار يتمدد وينتفخ حتى استحال الى تضخم كاذب للذات، فشوه معالمها، وخرج بها عن الفطرة السليمة، التي فطر الله الناس عليها، فحولها الى: نفس عبثية، انانية، مريضة تشكو صنوف السقام: سقم «الانغلاق على الذات» وسقم «الغربة عن البشرية» وسقم «العداء لكل معاني الخير والفضيلة» مما تواضع الناس على حرمتها في دنياهم، واخيرا «سقم الوسوسة والهذيان واختلاط العقل».

وهكذا تلتقي الصهيونية في جذورها مع الخمينية في اصولها، لتتحد الاصول والجذور في حرب شعواء لاهوادة فيها، سخر فيها القلم والسيف والمال والبنون والفكر والعقيدة تسخيرا شائنا وقبيحا، هبط بالقلم عن حرمته وبالسيف عن حده، وبالمال والبنين عن قدسيتها، وبالفكر والعقيدة والدين عن رفعته وسموه، لينتهي القلم، فيما يكتب ويدون الى: دجل وشعبذة، وبغض شديد للعرب وحقد آكل على دينهم وكتابهم وتاريخهم وتراثهم. ويسقط السيف من علياء الحق ونصرة المظلوم الى دنيا القتل الرخيص للانسان، ويتحول المال من أداة مسخرة للانماء والتعمير الى وسيلة للقتل والهدم والتشريد، وترتكس العقيدة السامية من عالم التوجيه الالهي الى قيعان التوجيه الشيطاني على ايدي المنحرفين من دهاقنة الفرس واحبار هيكل سليمان. سلسلة متحدة، نظمت حلقاتها في «دهاليز الجمعيات السرية ذات التعاليم الباطنية» و«البرامج الهدامة»، لتشكل في جملتها ومجموعها رماحا مسمومة وجهت نصالها السوداء التي صنعت من الشر، وعاشت على الكراهية وتغذت على البغض للعرب: تاريخا ووجودا وعقيدة وتراثا: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، سلسلة متصلة ومتواصلة: قطوفها من الدم والدمار، ارادت ان تطمس معالم امة العرب: حضارة وطموحا ورسالة، وهيأت لتنفيذ مآربها

الهدمية وبرامجها التخريبية واطماعها التوسعية ونزعاتها العدوانية كل الوسائل غير المشروعة التي لاتجد لها شبيهاً إلا في دستور «ماني» و «تراث» «مزدك» و «بروتوكولات حكماء صهيون» ، وهكذا جعلت من المدارس «اوكاراً للتجسس» ، وجندت المعلمين والمدرسين ليكونوا ادوات صماء جامدة تحركها كيفما شاءت، لتحقيق غاياتها في «تشويه حقائق التاريخ» وحرف العلم عن اصله وغايته، ووجهت البرامج التعليمية الى مايخدم اغراضها التوسعية واطماعها العدوانية، والى ماينمي في نفوس طلبتها: نوازع الشر واسباب «الفرقة والخلاف» وعوامل الفتنة الطائفية والصراع المذهبي» ، واستجارت لتحقيق ماوقر في نفسها الشريرة بذوي النفوس المريضة» و «ادعياء الدين» من «اصحاب الطيلسان وارباب الهذيان» من الفجرة الذين جعلوا معاداة العروبة والاسلام سؤلهم وغايتهم.

وكان لابد لكل هذه المخططات ان تكشف وتعلن، ولهذه الاساليب المحرفة ان تعرى وتنشر، لتكون امة العرب على بينة من امرها ومصيرها، فجاءت الثورة العملاقة، وقد انتصبت قوية عزيزة منيعة، تكشف عن «العملاء» وتعري «الأدعياء» وتفسد على «الدجالين والمهووسين» احلامهم المريضة في الهدم والتخريب، مما كشفت هذه الدراسة عنها تفصيلا، وهي ماضية في دربها اللؤوب والطويل في جهاد اهل المكر، وهل يحيق المكر السيء الا باهله، وصدق رب العزة.

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. ولكم الويل مما تصفون» .

صدق الله العظيم

الملاحق

١ . قانون ونظام الطائفة الاسرائيلية
٢ . قائمة بأسماء اليهود الذين انتسبوا الى الحزب الشيوعي العراقي خلال سني الاربعينات
٣ . المعلمون والمدرسون والمديرون والموظفون والمستخدمون في المدارس الايرانية في العراق
٤ . الاتفاقية الثقافية بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الشاهنشاهية الايرانية (١٩٦٨)
٥ . استمارات معلومات خاصة بالمدارس الايرانية في العراق.
٦ . تماثل اطماع الصهاينة والخمينيين في خريطتين.
٧ . خارطة تمثل منطقة الشورجة التجارية

ملحق رقم (١)

قانون ونظام الطائفة الأسرائيلية

أ ـ قانون الطائفة الاسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ :

نحن ملك العراق

بموافقة مجلسي الأعيان والنواب أمرنا بوضع القانون الآتي : ـ

المادة الأولى :

تتألف الطائفة الأسرائيلية في العراق من عدة جماعات وتتألف كل جماعة من اسرائيليين مقيمين في منطقة تعين حسب النظام عند تنفيذ هذا القانون تكون الجماعات المعترف بها تلك التي يكون لها مراكز في بغداد والبصرة والموصل.

يمكن اضافة تشكيلات طائفية أخرى تحدد منطقتها حسب النظام وعلى اثر هذه الأضافة تعدل حينئذ مناطق الجماعات الموجودة.

المادة الثانية :

أ ـ يكون لكل من جماعات بغداد والبصرة والموصل رئيس ورئيس حاخامين ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير ان جماعة بغداد يكون لها مجلس روحاني علاوة على ذلك.

ب ـ يكون للجماعات الأخرى رئيس ومجلس عمومي ومجلس جسماني غير انه لا يتعين لها رئيس حاخامين ما لم تتشكل محكمة دينية لتلك الجماعة وفقاً للمادة الرابعة عشرة من هذا القانون.

المادة الثالثة :

أ ـ يكون الرئيس ورئيس الحاخامين من الجنسية العراقية وان يكون قد أكملا على الأقل الخامسة والثلاثين وينتخبهما المجلس العمومي على شرط أن يكون مدة وظيفتهما أربع سنوات.

ب ـ يمكن ان يكون رئيس الطائفة من العوام او حاخاما ويجوز حصر وظيفة رئيس الطائفة ورئيس الحاخامين في شخص واحد.

المادة الرابعة :

يعين الرئيس بارادة ملكية ويفصل بارادة ملكية يمكن اصدارها في الظروف الآتية : ـ

١ ـ بتقديمه الاستقالة الى وزير العدلية.

٢ ـ عند الحكم عليه بالحبس من قبل أية محكمة جزائية.

٣ ـ بصدور قرار من المجلس العمومي يقضي بفصله على اثر اسناد تهمة ضده وذلك بعد اجراء التحقيق المنصوص عليه قانوناً.

٤ ـ بصدور قرار من مجلس الوزراء يقضي بفصله لأهماله في اتباع الأوامر الصادرة وفقاً للمادة السابعة عشرة من هذا القانون.

المادة الخامسة :

أ ـ عند مسيس الحاجة يجمع الرئيس المجلس العمومي والجسماني ويستعمل جميع السلطات والوظائف التي تخول له قانوناً ويكون الممثل الرسمي للطائفة فيما يتعلق بمراجعاته مع الحكومة.

ب ـ اذا تعذر على المجلس الجسماني القيام بوظائفه لسبب من الأسباب يجب على الرئيس بالذات ان يتخذ كلما يراه ضرورياً من الأسباب لمحافظة شؤون الجماعة على شرط ان يبين للمجلس في اجتماعه المقبل جميع الأعمال التي قام بها على هذا الوجه.

المادة السادسة:

١ ـ يتألف المجلس الجسماني من رئيس وثمانية اعضاء في جماعة بغداد ومن رئيس واربعة او ستة اعضاء في الجماعات الأخرى كما تعينه الأنظمة. تنتخب المجالس العمومية المجالس الجسمانية من الجسمانيين وتكون وظيفتهم لمدة سنتين على شرط ان يكون الأعضاء قد اكملوا الخامسة والعشرين على الأقل.

٢ ـ ينوب رئيس المجلس الجسماني عن رئيس الطائفة اذا تعذر عليه هذا الرئيس القيام بالعمل لسبب مرض اولسبب آخر.

٣ ـ اذا كان رئيس الطائفة جسمانيا فيرأس المجلس الجسماني وفي هذه الحالة لا ينتخب رئيس لهذا المجلس وانما ينتخب المجلس الجسماني أحد اعضائه نائباً عن الرئيس ليرأس جلسات المجلس ويقوم بأعمال رئيس الطائفة عند مسيس الحاجة.

٤ ـ يحضر رئيس الحاخاميين جلسات المجلس الجسماني اذا دعاه المجلس المذكور ويجب ان يزود المجلس بكل ما يطلب منه من المعلومات المتعلقة بأمور الطائفة.

المادة السابعة: وظائف المجلس الجسماني هي : ـ

١ ـ الأشراف على ادارة التركات والمسقفات والمستغلات الموقوفة لأغراض خيرية.

٢ ـ ادارة المدارس والمؤسسات الخيرية.

٣ ـ ادارة جميع الأمور المختصة بالصرف والأيراد وفي ضمنها تحصيل الرسوم الطائفية ولستحقاقاتها ونصب وعزل الموظفين.

٤ ـ استعمال جميع الصلاحيات التي تخول للمجلس بالنظام.

المادة الثامنة:

اذا قرر المجلس الجسماني بأن احدى القضايا المودعة له هي من المسائل التي يجب البت فيها من قبل المجلس العمومي يجب على رئيس الطائفة ان يأمر بايداعها الى المجلس العمومي.

المادة التاسعة:

١ ـ في جماعة بغداد يكون الأشراف على تربية رجال روحانيين وعلى المقرات المذهبية وعلى سائر المسائل المتعلقة بحسن تمشية الأمور الروحانية للجماعة من قبل المجلس الروحاني الذي يتألف من رئيس الحاخاميين الذي يرأسه ومن سبعة اعضاء ينتخبهم المجلس العمومي لمدة اربع سنوات.

٢ ـ يقوم رئيس الحاخاميين بتلك الوظائف المختصة بالمسائل الآنفة الذكر حسبما يخولها له المجلس الروحاني.

٣ ـ في الجماعات الأخرى عدا بغداد حيث يعين رئيس حاخاميين فهو الذي يشرف على الأمور الروحانية العائدة للجماعة.

٤ ـ يحق للمجلس الروحاني في بغداد ولرئيس الحاخاميين في الجماعات الأخرى ان يطلب من رئيس الطائفة بان يودع لدى المجلس العمومي المسائل المهمة للبت فيها.

٥ ـ للمجلس العمومي ان يفصل رئيس الحاخاميين من بعد اجراء التحقيق وفقاً للأنظمة الصادرة بموجب هذا القانون.

المادة العاشرة:

١ ـ يتألف المجلس العمومي لجماعة بغداد من ستين شخصاً على ان يكون سبعة منهم من الحاخاميين.

٢ ـ يتألف المجلس العمومي في الجماعات الأخرى من عشرين الى اربعين شخصاً كما تحدده الأنظمة.

٣ ـ أعضاء المجلس العمومي في بغداد عدا الحاخاميين يكون عمر كل منهم لايقل عن خمس وعشرين سنة وان ينتخبوا من قبل افراد الجماعة ويمنح حق الأنتخاب لكل شخص قد أكمل الحادية والعشرين من العمر وان مدة العضوية تكون اربع سنوات.

٤ ـ ينتخب حاخامو جماعة بغداد الحاخاميين للمجلس العمومي.

٥ ـ يحق لجميع اعضاء المجلس الجسماني والروحاني أن يحضروا اجتماعات المجلس العمومي ويشتركوا في المذكرات غير ان الذين لم يكونوا أعضاء في المجلس العمومي لا يكون لهم رأي فيه.

٦ - ان رئيس الطائفة يرأس المجلس العمومي.

المادة الحادية عشرة:

ان وظائف المجلس العمومي هي انتخاب الرؤساء ورؤساء الحاخاميين والمجالس والأشراف العام على أعمال المجلس وتصديق الميزانيات والموافقة على الحسابات والبت في المسائل التي تودع اليهم وفقاً للمادتين الثامنة والتاسعة واجراء الأعمال السائرة كما تخوله لهم الأنظمة.

المادة الثانية عشرة:

١ - لا يسوغ لأي شخص ان يشترك في الأنتخابات او يكون عضواً في أحد المجالس ما لم يكن عراقي الجنسية.
٢ - لا يكون عضواً في أحد المجالس من لم يحسن القراءة والكتابة.
٣ - لا يكون رئيساً او رئيس حاخامين او عضوا في احد المجالس من كان محكوماً بجناية او جنحة مخلة بالشرف.
٤ - عدا الرئيس لا يحق لشخص جسماني ان يكون عضواً في أحد المجالس اذا كان يتقاضى راتباً من خزينة الطائفة.

المادة الثالثة عشرة:

١ - يفصل العضو من احد المجالس بتقديمه استقالته الى رئيس المجلس المختص.
٢ - يفصل العضو من احد المجالس بقرار من ذلك المجلس من بعد اتهامه واجراء التحقيق بحقه وفقاً للأصول المنصوص عليها في الأنظمة.
٣ - لا يمنع انتخاب شخص لوظيفة او عضوية ما لمجرد تعينه السابق لتلك الوظيفة او لتلك العضوية او لذلك المجلس.
٤ - يجوز انتخاب اعضاء المجلس الجسماني والروحاني من بين أعضاء المجلس العمومي أو من الخارج.

المادة الرابعة عشرة:

١ - في جماعات بغداد والبصرة والموصل وفي غيرها من الجماعات التي تعين بارادة ملكية تتشكل محكمة دينية ولها حق القضاء برؤية دعاوي النكاح والمهر والطلاق والفراق والنفقة الزوجية وتصديق الوصايا ما عدا المسائل التابعة لصلاحية المحاكم الدينية المختصة بافراد الطائفة عدا الأجانب منهم وجميع المسائل العائدة للأحوال الشخصية حسبما تقدم الى المحكمة باتفاق الطرفين.
٢ - ان منطقة حق القضاء لكل من المحاكم الدينية تعين وفقاً للأنظمة.

المادة الخامسة عشرة:

١ - في جماعة بغداد تتألف المحكمة الدينية من ثلاثة اعضاء من المجلس الروحاني الذين ينتخبهم من وقت الى آخر المجلس الروحاني حسبما تنص عليه الأنظمة.
٢ - في الجماعات الأخرى تتألف المحكمة من رئيس الحاخامين ومن حاخامين ينتخبهما على شرط عند عدم وجود حاخامين يستعيض عنهما رئيس الحاخامين بشخصين من العوام.
٣ - يجوز اعادة النظر في مقررات جميع المحاكم الدينية وذلك على الطلب الذي يرفعه الطرف المختص. وتجري الأعادة من قبل محكمة متألفة من رئيس الحاخامين لجماعة بغداد ومن اربعة اعضاء من المجلس الروحاني في بغداد على شرط ان لا يكون منهم من كان عضوا في المحكمة التي اعطت الحكم المميز به.
٤ - يحق للمجلس الروحاني في بغداد لتأمين العدالة ان يعين حاخامين يكونوا أعضاء اضافيين يحلون محل الأعضاء الذين لا يمكنهم ان يحضروا في جلسات المحاكم الدينية على شرط ان لا يشترك هؤلاء الأعضاء الأضافيين بصورة اخرى تتعلق بشؤون المجلس.
٥ - في الجماعات عدا جماعة بغداد يحق للمجلس الجسماني ان يعين حاخاما آخر ينوب عن رئيس الحاخامين عند تغيب هذا من المحكمة الدينية.
٦ - يعتبر حكام وموظفو المحاكم الدينية كموظفين عموميين فيما يتعلق باجراء وظائفهم في تلك المحاكم.
٧ - يحق للمجلس الجسماني ان يعين محامياً موسوياً حائزاً صفة المحاماة لأجل الحضور في جلسات المحاكم الدينية لأرشاد المحكمة فيما يتعلق بالمواد القانونية وبأصول المرافعة يشترك المحامي في مذكرات المحكمة على ان لا يكون له سلطة حاكمية الا اذا تعين عضواً في المحكمة وفقاً للفقرة الثانية من هذه المادة.

المادة السادسة عشرة:

يجوز اصدار انظمة للأغراض الآتية: -

أ - لتعيين الأصول في الأنتخابات وانتخاب المرشحين.

ب ـ لتعيين الطريقة لجمع المجالس وكيفية ادارة الأعمال فيها.
ج ـ كيفية اتهام الرؤساء ورئيس الحاخامين واعضاء المجالس وصورة اجراء التحقيق ضدهم.
د ـ تعيين سلطة المجالس الأنضباطية على اعضائها.
هـ ـ تعيين الظروف التي يحدث فيها شغور في احدى الوظائف او المجالس المتشكلة وفقاً لهذا القانون وكيفية التعيين للمحل الشاغر.
و ـ تعيين سلطات ووظائف المجالس والموظفين.
ز ـ لحسن تنفيذ هذا القانون بصورة عامة ولتمشية شؤون الطائفة.

المادة السابعة عشرة:

١ ـ عند حصول اختلاف في جماعة من الجماعات بحق احد أحكام هذا القانون او بحق الأنظمة الصادرة بموجبه ويكون ذلك الأختلاف بالدرجة التي يعرقل سير المحاكم الدينية او سائر الأمور الطائفية لوزير العدلية ان يصدر ما يرتأيه من الأوامر الى الرئيس فيما يتعلق بالأصول الواجب اتباعها وعلى الرئيس ان يأمر بتنفيذ تلك الأوامر من دون تأخير.
٢ ـ تنفيذ للأوامر التي يصدرها وزير العدلية بموجب هذه المادة وعند عدم وجود رئيس او من ينوب عنه او عند اهمال او عجز الرئيس من تنفيذ الأوامر المذكورة لوزير العدلية ان يعين مؤقتاً وكيلا للرئيس.
٣ ـ قبل استعمال صلاحيته بموجب هذه المادة لوزير العدلية ان يتخذ التدابير التي يراها مناسبة لتمكنه من تحقيق رغبة الطائفة.

المادة الثامنة عشرة:

تلغى بهذا القانون جميع الأنظمة العثمانية بحق الطائفة الأسرائيلية مع ما كان قد طرأ عليها من التعديلات.

المادة التاسعة عشرة:

١ ـ يسري نفاذ هذا القانون من بعد ثلاثة اشهر من تأريخ نشره في الجريدة الرسمية.
٢ ـ عند تنفيذ هذا القانون يباشر فوراً باجراء الأنتخابات الجديدة فالمؤسسات المتشكلة بتأريخ تطبيق هذا القانون تداوم على اجراء وظائفها لحين نتيجة الأنتخابات.
٣ ـ يلغى مرسوم الطوائف رقم ٢٤ لسنة ١٩٣٠ عند نشر هذا القانون.

المادة العشرون:

على وزير العدلية تنفيذ هذا القانون.

كتب ببغداد في اليوم السادس والعشرين من شهر آيار سنة ١٩٣١ واليوم التاسع من شهر محرم سنة ١٣٥٠.

ب ـ نظام الطائفة الاسرائيلية رقم (٣٦) لسنة ١٩٣١:

نحن ملك العراق:

بعد الأطلاع على المادة ١٦ من قانون الطائفة الأسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ وبناء على ما عرضه وزير العدلية وبموافقة مجلس الوزراء أمرنا بوضع النظام الآتي: ـ

المادة الأولى:

يتألف المجلس العمومي في البصرة من رئيس وثلاثين عضوا وفي الموصل من رئيس وعشرين عضوا ويتألف المجلس الجسماني في البصرة من رئيس وستة اعضاء وفي الموصل من رئيس واربعة اعضاء.

المادة الثانية:

١ ـ يجري انتخاب اعضاء المجلس العمومي تحت اشراف هيأة انتخاب مؤلفة من خمسة أشخاص معينين من قبل وزير العدلية في بغداد ومن قبل المتصرف في البصرة والموصل احدهم موظف من موظفي العدلية والأربعة الآخرون من وجهاء الطائفة على ان يكون في طائفة بغداد احد هؤلاء الأعضاء الأربعة من اعضاء المجلس الروحاني.
٢ ـ على الهيئة الأنتخابية ان تعين الشعب الأنتخابية ومراكزها التي يجري الأنتخاب فيها على ان لا يقل عدد الشعب الأنتخابية في بغداد عن ستة وتعين الهيئة الأنتخابية ايضاً عدد الأعضاء الذين يجب انتخابهم من كل شعبة بالنظر لنسبة نفوس الطائفة في الشعبة.

المادة الثالثة :

١ ـ على الهيئة الأنتخابية قبل المباشرة بالأنتخابات ان تنظم دفتر بأسماء جميع من لهم حق الأنتخاب ويعلق في محل بارز من كل منطقة من المناطق الأنتخابية لمدة ثمانية أيام قبل تاريخ الأنتخاب وذلك ليتسنى لمن لم يدرج اسمه في الدفتر المذكور الأعتراض على ذلك لدى الهيئة الأنتخابية .

٢ ـ كل منتخب يريد الأشتراك في الأنتخاب يجب عليه ان لا يشترك في انتخابات الشعبة التي يكون محل سكناه فيها ولكنه ليس مقيداً بانتخاب الأشخاص المقيمين في تلك الشعبة او في أية شعبة معينة .

المادة الرابعة :

على الهيئة الأنتخابية ان تجتمع وتعين اليوم الذي يجري فيه الأنتخاب في كل شعبة وتاريخي البدء في الأنتخاب والأنتهاء منه وان تعلن ذلك في الجرائد المحلية وعليها ان تلاحظ في ذلك : ـ

١ ـ ان تكون المباشرة بالأنتخاب بعد اسبوع على الأقل من تاريخ الأعلان عنه .

٢ ـ ان لا يجوز لأي شخص ان يشترك في الأنتخابات اذا كان قد اشترك سابقاً في الأنتخاب في شعبة اخرى .

٣ ـ أن لا يجوز انتخاب الشخص الذي انتخب عضواً في احدى الشعب عضواً في شعبة اخرى .

٤ ـ أن تعلن فوراً نتيجة الأنتخابات في كل شعبة الى الشعب التي لم يجر الأنتخاب فيها .

المادة الخامسة

في اليوم المعين للأنتخاب في كل شعبة تحضر الهيأة الأنتخابية او اكثرية اعضائها برئاسة العضو الذي يمثل وزير العدلية ويحضر معها من يتمكن من الحضور من مختاري المحلات الكائنة في تلك الشعبة وتستحضر اوراق الأنتخاب مختومة من قبلها وبعد فتح صندوق الأنتخاب وارائته علنا تقفله بمفتاحين يحفظ احدهما عند العضو الروحاني والثاني عند احد الأعضاء الآخرين ثم يباشر الأنتخاب باعطاء كل منتخب ورقة مختومة ليكتب فيها اسماء الذين يريد انتخابهم ويلقيها بيده في الصندوق وعند انتهاء الوقت المعين يرفع الصندوق ويحفظ عند رئيس الهيأة ولا تقبل مراجعة كل منتخب .

اذا حصل شك في هوية احد المنتخبين فعلى الهيأة الأنتخابية ان تتحقق عنها من المختارين الحاضرين .

ويستمر الأنتخاب من يوم الى يوم حسب الأقتضاء على ان لا تتجاوز مدة ثلاثة أيام .

المادة السادسة :

لا يجوز القيام بترشيح شخص او التشويق له او الطعن ضده من قبل أحد داخل المحل الذي يجري فيه الأنتخاب . ومن يتجاسر على ذلك يخرج بأمر من الرئيس .

المادة السابعة :

١ ـ عند اكمال الانتخابات تفتح اللجنة صندوق الانتخاب بحضور أكثرية اعضائها وتضيف الآراء وعليها ان تهمل الاوراق غير المختومة من قبلها، وعليها ان تهمل أيضا كل اسم يرد في ورقة الانتخاب زيادة عن عدد المنتخبين المعينين لتلك الشعبة وتعين الزيادة حسب ترتيب تسلسل الاسماء على ورقة الانتخاب بعد ان تترك منها اسماء الاشخاص الواجب تركهم وفق الفقرة ٢ من هذه المادة .

٢ ـ يجب ترك اسم الشخص الذي يكون قد انتخب في شعبة أخرى أو لم يكن في الامكان قراءة اسمه او لم يكن حائزا على الشروط القانونية او لم تتحقق هويته .

٣ ـ اذا نال شخصان او اكثر عددا متساويا من الاصوات وحصلت بهذه الصورة زيادة في العدد المطلوب للانتخاب في الشعبة فيتحقق العدد التام بالاقتراع .

٤ ـ تقيد أسماء الاشخاص التي أهملت لمجرد حصول زيادة في عددهم مع بيان عدد الاصوات المستحصلة وذلك لغرض المادة ١٥ من هذا النظام .

المادة الثامنة :

تنظم الهيأة الانتخابية تقريرا بنتيجة انتخاب كل شعبة من شعبها وعند ختام الانتخابات في جميع الشعب تقدم التقرير الى وزير العدلية في بغداد والى المتصرف في البصرة والموصل مع ارسال نسخة منه الى رئيس الطائفة .

المادة التاسعة :

كل مصرف يقتضيه الانتخاب يدفع من قبل المجلس الجسماني على انه لا تخصص أجرة أو مخصصات للهيأة

الانتخابية باستثناء ممثل وزير العدلية الذي يتقاضى المخصصات التي يتفق عليها وزير العدلية والمجلس الجسماني.

المادة العاشرة:

على رئيس الحاخاميين في بغداد أن يمسك سجلا محتويا على أسماء جميع الاشخاص الحائزين صفة الحاخامية المقيمين في بغداد ويقدم صورة منه الى الهيأة الانتخابية في بدء مباشرتها أعمالها وعلى الهيأة الانتخابية قبل ان يتم انتخاب المجلس العمومي ان تعين يوما يجري فيه انتخاب الحاخاميين السبعة الذين هم من أعضاء المجلس العمومي وتعلن ذلك في احدى الجرائد المحلية وفي اليوم المذكور يجري انتخاب الاشخاص المذكورين بنفس الكيفية السابقة بيانها المتبعة في انتخاب سائر اعضاء المجلس العمومي ويحصر حق الانتخاب في الحاخاميين المسجلين في السجل المذكور.

المادة الحادية عشرة:

على رئيس الطائفة ان يدعو المجلس العمومي الى الاجتماع للمرة الاولى بعد انتخابه في ظرف عشرة ايام من ورود مضبطة انتخابية من الهيأة الانتخابية وتقتصر الاجراءات في هذا الاجتماع على التحقيق في الاعتراضات المحتمل وقوعها على انتخاب احد اعضاء المجلس والبت فيها الا اذا صادف وقت الاجتماع دورة اجتماع المجلس العادي المنوه عنه في المادة الآتية ولا يقبل اعتراض على انتخاب اعضاء المجلس بعد ختام جلسته الاولى.

المادة الثانية عشرة:

على رئيس الطائفة ان يدعو المجلس العمومي لعقد اجتماعه العادي في اول يوم أحد من شهر مايس من كل سنة او ثاني يوم أحد منه اذا كان هناك مانع عام لاجتماعه في اول أحد. ومدة هذا الاجتماع خمسة عشر يوما وعلى المجلس انجاز أعماله الاعتيادية خلال هذه المدة.

كل اجتماع في غير المدة المعينة في هذه المادة يعتبر اجتماعا فوق العادة.

المادة الثالثة عشرة:

لرئيس الطائفة ان يدعو المجلس العمومي الى الاجتماع فوق العادة عند الضرورة. وعليه ان يفعل ذلك متى ورد اليه طلب خطي من المجلس الجسماني او ثلث اعضاء المجلس العمومي او متى وردت اليه قضية من المجلس الروحاني تحت الفقرة ٤ من المادة ٩ من قانون الطائفة الاسرائيلية يجب البت فيها بصورة مستعجلة ويجوز أيضا ان يجتمع المجلس العمومي اجتماعا عاديا او فوق العادة بناء على دعوة وزير العدلية في بغداد أو دعوة المتصرف في البصرة او الموصل.

المادة الرابعة عشرة:

يعتبر حصول النصاب في جلسات المجلس العمومي من عادية وفوق العادة عندما تجتمع الاكثرية المؤلفة من ثلثي اعضائه. واذا لم يحصل النصاب فيدعى المجلس ثانيا ولا اعتبار حينئذ الى حصول النصاب على ان لا تقرر مادة من المواد الا اذا كان ستة عشر صوتا في بغداد او ثمانية اصوات في البصرة او خمسة اصوات في الموصل قد وافقت على الاقتراح. وتتخذ القرارات في جميع الامور اكثرية اصوات الحاضرين واذا تساوت الاصوات يعاد التصويت وليس لرئيس الطائفة ان يصوت في المجلس العمومي الا اذا كان من اعضائه وحينئذ اذا حصل تساو في الآراء يكون له صوت ثان وهو الراجح.

المادة الخامسة عشرة:

اذا شغرت عضوية في المجلس العمومي لسبب من الاسباب يحل فيها الشخص الذي يكون اسمه اول اسماء الزائدة آراؤه في الشعبة المختصة. وعلى رئيس الطائفة ان يبلغ الامر الى ذلك الشخص ان عضو المجلس العمومي الذي لا يحضر جلستين متواليتين بدون عذر مشروع ينذر بلزوم الحضور واذا لم يحضر الجلسة الثالثة يعتبر منفصلا.

المادة السادسة عشرة:

على المجلس الجسماني ان يقدم الى المجلس العمومي قبل عشرة ايام على الاقل من الموعد المعين لاجتماعه العادي ميزانية عامة تحتوي على جميع الابواب والتفصيلات وتقريرا عاما عن اعماله وحساباته للسنة الماضية ويجب حضور هيأة من المجلس عند المذاكرة في الميزانية ويقرر المجلس العمومي اقسام الميزانية وله حق التزييد والتنقيص في المبلغ الاجمالي لكل قسم منها.

المادة السابعة عشرة:

على المجلس العمومي ان يعين في كل دورة اجتماع من اجتماعاته العادية ثلاثة مدققين لرؤية حسابات المجلس الجسماني وتقديم تقرير عنها الى المجلس العمومي في الاوقات التي يعينها.

المادة الثامنة عشرة:

١ ـ جميع الرسوم والمخصصات العينية او النقدية التي جرت العادة الى الآن على استيفائها واخذها من قبل الطائفة تبقى

على حالتها الا اذا حصل تبديل او تعديل فيها بموجب الفقرة الاتية من هذه المادة.

٢ ـ للمجلس العمومي وحده الحق في تزييد وتنقيص الرسوم والمخصصات او احداث شيء جديد فيها على ان يكون قرار المجلس تابعا لمصادقة وزير العدلية الذي عليه ان يمكنه المجلس الروحاني من ابداء رأيه في مشروعية القضية بالنظر للاحكام الدينية قبل ان يبت فيها.

المادة التاسعة عشرة:

اذا شغر منصب رئيس الطائفة قبل ختام السنوات الاربع المعينة قانونا ينتخب حالا رئيس جديد ويدعى المجلس العمومي لهذه الغاية فورا. والشخص المنتخب بهذه الصورة يقوم بجميع وظائف الرئاسة بعنوان «وكيل رئيس» الى صدور الادارة الملكية بتعيينه.

المادة العشرون:

ان التحقيق في سلوك رئيس الطائفة يعود الى المجلس الجسماني وله ان يقدم اتهاما ضده الى المجلس العمومي الذي يكون عليه حينئذ ان ينظر حالا في الامر وبعد التحقيق في التهمة واحضار رئيس الطائفة واستجوابه يتخذ قرار برد التهمة او تنبيه الرئيس اوفصله من منصبه وعند صدور القرار بفصله يقدم القرار الى وزير العدلية لاصدار الادارة الملكية المقتضية.

المادة الحادية والعشرون:

ان وظائف المجلس الجسماني: ـ

١ ـ ادارة الاوقاف التي لا يمكن تعيين متول لها طبقا لشروط واقفها.

٢ ـ الاشراف على حسابات معاهد التدريسات الدينية التي لها مخصصات من صندوق الطائفة او من الاوقاف المشروعة لها بعد وفاة الواقف او من غير ذلك من مصادر الخيرات الاسرائيلية.

٣ ـ المشارفة على عقارات الكنائس وبمتلكاتها ومحاسبة معتمديها بخصوص وارداتها ومصاريفها مهما كان مصدره.

٤ ـ الاشراف على الهيئات واللجان التي تجمع التبرعات باسم الطائفة لاجل الاعمال الخيرية ومحاسبتها.

٥ ـ الاشراف على ادارة امور المقابر والتجهيز والتكفن والدفن من الوجهة المالية.

٦ ـ ادارة مالية المجازر

للمجلس مباشرة هذه الامور رأسا او بواسطة لجنة او لجان معينة من قبله.

المادة الثانية والعشرون:

للمجلس الجسماني ان يتخذ مقرا له ويعقد جلساته وينظم اشغاله وشؤونه في الاوقات والكيفية التي يقررها ان نصاب انعقاد جلساته يتكون في بغداد من خمسة اشخاص وفي البصرة من اربعة وفي الموصل من ثلاثة اشخاص ويتخذ قراراته بأكثرية الآراء واذا تساوت الاراء يكون للرئيس صوت ثاني وهو الراجح.

المادة الثالثة والعشرون:

اذا لم يحضر احد الاعضاء جلسات المجلس الجسماني ثلاث مرات متوالية بدون معذرة يرسل انذار اليه من قبل المجلس بوجوب الحضور واذا لم يحضر في الجلسة الرابعة يعد مستقيلا. ان السفر لا يعتبر عذرا ما لم يكن قد سبقت موافقة المجلس عليه عند حصول شاغر في المجلس الجسماني في بغداد او في البصرة فعلى المجلس الجسماني بالذات ان ينتخب اعضاء من بين المجلس العمومي لاملاء الثلاث عضويات الاولى الشاغرة. اما العضوية الشاغرة الرابعة وما فوقها فتملا بقرار من مجلس العمومي على انه اذا حصلت اربعة عضويات شاغرة في مرة واحدة يعاد انتخاب جميع المجلس من قبل المجلس العمومي وعلى رئيس الطائفة ان يدعو المجلس العمومي فورا للامور المذكورة اعلاه اذا انتخب المجلس كله من جديد بموجب هذه المادة تكون مدته بقية دورة المجلس السابق.

وعند تطبيق هذه المادة في الموصل يمكن في المجلس الجديد بالذات ان يملي العضويتين الشاغرتين ويجب انتخاب المجلس مجددا عند حصول ثلاث عضويات شاغرة في وقت واحد.

المادة الرابعة والعشرون:

لرئيس الطائفة اتهام المجلس الجسماني او اي عضو من اعضائه لدى المجلس العمومي جراء مخالفته أحكام قانون الطائفة او هذا النظام او واجبات وظائفه الرسمية ويجوز تقديم الاتهام ايضا الى المجلس العمومي بموجب مضبطة تحريرية من قبل ثلث اعضاءه وللمجلس العمومي بعد التحقيق في التهمة واحضار العضو او المجلس واستجوابه ان يقرر رد التهمة اوتنبيه العضو او فصله من المجلس واذا تقرر حل المجلس الجسماني او فصل رئيسه او نائب رئيس الطائفة ابلاغ ذلك الى وزير العدلية في بغداد او المتصرف في البصرة والموصل.

المادة الخامسة والعشرون :

للمجلس الجسماني بعد حصول موافقة المجلس العمومي ان يعين لجان فرعية لايفاء واجبات المجلس وله ان يعين كيفية قيام اللجان بوظائفها الخاصة .

المادة السادسة والعشرون :

اذا حصلت سنة مالية ولم يكن المجلس العمومي قد صادق على ميزانيتها يجوز للمجلس الجسماني ان يصرف من صندوق الطائفة طبق الميزانية السابقة ريثما تصدق ميزانيته الجديدة .

المادة السابعة والعشرون :

١ ـ يجوز تقديم الاتهام ضد المجلس الروحاني او ضد اعضاءه بالطريقة المعينة في م٢٤ من هذا النظام ويرفع الاتهام ايضا من قبل رئيس الحاخامين في بغداد او بقرار من المجلس الروحاني نفسه .

٢ ـ ان سلطات المجلس العمومي عندما يبت في الاتهام هي كما جاءت في م ٢٤ من هذا النظام .

٣ ـ لا يقدم اتهام تحت هذه المادة عن مقررات المحكمة الدينية .

المادة الثامنة والعشرون :

تطبق احكام م ٢٣ بحق المجلس الروحاني واعضائه على ان عدد العضويات الشاغرة التي تملأ من قبل المجلس الروحاني لا تزيد عن عضويتين

المادةالتاسعة والعشرون

جميع المقررات الدينية المتعلقة بأصول الطاريف والكاشير والختان والعبادة والتجهيز والتكفين والدفن وغير ذلك من الامور الدينية تعود حصرا الى المجلس الروحاني وكذلك منح الاجازة للوعظ على ان تكون الاجازة منحصرة بالحاخامين فللمجلس الروحاني مباشرة هذه الامور رأسا او بواسطة لجنة او لجان معينة من قبله .

للقيام بأمور التجهيز والتكفين والدفن تعين لجنة مؤلفة من رئيس من أعضاء المجلس الروحاني وستة اعضاء من العوام ينتخب ثلاثة منهم المجلس الروحاني والثلاثة الآخرين المجلس الجسماني وتشتغل تحت اشراف المجلس الروحاني .

المادة الثلاثون :

اذا حصل اختلاف في صلاحية المجلس الروحاني او المجلس الجسماني في قضية من القضايا فيعرض الامر على المجلس العمومي الذي يقرر لاي من المجلسين الصلاحية في البت في القضية المتنازع فيها .

المادة الحادية والثلاثون :

في حالة انقضاء مدة وظيفة الاعضاء او المجلس قبل اكمال الانتخابات الجديدة يبقى الاعضاء والمجالس المذكورة في الوظيفة لحين اكمال الانتخاب .

المادة الثانية والثلاثون :

كل اسرائيلي من الجنسية العراقية ومقيم في العراق يعتبر عضوا من الجماعة المقيم هو في منطقتها على ان لا يكون عضوا في جماعتين .

المادة الثالثة والثلاثون :

ينفذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

المادة الرابعة والثلاثون :

على وزير العدلية تنفيذ هذا النظام .

كتب ببغداد في اليوم السادس من شهر كانون الاول سنة ١٩٣١ واليوم السادس والعشرين من شهر رجب سنة ١٣٥١ .

جـ ـ نظام رقم ٣٤ لسنة ١٩٤٧ :

نظام ذيل نظام الطائفة الاسرائيلية رقم ٣٦ لسنة ١٩٣١ :

المادة الاولى :

تكون مناطق جماعات الطائفة الاسرائيلية المذكورة في المادة الاولى من قانون الطائفة الاسرائيلية رقم ٧٧ لسنة ١٩٣١ شاملة الالوية المدرجة ازاء اسمائها بحدودها الادارية وفق ما يلي : ـ

منطقة بغداد:
تتألف من ألوية بغداد. الحلة. الديوانية. الكوت. الدليم. كربلاء.
منطقة البصرة:
تتألف من لوائي البصرة والمنتفك.
منطقة الموصل:
تتألف من ألوية الموصل. كركوك. السليمانية. اربيل.
المادة الثانية:
أ ـ يعتبر كل من لوائي ديالى والعمارة منطقة والاسرائيليون القاطنون في كل منهما جماعة يكون مركزها خانقين والعمارة.
ب ـ يكون لكل من جماعتي ديالى والعمارة رئيس ومجلس جسماني وفق الفقرة (ب) من المادة الثانية من قانون الطائفة الاسرائيلية ويتألف المجلس العمومي من رئيس وعشرة اعضاء والمجلس الجسماني من رئيس وعضوين.
المادة الثالثة:
يلغى نظام ذيل الطائفة الاسرائيلية رقم ٤٨ لسنة ١٩٣٢.
المادة الرابعة:
تنفيذ هذا النظام من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.
المادة الخامسة:
على وزير العدلية تنفيذ هذا النظام.
كتب ببغداد في اليوم الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٣٦٦
واليوم الثاني من شهر آب ١٩٤٧.

ملحق رقم (٢)

قائمة بأسماء اليهود
الذين انتسبوا الى الحزب الشيوعي العراقي
خلال سني الاربعينات

(*) ان الاغلبية من هؤلاء توزعوا على واجهات الحزب الشيوعي العلنية وقتذاك: عصبة مكافحة الصهيونية وحزب التحرر الوطني، ثـــم اصبحوا اعضاء في الحزب الشيوعي العراقي.

(*) اغلبية هؤلاء درسوا في المدارس اليهودية في العـــراق، والبعض منهم كانوا طلبة في تلك المدارس اثناء انتمائهم للحزب الشيوعي العراقي.

(*) جميع هؤلاء تركوا العراق، والاغلبية المطلقـــة منهم هاجروا الى الكيان الصهيوني.

ت	الاسم	المدينة	المحلة	المواليد	المهنة	تاريخ الانتماء
١	ابراهيم اسحق داود ليوي	بغداد	المهدية	١٩٣٤	طالب	١ / ٣ / ١٩٤٦
٢	ابراهيم اسحق منشي	بغداد	فرج الله		عامل صائغ	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٣	ابراهيم الياهو	بغداد	عبيد		عامل احذية	
٤	ابراهيم حسقيل حاي قطان	بغداد	الحيدرخانة	١٨٩٩	موظف في الآثار	١ / ٣ / ١٩٤٦
٥	ابراهيم حييم	بغداد	طاطران		عامل احذية	٥ / ٤ / ١٩٤٦
٦	ابراهيم ساسون بيركه	بغداد	الكولات		كاسب	١ / ٤ / ١٩٤٦
٧	ابراهيم شاؤول كوهين	بغداد	حمام المالح	١٩٢٨	موظف في المصرف العثماني / مسؤول القطاع الشمالي في تنظيم بغداد	١ / ٢٣ / ١٩٤٦
٨	ابراهيم صالح	بغداد	المربعة		خياط	
٩	ابراهيم منشي سبتي	بغداد	كمب الارمن		كاتب اهلي	١ / ٤ / ١٩٤٦
١٠	ابراهيم موشي عزرا	بغداد	الشورجة		طالب	١ / ٤ / ١٩٤٦
١١	ابراهيم مئير نسيم	بغداد	التورات		عامل نجارة	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٢	ابراهيم ناجي شميل	بغداد	الصالحية	١٩١٢	شريك في مذخر أدوية جوري (من ممولي الحزب وكان فهد وزكي بسيم مختفيان في داره عند القاء القبض عليهما في ١٨ / ١ / ١٩٤٧	
١٣	ابراهيم يوسف	بغداد	قنبر علي		طالب	١ / ٤ / ١٩٤٦
١٤	ادور كوهين	بغداد	البتاوين		موظف في السكك	٦ / ١٢ / ١٩٤٦
١٥	ادور يوسف الياهو قزاز	البصرة	السيف	١٩٢١	موظف في الشركة الافريقية	
١٦	اسحق ابراهيم الكفلاوي	بغداد	قنبر علي		طالب	٢٢ / ٧ / ١٩٤٦
١٧	اسحق ابراهيم اسحق	بغداد	الست هدية	١٩٣٠	عامل احذية وطالب مسائي	١ / ٤ / ١٩٤٦
١٨	اسحق ابليا خزوم	بغداد	بستان كبة		معاون مدير مدرسة عادل الأهلية	٢٣ / ٧ / ١٩٤٦
١٩	اسحق خضوري	بغداد	القشل		عامل خياطة	
٢٠	اسحق صالح اسحق	بغداد	فرج الله		عامل صياغة	١٧ / ٨ / ١٩٤٦
٢١	اسحق عزيز	بغداد	فرج الله		كاسب	١٧ / ٨ / ١٩٤٦
٢٢	اسحق منشي شيرازي	المثنى	السماوة	١٩١٣	موظف في السكك الحديدية.	١ / ٢ / ١٩٤٦
٢٣	اسحق منشي	بغداد	الدفتري		طالب في مدرسة شماش	١٤ / ٤ / ١٩٤٦
٢٤	اسحق نسيم	بغداد	المهدية		طالب	١٤ / ٤ / ١٩٤٦
٢٥	اسحق يعقوب	بغداد	الحيدرخانة		عامل نجارة	١ / ٢ / ١٩٤٦
٢٦	اسحق يوسف	بغداد	السيد عبدالله		عاطل	٢٩ / ٤ / ١٩٤٦
٢٧	افرايم اسحق منشي	بغداد	فرج الله		كان يعمل في صيدلية جوري	١ / ٣ / ١٩٤٦
٢٨	افرايم اسحيق	بغداد	تحت التكية		صاحب محل لبيع ادوات كهربائية	
٢٩	افرايم رحيمن	بغداد	الكرادة الشرقية		عامل في شركة الدخان الاهلية	٢٨ / ٤ / ١٩٤٦
٣٠	افرايم موشي	بغداد	الكولات		نداف	
٣١	اكرم داود رشتي	بغداد	الدشتي		طالب	١ / ٤ / ١٩٤٦
٣٢	البير منشي حبكة	بغداد	السنك		عاطل	١٧ / ٦ / ١٩٤٦
٣٣	الياس حوري	بغداد				
٣٤	الياهو اكرم	بغداد			عامل خياطة	
٣٥	الياهو حييم نسيم	بغداد	الحيدرخانة		عامل احذية	١٠ / ٣ / ١٩٤٦
٣٦	الياهو خضوري الياهو شيرازي	بغداد	طاطران	١٩٢٠	خياط	١٨ / ٤ / ١٩٤٦ ايراني الجنسية
٣٧	الياهو خضوري حوري	بغداد	التورات		بائع اقمشة	١ / ١٢ / ١٩٤٥
٣٨	الياهو داود اسحق	بغداد	امام طه		عامل احذية	١٢ / ٥ / ١٩٤٦
٣٩	الياهو داود سلمان كوهين	بغداد	الكرادة الشرقية	١٩٢٠	متعهد انشاءات	
٤٠	الياهو داود كوهين	بغداد	جديد حسن باشا		كاسب	٢٩ / ٧ / ١٩٤٥
٤١	الياهو ساسون	بغداد	فرج الله		عامل خياطة	
٤٢	الياهو شاؤول كوهين	بغداد	حمام المالح		طالب	
٤٣	الياهو شمعون صالح عنبر	بغداد	التورات		مفتش شركة دخان الفرات	٢٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٤٤	الياهو موشي	بغداد	الكولات		عامل احذية	١٥ / ٨ / ١٩٤٦
٤٥	الياهو مير مصري	بغداد			(كان في تنظيمات الحزب فترة قيادة بهاء الدين نوري ـ يعقوب قوجمان، عام ١٩٤٩) .	
٤٦	الياهو يودا	بغداد	عباس افندي		عامل خياط	٢٢ / ١٠ / ١٩٤٦
٤٧	البير مردخ	بغداد	قنبر علي		مراقب وناظر عمال في مدرسة فرنك عيني	
٤٨	اليشاع عزرا عبودي	بغداد	جديد حسن باشا		طالب	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦

ت	الاســم	المدينة	المحلة	المواليد	المهنة	تاريخ الانتماء
٤٩	انور الياهو يامين	بغداد	القشل		عامل احذية	١٨ / ٨ / ١٩٤٦
٥٠	انور حيم شالوم الصراف	الناصرية	السويج	١٩٢٩	طالب	
٥١	ايلين يوسف درويش	بغداد	الصالحية	١٩٢٥	(زوج ابراهيم ناجي شميل، مسؤولة احدى التنظيمات للنساء اليهوديات)	
٥٢	جبرائيل حسقيل	بغداد	ابو سيفين		عامل في امانة العاصمة	
٥٣	جميل منشي	بغداد	قنبر علي		طالب في كلية الطب	
٥٤	جميل يوسف	بغداد	عبيد		عامل خياطة	
٥٥	حبيبة ساسون موشي مشعل	بغداد	السنك	١٩٢٧	طالبة في كلية الهندسة ـ زوج الشيوعي القيادي حسقيل مناحيم قوجمان	
٥٦	حسقيل افرايم صديق	بغداد	الصالحية		خريج اعدادية ـ اخ الشيوعي القيادي يهودا. حضر الكونفرنس والمؤتمر الاول، واختير عام ١٩٤٤ و ١٩٤٥ عضوا احتياط للجنة المركزية باسم (شجاع) .	
٥٧	حسقيل خضوري	بغداد	ابو دودو		كاتب اهلي	
٥٨	حسقيل داود ساسون	بغداد	اورفلية		بائع متجول	٢٣ / ٧ / ١٩٤٦
٥٩	حسقيل سلمان ابراهيم	بغداد	عباس افندي		عامل خياطة	٢١ / ٥ / ١٩٤٦
٦٠	حسقيل سلمان	بغداد	سوق مناحيم		طالب	
٦١	حسقيل شوع	بغداد	بستان الخس		موظف في وزارة التموين	١٥ / ١١ / ١٩٤٥
٦٢	حسقيل شوع صالح	بغداد	قنبر علي		عامل خياط	٢٢ / ١٠ / ١٩٤٦
٦٣	حسقيل صالح	بغداد	فرج الله		عامل احذية	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٦٤	حسقيل عبد الله شاؤول زلخة	البصرة	بريهة		متفرغ للعمل الحزبي	
٦٥	حسقيل كرجي	بغداد	قنبر علي		طالب	٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٦٦	حسقيل مناحيم قوجمان	بغداد	السنك	١٩٢١	طالب في كلية الهندسة ـ شيوعي قيادي وكان مسؤولا لأحد الاوكار الحزبية	
٦٧	حسقيل مشي	بغداد	طاطران		طالب	١٨ / ٥ / ١٩٤٦
٦٨	حسقيل موشي درويش	بغداد	فرج الله		طالب	٣ / ١ / ١٩٤٧
٦٩	حسقيل موشي	بغداد	الكرلات		عامل احذية	٢٣ / ٦ / ١٩٤٦
٧٠	حسقيل مير شمعون	بغداد	سوق حنون		عامل خياطة	١٧ / ٨ / ١٩٤٦
٧١	حسقيل "مير" يعقوب	بغداد	العمار		عامل صياغة	٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٧٢	حسقيل هارون حسقيل درويش	بغداد	تحت التكية	١٩٣٠	طالب كلية التجارة	
٧٣	حسقيل يعقوب	بغداد	التورات		خياط	٢٢ / ١٠ / ١٩٤٦
٧٤	حسقيل يعقوب كوهين	بغداد	الكريمات		طالب في مدرسة شماش	
٧٥	حيم داود	بغداد	الكولات		كاسب	١٦ / ١٢ / ١٩٤٦
٧٦	حيم نسيم	بغداد	ابو قلام		طالب مدرسة فرنك عيني	٥ / ٤ / ١٩٤٦
٧٧	خضوري صالح	بغداد	فرج الله		عامل نجارة	
٧٨	داود ابراهيم	بغداد	الدشتي		طالب مدرسة شماش	١٤ / ١١ / ١٩٤٦
٧٩	داود عزرا حسقيل	بغداد	طاطران		طالب مدرسة فرنك عيني	
٨٠	داود مراد كوهين	بغداد	الاعظمية			
٨١	داود هارون	بغداد	فرج الله		خياط	
٨٢	درويش شاؤول	بغداد	السعدون	١٩٣٢	طالبة	
٨٣	ديزي عزرا	بغداد	عبيد			
٨٤	راشيل زلخة	بغداد	فرج الله		طالبة في كلية الحقوق	
٨٥	راشيل يهودا	بغداد	سوق حنون			
٨٦	رحيمن هارون خضوري	بغداد	فرج الله		طالب مدرسة شماش	٢٥ / ٨ / ١٩٤٦
٨٧	روبين خضوري روبين	بغداد	الحيدرخانة		كاتب اهلي	١ / ٢ / ١٩٤٦
٨٨	روبين يحيى حياوي روبين	بغداد	عبيد	١٩٣٠	خياط	
٨٩	زكي يوسف حياوي النجار	بغداد	طاطران		عامل خياط ـ مسؤول تنظيم عمال الخياطة في الحزب .	
٩٠	ساسون شاؤول	بغداد	الكرخ		طالب	١ / ١ / ١٩٤٦
٩١	ساسون صالح	بغداد	حمام المالح		عاطل	
٩٢	ساسون شلومو دلال	بغداد	البتاوين		(اصبح في عام ١٩٤٩، سكرتيراً للحزب الشيوعي العراقي)	
٩٣	سالم افرايم	بغداد	الكولات		موظف صحي	
٩٤	سالم شاؤول	بغداد	باب الآغا		صباغ دور	
٩٥	سالم صالح	بغداد	حمام المالح		طالب	
٩٦	سامي حنوكة	بغداد	جديد حسن باشا			
٩٧	سعيدة ساسون موشي مشعل	بغداد	السعدون		طالبة في دار المعلمين العالية،خطيبة ساسون شلومو دلال ثم تزوجها زكي خيري، عضو المكتب السياسي حالياً وتعرف باسم (سعاد خيري / ام يحيى)	
٩٨	سعيد شلومو صيون	بغداد	البتاوين		(من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري ـ يعقوب قوجمان عام ١٩٤٩)	

ت	الاسم	المدينة	المحلة	المواليد	المهنة	تاريخ الانتماء
٩٩	سعيد صيون داود خلا صبحي	بغداد	القشل		(شيوعي قيادي اسمه الحزبي عثمان)	
١٠٠	سلمان خضوري الطواف	بغداد	المهدية		مأمور برق في السكك	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٠١	سلمان خضوري	بغداد	جديد حسن باشا		طالب مدرسة فرنك عيني	
١٠٢	سلمان خضوري	بغداد	اورفلية		عامل احذية	١٥ / ٤ / ١٩٤٦
١٠٣	سلمان صالح سلمان	بغداد	طاطران		عامل خياطة	
١٠٤	سلمان مئير	بغداد	المهدية		عامل خياطة	
١٠٥	سليم خضوري	بغداد	قنبر علي		كاتب اهلي	٣٠ / ١٢ / ١٩٤٦
١٠٦	سليم داود يعقوب	بغداد	التورات		طالب مدرسة الاليانس	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٠٧	سليم منشي ناحوم	بغداد	فرج الله		عامل احذية	٢ / ١٠ / ١٩٤٥
١٠٨	سليم يوسف	بغداد	البتاوين		مدرس في الاعدادية الاهلية	٣ / ١ / ١٩٤٧
١٠٩	شالوم باروخ	بغداد	الكولات		بائع في سوق الشورجة	
١١٠	شالوم باروخ	بغداد	بني سعيد		مستخدم في صيدلية	٣٠ / ٥ / ١٩٤٦
١١١	شالوم مير شالوم	بغداد	اليوشبل		عامل خياطة	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١١٢	شاؤ ول طويق	بغداد	البتاوين		طالب	٢٥ / ٦ / ١٩٤٦
١١٣	شفيق الياهو حوريش	بغداد	كرادة مريم		كاتب تجاري اهلي	٢٥ / ٦ / ١٩٤٦
١١٤	شفيق يوسف نقاش					
١١٥	شلومو مخلوف	بغداد	طاطران		عامل احذية	٢٥ / ٤ / ١٩٤٦
١١٦	شمعون شلومو بلاص	بغداد	الدهانة		طالب مدرسة الاليانس	٦ / ١٢ / ١٩٤٦
١١٧	شمعون موشي فليح	بغداد	كولات		عامل احذية	٢ / ٤ / ١٩٤٦
١١٨	شمعون هارون اسحيق	بغداد	تحت التكية		محاسب في شركة دخان الرافدين	١ / ٢ / ١٩٤٦
١١٩	شميل خضوري ابراهيم	بغداد	رأس القرية		يعمل في مذخر ادوية جوري	٢ / ٧ / ١٩٤٦
١٢٠	شميل كرجي	بغداد	قنبر علي		طالب في مدرسة شماس	٤ / ٦ / ١٩٤٦
١٢١	شمطوب شميل	بغداد			(من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري / يعقوب قوجمان ـ عام ١٩٤٩) .	
١٢٢	شنطوب عابد ابراهيم كوهين	كركوك	بريادي		عام	
١٢٣	شنطوب تانئيل يعقوب	بغداد	الكولات		كاسب	٤ / ٦ / ١٩٤٦
١٢٤	صالح افرايم اسحيق	بغداد	الشورجة		عامل كهرباء	١ / ١٠ / ١٩٤٥
١٢٥	صالح سلمان اسحيق	بغداد	عبيد		عامل احذية	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٢٦	صالح عبد الله	بغداد	عبيد		عامل خياط	
١٢٧	صالح منشي الياهو	بغداد	اورفلية		طالب	٢٤ / ٥ / ١٩٤٦
١٢٨	صالح منشي عابد	بغداد	طاطران		عامل خياط	١٧ / ٨ / ١٩٤٦
١٢٩	صبيح مئير عيزر	بغداد	التورات		طالب	٢٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٣٠	صبيحة صالح حسقيل (الملقبة ديزي عزرا)	بغداد	قنبر علي (من اهالي البصرة وشيوعية نشيطة)			
١٣١	صيون ناحوم	كركوك			خراط في شركةالنفط	١٧ / ٨ / ١٩٤٦
١٣٢	طارق صيون حبوشة	بغداد	بستان مامو		طالب مدرسة الاليانس	١ / ٩ / ١٩٤٦
١٣٣	عبد الله اسحق صوفي	بغداد	سوق حنون		بائع	١ / ١٢ / ١٩٤٥
١٣٤	عبد الله حسقيل شهرباني	بغداد	تحت التكية			
١٣٥	عبد الله خضوري	بغداد	قنبر علي			
١٣٦	عبد الله ربيع	بغداد	قنبر علي		طالب مدرسة فرنك عيني	١٧ / ٤ / ١٩٤٦
١٣٧	عبود يوسف زعرور	بغداد	البتاوين		طالب	٢٣ / ٧ / ١٩٤٦
١٣٨	عزرا زلوف	بغداد			(من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري ـ يعقوب قوجمان، عام ١٩٤٩)	
١٣٩	عزرا شمعون	بغداد	قنبر علي		طالب مدرسة شماش	٣٠ / ١١ / ١٩٤٦
١٤٠	عزرا صيون	بغداد	عباس افندي		عامل في مخزن	٢٤ / ٤ / ١٩٤٦
١٤١	عزرا عبودي كوهين	البصرة	السيف	١٩٣٠		١ / ٤ / ١٩٤٦
١٤٢	عزرا كرجي	بغداد	طاطران		موظف في شركة التجارة الهندسية .	
١٤٣	عزرا منشي	بغداد	شارع غازي		كاتب في شركة كهرباء بغداد	
١٤٤	عزرا مئير	بغداد	فرج الله		عامل مطبعة	٢ / ٤ / ١٩٤٦
١٤٥	عزرا نسيم شعيا	بغداد	البتاوين		مدرس في مدرسة شماش	٨ / ١٠ / ١٩٤٦

ت	الاسم	المدينة	المحلة	المواليد	المهنة	تاريخ الانتماء
١٤٦	عزرا يعقوب مئير	بغداد	التورات		عامل نجار	١٠ / ٤ / ١٩٤٦
١٤٧	عمومة مير مصري	بغداد	اعظمية	١٩٢٣	(من قضاء مندلي. كانت مسؤولة احدى التنظيمات النسائية، استخدمت في الاوكار الحزبية)	
١٤٨	عزيز شاؤول	بغداد	المهدية		عامل خياط	
١٤٩	عزيز صالح	بغداد	الكولات		عامل احذية	
١٥٠	فؤاد الياس عبده	بغداد	اورفلية		موظف في السكك	١ / ١٠ / ١٩٤٦
١٥١	فؤاد داود رشتي	بغداد	الدشتي		طالب في مدرسة شماش	٣ / ٩ / ١٩٤٦
١٥٢	فؤاد ناحوم	بغداد	عبيد		طالب	
١٥٣	فرحة مئير	بغداد	تورات			
١٥٤	فكتور منشي حوري	بغداد	عبيد		معاون صيدلي	٢٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٥٥	فكتوريا يوسف	بغداد	تورات			
١٥٦	فيوليت هارون درويش	بغداد	فرج الله		طالبة في كلية الطب	
١٥٧	كرجي صيون	بغداد	باب الآغا		عامل احذية	١ / ٤ / ١٩٤٦
١٥٨	كريم شوعة	بغداد	باب الآغا			
١٥٩	مروخ ساسون	بغداد	طاطران		عامل احذية	١ / ٤ / ١٩٤٦
١٦٠	مسرور صالح قطان	بغداد	السعدون	١٩١٣	(مدير ادارة صحيفة الشعب، عضو الهيئة المؤسسة لعصبة مكافحة الصهيونية)	
١٦١	مادلين مير عزرا				(كانت عضوة في اللجنة النسائية، اسمها الحزبي خولة، كانت على علاقة مع الشيوعي المعروف بهاء الدين نوري، وانجبت منه ولدا اسمه سلام).	
١٦٢	مناحيم هارون حسقيل	بغداد	الكولات		عامل احذية	١٩٤٦/١/٣
١٦٣	منشي رحيم موشي	بغداد	عباس افندي		طالب	١٩٤٦/٧/٣١
١٦٤	منشي سليم				(كان مراسلاً للحزب مع الشمال في فترة قيادة (مالك ـ يهودا)	
١٦٥	منشي صيون				(من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري عام ١٩٤٩)	
١٦٦	منشي نسيم منشي	بغداد	التورات		صيدلي اتخذت صيدليته عنواناً للمراسلات الحزبية، عام ١٩٤٧ .	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٦٧	منشي يعقوب عبد الله	بغداد	الكولات	١٩٢٨	كاتب في المصرف الايراني/مسؤول احدى المنظمات العمالية.	١٩٤٦/ ٢/٢٥
١٦٨	موريس اليشاع جنايات	بغداد	اورفلية		موظف في السكك	١ / ١٠ / ١٩٤٦
١٦٩	موريس شاؤول حييم	بغداد	سوق الصفافير		كاتب في المصرف العثماني	١ / ١٢ / ١٩٤٥
١٧٠	موريس صالح منشي	البصرة	السيف	١٩٢٤	كاتب لدى البعثة الروسية، (كان ينقل الورق المرسل من الاتحاد السوفياتي الى الحزب الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية) .	
١٧١	موريس صيون	بغداد	فرج الله		عامل احذية	
١٧٢	موريس يعقوب	بغداد	قهوة شكر		طالب	٢٥ / ٦ / ١٩٤٦
١٧٣	موسى خضوري حوري	بغداد	التورات		بائع اقمشة (كان من ممولي الحزب)	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٧٤	موشي اسحق	بغداد	فرج الله		عامل خياط	
١٧٥	موشي داود	بغداد	طاطران		عامل احذية	٨ / ١٢ / ١٩٤٦
١٧٦	موشي روفائيل	بغداد	الكولات		مستخدم	٢٨ / ٤ / ١٩٤٦
١٧٧	موشي صيون زلخة	بغداد	البتاوين		طالب	٣ / ١ / ١٩٤٧
١٧٨	موشي عزرا بشوع جامجي	بغداد	رأس القرية		كاتب طابعة في امانة العاصمة	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
١٧٩	موشي مختار	بغداد	البتاوين		خريج دار المعلمين العالية، (من اعضاء لجنة الترجمة في الحزب فترة قيادة «مالك ـ يهودا») .	
١٨٠	موشي مراد كوهين				(من مسؤولي تنظيمات عمال الاحذية عام ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨) .	
١٨١	موشي منشي	بغداد	تحت التكية		عامل احذية	١ / ٤ / ١٩٤٦
١٨٢	موشي يعقوب	بغداد	تحت التكية		عامل احذية	

ت	الاســم	المدينة	المحلة	المواليد	المهنة	تاريخ الانتماء
١٨٣	موشي يهودا	بغداد	العاقولية		عامل كهرباء	
١٨٤	موشي يهودا موشي				من العناصر التي اعتمدتها قيادة بهاء الدين نوري ـ يعقوب قوجمان، ١٩٤٩) .	
١٨٥	مئير خضوري حوري	بغداد	التورات		طالب	٢٥ / ١١ / ١٩٤٦
١٨٦	مئير خضوري رشتي	بغداد	قنبر علي		طالب مسائي وعامل	٢٦ / ٧ / ١٩٤٦
١٨٧	مئير روبين	بغداد	القشل		عامل احذية	١٢ / ٥ / ١٩٤٦
١٨٨	مئير شميل	بغداد	فرج الله		عامل احذية	
١٨٩	مئير يعقوب كوهين	بغداد	السنك	١٩٢٤	كاتب في شركة فتاح باشا، مسؤول تنظيمات الكرخ عام ١٩٤٧) .	٣ / ١١ / ١٩٤٥
١٩٠	ناجي اسحق	بغداد	الكولات		عامل احذية	٢٤ / ٤ / ١٩٤٦
١٩١	ناجي افرايم صديق	بغداد			(تاجر اقمشة ـ من المساهمين في شركة دار الحكمة للطبع ذات العلاقة بالحزب) .	
١٩٢	ناجي صالح	بغداد	حمام المالح		طالب مدرسة فرنك عيني	
١٩٣	ناجي صيون	بغداد	التورات		خياط	
١٩٤	ناجي صيون داود خلا صبحي	بغداد	القشل	١٩٢٦	مستخدم في شركة كهرباء بغداد	١ / ٢ / ١٩٤٦
١٩٥	ناحوم فرايم	بغداد	فرج الله		عامل احذية	١٧ / ٨ / ١٩٤٦
١٩٦	نجيب باروخ حاي	بغداد	عباس افندي		عامل احذية	٢ / ١٠ / ١٩٤٥
١٩٧	نجية شمعون	بغداد	التورات			
١٩٨	نجية مناحيم مير قوجمان	بغداد		١٩٢٥	خياطة استخدمت في الأوكار الحزبية عام ١٩٤٨	
١٩٩	نسيم ابراهيم شماش	بغداد	تحت التكية		طالب	٢٥ / ٦ / ١٩٤٦
٢٠٠	نسيم حسقيل يهودا	بغداد			(من الموقعين على طلب تأسيس «عصبة مكافحة الصهيونية، في ٥ / ٩ / ١٩٤٥)	
٢٠١	نسيم موشي	بغداد	دهانة		طالب في مدرسة عادل الاهلية	١ / ٤ / ١٩٤٦
٢٠٢	نعيم ابراهيم	بغداد	الكولات		عامل احذية	١ / ٤ / ١٩٤٦
٢٠٣	نعيم صالح سلمان	بغداد	سوق حنون	١٩٢٠	معلم في مدرسة الوطنية الاهلية، من الذين حضروا المؤتمر الاول للحزب عام ١٩٣٥) .	
٢٠٤	نعيم طويق				(من اعضاء قيادة الحزب بعد عودة فهد من موسكو عام ١٩٣٨).	
٢٠٥	نعيم عبد الله	بغداد	الكولات		اسكافي	
٢٠٦	نعيم موشي	بغداد	الكولات		رسام	٢٩ / ٤ / ١٩٤٦
٢٠٧	نعيم يوسف اسحق شهرباني	بغداد	فرج الله		كاتب في اعدادية شماش	٢٢ / ٨ / ١٩٤٦
٢٠٨	وديع اليشاع	بغداد	قرة شعبان		عامل صياغة	
٢٠٩	هارون جميل يوسف	بغداد	بتاوين		مدرس في الاعدادية الأهلية	٣ / ١ / ١٩٤٧
٢١٠	هارون سلمان شميل	بغداد	كرادة مريم		كاتب في شركة ستريك	٢٦ / ٦ / ١٩٤٦
٢١١	هارون سموحة	بغداد	سوق حنون		طالب	٢٠ / ٥ / ١٩٤٦
٢١٢	هارون موشي شاشا	بغداد	سوق حنون		عامل بزاز	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٢١٣	هارون موشي	بغداد	عباس افندي			
٢١٤	يامين داود موشي	بغداد	الكولات		عامل احذية	٦ / ٤ / ١٩٤٦
٢١٥	يامين روبين	بغداد	القشل		عامل احذية	١٢ / ٥ / ١٩٤٦
٢١٦	يامين صالح موسى	بغداد	عباس افندي		عامل في السكك	١٠ / ٣ / ١٩٤٦
٢١٧	يعقوب ابراهيم عزرا قوجمان	بغداد	فرج الله		بائع متجول	
٢١٨	يعقوب افرايم اسحيق	بغداد	كرادة شرقية	١٩١٢	شريك في مذخر ادوية جورى ـ (ومن مؤسسي عصبة مكافحة الصهيونية قبض عليه مع فهد في دار ابراهيم ناجي شميل في الصالحية) .	
٢١٩	يعقوب افرايم نيسان	بغداد	قهوة شكر		صيدلي في صيدلية كرجي	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٢٢٠	يعقوب اسحق	بغداد	فرج الله		عامل خياط	
٢٢١	يعقوب رحيمن	بغداد	الكولات		مستخدم في الصيدلية العربية	١٥ / ٣ / ١٩٤٦
٢٢٢	يعقوب رحيمن يعقوب (الملقب جاك رحيمن)	بغداد	الكرادة الشرقية	١٩٢٣	طالب(استخدم في الاوكار الحزبية لاخفاء الشيوعيين اليهود) .	
٢٢٣	يعقوب شميل	بغداد	فرج الله		عامل نجارة	
٢٢٤	يعقوب عزرا عبودي	بغداد	جديد حسن باشا		كاتب في المصرف العثماني	١ / ٢ / ١٩٤٦
٢٢٥	يعقوب كوهين					
٢٢٦	يعقوب مناحيم قوجمان	بغداد	الكرادة الشرقية (كان واخوه حسقيل من كوادر الحزب)		طالب مدرسة الرجاء	٢٥ / ٦ / ١٩٤٦
٢٢٧	يعقوب مردخ	بغداد	الكولات		عامل احذية	١ / ٤ / ١٩٤٦

ت	الاسم	المدينة	المحلة	المواليد	المهنة	تاريخ الانتماء
٢٢٨	يعقوب منشي ابراهيم	بغداد	قنبر علي	١٩٣١	طالب مدرسة شماش	
٢٢٩	يعقوب مئير مصري	بغداد	المربعة		متفرغ للعمل الحزبي - من اهالي مندلي، كان سكرتير لعصبة مكافحة الصهيونية، شيوعي معروف اسمه الحزبي (فائز)	
٢٣٠	يعقوب مئير يعقوب	بغداد	تحت التكية		موظف في المحاسبات العامة	٤ / ٦ / ١٩٤٦
٢٣١	يعقوب يوسف	بغداد	سوق الغزل		طالب مدرسة شماش	
٢٣٢	يوسف بنيامين موشي	بغداد	التورات		طالب	٢٣ / ٦ / ١٩٤٦
٢٣٣	يوسف حصوري مصري	بغداد	تحت التكية		موظف في السكك	٤ / ٦ / ١٩٤٦
٢٣٤	يوسف داود موشي	بغداد	الكولات		عامل احذية	٢٠ / ١٠ / ١٩٤٥
٢٣٥	يوسف مشي يوسف زلوف	بغداد	اورفلية	١٩٢٤	كاتب في مدحر ادوية حورى، (مسؤول تنظيمات الحزب في منطقة البتاوين)	
٢٣٦	يوسف مشي	بغداد	قنبر علي		طالب مدرسة فرنك عيني	١ / ٤ / ١٩٤٦
٢٣٧	يوسف مئير	بغداد	اورفلية		عامل احذية	١ / ٤ / ١٩٤٦
٢٣٨	يوسف هارون زلخة	بغداد	السنك	١٩٢١	موظف في السكك (رئيس عصبة مكافحة الصهيونية).	
٢٣٩	يوسف يعقوب حورى	بغداد	قنبر علي		طالب مدرسة عادل الاهلية	٢٦ / ١١ / ١٩٤٦
٢٤٠	يهودا ابرايم صديق	بغداد	صالحية		(متفرغ للعمل الحزبي، سكرتير الحزب عام ١٩٤٩، وكان المؤتمر الاول قد عقد في داره في شباط ١٩٤٥)	
٢٤١	يهودا حسقيل عزرا	بغداد	قنبر علي		عامل خياط	
٢٤٢	يهودا شاؤول	بغداد	بتاوين		مهندس في دائرة الاشغال.	
٢٤٣	يهودا شوع يحيى	بغداد	جديد حسن باشا		كاتب طابعة في امانة العاصمة	١٥ / ١٠ / ١٩٤٦
٢٤٤	يهودا صالح	بغداد	الكرادة الشرقية		عامل احذية	١٨ / ٥ / ١٩٤٦
٢٤٥	يهودا منشي صديق	بغداد	البتاوين		بائع مفرد	٢٣ / ٧ / ١٩٤٦

ملحق رقم (٣)

المعلمون والمدرسون
والمديرون والموظفون والمستخدمون
في المدارس الايرانية في العراق

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
١	ابراهيم الحاج علي عادل	كاظمية ١٩١٧	متوسطة ايران	مقيم	معلم	زوجته فخرية علي اكبر (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة ببغداد
٢	ابراهيم سيد محمد مصلاتي	قزوين ١٩٣٣	بكلوريوس لغة انكليزية	١٩٦٧/١/١١	مدرس	متزوج	العلوية للبنين في النجف
٣	ابراهيم مرتضى ارباب زادة	آراك ١٩٤١		١٩٧٤/٢/١٧	معلم	زوجته زهرا حسن غني سلطان آبادي (ربة بيت)	العلوية للبنين في النجف
٤	ابراهيم ميرزا محمد عباديان		دار المعلمين الابتدائية ايران	١٩٦٠	معلم		العلوية للبنين في النجف
٥	ابو الفضل امين توكلي	ايران ١٩٢٦	كلية الحقوق	١٩٧٤/١/٣	مدير	زوجته معصومة توكلي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٦	ابو الفضل سيد رضا فخراني	ايران ١٩٤٢		١٩٧٣/١٢/٢٢	معلم	اعزب	ابتدائية الشرافة ببغداد
٧	ابو طالب علي اصغر شكيبا		دار المعلمين الابتدائية	١٩٤٢/١٠/١	مدرس محاضر		العلوية للبنين في النجف
٨	ابو طالب سيه فام		اعدادية طهران	١٩٤٧	كاتب		ابتدائية الشرافة ببغداد
٩	ابو الفتح طهماسب ايراني		دار المعلمين العالية/ تبريز	١٩٦٤	مدرس		متوسطة الشرافة ببغداد
١٠	ابو القاسم رحماني فر		كلية الشريعة	١٩٥٧	مدرس		متوسطة الشرافة ببغداد
١١	ابو القاسم زمانيان		دار المعلمين العالية طهران	١٩٥١	مدرس		متوسطة الشرافة ببغداد
١٢	احمد برزيدة		كلية التربية/ طهران	١٩٦٣/٤/٢	مدرس		متوسطة الشرافة ببغداد
١٣	احمد جمشيد همتي نوع دوست رشت	١٩٣٧		١٩٧٤/٩/١٨	مدرس	زوجته خديجة سيد نوري	العلوية للبنين/ النجف
١٤	احمد حسن مير		اعدادية	١٩٦٨	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
١٥	احمد حسين شمسي الواعظي	همدان ١٩٣١		١٩٧٤/٢/٢٧	معلم	زوجته منيرة حسن محموديان (معلمة)	العلوية للبنين في النجف
١٦	احمد خسروشاهي			مقيم	فراش		ابتدائية شهربانو للبنات الكاظمية
١٧	احمد رياض		دراسة خارجية	١٩٥٧	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
١٨	احمد علي دستوري		اعدادية النجف	مقيم	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
١٩	احمد غلام علي نوري آبادي	ايران ١٩٣٥	ماجستير لغات	١٩٧٣/١٢/٢٣	معاون مدير	زوجته عشرت خانبلوكي (معلمة)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٠	احمد محمد امير حسين	ايران ١٩٢٩		١٩٧٤/١٢/٢٢	مدرس	زوجته مهري محمود القشار مؤخر (معلمة)	العلوية للبنين في النجف
٢١	احمد محمد حسين تاجريان	كربلاء ١٩٢٩	كلية الحقوق العراقية	مقيم	معلم	زوجته سعيدية (ربة بيت)	ابتدائية الحسينية كربلاء
٢٢	احمد محمد طباطبائي		متوسطة الامريكان	١٩٥٣/١٠/٢٥	معلم		ابتدائية الاخوة للبنين كاظمية
٢٣	احمد مدعو نوري بهزادي		ليسانس آداب	١٩٦٨	معلم		ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
٢٤	احمد مشكوه	كرمان ١٨٩٩	دار المعلمين الابتدائية كرمان	١٩٥٩/١٠/٢٣	مدير		متوسطة بهلوي بصرة
٢٥	احمد نجفي	ايران ١٩٣١	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٥/١٠/٤	مدرس	زوجته مهين طاهري (مدرسة)	متوسطة الشرافة ببغداد
٢٦	احمد نخلي	ايران ١٩٣٣	دار المعلمين العالية/ طهران	١٩٥٨	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٢٧	احمد نوري زادة		دار المعلمين الابتدائية	١٩٤٦/١/١١	معلم		ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
٢٨	اختر مهجوريان	ايران ١٩٤٧	دار المعلمات	١٩٧٥/١٠/٨	معلمة	زوجة المدرس تقي دلشاد	ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
٢٩	اذر ميدخست مشايخي		اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٣٠	اردشير حمزة ايزديان	ايران ١٩٣٦	بكلوريوس كيمياء	١٩٦٠	مدرس	زوجته منيرة حسن سلمان خانبيك	العلوية الايرانية نجف
٣١	اروج زين العابدين علي نزاد	ايران ١٩٤٤	اعدادية	١٩٦٦	مدرس	زوجته سكينه محمد موترني	العلوية الايرانية نجف
٣٢	اسماعيل برادران شاهرودي	دار المعلمين الابتدائية		١٩٣٦/٩/٣٠	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
٣٣	اسماعيل محمد علي پور ميرزا		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٣	معلم ثم مدير		ابتدائية بهلوي ـ بصرة
٣٤	اسماعيل علوي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٣٨	معلم		ابتدائية الاخوة للبنين كاظمية
٣٥	اسماعيل نظري	ايران ١٩٤٣		١٩٧٥/١٠/١	معلم		ابتدائية بهلوي/ بصرة
٣٦	اشرف موسى مسجدي	ايران ١٩٤٨	اعدادية	مقيمة	معلمة	آنسة	العلوية للبنات/ نجف
٣٧	اشرف ناصر دانش	نجف ١٩٤٤	كلية البنات	مقيمة	معلمة		ابتدائية فرح للبنات

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٣٨	اصغر ابو القاسم تقوى سبزواري	ايران ١٩٢٢	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٨	معاون مدير	زوجته معصومة ابو القاسم باقريان	العلوية للبنين/ نجف
٣٩	اصغر جواد قمي طباطبائي			مقيم	مدرس		العلوية للبنين/ نجف
٤٠	اصغر محمود فرساد	ايران ١٩٣٥	بكلوريوس	١٩٧٨	معاون	زوجته (رقية حسن كيواني)	العلوية للبنين/ نجف
٤١	اصغري مجيد الله ياري كوكلاني			١٩٦٩/٢/٤	معلمة	زوجة المدرس منوجهر غلام	العلوية للبنات/ نجف
٤٢	اعظم كريم زادة		اعدادية	١٩٥٤/٩/٢٣	محاضرة		الحسينية للبنات/ كربلاء
٤٣	افتخار سادات قهاري	ايران ١٩٢٨		١٩٧٢/٩/١٠	معلمة		الحسينية للبنات/ كربلاء
٤٤	افتخار مهدي		دراسة خارجية		معلمة		ابتدائية شهربانو للبنات الكاظمية
٤٥	افروز سيد محمد موسويان			١٩٧٨	معلمة	زوجة المعلم علي كريم ترحمي	العلوية للبنات/ نجف
٤٦	افسر الملوك برادر	ايران ١٩٣٨	اعدادية	١٩٧٣	مديرة	زوجة المدرس نصرت الله نصر الله قاسمي دهروكي	العلوية للبنات/ نجف
٤٧	افسر كوثري			١٩٧٨/١٠/١٠	مدرسة	زوجة المدرس عبد المجيد اسدالله	اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٨	اقبال عباس دهقان		كلية التربية/ طهران	١٩٦٤	مدير		اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٩	اقدس دليلي فاخر				مدرسة	زوجة المدرس غلام رضا فاخر	اعدادية فرح للبنات
٥٠	اقدس طاهري نژاد		اعدادية		معلمة	زوجة المدير غلام رضا جهان	ابتدائية شهربانو للبنات
٥١	اقدس نصر الله پور	بوشهر ١٩٣٧	دراسة خارجية	١٩٧٢/٧/٥	معلمة	زوجة محمد جواد نيكرو (سائق في السفارة الايرانية بغداد)	ابتدائية شهربانو للبنات
٥٢	اكبر محمد كرامي	قم ١٩٤٠		١٩٦٦/٩/٢٤	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٥٣	اكبر محسن طهراني		معهد الفنون طهران	١٩٥٧	معلم		ابتدائية الشرافة للبنين
٥٤	اكرم احمد خوشنويس	ايران ١٩٣٥	اعدادية	١٩٧٥	معلمة ثم مديرة	زوجة هادي ابراهيم الحكيم (موظف في مصرف الرافدين)	العلوية ـ للبنات
٥٥	اليزابيت عياش		بكلوريوس انكليزي	١٩٧٢	محاضرة		ابتدائية فرح للبنات
٥٦	ام البنين فرحاني			١٩٦٨	فراشة		ابتدائية بهلوي البصرة
٥٧	امل مراد علي	بغداد ١٩٤٨	اعدادية	مقيمة	معلمة	زوجة العراقي مهدي صادق عباس (طالب كلية العلوم)	ابتدائية شهربانو للبنات
٥٨	امير علي تبريزي		كلية الاداب طهران	١٩٥٧	مدرس		اعدادية الشرافة بغداد
٥٩	امين شريف زادة	ايلام ١٩٢٧	متوسطة ايران	١٩٥٣/٩/٢٣	معلم	زوجته مكلتاج شريف زادة (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
٦٠	ايران جراحيان	بشادر ١٩٣٩	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٨	معلمة	متزوجة	الحسينية الابتدائية للبنات كربلاء
٦١	ايران دخت اسلامي		اعدادية ـ ايران		مديرة		شهربانو الابتدائية للبنات
٦٢	ايران صلاحيان		اعدادية ـ ايران		معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٦٣	ايران علوي		اعدادية		معلمة ثم معاونة		ابتدائية شهربانو للبنات
٦٤	ايران محمد صادق كاشي	بغداد ١٩٣٧	اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة	زوجة العراقي عبد الآله عبد الخالق النعمة (موظف صندوق التقاعد)	ابتدائية فرح للبنات
٦٥	ايرج جواد سعيدي	ايران ١٩٤٠	بكلوريوس	١٩٧٨	مدرس	زوجته زهراء محمد پورهيركاز (معلمة)	العلوية للبنين/ نجف
٦٦	ايرج خواجة اميري		دار المعلمين الابتدائية	١٩٦٨	معلم		ابتدائية بهلوي ـ بصرة
٦٧	ايرج ناصري	بزوار ١٩٤٣	اعدادية	١٩٧٣	معلم	زوجته فاطمة علوي زادة (معلمة)	الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
٦٨	بابا اتاري	ايران ١٩٤٠		١٩٧٩/١٠/٢٠	مدرس	زوجته مهين دوخت (ربة بيت)	متوسطة الشرافة
٦٩	باقر زادة			مقيم	مستخدم بستاني		متوسطة الشرافة
٧٠	باقر علي فالحي	همدان ١٩٣٢		١٩٧٤/٩/٢٥	مدرس	زوجته نصرت نصرت الله اختار ديني (ربة بيت)	العلوية للبنين ـ نجف
٧١	باقر محمد حسن القزوي	النجف ١٩٢٠	اعدادية النجف	مقيم	معلم وكاتب		متوسطة الشرافة بغداد
٧٢	بتول محمد علي كاشي	بغداد ١٩٣٢	اعدادية بغداد	مقيمة	معلمة	زوجة العراقي محمد سيد علي (ملاحظ في وزارة الاشغال)	شهربانو الابتدائية للبنات
٧٣	برات علي حيدر واقف	ايران ١٩٣٤	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٣/١٢/٢٣	مدير	زوجته فاطمة نصرت الله جعفري تابني (ربة بيت)	العلوية للبنين ـ نجف
٧٤	براوانة بحر العلوم		اعدادية ـ ايران		معلمة		شهربانو الابتدائية للبنات

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٧٥	بروانة صولت تابش		دورة تربوية ايران	١٩٦٨	معلمة		ابتدائية بهلوي ـ بصرة
٧٦	برويز ارتقالي	طهران ١٩٣٦		١٩٧٣/١٢/٢٣	مدرس		العلوية للبنين
٧٧	برويز بحر العلوم	طهران ١٩٣٩	جامعة المستنصرية بغداد	١٩٦٨/٩/١	مدرس	زوجته ثريا (ربة بيت)	اعدادية الشرافة بغداد
٧٨	برويز سمواتيان	ايران ١٩٤١		١٩٧٨/٩/٢٣	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٧٩	برويز طاهري	ايران ١٩٣٨	بكلوريوس رياضيات	١٩٧٤/٩/٢٥	مدرس	زوجته مهر الفاق جزايري (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٨٠	برويز عياديان		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٦	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
٨١	برويز وهابي	ايران ١٩٤٦		١٩٧٨	مدرس	زوجته زهراء فيابور (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
٨٢	برويز يوسفي نياكاني	رضائية ١٩٤٠		١٩٧٣/١٢/٢٢	مدرس	اعزب	العلوية للبنين نجف
٨٣	بروين صادق بور	طهران ١٩٤٥		١٩٧٣	معلمة	متزوجة	ابتدائية الشرافة بغداد
٨٤	بروين مكي	ايران ١٩٤٦		١٩٧٨/١٠/٧	معلمة		ابتدائية الشرافة بغداد
٨٥	بوران دخت علي محمد جهانداري	طهران ١٩٣٥	متوسطة ايران	١٩٧٠/٩/٢٠	معلمة محاضرة	زوجة المدرس رضا خاكسار	ابتدائية فرح للبنات
٨٦	بوران محمد علي		دراسة خارجية		معلمة		شهرباتو الابتدائية للبنات
٨٧	بهاء الدين نجم عراقي	طهران ١٩٢٦	اعدادية	١٩٥١/٦/٧	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
٨٨	بهروز بيضاوي		المعهد العالي للمعلمين	١٩٦٢	ملاحظ ومحاسب		ابتدائية بهلوي ـ بصرة
٨٩	بهمن داغستاني		دار المعلمين الابتدائية	١٩٦٨	معلم		ابتدائية بهلوي ـ بصرة
٩٠	بهمن كاشي		كلية الحقوق طهران	١٩٥٨	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٩١	بريجهر حسن ارفع	الكاظمية ١٩٣٩	اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة ومعاونة	زوجة التاجر هاشم مجيد طباطبائي	ابتدائية فرح للبنات
٩٢	بهيجة مراد علي	بغداد ١٩٣٦	بكلوريوس اقتصاد	مقيمة	معلمة	آنسة	ابتدائية شهرباتو للبنات
٩٣	تقي دلشاد	ايران ١٩٣٢	بكلوريوس اجتماعيات	١٩٧٥/١٠/٨	مدرس	زوجته المعلمة اختر مهجوريان	الحسينية المتوسطة للبنين كربلاء
٩٤	توران شيخ طاهري		اعدادية	١٩٧٥/١٠/٢	معلمة	زوجة المدرس حبيب الله بني اسدي	ابتدائية الشرافة بغداد
٩٥	توران محمد حسين		اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة	متزوجة	ابتدائية شهرباتو للبنات
٩٦	جاسم نجف آبادي		اعدادية ـ بغداد	مقيم	معلم وكاتب		اعدادية الشرافة بغداد
٩٧	جعفر اشتري	زنجان ١٩٣٧	بكلوريوس فيزياء	١٩٧٤/١٠/٣٠	مدرس	زوجته سكينة مجتهدي (ربة بيت)	الحسينية المتوسطة للبنين كربلاء
٩٨	جعفر اغويلي	ايران ١٩٤٠	دورة تربوية	١٩٧٤/٢/١١	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
٩٩	جعفر تاج بخش	النجف ١٩٢٢	اعدادية	مقيم	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
١٠٠	جعفر تابش		اعدادية ـ بغداد	مقيم	معلم		ابتدائية الاخوة كاظمية
١٠١	جعفر رهتون		جامعة طهران	١٩٥٧	مدرس		الحسينية المتوسطة للبنين كربلاء
١٠٢	جعفر عبود زادة		اعدادية	١٩٥٠	معلم		ابتدائية بهلوي كاظمية
١٠٣	جعفر محمد تقي ساعدي		اعدادية	١٩٥٠	معلم		ابتدائية بهلوي ـ بصرة
١٠٤	جلال حكيم زاده	الكاظمية ١٩٤٤	اصول الدين	مقيم	معلم	زوجته مليحة حكيم زادة (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة بغداد
١٠٥	جليلة ابو القاسم شريعت	النجف ١٩٣٦	اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة ثم وكيلة مديرة	زوجة العراقي كمال محمود رفعت (موظف في مديرية الكمارك العامة)	ابتدائية شهرباتو للبنات
١٠٦	جمشيد كتاني زاده		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٧/٩/٢٣	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
١٠٧	جمشيد نجار زاده	ايران ١٩٣٨	اعدادية	١٩٦٢	معلم	زوجته ماه مبرفكور (معلمة)	ابتدائية الشرافة بغداد
١٠٨	جميلة ابو القاسم شريعت	النجف ١٩٤٥	اعدادية بغداد	مقيمة	معلمة	زوجة المعلم عبد الامير محمد حسن بهمن	العلوية الابتدائية للبنات نجف
١٠٩	جواد ابراهيم خورشيديان		اعدادية	١٩٦٨	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
١١٠	جواد بالاجوادي	بندر بهلوي ١٩٣١	ماجستير	١٩٧٨	مدير متوسطة الحسينية	زوجته صفري بور (معلمة)	الحسينية المتوسطة للبنين
١١١	جواد علي خليل عراقي			مقيم	مدرس		العلوية للبنين نجف
١١٢	جواد علي عسكري		اعدادية النجف	١٩٤٠	معلم		ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
١١٣	جواد كياني		اعدادية	٨/١٠/١٩٦١	معلم ثم معاون		ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
١١٤	جواد محبوبي	كربلاء ١٩٤٦		مقيم	مدرس	زوجته زكية رضا (ربة بيت)	اعدادية الشرافة بغداد
١١٥	حبيب الله بني اسدي	ايران ١٩٤٣		٢/١٠/١٩٧٥	معاون المدير	زوجته توران شيخ طاهري (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
١١٦	حبيب الله حضوري		اعدادية	١٩٥٠	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
١١٧	حبيب الله خانبلوكي		كلية الاداب طهران	٧/١٠/١٩٦٦	مدرس		متوسطة الحسينية للبنين كربلاء
١١٨	حبيب حق ويردي		اعدادية ايران	١٩٥٠	كاتب		ابتدائية الاخوة كاظمية
١١٩	حسام سيد احمد فلاح	ايران ١٩٣٢	بكلوريوس	١٩٧٨	مدرس الكيمياء	زوجته كيري احمد مفيدي (معلمة)	العلوية للبنين نجف
١٢٠	حسام مفيد	ايران ١٩٤٣		٢٢/٩/١٩٧٨	مدرس	زوجته المدرسة ناهيدباش	متوسطة الشرافة بغداد
١٢١	حسن احمد		ثانوية الشرافة بغداد	مقيم	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
١٢٢	حسن جواد بريدل	رضائية ١٩٣١		١/١٠/١٩٧٥	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
١٢٣	حسن جوادي نژاد	ايران ١٩٣٧	ماجستير جغرافية	١١/١١/١٩٥٠	معلم		متوسطة الحسينية كربلاء
١٢٤	حسن رهنما	ايران ١٩٣٦	ليسانس كيمياء	٢٨/١٠/١٩٧٤	مدرس	زوجته سرية زنجاني (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
١٢٥	حسن علي حسين كلبايكاني	ايران ١٩٣٢	بكلوريوس ادب فارسي	٢٣/٩/١٩٦٤	مدرس	زوجته صديقة علي حسين (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
١٢٦	حسن علي خلخالي	النجف ١٨٩٩	دراسة خصوصية	مقيم	مدرس		العلوية للبنين نجف
١٢٧	حسن غوي		دار المعلمين العالية طهران	١٩٥٣	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
١٢٨	حسن غلام رضا سالم ميلاني		مدرسة الصناعة	١٩٥٩	مدرس		العلوية للبنين نجف
١٢٩	حسن فاضل		اعدادية ـ طهران	١٩٥٧	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
١٣٠	حسن ملك محمدي		داز المعلمين الابتدائية		معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
١٣١	حسن ناصحي طهراني		معهد الفنون ـ طهران	١٩٤٠٠	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
١٣٢	حسن نصر الله عبدي	شيراز ١٩٤٣		١٨/٩/١٩٧٤	مدرس	زوجته شكوه رحماني (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
١٣٣	حسين الحائري الكرماني	كرمان ١٩٢١	دار المعلمين العالية	١٣/٩/١٩٤٠	مدير		الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
١٣٤	حسين بور ايواني	كربلاء ١٩٤٠	اعدادية	مقيم	محاضر	زوجته زهرا بيكم صباحي (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
١٣٥	حسين جاكرخ	كرمنشاه ١٩٤٠		٢٥/٩/١٩٧٤	معلم	زوجته قمر تاج عبد الملكي	الحسينية الابتدائية للبنين كربلاء
١٣٦	حسين رحقي			٩/٩/١٩٦٨	معلم	زوجته وسية سوادنيا (معلمة)	العلوية للبنين نجف
١٣٧	حسين عباس عباس	كربلاء ١٩٣٥		مقيم	مستخدم	زوجته كلثوم حبيب (مستخدمة)	الحسينية المتوسطة كربلاء
١٣٨	حسين علي اصغر اكبري			مقيم	محاضر		العلوية للبنين نجف
١٣٩	حسين علي سيد شيرازي	النجف ١٩٤٠	بكلوريوس طبيعيات	مقيم	مدرس	زوجته فاطمة سيد احمد (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
١٤٠	حسين محمد الهروي		دراسة خصوصية	٢٣/٩/١٩٢٨	معلم		ابتدائية الحسينية كربلاء
١٤١	حسين محمد غروي	نجف ١٩٢٦	اعدادية	مقيم	معلم	زوجته حليمة حسن حكمتي (ربة بيت)	العلوية للبنين
١٤٢	حسين محمد كاظم غفاري		اعدادية ـ طهران	١٩٥٠	معلم		العلوية للبنين

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
١٤٣	حسين محمد مصلائي	قزوين ١٩٣٧		١٩٦٩	معلم	زوجته جميلة حسن حكيمي	العلوية للبنين
١٤٤	حسين مدرك	بغداد ١٩٣٨	كلية تربية بغداد	مقيم	مدرس	اعزب	اعدادية الشرافة بغداد
١٤٥	حسين مسعود مخصوص	مشهد ١٩٢٤	كلية العلوم ـ طهران	١٩٧٠/٩/١	مدرس	زوجته شريعة (ربة بيت)	اعدادية الشرافة بغداد
١٤٦	حرمت السادات ميرزا	مشهد ١٩٣٥	اعدادية ـ ايران	١٩٦٨	معلمة	متزوجة	العلوية للبنات نجف
١٤٧	حكمت حكيم زاده	بغداد ١٩٤٦		مقيم	وكيل مدير	اعزب	شهرباتو الابتدائية للبنات
١٤٨	حميد باداجي	ايران ١٩٤١	بكلوريوس رياضيات	١٩٧٥/١/١	مدرس	زوجته لطفة شير ابادي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد كربلاء
١٤٩	حميد سرابي	كربلاء ١٩٤٢	دار المعلمين الريفية	١٩٦٥/١٢/٢٦	معلم		ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
١٥٠	خديجة علوان نامزادة	ايران ١٩٣٥	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٥	مديرة	زوجة المدرس منصور يوسف	العلوية للبنات نجف
١٥١	خديجة علي		اعدادية ايران		معلمة		ابتدائية شهرباتو للبنات
١٥٢	خديجة محلاتي		اعدادية ايران		معلمة		ابتدائية شهرباتو للبنات
١٥٣	خدا مراد مراديان		كلية الآداب طهران	١٩٦٢	مدرس		اعدادية الشرافة بغداد
١٥٤	خسرو سركاري		اعدادية ـ ايران		مدير		ابتدائية الشرافة بغداد
١٥٥	خليل عبد الحسين سرابي	كربلاء ١٩٣٧	اعدادية	١٩٧٧/٩/٢٤	معلم	زوجته حسينة (ربة بيت)	ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
١٥٦	داود سيد محمد الموسوي		دراسة خارجية	١٩٥٨	مدرس		العلوية للبنين نجف
١٥٧	رأفت وهاب خوائي		اعدادية ـ ايران	١٩٦٦	معلمة		العلوية للبنات نجف
١٥٨	ربابة معظمي	طهران ١٩٤٢	دبلوم معهد	١٩٧٤/١٢/١١	معلمة	متزوجة	ابتدائية الشرافة بغداد
١٥٩	رحمة الله عزالي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٤٣	معلم ثم مدير		البهلوية الابتدائية بصرة
١٦٠	رحيم عبدي	اصفهان ١٩٢٧	كلية تربية طهران	١٩٦٨/٩/١	مدرس	زوجته (صديقة عبدي) (ربة بيت)	اعدادية الشرافة بغداد
١٦١	رؤدفة ابو القاسم شريعت	ايران ١٩٣٥	متوسطة	مقيمة	معلمة	آنسة	العلوية للبنات نجف
١٦٢	رضا بنداشته	كربلاء ١٩٢٢		مقيم	فراش	زوجته فاطمة سلطاني (فراشة)	ابتدائية فرح للبنات
١٦٣	رضا برادران	مشهد ١٩٣٦		١٩٧٤/٣/١٣	معلم ثم مدير	زوجته وجيهة تيركل (مدرسة)	ابتدائية الشرافة بغداد
١٦٤	رضا سرور		ثانوية استانبول	١٩٥٥	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
١٦٥	رضا علي اصغر		متوسطة	١٩٤٠/١٠/١	معلم		ابتدائية الحسينية كربلاء
١٦٦	رضا قهرمان زاده		دار المعلمين الابتدائية	١٩٤٩/١١/٢١	معلم		ابتدائية الحسينية كربلاء
١٦٧	رضا كمال عضدي فر	طهران ١٩٢٦	بكالوريوس اداب	١٩٧٤/١٢/٢٦	مدرس	زوجته مير رضائي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
١٦٨	رضا محمود		دراسة خارجية	١٩٤٠/١٠/١	معلم		ابتدائية الحسينية للبنين كربلاء
١٦٩	رضا مهدوي	ايران ١٩٣٤		١٩٧٧/١/٧	مدير	زوجته ناهيد سلمي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
١٧٠	رضية صباح	بغداد ١٩٥٢		مقيمة	طباخة	عازبة	متوسطة الشرافة بغداد
١٧١	رقية حبيب الله ديني		اعدادية	مقيمة	معاونة ثم مديرة	زوجة المعلم هوشنك	الحسينية الابتدائية للبنات كربلاء
١٧٢	رقية حسن كيواني			١٩٧٨/٩/١١	معلمة	زوجة المدير اصغر محمود فرساد	العلوية للبنات نجف
١٧٣	ريحانه غلاميان		اعدادية	١٩٦٨/ ٩ / ٢٨	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات كربلاء
١٧٤	ريحان مراد علي حيدريان			مقيمة	طباخة	زوجة المستخدم علي اكبر	ابتدائية شهرباتو للبنات
١٧٥	زرين تاج فيضي اسد الله	ايران ١٩٤٥	اعدادية	١٩٧٣	معلمة	زوجة المدرس محمد عبد الحميد	العلوية للبنات نجف
١٧٦	زكية شريف زاده	ايران ١٩٤٨	دار المعلمات	١٩٦٧ / ١١ / ٢	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات كربلاء
١٧٧	زكية محمد باقر تاج بخش	النجف ١٩٤٦		مقيمة	معلمة	آنسة	العلوية للبنات نجف
١٧٨	زهرة بني أسدي	ايران ١٩٤٦	اعدادية	١٩٦٦/٩/١٢	معلمة	زوجة المعلم محمد محسن زادة	الحسينية الابتدائية
١٧٩	زهرة حكيم زاده		اعدادية بغداد	مقيمة	معلمة		ابتدائية فرح للبنات
١٨٠	زهرة خاكي	ايران ١٩٤٥		١٩٧٤ / ٨ / ٤	مدرسة		اعدادية فرح للبنات
١٨١	زهرة محمد بوربرهيزكار			١٩٧٨	معلمة	زوجة المدرس ايرج جواد	العلوية للبنات ـ نجف
١٨٢	زهرة محمد علي	الكاظمية ١٩٤٦	اعدادية بغداد	مقيمة	معلمة		ابتدائية شهرباتو للبنات

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
١٨٣	زينب الملوك همايون		اعدادية	١٩٤٣	معلمة		ابتدائية بهلوي بصرة
١٨٤	سعيد محمد حسين رسائي	النجف ١٩٢٠	كلية التجارة العراقية	مقيم	مدرس	زوجته منصورة ازغندي	متوسطة الشرافة بغداد
١٨٥	سكينة محمود متولي	ايران ١٩٤٣	اعدادية	١٩٧٤	معلمة	زوجة المدرس اروج زين العابدي	العلوية للبنات نجف
١٨٦	سهيلة اجاقي		اعدادية	مقيمة	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات كربلاء
١٨٧	سيف الله كل محمد نوري	ايران ١٩٣٠	بكلوريوس	١٩٧٨	مدرس	زوجته مهين ناصر جليلون همتي (مدرسة)	العلوية ـ نجف
١٨٨	شاهرخ تيري	ايران ١٩٣٥		١٢ / ٩ / ١٩٧٨	مدرس	زوجته المدرسة شهناز حكيمي	متوسطة الشرافة بغداد
١٨٩	شكري هاشمي	الكاظمية ١٩٥٢		مقيمة	معلمة		ابتدائية شهربانو للبنات
١٩٠	شكرية لشات	كربلاء ١٩٣٣	اعدادية	مقيمة	معلمة	متزوجة	الحسينية الابتدائية للبنات ـ كربلاء
١٩١	شمس صفاري فر			٧ / ١٠ / ١٩٧٨	مدرسة	زوجة المدرس محمد شهبازي	اعدادية فرح للبنات
١٩٢	شهناز بازوكي	ايران ١٩٤٨	دار المعلمات	١٩٧٥	معلمة	زوجة المعلم عيسى شاهرخي	الحسينية الابتدائية للبنات
١٩٣	شهناز بلادي		اعدادية	١٩٦٤/٩/٢٣			الحسينية الابتدائية للبنات
١٩٤	شهناز حكيمي			١٢ / ٩ / ١٩٧٨	مدرسة	زوجة المدرس شاهرخ تيري	اعدادية فرح للبنات
١٩٥	شيرين محمد صادق كاشي	بغداد ١٩٣٤	بكلوريوس لغة عربية	مقيمة	معلمة	زوجة العراقي عبد الاله عباس القره غولي (موظف في وزارة الاقتصاد)	اعدادية فرح للبنات
١٩٦	صادق باقر صدوقي	همدان ١٩٣٨		١٩٦٣	مدرس	زوجته المعلمة مهر انكيزعلي اكبر	العلوية للبنين ـ نجف
١٩٧	صادق جعفر اسلامي		اعدادية	١٩٦٧	مدرس		بهلوي المتوسطة بصرة
١٩٨	صالح علي مير حسيني	رامر ١٩٣٩		١٩٦٠	مدرس	زوجته ام البنين بهرام (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
١٩٩	صباح ديلدل		اعدادية	مقيم	معلم		بهلوي الابتدائية بصرة
٢٠٠	صباح صفائي زاده	كاظمية ١٩٤٦	بكلوريوس اداب	مقيم	مدرس	زوجته امل معتمد فرد (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٠١	صدر الدين محمد علي اعتمادي	ايران ١٩٣٧	اعدادية	١٩٧٨	مدرس	زوجته اشرف اعتمادي	متوسطة الشرافة بغداد
٢٠٢	صدر الدين ميرزائي قمي		كلية العلوم ايران	٢٤ / ١٢ / ١٩٥٥	مدرس		الحسينية المتوسطة للبنين ـ كربلاء
٢٠٣	صديقة اعظم دكتر بصير		اعدادية ايران		معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٢٠٤	صديقة شريف زاده		اعدادية	١٤ / ١١ / ١٩٦٦	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات ـ كربلاء
٢٠٥	صغري حسين بور نوروزي	بندربهلوي ١٩٤٥	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٨	معلمة	زوجة المدرس جواد بالاجوادي	الحسينية الابتدائية للبنات كربلاء
٢٠٦	صغري مؤمني	ايران ١٩٣١	دبلوم فني طهران	١٩٥٤	معاونة	زوجة المدرس عزت الله مؤمني	اعدادية فرح للبنات
٢٠٧	صمد تقي بور آرسته	اردبيل ١٩٤٠	دبلوم ودورة تربوية	٣ / ٤ / ١٩٧٤	مدرس	زوجته ايران بيرنجفي (ربة بيت)	العلوية للبنين النجف
٢٠٨	ضياء الملوك محمد توران		دورة تربوية	١٩٥٥	معلمة		ابتدائية بهلوي بصرة
٢٠٩	طالب تابش		اعدادية	٢ / ١٠ / ١٩٦٦	معلم		ابتدائية الاخوة للبنين كاظمية
٢١٠	طاهرة حناني		اعدادية	١٣ / ١٠ / ١٩٧٨	مدرسة	زوجة المدرس علي اصغر زعفري	اعدادية فرح للبنات
٢١١	طغرل ايزدي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٧	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
٢١٢	طهمورث محمد حسين پزشكيان	رشت ١٩٣٨	معهد العلوم الانشائية	١٩٦٥	مدرس	زوجته فهيمة غلام حسن فسحت (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
٢١٣	عباس افرمي		كلية الحقوق العراقية	مقيم	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٢١٤	عباس خطيبي نيا	ايران ١٩٣٢		٨ / ١٠ / ١٩٧٥	معلم	زوجته فخري (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة بغداد
٢١٥	عباس عصابي		اعدادية بغداد	مقيم	معلم		ابتدائية الاخوة الكاظمية
٢١٦	عباس محمود		اعدادية البصرة	مقيم	معلم		ابتدائية بهلوي البصرة
٢١٧	عباس هزور		كلية الحقوق طهران		مدير		ابتدائية الشرافة بغداد
٢١٨	عبد الامير عبد الحسين اية الله شيرازي	كربلاء ١٩٢٣	كلية الحقوق العراقية	مقيم	مدرس	زوجته مينوارسطو (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
٢١٩	عبد الامير محمد حسين بهمن	النجف ١٩٣١	دار المعلمين الابتدائية	مقيم	معلم	زوجته جميلة ابو القاسم شريعت (معلمة)	العلوية للبنين نجف
٢٢٠	عبد الله شكوهي	ايران ١٩٣٨	كلية العلوم طهران	١ / ١ / ١٩٦٧	مدرس	زوجته زهرة مرسيان (ربة بيت)	اعدادية الشرافة بغداد

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٢٢١	عبد الله عبد الحسين كتاني زاده		دار المعلمين الابتدائية ايران	٢٣ / ٩ / ١٩٥٧	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
٢٢٢	عبد الله كاوه		دار المعلمين العالية طهران	١٩٥٥	وكيل مدير		متوسطة الشرافة بغداد
٢٢٣	عبد الجبار توكلي زاده	الكاظمية ١٩٤٣		مقيم	مستخدم	زوجته رباب توكلي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٢٤	عبد الحسين دانش		اعدادية بغداد	مقيم	معلم ثم معاون		الاخوة الابتدائية كاظمية
٢٢٥	عبد الحسين خلخالي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥١	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٢٢٦	عبد الحسين فلسفي		اعدادية ايران	١٩٥٧	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد
٢٢٧	عبد الحميد ستشلي		اعدادية بغداد	مقيم	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
٢٢٨	عبد الحميد فلسفي			٢٣ / ٩ / ١٩٦١	معلم		الحسينية للبنين كربلاء
٢٢٩	عبد الحميد سيد حسين موسوي	النجف ١٩٤٣	دار المعلمين الابتدائية	مقيم	معلم	اعزب	العلوية ـ نجف
٢٣٠	عبد الخالق عصابي	الكاظمية ١٩٤١	التربية الرياضية	مقيم	مدرس	اعزب	متوسطة الشرافة بغداد
٢٣١	عبد الرحيم عبد الجليل طرازي	كربلاء ١٩٣١	اعدادية كربلاء	مقيم	معلم محاضر		ابتدائية بهلوي البصرة
٢٣٢	عبد الرحيم عبد الله يوسفي		متوسطة ودورات خاصة	١٩٥٢	معلم		ابتدائية بهلوي البصرة
٢٣٣	عبد الرسول خوشنمك		اعدادية بغداد	مقيم	معلم		ابتدائية الاخوة كاظمية
٢٣٤	عبد الرسول دشتي		دار المعلمين الابتدائية ايران	١٩٤٧	مدير		ابتدائية بهلوي البصرة
٢٣٥	عبد الرسول محمد حسين صادقي		دراسة خصوصية	١٩٣١	معلم		ابتدائية بهلوي البصرة
٢٣٦	عبد الصاحب حسين صالح بك	كربلاء ١٩٤٧	اعدادية كربلاء	مقيم	معلم	اعزب	العلوية ـ نجف
٢٣٧	عبد الصاحب رزين تعل	ايران ١٩٤٠	ثانوية ودبلوم	٦ / ٩ / ١٩٧٢	معلم	زوجته رباب عليقي (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة بغداد
٢٣٨	عبد الصاحب محمد حسن ملت انصاري	كربلاء ١٩٥٠		مقيم	معلم	اعزب	العلوية للبنين نجف
٢٣٩	عبد العلي آبادي انواري	طهران ١٩٣٧	ليسانس لغات	٣ / ١٠ / ١٩٧٤	مدرس	زوجته مريم مه آين (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٤٠	عبد العزيز محمد باقر اطلسي		اعدادية بغداد	مقيم	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٢٤١	عبد الكريم غلام حسين باغزي	شيراز ١٩٢٧	دار المعلمين الابتدائية	١٩٤٥	معلم ثم مدير	زوجته خورشيدة باغزوري	متوسطة الشرافة بغداد
٢٤٢	عبد الكريم حاج مرتضى اردكاني		اعدادية	١٩٤٧	معلم		ابتدائية بهلوي بصرة
٢٤٣	عبد اللطيف پارسيا	بغداد ١٩٤٥		مقيم	مستخدم	زوجته منيجه راندي (طباخة)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٤٤	عبد المجيد اسد الله راد	ايران ١٩٣٧		١١ / ١٠ / ١٩٧٨	مدرس	زوجته افسر كويثري (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٤٥	عبد الوهاب ميرزا محمد عبادیان		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٤	معلم		العلوية للبنين نجف
٢٤٦	عذراء خادم باشي	مشهد ١٩٤٥	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٨	معلمة	متزوجة	الحسينية الابتدائية للبنات
٢٤٧	عزت الله جليلي			١٩٥٢	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٢٤٨	عزت الله فرج مؤمني	همدان ١٩٣٠	معهد الفنون والحرف	٢٠ / ٣ / ١٩٧٤	مدرس	زوجته اصغري حبيب الله (ربة بيت)	العلوية للبنين
٢٤٩	عزيز جواد دانش	بغداد ١٩٢٠	كلية الحقوق العراقية	مقيم	مدرس	زوجته همايون دانش زاده	متوسطة الشرافة بغداد
٢٥٠	عزيز الله رحيميان		اعدادية ايران	١٩٧٣	معاون		ابتدائية الشرافة بغداد
٢٥١	عطا محمد سرداريتا		اعدادية ايران	١٩٥١	مدرس		اعدادية الشرافة بغداد
٢٥٢	عفت پروين ابرزي		دورة تربوية		معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٢٥٣	عفت تكارستان شيزواري	ايران ١٩٤١	اعدادية ودورة تربوية	١٧ / ٩ / ١٩٦٢	معلمة	زوجة المعلم علي اكبر	الحسينية الابتدائية للبنات
٢٥٤	علي اصغر بلاي مقدى	همدان ١٩٤٠		١ / ١٠ / ١٩٧٣	معلم	زوجته منصورة (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين
٢٥٥	علي اصغر زعفري	ايران ١٩٤٣		١٤ / ١٠ / ١٩٧٨	مدرس	زوجته طاهرة حناني (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٥٦	علي اصغر كرمانيها	طهران ١٩٣٩	دار المعلمين الابتدائية	٢٣ / ١٢ / ١٩٧٣	مدرس	زوجته اكرم حسين (ربة بيت)	الحسينية المتوسطة للبنين
٢٥٧	علي اكبر اكبر حسين	كرمنشاه ١٩٢١		١ / ١٠ / ١٩٧٣	معلم	زوجته منصورة (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٢٥٨	علي اكبر حسين عاصمي	الكاظمية ١٩١٢	دار المعلمين العالية بغداد	مقيم	مدرس		العلوية للبنين نجف
٢٥٩	علي اكبر خسرو بور		اعدادية ـ بغداد	مقيم	معلم		الاخوة الابتدائية كاظمية
٢٦٠	علي اكبر زند		دار المعلمين العالية طهران	٢٥ / ١٢ / ١٩٥١	مدير		متوسطة الشرافة بغداد
٢٦١	علي اكبر كاظم لطيفيان		دار المعلمين الابتدائية	١٩ / ٢ / ١٩٥٢	معلم		العلوية الابتدائية للبنين
٢٦٢	علي اكبر محمد حسن ترابي	ايران ١٩٤٢		١٩٦٨	معلم	زوجته مرضية علي اصغر نقدي (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
٢٦٣	علي اكبر مثير مقدم عنري	مشهد ١٩٤٠	اعدادية	١١ / ١١ / ١٩٦٤	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٢٦٤	علي بور حاجي غلام		دار المعلمين الابتدائية	١٩٦٠	معلم		ابتدائية الشرافة
٢٦٥	علي تقي تورنك			مقيم	مستخدم		متوسطة الشرافة
٢٦٦	علي ثبتي اهوازي		اعدادية ـ طهران	١٩٦٠	كاتب اعدادية		اعدادية الشرافة بغداد
٢٦٧	علي جعفر فيضي بور		اعدادية	٢٣ / ٥ / ١٩٤٢	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٢٦٨	علي حسين الشيرازي	النجف ١٩٠٧	اعدادية النجف	مقيم	معلم		العلوية الابتدائية للبنين
٢٦٩	علي حسين طاهري	ايران ١٩٣١		١٩٧٨	مدرس	زوجته روحاني دخت (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٢٧٠	علي حسين نژاد		دار المعلمين العالية طهران	١٩٤٠	مدير اعدادية		اعدادية الشرافة / بغداد
٢٧١	علي حيدر صابريان قاسمي		مدرسة الصناعة	١٩٦٠	معلم		العلوية للبنين نجف
٢٧٢	علي خوادست قرباني		اعدادية	١٩٧٠	معلم		بهلوي الابتدائية بصرة
٢٧٣	علي قاسمي دهكردي	ايران ١٩٢٤	اعدادية ـ ايران	١ / ٩ / ١٩٧٢	معلم	زوجته ملاحت (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة / بغداد
٢٧٤	علي قدسي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٥	معلم		ابتدائية الشرافة / بغداد
٢٧٥	علي لقماني		اداب اللغة الفارسية	١٩٥١	مدرس		متوسطة الشرافة / بغداد
٢٧٦	علي محمد حسون زنجاني	النجف ١٩٤٤	دار المعلمين الابتدائية	مقيم	معلم	زوجته منيرة زنجامي (ربت بيت)	العلوية الابتدائية للبنين
٢٧٧	علي محمد خفاف		متوسطة	١٩٤٢	معلم		بهلوي الابتدائية / بصرة
٢٧٨	علي محمد رهنما		دار الفنون	٢١ / ٤ / ١٩٤٩	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٢٧٩	عيسى شاهرخي	النجف ١٩٤٣	اعدادية	مقيم	معلم	زوجته شهنازبازوكي (معلمة)	الحسينية الابتدائية للبنين
٢٨٠	عشرت خانيلوكي		دبلوم فني طهران	١٩٥٩	معلمة		اعدادية فرح للبنات
٢٨١	غلام حسن حمدالله قاضي سعيد	ايران ١٩٣٧	بكلوريوس طبيعيات	٢٣ / ٩ / ١٩٦٢	مدرس	زوجته فاطمة قاضي (مدرسة)	متوسطة الشرافة / بغداد
٢٨٢	غلام حسين تكين		دار المعلمين العالية	١٩٦٠	مدرس		متوسطة الشرافة / بغداد
٢٨٣	غلام رضا جهان منشي	ايران ١٩٣٤		١٩٧٤	مدير	زوجته اقدس طاهري نژاد	ابتدائية الشرافة / بغداد
٢٨٤	غلام رضا خاكسار	تبريز ١٩٢٤	اعدادية ـ ايران	١ / ٩ / ١٩٥٣	مدرس	زوجته بوراندخت (معلمة)	اعدادية الشرافة / بغداد
٢٨٥	غلام رضا فاخر	كرمنشاه ١٩٢٣	بكلوريوس آداب انكليزي	٢٥ / ٩ / ١٩٤٩	مدرس	زوجته اقدس فاخر (معلمة)	اعدادية الشرافة / بغداد
٢٨٦	غلام رضا قربان شوهي زاده		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٧	مدرس		اعدادية الشرافة / بغداد
٢٨٧	غلام علي رومي		ليسانس علوم اجتماعية	١٩٥٩	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٢٨٨	غلام علي فهمي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٨	مراقب عام		اعدادية الشرافة بغداد
٢٨٩	فاطمة بابي خستة	كاظمية ١٩٤٦	كلية البنات/ بغداد	مقيمة	معلمة		ابتدائية شهربانو للبنات
٢٩٠	فاطمة حبيب الله تازه دل		اعدادية ايران	٢٣ / ٩ / ١٩٦٢	معلمة		العلوية / للبنات
٢٩١	فاطمة حسن شعرباف	ايران ١٩٤٦	دار المعلمين الابتدائية	١٧ / ٢ / ١٩٧٤	معلمة	زوجة المعلم فريدون اصغر	العلوية / للبنات
٢٩٢	فاطمة سلطاني	ايران ١٩٣٧		مقيمة	فراشة	زوجة المستخدم رضا بنداشة	ابتدائية فرح للبنات
٢٩٣	فاطمة شمس حقيقي		اعدادية ـ ايران		مديرة		ابتدائية فرح للبنات
٢٩٤	فاطمة علوي زاده		اعدادية	٢٤ / ٩ / ١٩٦٨	معلمة	زوجة المعلم ايرج ناصري	الحسينية الابتدائية للبنات
٢٩٥	فاطمة قدرت الله مير سعيد قاضي			١٩٧٨	معلمة	زوجة المدرس غلام حمد الله	العلوية للبنات
٢٩٦	فاطمة محمود فروي	كربلاء ١٩٥٠	اعدادية	مقيمة	معلمة	باكر	العلوية للبنات
٢٩٧	فاطمة مطهري		اعدادية ـ ايران		معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٢٩٨	فاطمة مهدي آل داود	ايران ١٩٤٥	اعدادية	١٩٧٤	معاونة	زوجة المدرس محسن علي شكري	العلوية للبنات
٢٩٩	فاطمة نصرت الله جعفري	ايران ١٩٤٣	متوسطة	١٩٧٣	معلمة		العلوية للبنات
٣٠٠	فاطمة نقاش	ايران ١٩٣٨	دبلوم	٦ / ٩ / ١٩٧٥	معلمة	زوجة المدرس محسن ديهي بور	ابتدائية فرح للبنات
٣٠١	فائزة علي شيرازي	كربلاء ١٩٤٣	اعدادية	مقيمة	معلمة		العلوية للبنات
٣٠٢	فائزة محمد اسماعيل التواب	كاظمية ١٩٣٤	اعدادية الفنون	مقيمة	معلمة	زوجة فوزي القاضي موظف في المؤسسة العامة لصناعة السكاير	شهربانو الابتدائية للبنات

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٣٠٣	فخر الدين معليما		ليسانس طبيعيات	٢٣ / ٩ / ١٩٤٣	مدرس		متوسطة الشرافة بغداد
٣٠٤	فخر الدين حسن جبازي	قزوين ١٩٣٩		٢٣ / ١٢ / ١٩٧٤	معلم	زوجته زهراء حسين علي (ربة بيت)	العلوية للبنين
٣٠٥	فخري زماني		متوسطة	١٩٤٤	معلمة		بهلوي الابتدائية بصرة
٣٠٦	فخر السادات حسين		كلية الآداب	١٩٥٤	معلمة		بهلوي الابتدائية بصرة
٣٠٧	فرح ناز حناني	ايران ١٩٤٤		١٠ / ١٠ / ١٩٧٤	مدرسة	زوجة المدرس مهدي روشناس	اعدادية فرح للبنات
٣٠٨	فرخندة مؤمني				مدرسة	زوجة المدير مسعود قاضي	اعدادية فرح للبنات
٣٠٩	فردوس حكيمي زاده		اعدادية	١٦ / ٩ / ١٩٦٨	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات
٣١٠	فردوس مصطفى زالي		دورة تربوية	١٩٦٧	معلمة		بهلوي الابتدائية / بصرة
٣١١	فروغ ولي الله	ملاير ١٩٤٦	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٥	معلمة	متزوجة	الحسينية الابتدائية للبنات
٣١٢	فرشته حسين خدابخش				معلمة	زوجة المدرس هوشنك زاده	العلوية للبنات
٣١٣	فريدة برازنده	رشت ١٩٤٤		٢٥ / ٧ / ١٩٧٤	معلمة	زوجة سليمان سيكاري (موظف في الملحقية الثقافية الايرانية)	ابتدائية فرح للبنات
٣١٤	فريدة صميميان		متوسطة		معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٣١٥	فريدة وزيري	يزد ١٩٤٩		٥ / ١١ / ١٩٧٤	معلمة محاضرة	زوجة المدرس كمال علوي	ابتدائية فرح للبنات
٣١٦	فريدون احمد ضائمي		اعدادية البصرة	مقيم	معلم محاضر		بهلوي الابتدائية
٣١٧	فريدون اصغر افتخاري	ايران ١٩٤٠		١٧ / ٢ / ١٩٧٤	معلم	زوجته فاطمة حسن شعرباف (معلمة)	العلوية لبنين
٣١٨	فريدون ايرجي	ايران ١٩٣٨		٣ / ١٠ / ١٩٧٨	مدرس	زوجته اقدس (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
٣١٩	فريدون بابكانكي		اعدادية الشرافة بغداد	مقيم	معلم وكاتب		ابتدائية الشرافة
٣٢٠	فريدون فلاحي		دار المعلمين ايران	١٩٦٨	معلم		بهلوي الابتدائية بصرة
٣٢١	فريدون هميائي		اعدادية	١٤ / ١١ / ١٩٥٦	معلم	زوجته مهتار حق دست	العلوية للبنين
٣٢٢	فضل الله حاج امين		دار المعلمين ايران	٢٤ / ١٠ / ١٩٦٧	معلم		بهلوي الابتدائية بصرة
٣٢٣	فضل الله سنجر	خرمشهر ١٩٣٨	دار المعلمين الابتدائية ايران	٣٠ / ٩ / ١٩٥٦	مدرس	زوجته نرجس عسكري ربة بيت	متوسطة الشرافة بغداد
٣٢٤	فضل الله فتح الله		اعدادية	١ / ١٠ / ١٩٤٠	معلم	الحسينية الابتدائية للبنين	
٣٢٥	فضل الله وطني	نجف ١٩١٧	بكلوريوس آداب	١٩٧٥	مدرس	زوجته سماشكوني (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٣٢٦	فرهاد ايزدي		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٧	معلم		ابتدائية الشرافة بغداد -
٣٢٧	فرهاد بابكانكي	كاظمية ١٩٤١	اعدادية	مقيم	محاضر	زوجته فوزية (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين
٣٢٨	فلورنس وزيري		اعدادية	١٩٤٧	معلمة		شهربانو الابتدائية
٣٢٩	فوزية محمد باقر بترائيان	كاظمية ١٩٤٠	اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة	زوجة المعلم جواد رزين نعل	شهربانو الابتدائية
٣٣٠	فهيمة تهاني		بكلوريوس لغة فارسية	١٩٦٤	مديرة		اعدادية فرح للبنات
٣٣١	فهيمة رحيم زاده		اعدادية ايران	١٩٧٤	معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٣٣٢	فهيمة غلام حسين فسحت	ايران ١٩٤٧	اعدادية	١٩٧٣	معلمة	زوجة المدرس طهمورث برشكيان برشكيان	العلوية للبنات
٣٣٣	فيروز غلام رضا دهقان	ايزان ١٩٣٥		١ / ٩ / ١٩٦٩	معاون مدير	زوجته حميدة خليلي (ربة بيت)	ابتدائية فرح للبنات
٣٣٤	قاسم آزاد علماء		اعدادية	١٩٧٠	معلم		بهلوي الابتدائية
٣٣٥	قاسم حكيم زاده	كاظمية ١٩٣٥	جامعة المستنصرية بغداد	مقيم	مدرس	زوجته ناهيد (ربة بيت)	اعدادية الشرافة بغداد
٣٣٦	قمر مسيح زيتلي	ايران ١٩٠٥		١٩٦٩	مستخدمة	ارملة شير محمد	ابتدائية فرح للبنات
٣٣٧	كاظم امامي	نجف ١٩٣٩		مقيم	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٣٣٨	كاظم تازه دل			١٨ / ٩ / ١٩٦٨	معلم		العلوية للبنين / نجف
٣٣٩	كاظم ثابسته		اعدادية الشرافة بغداد	مقيم	معلم	ابتدائية الشرافة بغداد	
٣٤٠	كاظم حسين اقبال		متوسطة	٢٦ / ١٠ / ١٩٦٣	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٣٤١	كاظم سيد رضا توراق		دورة تربوية	١٩٦٤	معاون ثم مدير		بهلوي الابتدائية / بصرة
٣٤٢	كاظم مستوفي		كلية لكهنو الهندية	١٩٣٨	مدرس		الشرافة الابتدائية
٣٤٣	كبرى احمد مفيدي			١٩٧٨	معاونة	زوجة المدرس حسام احمد فلاح	العلوية للبنات نجف
٣٤٤	كلثوم سيد حسين بوره رش	كربلاء ١٩٣٩		مقيمة	مستخدمة	زوجة المستخدم حسين عباس	الحسينية الابتدائية للبنات
٣٤٥	كلناز محمد باقر فهمي	كاظمية ١٩٤٢	بكلوريوس تاريخ	مقيمة	معلمة	آنسة	ابتدائية فرح للبنات
٣٤٦	كوكب جشمي		اعدادية ايران	١٩٧٤	معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٣٤٧	كمال علوي يزدي	يزد ١٩٣٩	بكلوريوس طبيعيات	١٨ / ٢ / ١٩٧٤	مدرس	زوجته فريدة وزيري (معلمة محاضرة)	متوسطة الشرافة بغداد

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٣٤٨	كمال الدين كمال علوي	طهران ١٩٤٤	دبلوم	٣/ ٤/ ١٩٧٤	مدرس ومعاون	زوجته زرى جهر ارسكري (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٣٤٩	كمال همايوم آل داود	ايران ١٩٢٨	كلية العلوم ايران	١/ ٩/ ١٩٥٠	مدرس	زوجته مهين دخت آل داود (معلمة)	متوسطة الشرافة بغداد
٣٥٠	كنيز رضا محمد حسن برات زاده	ايران ١٩٣٦	كلية الآداب	١/ ٩/ ١٩٧٠	معلمة ثم مديرة	زوجة المدير مسعود اروبهي	بهلوي الابتدائية
٣٥١	كوهر تاج بخش حكمت	كربلاء ١٩٤٤	اعدادية	مقيمة	معلمة	زوجة المعلم ولي الله رنجبر	الحسينية الابتدائية للبنات
٣٥٢	كوهريك سلطانيان	كاظمية ١٩٤٢	اعدادية ـ بغداد	مقيمة	معلمة	آنسة	ابتدائية فرح للبنات
٣٥٣	كيتي داود		دبلوم طبيعيات	١٩٦٤	مدرسة		بهلوي المتوسطة
٣٥٤	لطيفة كورد	طهران ١٩٤٨	بكلوريوس علم النفس	٢٤/ ١٢/ ١٩٧٣	مدرسة	زوجة المدرس جعفر عبود زاده	الحسينية المتوسطة للبنين
٣٥٥	ليلى عصابي	كاظمية ١٩٤٦	بكلوريوس لغة عربية	مقيمة	محاضرة	آنسة	ابتدائية فرح للبنات
٣٥٦	ماهرخ كريمي		متوسطة ايران		معلمة		ابتدائية فرح للبنات
٣٥٧	ماه مير محمد مهدي تكور	ايران ١٩٤٢	دورة تربوية	١١/ ١/ ١٩٧٣	معلمة	زوجة المعلم جمشيد لحاز زاده	ابتدائية شهربانو للبنات
٣٥٨	مجيد حميد سليماني	كرمنشاه ١٩٤١	اعدادية	١٩٦٨	مدرس	زوجته طلعت محمد باقر (ربة بيت)	العلوية للبنين / نجف
٣٥٩	مجيد محمدرضا راموز	كربلاء ١٩٤٤	بكلوريوس	مقيم	مدرس	زوجته سهام محمد علي (ربة بيت)	العلوية للبنين / نجف
٣٦٠	محمد ابراهيم حميدي منشي	طهران ١٩٣٤		١٩٦١	مدرس	زوجته زهراء (ربة بيت)	العلوية للبنين / نجف
٣٦١	محمد ابراهيم داهستاني		دار المعلمين الابتدائية	١٩٤٩	معلم ثم مدير		ابتدائية الشرافة بغداد
٣٦٢	محمد اديب عشق	ايران ١٩٣٨		٩/ ٩/ ١٩٧٩	مدرس	زوجته فرح كاوندي (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
٣٦٣	محمد باقر ابو القاسم توكلي		دار المعلمين الابتدائية طهران	١٩٥٩	مدرس		العلوية للبنين / نجف
٣٦٤	محمد باقر جواد تاج بخش	نجف ١٩١٥	دراسة خارجية	مقيم	مراقب عام		العلوية للبنين / نجف
٣٦٥	محمد باقر قروي		اعدادية النجف	مقيم	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٣٦٦	محمد باقر محمد نبوي			مقيم	كاتب		العلوية للبنين ـ نجف
٣٦٧	محمد بكار		اعدادية	١٩٦٧			الاخوة الابتدائية كاظمية
٣٦٨	محمد برادران رحيمي	مشهد ١٩٣٠	كلية الآداب	١/ ٩/ ١٩٦٩	ملاحظ	زوجته مهين برادران رحيمي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة
٣٦٩	محمد تقي جواد شهرستاني		دراسة خصوصية	١٩٣٦	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٣٧٠	محمد تقي عباس شريف مقدم		الابتدائية ودورة فنون	١٩٦٠	كاتب	زوجته خير النساء ذخيرة داري (ربة بيت)	العلوية للبنين ـ نجف
٣٧١	محمد تقي عظيمي		اعدادية	١٤ ١١ ١٩٦٨	معاون المدير		الاخوة الابتدائية/ كاظمية
٣٧٢	محمد تقي معزي		ليسانس فلسفة طهران	١٩٤٩	مدير		متوسطة الشرافة بغداد
٣٧٣	محمد تمهيدي	السليمانية ١٩٣٠	كلية الحقوق بغداد	مقيم	مدرس	زوجته شرافت تمهيدي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٣٧٤	محمد توكلي مرزبان		كلية العلوم طهران	١٩٥٤	مدرس		اعدادية الشرافة للبنات
٣٧٥	محمد جاسم دانش بور	كربلاء ١٩٤٤	اعدادية	مقيم	محاضر		الحسينية الابتدائية للبنين
٣٧٦	محمد جعفر تقي ساعدي		دراسة خصوصية	٢ ١٠ ١٩٥٠	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٣٧٧	محمد جعفر جواد تاج بخش		كلية الحقوق	٢٣ ٩ ١٩٤١	مدرس		العلوية للبنين/ نجف
٣٧٨	محمد جعفر دانش بور		اعدادية كربلاء	مقيم	معلم		ابتدائية الشرافة/ بغداد
٣٧٩	محمد جعفر سلماسي		اعدادية بغداد	مقيم	معاون مدير		متوسطة الشرافة/ بغداد
٣٨٠	محمد جواد جهانلي		دار المعلمين العالية بغداد	مقيم	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد
٣٨١	محمد جواد رزين نعل		اعدادية الشرافة بغداد	مقيم	معلم		الاخوة الابتدائية/ كاظمية
٣٨٢	محمد جواد علي رئيس بور		اعدادية التجارة	١٩٥٩	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٣٨٣	محمد حسن امان زادة			١٩٥٩	فراش		بهلوي الابتدائية / البصرة
٣٨٤	محمد حسن تبرائيان	الكاظمية ١٩٤٥	كلية الدراسات الاسلامية	مقيم	مدرس		اعدادية الشرافة/ بغداد
٣٨٥	محمد حسن جزئي	شادكان ١٩٣٣	ليسانس عربي	١٩ ٢ ١٩٧٤	مدرس	زوجته انيسة اميري منشي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة/ بغداد
٣٨٦	محمد حسن راعي		كلية الاداب طهران	١٩٥٦	المدير		متوسطة الشرافة/ بغداد
٣٨٧	محمد حسن علي اصغر ثابت	قوجان ١٩٣٧		١٩٦٧	معلم	زوجته ربابة محمد حسين ناصري (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٣٨٨	محمد حسن غلام رضا كاظمي		كلية فقه النجف	١٩٦٦	محاضر		العلوية للبنين/ نجف

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٣٨٩	محمد حسن فردوسيان		معهد المحاسبة العالي	١٩٦٠/٩/٢٣	محاضر		الحسينية الابتدائية للبنين
٣٩٠	محمد حسن كلشريفي		كلية التربية	١٩٦٢/٩/٢٣	محاضر		الحسينية المتوسطة للبنين
٣٩١	محمد حسن محمد حسين اطرقجي	كربلاء ١٩٢٩	اعدادية كربلاء	مقيم	معلم	اعزب	العلوية للبنين/ نجف
٣٩٢	محمد حسين الشيخ هادي تاكهي	ايران ١٩٣١	بكلوريوس	١٩٧٩	مدرس	زوجته عزت تقي شريفي (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٣٩٣	محمد حسين مجاهد		دار المعلمين العالية طهران	١٩٥٨	مدرس		اعدادية الشرافة/ للبنين
٣٩٤	محمد حسين مدرس نجف آبادي	اصفهان ١٩٤١	بكلوريوس رياضيات	١٩٦٩/١١/١١	مدرس		العلوية للبنين/ نجف
٣٩٥	محمد حسين معصومي		دار المعلمين كرمنشاه	١٩٤٦/١٠/٨	مدرس		الحسينية المتوسطة للبنين كربلاء
٣٩٦	محمد حيدي	همدان ١٩٢٠		١٩٦٨/٩/١	مدرس	زوجته رضوان (ربة بيت)	اعدادية الشرافة/ بغداد
٣٩٧	محمد رضا اصل رسولي	ايران ١٩٤٦		١٩٧٨/١١/١٤	مدرس	زوجته نادرة صادق (مدرسة)	متوسطة الشرافة
٣٩٨	محمد خليل زادة	ايران ١٩٣٨	اعدادية	١٩٤٣	معلم ثم مدير	زوجته ملوك خليل زادة (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة/ بغداد
٣٩٩	محمد رضا ايكانه		دراسة خصوصية	١٩٣٤/٩/٢٣	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٠٠	محمد رضا توكلي	ايران ١٩٤٠	بكلوريوس	١٩٧٨	باحث اجتماعي	زوجته مهين دخت	الحسينية المتوسطة للبنين
٤٠١	محمد رضا رياض		متوسطة	١٩٣٨/٤/٢٥	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٠٢	محمد رضا شجاع رضوي		اعدادية طهران	١٩٥٤	معلم		ابتدائية الشرافة/ بغداد
٤٠٣	محمد رضا مجاهد		دراسة خارجية	١٩٣١/١٢/٢٣	معلم		ابتدائية الشرافة/ بغداد
٤٠٤	محمد رضا صادق عماد	النجف ١٩٢١	الاعدادية المركزية بغداد	مقيم	مدرس	زوجته امنة الطالقاني (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٠٥	محمد رضا محمد كريم راهي	ايران ١٩٢١	بكلوريوس	١٩٦٣	مدير		العلوية للبنين/ نجف
٤٠٦	محمد رحيم كريم زالي		اعدادية	١٩٦٨	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٤٠٧	محمد سعيد بهلواني	همدان ١٩٣٢	بكلوريوس لغات	١٩٧٤/٩/٨	مدرس	زوجته مهين دخت (مدرسة)	متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٠٨	محمد شكوهي		اعدادية	١٩٦٢/١٠/٧	معلم		الحسينية الابتدائية/ للبنين
٤٠٩	محمد شهبازي صحرانور	ايران ١٩٣٨		١٩٧٨/٩/٩	معاون المدير	زوجته شمس صفاري فر (مدرسة)	متوسطة الشرافة بغداد
٤١٠	محمد صادق حسين كفائي	الكاظمية ١٩٢٠	اعدادية النجف	مقيم	معلم		العلوية للبنين/ نجف
٤١١	محمد صادق مجد زادة	يزد ١٩٢٥	بكالوريوس طبيعيات	١٩٧٤/٢/١٧	مدرس	زوجته بروين دخت (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤١٢	محمد صالح عبد الرزاق ورزندة		دراسة خارجية	١٩٢٨	مدرس		العلوية للبنين/ نجف
٤١٣	محمد علي امام		دار المعلمين العالية (طهران)	١٩٤١/٩/٢٣	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد
٤١٤	محمد علي تاجور همداني	مشهد ١٩٣٧	دبلوم ودورة تربوية	١٩٧٥/١٠/٨		زوجته مهين خادم الشريعة (ربة بيت)	الحسينية المتوسطة للبنين
٤١٥	محمد علي حسن صلوواتي	كربلاء ١٩٣٢	اعدادية الشرافة بغداد	مقيم	معلم	زوجته فضيلة (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤١٦	محمد علي حسين نعمتي	كربلاء ١٩٤٤	اعدادية	مقيم	معلم	اعزب	العلوية للبنين/ نجف
٤١٧	محمد علي شاملو رضائي	ايران ١٩٣٥	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٥/١٠/١	معاون مدير	زوجته زهرا (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين
٤١٨	محمد علي غلام حسن سلجوقي	خلخال ١٩٤٢		١٩٧٤/١١/٦	معلم	زوجته محجوبة اصغر التخاري (معلمة)	العلوية للبنين
٤١٩	محمد علي كشمردي	الكاظمية ١٩٣٠		مقيم	مستخدم	زوجته كميلة قراري (ربة بيت)	متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٢٠	محمد علي كيهاني		متوسطة	١٩٥٠	معلم		العلوية الابتدائية للبنين
٤٢١	محمد علي محمد سعيد قرى بور	كربلاء ١٩٣٤	بكلوريوس فيزياء	مقيم	مدرس	زوجته عالية قرى بور (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٢٢	محمد علي محمود ازغندي		دراسة خارجية	١٩٣٣	معلم		ابتدائية الشرافة/ بغداد
٤٢٣	محمد عبد الحميد مرادي تبريز	طهران ١٩٤٣		١٩٦٤/١١/١١	مدرس	زوجته زرين تاج فيض اسد الله (معلمة)	العلوية للبنين/ نجف
٤٢٤	محمد عمادي	الكاظمية	١٩٣٨	كلية الحقوق العراقية مقيم	مدرس	اعزب	اعدادية الشرافة/ بغداد

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٤٢٥	محمد فارسي	كربلاء ١٨٩٥	دراسة دينية	دخل القطر من ١٩١٦	مدير		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٢٦	محمد قاضي نوري		جامعة طهران	١٩٥٥	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٢٧	محمد كاظم اقبال		متوسطة	١٩٣٣/١٠/٢٦	وكيل مدير		الحسينية المتوسطة للبنين/ كربلاء
٤٢٨	محمد كاظم حسين شيرزادي	ايران ١٩٣٢	بكلوريوس	١٩٧٨	مدرس ثم مدير	زوجته زهرة بيكم (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٢٩	محمد كاظم رسائي		اعدادية ايران	١٩٦٧/١٠/١	معلم		الاخوة الابتدائية/ كاظمية
٤٣٠	محمد كاظم محمد غروي	النجف ١٩٣١	كلية الحقوق العراقية	مقيم	مدرس ثم مدير		العلوية للبنين/ نجف
٤٣١	محمد محمد باقر سجاد ثابت		دار المعلمين ايران	١٩٤٧	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٤٣٢	محمد محمد تقي اسدي خوانساري			مقيم	مدرس		العلوية للبنين/ نجف
٤٣٣	محمد محمد رضا كاشي زادة	النجف ١٩٤١		مقيم	معلم	زوجته ربابة حسن دست (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٣٤	محمد مهدي حسن اشرف آل طه	مشهد ١٩٣٧	كلية الشريعة طهران	١٩٦٩/٩/١	مدرس	زوجته فاطمة (ربة بيت)	اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٣٥	محمد مهدي خسروي		كلية الحقوق	١٩٦٠	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٣٦	محمد محسن زادة	ايران ١٩٤٢	اعدادية	١٩٦٥/٩/٢٣	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٣٧	محمد هادي نظري		دار المعلمين العالية طهران	١٩٣٩/٣/٢	مدير		اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٣٨	محمد يوسف شفقي		كلية الحقوق العراقية	مقيم	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٣٩	محمود اسماعيل صائب		دراسة خصوصية	١٩٣٩	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٤٤٠	محمود تقي صائمي مهري	ايران ١٩٢٨	ماجستير فقه	١٩٦٢/١٠/٩	مدرس	زوجته مريم بيكم (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٤١	محمود تقي هستي		دراسة خصوصية	مقيم	معلم		العلوية للبنين/ نجف
٤٤٢	محمود جواد دياني		كلية الحقوق طهران	١٩٥٠	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٤٤٣	محمود حسين صالح بك	كربلاء ١٩٤٧	اعدادية كربلاء	١٩٥٥	معلم		ابتدائية الشرافية / بغداد
٤٤٤	محمود رسائي		اعدادية	١٩٤٥/٩/٢٣	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٤٥	محمود صباح تخت قولاذي	ايران ١٩٢٤		١٩٣٧	فراش وحارس	زوجته حليمة حسن (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة/ بغداد
٤٤٦	محمود علي الغروي	النجف ١٩١٠	دراسة خصوصية	١٩٢٩	وكيل مدير		العلوية للبنين/ نجف
٤٤٧	محمود قاسم دائي خورشيد	كربلاء ١٩٣١	ابتدائية	مقيم	مستخدم	زوجته زهرة علي (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين
٤٤٨	محمود قانع بصيري		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٠/١٢/٣	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٤٩	محمود كركابي	بغداد ١٩٢٥		مقيم	مستخدم	زوجته ساجدة كركابي (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٤٥٠	محمود ناطقي		اعدادية طهران	١٩٤٣	معلم		بهلوي الابتدائية/ بصرة
٤٥١	محمود وثوقي	ايران ١٩٤٢	دبلوم ودورة تربوية	١٩٧٣/١٢/١٤	مدرس		الحسينية المتوسطة للبنين
٤٥٢	محسن علي حكيم زادة	بوشهر ١٩١١	دراسة خصوصية	١٩٤٤/٩/٢٣	كاتب	زوجته زهرة رضا (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين
٤٥٣	محسن دين بور	طهران ١٩٣٢	بكلوريوس اجتماعيات	١٩٧٤/١٢/٢٥	مدرس	زوجته فاطمة نقاش (معلمة)	متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٥٤	محسن علي شكري	ايران ١٩٤٠		١٩٦٣	مدرس	زوجته فاطمة مهدوي (معلمة)	العلوية للبنين/ نجف
٤٥٥	محبوبة اصغر التخاري	ايران ١٩٥٠	اعدادية	١٩٧٤	معلمة	زوجة المعلم محمد علي غلام	العلوية للبنين/ نجف
٤٥٦	مصطفى ابو القاسم باقريان	مشهد ١٩٢٦	بكلوريوس	١٩٧٥/١٠/٨	مدرس	زوجته صديقة آرام (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٥٧	مصطفى جواد اشكوري	النجف ١٩٤٠	اعدادية	مقيم	كاتب ومعلم	زوجته زهرة غروي	العلوية للبنين/ نجف
٤٥٨	مطهرة زين العابدين طاهري	زنجان ١٩٣٠	دراسة خارجية		معلمة	زوجة مسيح الله بهمين مستخدم في الملحقية الايرانية بغداد	شهربانو الابتدائية للبنات
٤٥٩	مظفر ظلي بور		اعدادية ايران	١٩٥٩/١٠/١	معلم		الاخوة الابتدائية/ كاظمية
٤٦٠	مرتضى خلخالي		دار المعلمين العالية بغداد	مقيم	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٦١	مرتضى سيد علي اكبري		دار المعلمين الابتدائية وكلية التربية	١٩٤٩	مدرس		متوسطة الشرافة/ بغداد

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٤٦٢	مرتضى محسن علائي		دراسة خصوصية	١٩٢٩	مدير ثم معلم		العلوية للبنين/ نجف
٤٦٣	مرتضى محمد القزوي	النجف ١٩١٩	اعدادية النجف	مقيم	مدرس	زوجته منيرة حسن كفائي (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٦٤	مرضية حكيمي زادة	البصرة ١٩٤٠	اعدادية	مقيمة	معلمة وكاتبة		الحسينية الابتدائية للبنات
٤٦٥	مريم شريفي		اعدادية ايران		معلمة		شهربانو الابتدائية للبنات
٤٦٦	معصومة ابو القاسم باقريان			١٩٧٨	معلمة وكاتبة	زوجة المدرس اصغر ابو القاسم	العلوية للبنات/ نجف
٤٦٧	معصومة كفائي		اعدادية ايران		معلمة		ابتدائية فرح البنات
٤٦٨	معصومة محمود صانعي مهري		متوسطة	١٩٧٣	معلمة	ارملة	العلوية للبنات/ نجف
٤٦٩	ملوك شريفي شوشتري		اعدادية	مقيمة	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات
٤٧٠	ملوك محمد جواد اميري	الكاظمية ١٩٤٠	اعدادية الكاظمية	مقيمة	مراقبة عامة	آنسة	العلوية للبنات
٤٧١	ملوك محمد رضا شريفي		اعدادية	١٩٦٦	معلمة		بهلوي الابتدائية/ البصرة
٤٧٢	مليحة عطار شاكري	ايران ١٩٤٤		١٩٧٤/٣/٣١	معلمة	زوجة المعلم هادي علوي	الحسينية الابتدائية للبنات
٤٧٣	مسعود اسماعيل سميعي اكبر كتاري	بندر بهلوي١٩٤٢	اعدادية	١٩٦١/٩/٢٣	مدرس ثم معاون مدير	زوجته امنة يدالله (ربة بيت)	العلوية للبنين
٤٧٤	مسعود اروين	ايران ١٩٣٣	كلية الاداب طهران	١٩٧١/٩/١	مدير	زوجته كنيز رضا برات زادة (معلمة)	اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٧٥	مسعود قاضي زادة	ايران ١٩٣٦		١٩٧٨/٩/٢٣	مدير	زوجته فرخندة مؤمني (مدرسة)	متوسطة الشرافة/ بغداد
٤٧٦	منصور الشاري		دار المعلمين العالية طهران	١٩٥٨	مدرس		اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٧٧	منصور يوسف ياسمي	بستان ١٩٣٤	بكلوريوس	١٩٥٦	مدرس	زوجته خديجة علوان ناصر زادة (معلمة)	العلوية للبنين
٤٧٨	منصورة قنات ابادي		متوسطة	١٩٥٤/٩/٢٣	معاونة		الحسينية الابتدائية للبنات
٤٧٩	منصورة مهدي		دراسة خارجية		معلمة		شهربانو الابتدائية للبنات
٤٨٠	منيرة السادات دانش فر		اعدادية	مقيمة	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات
٤٨١	منيرة حسين محمود يان	ايران ١٩٤١	اعدادية	١٩٧٣	معلمة	زوجة المعلم احمد شمس الواعظي	العلوية للبنات
٤٨٢	منيرة غلام رضا		دراسة خارجية		معلمة		شهربانو للبنات
٤٨٣	منيرة ازاد علياء	عبادان ١٩٤٧	اعدادية ايران	١٩٧٣	معلمة	زوجة المعلم علي حبيبي	شهربانو الابتدائية للبنات
٤٨٤	منيرة شامبياني		اعدادية ايران	١٩٧١	وكيلة مديرة		ابتدائية فرح للبنات
٤٨٥	منيجة راندي	الكاظمية ١٩٤١	-	مقيمة	طباخة	زوجة المستخدم عبد اللطيف (بارسيا)	متوسطة الشرافة بغداد
٤٨٦	منوجهر اتفاق ظهيري	ايران ١٩٣٨	١٩٧٧	مدرس	متزوج		متوسطة الشرافة / بغداد
٤٨٧	منوجهر اكمل رحين ال اغا	كرمنشاه ١٩٣٧	بكلوريوس فيزياء	١٩٦٢	مدرس	زوجته ايران عباس (ربة بيت)	العلوية للبنين/ نجف
٤٨٨	منوجهر صياحي	ايران ١٩٣٩	بكلوريوس فيزياء	١٩٧٨	مدرس	زوجته مه لقاشفق (معلمة)	الحسينية المتوسطة للبنين
٤٨٩	منوجهر غلام حسين بهرام بور	طهران ١٩٤٠	بكلوريوس فنون	١٩٦٩/٢/٤	مدرس	زوجته اصغري مجيد الله (معلمة)	العلوية للبنين
٤٩٠	منوجهر عبد الفاضل طلي بور	السليمانية ١٩٣٢	كلية التربية بغداد	مقيم	مدرس	زوجته محترم موحد	اعدادية الشرافة/ بغداد
٤٩١	مه لقاشفق	شيراز ١٩٤١	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧٨	معلمة	زوجة المعلم منوجهر صياحي	الحسينية الابتدائية للبنات
٤٩٢	مهدي النقيب		دراسة خصوصية	١٩٦٨/١١/١٤	مراقب ثم مدير		الاخوة الابتدائية/ كاظمية
٤٩٣	مهدي حافظ الصحة	كربلاء ١٩٣١	متوسطة	١٩٥٠/٣/١٧	معلم	زوجته زينب مقدم (ربة بيت)	الحسينية الابتدائية للبنين
٤٩٤	مهدي حسين نوذري جديد				مدرس		العلوية للبنين/ نجف
٤٩٥	مهدي صادق زماني ترك		كلية الحقوق ايران	١٩٧٣	مدير		العلوية للبنين / نجف
٤٩٦	مهدي علمداري	ايران ١٩٣٢	بكلوريوس آداب	١٩٧٣/١٢/٢٢	مدرس	زوجته لنظر الكبري (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٤٩٧	مهدي علي حسن زيبور		اعدادية كربلاء	مقيم	معلم		بهلوي الابتدائية بصرة
٤٩٨	مهدي محمد حسن جشيد		كلية الحقوق العراقية	مقيم	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٤٩٩	مهري محمود الشار توخر	ايران ١٩٤٦	اعدادية	١٩٧٣	معلمة	زوجة المعلم احمد مير حسين	العلوية للبنات
٥٠٠	مهري هاشم زادة		كلية البنات	١٩٦٧	معلمة ثم معاونة		بهلوي الابتدائية بصرة
٥٠١	مهر الفاق جزايري	زنجان ١٩٣٧	دبلوم	١٩٧٤/٩/٢٥	معلمة	زوجة المدرس برويز طاهري	ابتدائية فرح للبنات
٥٠٢	مهر انكيز زعفراني		دراسة خارجية	مقيمة	معلمة		شهرباتو الابتدائية للبنات
٥٠٣	مهر انكيز علي اكبر اكبري	تبريز ١٩٤٥	دبلوم عالي	١٩٧٤	معلمة	زوجة المدرس صادق باقر صدوقي	الحسينية الابتدائية للبنات
٥٠٤	مهر انكيز محمد باقر فهمي	كاظمية ١٩٣٩	دورة تربوية	مقيمة	معلمة وكاتبة	زوجة العراقي عبد الحسين عبد علي خليفة (موظف مصرف الرافدين)	ابتدائية فرح للبنات
٥٠٥	مهين دخت خليلي	همدان ١٩٣٢	دار المعلمين الابتدائية	١٩٧١/٨/٢٠	مدرسة	زوجة العراقي عبود جميل	اعدادية الشرافة بغداد
٥٠٦	مهين دخت سبهر آرا	ايران ١٩٣٩	دبلوم ودورة تربوية	١٩٧٤/٩/١١	مدرسة	زوجة المدرس محمد سعيد بهلوي	اعدادية فرح للبنات
٥٠٧	مهين دهت ميرزا آل داود	يزد ١٩٣٧	اعدادية	١٩٧٢/٩/١	معلمة	زوجة المدرس كمال همايون	
٥٠٨	مهين شيمي		متوسطة ـ ايران		معلمة وكاتبة		ابتدائية فرح للبنات
٥٠٩	مهين طاهري				مدرسة	زوجة المدرس احمد نجفي	اعدادية فرح للبنات
٥١٠	مهين طبري	ايران ١٩٤٥		١٩٧٨/٩/٢٩	معلمة	زوجة المدرس برويز سمواتيان	ابتدائية فرح للبنات
٥١١	مهين ناصر جليلوهمي	همدان ١٩٣٧	دار المعلمات الابتدائية	١٩٧٨	معلمة		العلوية للبنات/ نجف
٥١٢	ميكائيل يونس باقرلي	طهران ١٩٣٢	كلية الآداب طهران	١٩٦٩	مدرسة		العلوية للبنين/ نجف
٥١٣	ناجحة قرى بور	كربلاء ١٩٣٩	كلية الحقوق العراقية	مقيمة	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات
٥١٤	نادرة صادقي	يزد ١٩٤٠	دار المعلمات الابتدائية	١٩٧٨/١١/١٤	مدرسة	زوجة المدرس محمد رضا طل رسولي	اعدادية فرح للبنات
٥١٥	ناصر حسين دانش زادة	نجف ١٩١٢	الجامعة الامريكية	١٩٣٠	مدرس ثم مدير		متوسطة الشرافة بغداد
٥١٦	ناصر حسين فرج	نجف ١٩٤٠	اعدادية البصرة	١٩٥١	معلم		بهلوي الابتدائية بصرة
٥١٧	ناصر حكيمي زادة		اعدادية	١٩٦٤/٩/٢٣	محاضر		الحسينية الابتدائية
٥١٨	ناصر غلام حسين يزداني	كربلاء ١٩٣٧	دورة تربوية	مقيم	ملاحظ وكاتب		العلوية للبنين/ نجف
٥١٩	ناصر قلي هنلسي		دار المعلمين العالية طهران	١٩٣٩/١/١٩	مدير		الحسينية المتوسطة للبنين
٥٢٠	ناصر كاسكار		دار المعلمين الابتدائية	١٩٥٦	معلم		الشرافة الابتدائية بغداد
٥٢١	نجاة قرى بور	كربلاء ١٩٤٦	اعدادية	مقيمة	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات
٥٢٢	نرجس حسين هكيان زاة	طهران ١٩٤٢	اعدادية ـ ايران	١٩٦٨	معلمة	زوجة المعلم نور الله صفر علي	العلوية للبنات
٥٢٣	نجيبة بيكم محمد حسين	بوشهر ١٩٢٣	دراسة خارجية	١٩٧٤	معلمة	زوجة برزك محمد طاهر (بدون عمل)	شهرباتو الابتدائية للبنات
٥٢٤	نسري مداح	ايران ١٩٥٠	دار المعلمات	١٩٧٦/١١/٢١	معلمة		الشرافة الابتدائية بغداد
٥٢٥	ناهيد حسن كاتبي كرمنشاهي	اهواز ١٩٣٧	اعدادية	١٩٦٨/١٢/٢٤	معلمة		الحسينية الابتدائية للبنات
٥٢٦	ناهيد غلام حسين خليلي	ايران ١٩٤٠	اعدادية ـ ايران	١٩٦٨	معلمة		العلوية للبنات/ نجف
٥٢٧	نجمة عبد الله جعفر زادكان		اعدادية	١٩٧٢/٩/١	معلمة		بهلوي الابتدائية بصرة
٥٢٨	نجم الدين بلادي	نجف ١٩١٢	اعدادية	١٩٣٤/٩/١	معلم		الحسينية الابتدائية للبنين
٥٢٩	نظيمة محمد اسماعيل عصامي	كاظمية ١٩٣٥	جامعة المستنصرية	مقيمة	معلمة ثم معاونة	آنسة	شهرباتو الابتدائية
٥٣٠	نيرة عابدي تهراني		اعدادية ايران	١٩٧٠	مديرة		شهرباتو الابتدائية
٥٣١	نوروز علي كريم ترحمي	ايران ١٩٤٤	بكلوريوس	١٩٧٨	مدرس	زوجة الردوسية محمد (معلمة)	العلوية للبنين/ نجف
٥٣٢	نور الله صفر علي خاكسار	ايران ١٩٣٩	بكلوريوس	١٩٦٨	معلم	زوجة نرجس حسين (معلمة)	العلوية للبنين/ نجف
٥٣٣	نور الله محمد علي شاه آبادي		كلية الشريعة طهران	١٩٥٦	مدرس		العلوية للبنين نجف
٥٣٤	نور الدين سيد حسين بهبهاني	نجف ١٩٠٤	متوسطة	١٩٢٨	مدير		بهلوي الابتدائية بصرة
٥٣٥	نصر الله حاجي اكبر		دراسة خارجية	١٩٥٠	كاتب ومعلم		الشرافة الابتدائية
٥٣٦	نصرت الله عبد الكريم زائري	ايران ١٩٤٢	دراسة خارجية	١٩٧٤/٢/٢١	معلم	زوجته فهيمة طعمة محمدي (ربة بيت)	العلوية للبنين نجف
٥٣٧	نصرت الله نصر الله قاسمي دهكردي	ايران ١٩٣٤	بكلوريوس ادب فارسي	١٩٧٣/١٢/١٩	مدير	زوجته السر الملوك برادر (معلمة)	العلوية للبنين نجف

	الاسم الكامل	محل وتاريخ الولادة	الشهادة المدرسية	تاريخ الدخول الى القطر او تاريخ التعيين	عنوان الوظيفة	الحالة الزوجية	المدرسة
٥٣٨	وجيهة تقي تيره كل		اعدادية ايران	١٩٧١	مديرة		شهربانو للبنات
٥٣٩	وجيهة غلاميان همدان	كرمنشاه ١٩٤٦	اعدادية	٢٨/ ٩/ ١٩٦٨	معلمة		الحسينية للبنات
٥٤٠	وسية ككل مراد سوادينا	ايران ١٩٤٦	اعدادية	١٩٦٧	معلمة	زوجة المعلم حسين رحيق	العلوية للبنات/ نجف
٥٤١	ولي الله رنجيز كوجراني	ايران ١٩١٨	متوسطة ـ ايران	٧/ ٩/ ١٩٣٨	معلم	زوجته كوهر تاج بخش (معلمة)	ابتدائية الشرافة
٥٤٢	ولي الله كاشاني نزاد	ايران ١٩٤٠	بكلوريوس كيمياء	١٨/ ٢/ ١٩٧٤	مدرس	زوجته فاطمة خشان (ربة بيت)	متوسطة الشرافة بغداد
٥٤٣	هادي علوي نائيني	ايران ١٩٤٠	بكلوريوس ادارة	٣/ ٤/ ١٩٧٤	مدرس	زوجته مليحة عطار شاكري	الحسينية المتوسطة
٥٤٤	هادي محمود طيب زادة	اعدادية	١٩٣٦	مدير			بهلوي الابتدائية بصرة
٥٤٥	هاشم اية الله زادة	كربلاء ١٩٣٧	اعدادية ايران	مقيم	مدرس	زوجته عفت (ربة بيت)	متوسطة الشرافة
٥٤٦	هاشم مستوفي	نجف ١٩٣٠	كلية الحقوق العراقية	مقيم	معلم ثم مدير	زوجته فخرية مستوفي (ربة بيت)	ابتدائية الشرافة
٥٤٧	هرمز طهراني	ايران ١٩٣٨	ليسانس رياضيات	٢٣/ ٤/ ١٩٧٤	مدرس	زوجته فهيمة عهامي (مدرسة)	متوسطة الشرافة
٥٤٨	هوشنك اسد الله جنازي	بندر بهلوي ١٩٣٥	اعدادية	٤/٧/١٩٦٧	معلم وكاتب		العلوية للبنين
٥٤٩	هوشنك ساعي نزاد	طهران ١٩٣٩	بكلوريوس تربية بدنية	٩/ ١٠/ ١٩٧٤	مدرس	زوجته مشين (ربة بيت)	متوسطة الشرافة
٥٥٠	هوشنك محمد باقر امامي	ايران ١٩٣١	ليسانس علوم اجتماعية	١١/ ٣/ ١٩٧٣	مدرس	زوجته منيرة بحر العلوم (ربة بيت)	متوسطة الشرافة
٥٥١	هوشنك مرتضى عاشور زادة	ايران ١٩٤٤	بكلوريوس	١٩٧٨	مدرس	زوجته فرشته حسن خداد بخش	العلوية للبنين
٥٥٢	هيلني عبد الستار عبد الرحمن	لندن ١٩٤٤	لغة انكليزية	١٩٧٨	محاضرة	زوجة العراقي عبد الستار عبد الرحمن	ابتدائية فرح للبنات
٥٥٣	يدالله ويردي بيربالان دور	ايران ١٩٣٥	فوق الاعدادية	١٩٧٨	مدرس	زوجته حيدة محمد علي عطائي	العلوية للبنين

ملحق رقم (٤)

الاتفاقية الثقافية
بين حكومة الجمهورية العراقية والحكومة الشاهنشاهية الايرانية

رغبة في توطيد وتوثيق عرى الصداقة والتعاون بين حكومة الجمهورية العراقية وحكومة الامبراطورية الشاهنشاهية الايرانية في حقول التربية والعلم والثقافة وتدعيما منها للصلات والروابط المعنوية وللاخوة الاسلامية بين البلدين وللرغبة المشتركة في المحافظة على تلك الصلات والروابط قررتا عقد هذه الاتفاقية بينهما وعينتا لهذا الغرض مندوبيهما الموقعين في ادناه والمفوضين من حكومتيهما وبعد ان تبادلا وثائق تفويضهما ووجداها مستوفية للشروط اتفقا على مايلي :-

المادة الاولى

يعمل كل من الطرفين المتعاقدين على تنمية الصلات والروابط الثقافية بكل الوسائل الممكنة لتعريف شعب كل من البلدين بثقافة وحضارة البلد الاخر على ان لايتعارض ذلك مع التشريعات والقوانين السائدة في بلد كل منهما.

المادة الثانية

يشجع الطرفان المتعاقدان تبادل الزيارات بين العلماء والاساتذة والطلبة واعضاء الجمعيات الثقافية ويقدمان التسهيلات الممكنة لتنظيم زياراتهم للمتاحف والمناطق الاثرية والمكتبات والمؤسسات الثقافية وغيرها.

المادة الثالثة

يشجع الطرفان المتعاقدان تبادل الاساتذة والمدرسين بموجب اسس يتفقان عليها. .

المادة الخامسة

يعمل الطرفان المتعاقدان على اتخاذ مايلزم من اجراءات لمعادلة الشهادات الدراسية والدرجات العلمية التي تمنحها جامعات بلديهما ومعاهدهما.

المادة السادسة

يعمل كل من الطرفين المتعاقدين على تقديم التسهيلات والمساعدات لتمكين طلاب الطرف الاخر من متابعة دراساتهم وبحوثهم في مختلف الحقول الادبية والعلمية والدينية والمهنية.

المادة السابعة

يقدم كل من الطرفين المتعاقدين التسهيلات الممكنة لفتح عدد اكبر من المدارس والمؤسسات الثقافية للطرف الاخر في بلده وذلك وفق القوانين والانظمة المرعية.

المادة الثامنة

يسعى الطرفان المتعاقدان لتقديم التسهيلات اللازمة لزيارة علماء الدين الافاضل وطلبة العلوم الدينية الوافدين من احد البلدين الى بلد الطرف الاخر لالقاء المحاضرات في العلوم الاسلامية على ان لايتعارض ذلك مع دستور البلدين والسياسة العامة لهما.

المادة التاسعة

يعمل كل من الطرفين المتعاقدين على التسهيلات اللازمة لتعريف ثقافة بلده وحضارته للبلد الاخر وذلك بواسطة تبادل الكتب والنشرات الثقافية وترجمتها والقاء المحاضرات واقامة المعارض الفنية والعلمية واحياء الحفلات الموسيقية والمسرحية واستخدام الاذاعة والتلفزيون وكافة وسائل الاعلام الاخرى ويتعاون الطرفين على تبادل المعلومات والخبرات في حقل الاثار.

المادة العاشرة

يشجع الطرفان المتعاقدان تبادل الزيارات بين الوفود الثقافية والتربوية والاعلامية والفنية والفرق الرياضية ومنظمات الشباب والطلبة.

المادة الحادية عشرة

يعفى الطرفان المتعاقدان جميع الكتب والمواد الثقافية والمدرسية ووسائل الايضاح السمعية والبصرية وسائر المطبوعات والنشرات وابنية المدارس والمؤسسات الثقافية من جميع الضرائب والرسوم الكمركية والبلدية ويعفى كذلك المعلمون والموظفون الثقافيون الذين يوفدون من بلد احد الطرفين الى بلد الطرف الاخر من كافة الضرائب والرسوم المتعلقة بمخصصاتهم ورواتبهم وبخصوص اثاثهم وامتعتهم الشخصية ويعمل الطرفان على اسداء التسهيلات الممكنة وفق القوانين والانظمة المرعية.

المادة الثانية عشرة

يشجع كل من الطرفين المتعاقدين التعاون الممكن مع الطرف الاخر في حقل مكافحة الامية ولاسيما عن طريق تبادل المعلومات بينهما واستيناس كل طرف بتجارب الطرف الاخر في هذا الحقل.

المادة الثالثة عشرة

يعمل الطرفان على تشجيع السياحة بين بلديهما.

المادة الرابعة عشرة

يسمح كل من الطرفين المتعاقدين للطرف الاخر ان يمتلك اراضي وابنية ملائمة لمدارسه ومؤسساته الثقافية في بلده وفق القوانين والانظمة المرعية.

المادة الخامسة عشرة

تؤلف لجنة مشتركة لمتابعة تنفيذ بنود هذه الاتفاقية وتجتمع كلما دعت الضرورة في عاصمتي الدولتين المتعاقدتين على التناوب وتتولى هذه اللجنة دراسة احوال ومشاكل مدارس من الطرفين في بلد الطرف الاخر.

المادة السادسة عشرة

يصادق على هذه الاتفاقية من قبل الطرفين المتعاقدين طبقا للقواعد الدستورية المتبعة في بلديهما وتكون نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق التصديق الذي تم في مدينة طهران لمدة خمس سنوات ويحق لكل من الطرفين المتعاقدين انهاء الاتفاقية وذلك بابلاغ الطرف بهذه الرغبة قبل ثلاثة اشهر من التاريخ المراد انهاؤها فيه ومادام احد الطرفين لم يبد رغبته في انهائها فانها تعتبر نافذة المفعول.

حررت بتاريخ ٢٦ / ٦ / ١٩٦٨ في مدينة طهران بنسختين اصليتين باللغتين العربية والفارسية ويكون لكلا النصين نفس القوة.

عن الحكومة الشاهنشاهية الايرانية	عن حكومة الجمهورية العراقية
وزير التربية	وزير التربية
هادي هدايتي	الدكتور طه الحاج الياس

ملحق رقم (٥)

استمارة معلومات خاصة
بالمدارس الايرانية في العراق

١ ـ استمارة معلومات عن المدرسة الايرانية في العراق.

٢ ـ استمارة معلومات عن الموظفين والمدرسين والمعلمين والمستخدمين الايرانيين والاجانب في المدرسة.

٣ ـ استمارة معلومات عن الموظفين والمدرسين والمعلمين والمستخدمين العراقيين في المدرسة.

٤ ـ استمارة عدد طلاب المدرسة.

٥ ـ استمارة هوية الطلاب العراقيين في المدرسة.

٦ ـ استبيان يخص مدرسي ومعلمي المدارس الايرانية في العراق.

وزارة التربية

معلومات عن المدرسة الأيرانية في العراق — السنة الدراسية

اسم المدرسة — نوع المدرسة
بنين
بنات
مختلطة

اسم المدينة — رقم
تاريخ التأسيس :
اسم وتابعية الأمتياز: — اسم وتابعية مدير المدرسة
اسم وتابعية المدير المسؤ ول:
العنوان الكامل للمدرسة : — رقم الهاتف
مالكية المدرسة :

— ما هي البرامج التي تدرس في هذه المدرسة

عربي
ايراني
مختلط

بأي لغة تدرس مواد الدروس
اذا كانت لهذه المدرسة مكتبة فما عدد الكتب الموجودة فيها؟ وما هي تابعية اعضاء هيئة ادارة مجلس الأباء (ان وجد)
١ ـ ما معدل الأجور الشهرية التي تؤخذ من كل طالب (وما معدلها سنوياً) تحسب بالدينار العراقي
أ ـ الأبتدائية
ب ـ الثانوية
٢ ـ كافة النفقات

اسم مدير المدرسة :
توقيعه :
التاريخ :

وزارة التربية

في السنة الدراسية: ١٩ - ١٩

معلومات عن الموظفين والمدرسين و المعلمين والمستخدمين الايرانيين والاجانب في المدرسة

ت الاسم واللقب	الجنس		تابعيته	تاريخ الولادة	الحالة العائلية		آخر شهادة دراسية له	رقم وتاريخ صدور هوية عمله	رقم جواز سفره	رقم وتاريخ صدور هوية اقامته	تاريخ بدئه بالعمل في العراق	مدة اقامته	وظيفته الحالية والمادة التي يدرسها	الراتب الشهري
	رجل	امرأة			اعزب	متزوج								

وزارة التربية

السنة الدراسية ١٩٧ - ١٩٧

معلومات عن الموظفين والمدرسين والمعلمين والمستخدمين العراقيين

ت الاسم واللقب	تاريخ الولادة	رقم دفتر النفوس	الحالة العائلية		آخر شهادة دراسية	تاريخ بدئه بالعمل	وظيفته الحالية	عدد ساعات تدريسه في الاسبوع	الراتب الشهري	الملاحظات
			اعزب	متزوج						

عدد طلاب المدرسة للسنة الدراسية ١٩٧ - ١٩٧

	عدد الصفوف	عدد الطلاب			عدد الطلاب			المجموع
		ولد	بنت	المجموع	ولد	بنت	المجموع	
الروضة التمهيدي								
الصف الاول الابتدائي								
الصف الثاني الابتدائي								
الصف الثالث الابتدائي								
الصف الرابع الابتدائي								
الصف الخامس الابتدائي								
الصف السادس الابتدائي								
الصف الاول المتوسط								
الصف الثاني المتوسط								
الصف الثالث المتوسط								
الصف الرابع الثانوي								
الصف الخامس الثانوي								
الصف السادس الثانوي								
الصف السابع الثانوي								

اسم مدير المدرسة

توقيعه

تاريخ تنظيم الاستمارة

هوية الطلاب العراقيين للصف .... ابتدائية متوسطة ثانوية للسنة الدراسية ١٩ - ١٩

ت	الاسم واللقب	اسم الاب	عمل الاب	سنة الولادة	رقم دفتر النفوس	محل الاصدار	عنوان البيت	رقم الهاتف	الملاحظات

استبيان يخص مدرسي ومعلمي المدارس الايرانية في العراق

١ . الاسم :
٢ . عنوان الوظيفة :
٣ . تاريخ المباشرة في الوظيفة الحالية :
٤ . هل سبقت لك خدمة في العراق مع بيان اسم المدرسة والمحافظة والمدة التي عملت فيها ـ تاريخ الباشرة وتاريخ مغادرة العراق
٥ . محل الولادة وتاريخها :
٦ . أ ـ رقم جواز السفر وتاريخه :
ب ـ مكان الاصدار :
ج ـ جهة الاصدار :
٧ . رقم سمة الدخول الممنوحة لك من السلطات العراقية :
٨ . تاريخ دخولك للعراق
٩ . متزوج ام لا؟ عدد الاولاد.

بنين	تاريخ الولادة ومكانها	بنات	تاريخ الولادة ومكانها
ا ـ		ا ـ	
ب ـ		ب ـ	
ج ـ		ج ـ	

. اسم الزوجة ومحل وظيفتها في العراق (ان كانت عاملة في احدى المدارس الايرانية في العراق)
١١ . العنوان الكامل متضمنا :ـ
ا ـ اسم المحافظة
ب ـ القضاء
ج ـ الناحية
د ـ اسم الشارع
هـ ـ رقم الدار رقم الهاتف
١٢ . أ ـ مدة ايفاده
ب ـ ماهي عدد ساعاته الاسبوعية
ج ـ الراتب الشهري الكلي

ملاحظة :
١ ـ تلصق صورة المدرس وصورة زوجته سواء كانت مدرسة او معلمة او لم تكن.
٢ ـ تكون الاستمارات المذكورة بخمس نسخ نحتفظ بنسختين منها وتعاد النسخ الباقية بعد تصديقها الى مديرية التربية وادارة المدرسة وصاحب العلاقة.
٣ ـ اشعارنا في حالة اجراء تغيير بعنوان المسكن.

اسم المدرس:

توقيعه:

التاريخ:

تأييد صحة المعلومات من قبل ادارة المدرسة

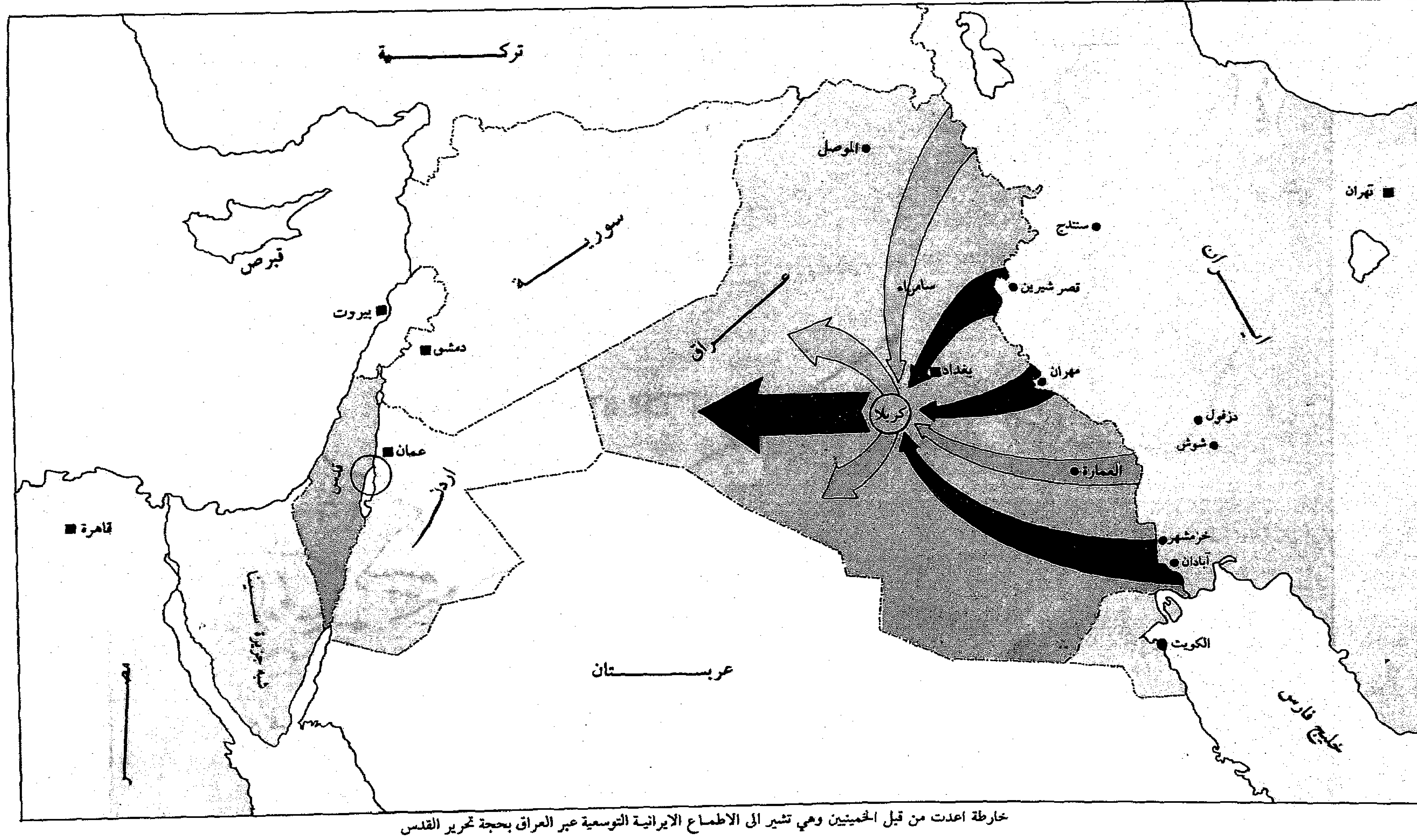
اسم مدير المدرسة :

توقيعه :

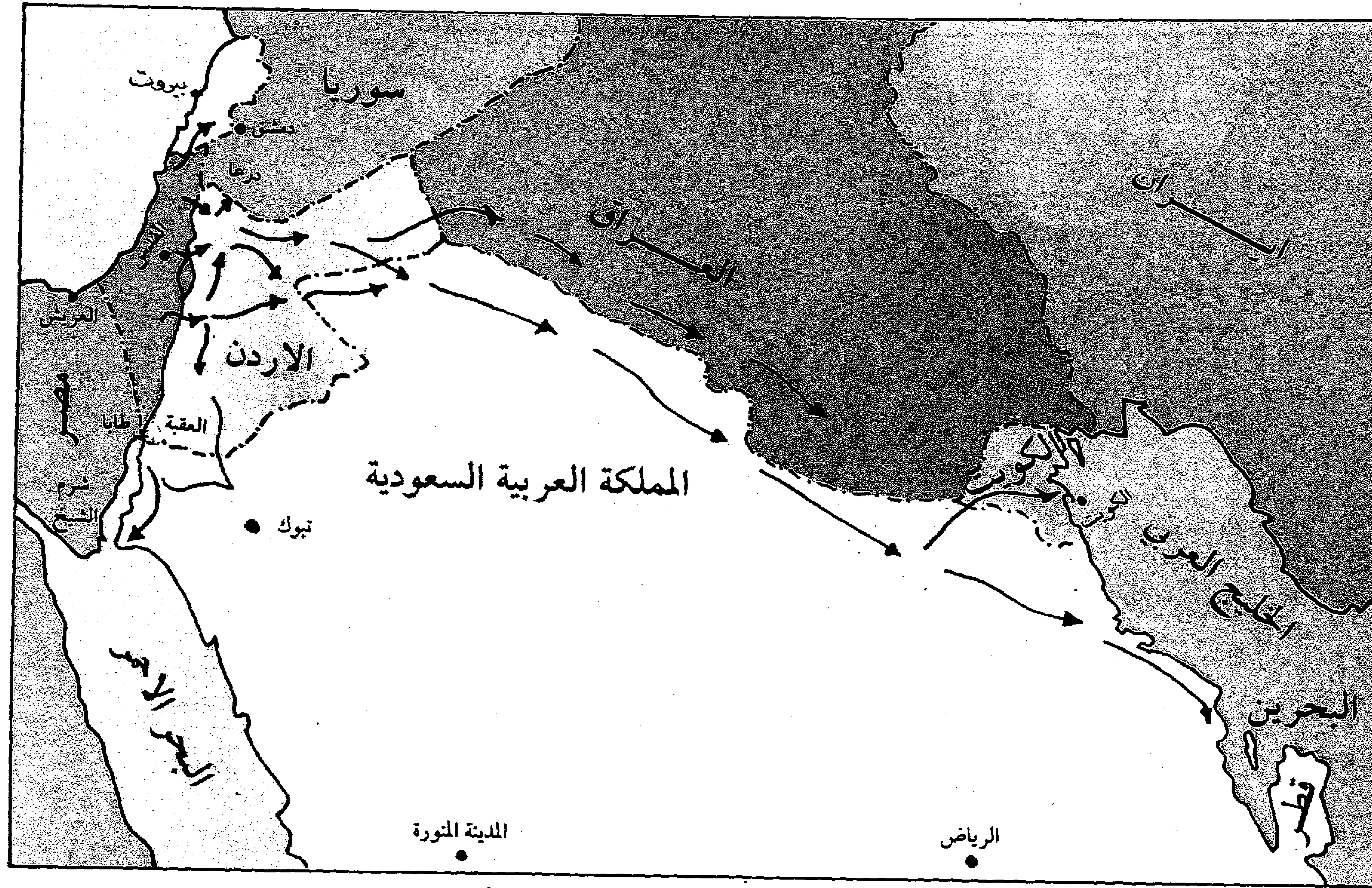
التاريخ :

ملحق رقم (٦)

تماثل اطماع الصهاينة والخمينيين
في خريطتين



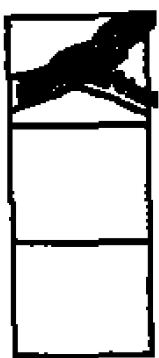
خارطة اعدت من قبل الخمينيين وهي تشير الى الاطماع الايرانية التوسعية عبر العراق بحجة تحرير القدس



خارطة تبين الأطماع الصهيونية في الوطن العربي

ملحق رقم (٧)

خارطة تمثل منطقة الشورجة التجارية



سوق الشورجة
منطقة التغذية
منطقة التمويل

ساحة زبيدة
السباع
شارع الشيخ عمر
شارع الثورة
قنبر علي
الكولات
بني سعيد
عقد الاكراد
ساحة النهضة
شارع الكفاح
الصدرية
شارع
شارع الخلفاء
الوثبة
ساحة الوثبة
شارع الرشيد
جسر الأحرار
نهر دجلة
شارع النهر
المستنصرية
جسر الشهداء
سوق السراي
الأمين
ساحة الأمين
شارع
سوق البزازين
خان مرجان
مصرف الرافدين
البنك المركزي
الشورجة
السوق العربي
كنيسة اللاتين
عقد النصارى
جامع الخلفاء
سوق الغزل
الشورجة

فهرست المصادر

اولاً : المراجع الأولية :

○ ابن الأثير: «الكامل في التاريخ»، ليدن ـ ١٨٧٠
○ ابن حزم: «الفصل في الملل والنحل»، مصر ـ ١٩٢٨ ـ ١٩٢٩ .
○ ابن عبد ربة : «العقد الفريد»، طبعة مصر، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٣ .
○ ابن النديم : «كتاب الفهرست»، لايبزك ـ ١٩٧١
○ البغدادي: «الفرق بين الفرق»، تحقيق الكوثري ،اسطنبول، ١٩٢٩
○ الجاحظ : «البيان والتبين»، تحقيق السندوبي، مصر ـ ١٩٤٧
○ الحصري : «زهر الاداب وثمرة الالباب»، بتحقيق محمد علي البجادي، القاهرة، ١٩٥٣
○ الشهرستاني: «الملل والنحل»، على هامش الفصل لابن حزم
○ الغزالي: «فضائح الباطنية»، تحقيق عبد الرحمن بدوي ـ القاهرة، ١٩٦٤ .
○ القمي (ابن بابويه): «عقائد الشيعة الامامية»، طهران، ١٣٧٥ هـ
○ المفيد (ابن المعلم): «تصحيح عقائد الشيعة الامامية»، تبريز، ١٣٧١ هـ .
○ المسعودي: «مروج الذهب»، طبعة مصر، ١٣٤٦ هـ
○ النوبختي : «فرق الشيعة» تحقيق هلموت ريتر ـ اسطنبول ـ ١٩٢٩

ثانياً : المراجع العربية الحديثة :

○ من احاديث وخطب السيد الرئيس القائد صدام حسين:
١ ـ نظرة في الدين والتراث، حديث في اجتماع مكتب الاعلام، ١١/٨/١٩٧٧ .
٢ ـ خطاب في الجلسة الاستثنائية للمجلس الوطني، ١٧/ ٩/ ١٩٨٠ .
○ الاعظمي (علي ظريف): «مختصر تاريخ بغداد» ـ ١٩٢٤
○ آل محبوبة (جعفر الشيخ باقر): «ماضي النجف وحاضرها»، مطبعة الاداب، ١٩٥٨
○ امين (احمد): «ضحى الاسلام» ـ الطبعة الخامسة، القاهرة، ١٩٥٦
○ البصير (الدكتور محمد مهدي): «تاريخ القضية العراقية»، بغداد، ١٩٢٤
○ باقر (طه): «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة»، بغداد، ١٩٥٦
○ حتي (فليب): «تاريخ العرب» القاهرة، ١٩٤٩
○ الحسني (عبد الرزاق): «تاريخ الوزارات العراقية»، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٤

○ الحصري (ساطع): «مذكراتي في العراق»، الجزء الاول - ١٩٢١ - ١٩٢٧ - بيروت - ١٩٦٧
○ الخياط (جعفر): «صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة»، بيروت، ١٩٧١
○ الخليلي (جعفر): «موسوعة العتبات المقدسة» - النجف الاشرف - بغداد، ١٩٦٦
○ الدوري (الدكتور عبد العزيز): «الجذور التاريخية للشعوبية»، بيروت، ١٩٨٠
○ رزوق (الدكتور اسعد): «التلمود والصهيونية»، بيروت، ١٩٧٧
○ السامرائي (الدكتور عبد الله سلوم): «الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية».
○ السوداني (صادق حسن): «النشاط الصهيوني في العراق» [١٩١٤ - ١٩٥٢]
○ السلمي (عبد الله عبد الزهرة): «حقيقة الوضع في عربستان»، بغداد، ١٩٧٢
○ سليمان (ميشال): «ايران في معركة التحرير الوطني والاستقلال»، دار القلم بيروت
○ شيخو (لويس): «اسرار الماسونية»، منشورات دار البصري
○ شميس (عبد المنعم): «التلمود - كتاب اسرائيل المقدس»، دار النصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٨
○ عبد الحميد (الدكتور محسن): «حقيقة البابية والبهائية»، المكتب الاسلامي بيروت، ١٩٧٣
○ عبد الرزاق (الدكتور مصطفى): تمهيد لتاريخ الفلسفة الاعلامية، القاهرة، ١٩٥٩
○ علي (الدكتور فؤاد حسنين): «اليهودية واليهودية المسيحية»، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٨
○ عجاج نويهض: «بروتوكولات حكماء صهيون»، الطبعة الثانية، ١٩٨٠
○ فتاح (الدكتور عرفان عبد الحميد): «دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية»، بغداد، ١٩٦٨
○ نوار (عبد العزيز): «داود باشا والي بغداد»، القاهرة، ١٩٦٧
○ نصير (موسى ابن): «شذوذ ومآسي الطائفة اليهودية» - مطبعة الكرخ، بغداد، ١٣٥٢ هـ
○ نورس (الدكتور علاء كاظم): «العراق في العهد العثماني»، بغداد ١٩٧٩
○ الهلالي (عبد الرزاق): «تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني»، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٧٢
○ الوردي (الدكتور علي): «لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث»، بغداد، ١٩٦٨
○ الوكيل (عبد الرحمن): «البهائية، تاريخها وعقيدتها»
○ معروف (خلدون ناجي): «الاقلية اليهودية في العراق بين ١٩٢١ - ١٩٥٢»، بغداد ١٩٧٤
○ مدلول (الدكتور ابراهيم بيومي): في الفلسفة الاعلامية، منهج وتطبيقية، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨.

ثالثاً: المصادر الاجنبية المترجمة:

○ أتيلخان (الجنرال جواد رفعت): «اسرار الماسونية»، ترجمها عن التركية: نور الدين الواعظ المحامي وسليمان القابلي، بغداد
○ بروكلمان (كارل): «تاريخ الشعوب الاسلامية»، ترجمة الدكتور نبيه امين فارس، منير البعلبكي، بيروت، ١٩٤٨
○ جوزي (بندلي): «من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام»، دار الروائع بيروت

O سيجف (شموئيل): «المثلث الايراني والعلاقات السرية الايرانية ـ الامريكية»، ترجمة : غازي السعدي، عمان، ١٩٨٣
O كولد زيهر (اجنتس): «العقيدة والشريعة في الاسلام»، ترجمة الدكاترة : محمد يوسف موسى، وعبد العزيز عبد الحق، وعلي حسن عبد القادر، القاهرة، ١٩٤٦
O فلها وزن (يوليوس): «احزاب المعارضة الدينية ـ السياسية في صدر الاسلام»، ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي، القاهرة، ١٩٥٨
O لوبون (غوستاف):
O ولز (هـ. ج): «معالم تاريخ الانسانية»، تعريب: عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة ١٩٤٨

رابعاً: المصادر الاجنبية:

١ ـ Cohen, H: Anote on Social Change Among Iraqi jews 1917 - 1951, The Jewish Journal of Sociology, vol. 7. London, 1965.
(٢) ـ Hurst, David: The Gun and The Olive Branch, London, 1977.
(٣) ـ Wolfson. M: Prophets in Babylon, Jews in Arab World, London, 1980.

٣ . برويز اسدى زاده وآخرون، دائرة المعارف، فرهنك دانش وهنر، شامل اطلاعات عمومي، انتشارات سنائي، تهران ـ باللغة الفارسية.
٤ . محمد علي تاج بور، اقليتهاي مذهبي يهود ومسيحيان. در ايران ـ مؤسسة مطبوعاتي فراهاني، فروردين ١٣٥٤ (اذار ١٩٧٥).
٥ . تاريخ جديد، دبير ستان سال يكم ـ باللغة الفارسية.
٦ . فارسي، دبستان، سال دوم ـ باللغة الفارسية.
٧ . جغرافيا، دبستان، سال ششم ـ اللغة الفارسية.

خامساً : البحوث والمقالات:

O السامر (الدكتور فيصل): اليهود العراقيون ـ لمحات تاريخية، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد. ١٩٧٧
O سوسه (الدكتور احمد): اليهود العراقيون ـ لمحات تاريخية، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٧
O سوسه (الدكتورة عالية): النشاط الصهيوني في العراق في الثلاثينات، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٧٧
O شريف (يوسف): مدارس الاتحاد الاسرائيلي (الاليانس) في العراق، آفاق عربية، ١٩٨٠
O عمر (الدكتور فاروق): ابو مسلم الخراساني واسطورة البطل المنقذ، آفاق عربية ١٩٧٩،
O طبيعة الحركات الفارسية، آفاق عربية، نيسان ١٩٨١

O كوهين (حاييم) : النشاط الصهيوني في العراق ـ ترجمة : مركز الدراسات الفلسطينية ـ بغداد
O مصطفى (حامد): مدد اليهود من الاوقاف العراقية ، افاق عربية ، ايلول ، ١٩٧٨
O معروف (خلدون ناجي): جوانب من التعليم اليهودي ببغداد، مركز الدراسات الفلسطينية ـ بغداد، ١٩٧٦

سادساً : الوثائق :ـ

١ . التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، القطر العراقي، كانون ثاني، ١٩٧٤ .
٢ . التقرير المركزي للمؤتمر القطري التاسع ، حزيران ، ١٩٨٢ ، بغداد كانون الثاني ـ يناير ١٩٨٣ .
٣ . معاداة العراق لمصلحة من؟ حزب البعث العربي الاشتراكي، القطر العراقي، قيادة فرع بغداد. ١٩٧٩.
٤ . وزارة الخارجية ، اللجنة الاستشارية ، النزاع العراقي ـ الايراني، ملف وثائقي، كانون الثاني ١٩٨١ .
٥ . وزارة الخارجية، ١٩٩٥/ ٥٠٠/ ١٧١٠٤ في ٧/ ٩/ ١٩٤٨ .
وزارة الخارجية، المساعدات الفنية ٥٧٢١٣ في ٧/ ١٠/ ١٩٧١ .
٦ . وزارة الخارجية ، القنصلية العراقية في كرمنشاه، س/ ٢/ ٣٣ في ٢/ ٣/ ١٩٥٠ .
٧ . وزارة الداخلية ، ٣٧٠٠ في ١٦/ ٣/ ١٩٤٦ . وزارة الداخلية، ملفات: ١٧/ ٥، ٢٩/ ٣، ٦١/ ٦/ ٨٦، ٣١٤١، ٤١/ ٢٧، ٤١/ ٣/ ٨٩، ٥٤/ ٣٠، ٥٤/ ٧٠.
٨ . مديرية الامن العامة، ح. ش. ع. ملف رقم ٧٨ .
٩ . التحقيقات الجنائية، موسوعة سرية خاصة بالحزب الشيوعي العراقي، الجزءان الاول والثالث ١٩٤٩ .
١٠ . التحقيقات الجنائية، ٣٧٠٥ في ١٢/ ٩/ ١٩٤٨ .
٥٠٦١ في ١٨ ـ ٢٤/ ١٠/ ١٩٤٨
٢٢٥٦ في ٢٠/ ١/ ١٩٥٤
٩٣٥٦ في ٢٨/ ١١/ ١٩٥٤
١١ . مديرية الشرطة العامة، س/ ١٤٠٨ في ٩/ ٥/ ١٩٣٨
١٢ . مديرية الشرطة العامة/ شرطة لواء بغداد/ الشعبة الخاصة، ملفات:
٦٦٩، ١٦٣٣، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٢، ١٧٠١، ط، ظ .
١٣ . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دائرة العلاقات الثقافية، ملف ٥/ ٥٨، ايران ٧٩/ ١٩٨٠
١٤ . وزارة المعارف، التقرير السنوي للسنوات ١٩٤٤ ـ ١٩٥٤، مطبعة الحكومة، بغداد.

١٥ . وزارة التربية ٢٤٧٢ في ١٧/٨/ ١٩٧٤ . وزارة التربية ملفات المدارس الايرانية: ٧٦، ٢٠١، ٢٣٢، ٣٣٥، ٤٤٨، ٥٢٣، ٥٨٢ .
١٦ . ملفات المديرية العامة لتربية الكرخ: ٤/ ٨٩ تسلسل ٢١٦
٤/ ٩٢ تسلسل ١٣٦
٤/ ٧٤ تسلسل ١٩٦، ١٩٧
٤/ ١٢
١٧ . وزارة العدل، ملف ٤٤٦/ج/ ٥١ وملف ٤٤٧/ج/ ٥١
١٨ . وزارة الشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ .
١٩ . تقارير غرفة تجارة بغداد للسنوات من ١٩٣٥ - ١٩٤٧ .
٢٠ . تقرير المدارس الاهلية الاسرائيلية، المجلس الجسماني الاسرائيلي، بغداد ١٩٥٠
٢١ . المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون، ١٩٧٢، مترجم عن العبرية والانجليزية، بأشراف الدكتور الياس شوفاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ،القاهرة، الطبعة الاولى، بيروت، ١٩٧٧ .
٢٢ . صحيفة الشرارة السرية، لسان الحزب الشيوعي العراقي .
صحيفة القاعدة السرية، لسان الحزب الشيوعي العراقي .
صحيفة طريق الشعب السرية، لسان الحزب الشيوعي العراقي .
٢٣ . بيان اللجنة المركزية لحزب توده - ايران (الشيوعي) في ١٦/ ٢/ ١٩٨٣ .
٢٤ . مقابلات شخصية

طبع الكتاب
بموافقة ديوان رئاسة الجمهورية
بكتابها المرقم م . ع . / ٩ / ١٢٦ في ٢٤ / ٣ / ١٩٨٤

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ٦٧٩ لسنة ١٩٨٤

السعرُ ١,٥٠٠ دينار

خصص ريع هذا الكتاب للمجهود الحربي
مطبعة دار الرشيد.